

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معز من أطاعه ومذل من عصاه . الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله على رغم من عاداه . الذى جعل لهذه الأمة من يحدد لها دينها ويحجى سنن نبيها فينفذ الحق ويرعاه . ويحجى عن دينه درن الشك والبدع المضلة ويحميها . ويقرر لها التوحيد وكلمة لا إله إلا الله . فهو أول ما يدعوا اليه الأنبياء أمهم ولا تدعو إلى شيء قبله سواه . ولأجله أنزل الله تعالى ( اقتلوا المشركين ) ( وجاهدوا فى سبيل ) . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا رب لنا سواه . ولا نعبد إلا إياه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى كمل به عقد النبوة فلا نبي بعده ، وطوبى لمن والاه ، وتولاه . اللهم صلى عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، وكان هوام تبعاً لهواه .

وبعد ، فالنفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين . وتشوف لأحوال الولاية المتقدمين والمتأخرين . ولم يزل أهل العلم فى كل زمان يؤرخون وقائع الملوك وأخبارهم . ويبحثون عن حوادث أيامهم وأعمارهم . قال ابن الجوزى : قال الشعبي : لما أهبط الله آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم ، وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً عليه السلام ، فأرخوا من مبعث نوح ، حتى كان الغرق ، وكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم عليه السلام . فلما كثروا ولد إسماعيل أفرقوا . فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان ، إلى مبعث عيسى ، ومن مبعث عيسى إلى مبعث رسول الله ﷺ وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت ، ومن بناء البيت تفرقت (١) معدة . وكانت للعرب أيام وأعلام يعدون منها . ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى إلى عام الفيل . وكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الهجرة . وإنما أرخ بعد سبع عشرة سنة من مهاجرة رسول الله ﷺ . وذلك : أن

---

(١) كذا بالأصل ولعله ( الى ان تفرقت )

أباموسى الأشعرى كتب إلى عمره انه يأتمنك كتب ليس لها تاريخ. قال: لجمع عمر الناس للشورة. فقال بعضهم: أرخ لمبعث رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: أرخ لمهاجر رسول الله ﷺ فقال عمر بل نؤرخ لمهاجر رسول الله ﷺ فان مهاجرة فرقة بين الحق والباطل. وقال مرعى بن يوسف، فى تاريخه. ثم قالوا، يعنى الصحابة رضى الله عنهم بأى شىء نبدأ فنصيره أول السنة؟ فقال بعضهم رجب. وبعض قال. رمضان. وبعض قال: ذى الحجة. وبعض قال الشهر الذى خرج فيه من مكة، وبعض قال الشهر الذى قدم فيه المدينة. وقال عثمان رضى الله عنه: أرخوا من المحرم، أول السنة، وهو شهر حرام وأول الشهور فى العدة، ومنصرف الناس من الحج فأجمعوا على ذلك. ثم أن هذا الدين الذى من الله به آخر هذا الزمان على أهل نجد بعد ما كثر فيهم الجهل والضلال والظلم والجور والقتال (١)، فجمعهم الله تعالى به بعد الفارقة، وأعزم

(١) قوله: ثم أن هذا الذى من الله به على أهل نجد بعد ما كثر فيهم الجهل والضلال والظلم الخ. هذه العبارة ربما استشكلها من لم يطلع على الحال الأولى فى نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله؛ وما صاروا عليه بعد دعوته فكانت عبادة غير الله والتحاكم إلى الطوائف وانكار ما علم من الدين بالضرورة كالبعث بعد الموت موجودة بكثرة خصوصاً فى البوادر. ومعلوم أن من كانت تلك حاله فدينه باطل. ثم بعد عودة الشيخ رحمه الله بدل الله مكان السيئة الحسنة فعرف الناس توحيد عبادة رب العالمين؛ واتباع سنة سيد المرسلين. وتناهوا عن التحاكم إلى الطوائف والظلم والجور. فانتقلوا من موت الجهل إلى حياة العلم. وخرجوا من ظلمات الضلال إلى نور الهدى. فصاروا إذا ذكروا ما كانوا عليه وما صاروا إليه أقروا واعترفوا بأنهم كانوا على دين باطل؛ ثم صاروا إلى الدين الحق. فكثير ذكر هذه النعمة بينهم، حتى اصطالحوا على ذكر دعوة الشيخ محمد رحمه الله والهداية التى حصلت على يديه بالدين الحق؛ وما كانوا عليه أولاً بالدين الباطل. ولا مشاحة فى الاصطلاح، بل عبارة المصنف لاتانى اصطلاح الشرع؛ لأن الدين يتعدد باعتبار التمسك وعدمه كما يعلم من حديث، إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه — الحديث. وبما ذكرناه يتدفع الاشكال الذى حصل لبعض الناس وكتبه بعد ما سئل عنه محمد قائل آل عبد القادر الهلالى عفا الله عنه.

بعد الذلة ، وأغنام بعد العيلة ، وجعلهم اخوانا ، فأمنت به السبل ، وحيث السنن وماتت البدع ، واستنار التوحيد بعد ما خفي ودرس . وزال الشرك بعد مارسا في البلاد وغرس . وطفئت نيران الظلم والفتن ورفعت مواد الفساد والمحن . ونشرت راية الجهاد . على أهل الجور والعناد . وكان مظهر ذلك من يقول للشيء . كن فيكون ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ) وذلك بسبب من عمت بركة عليه العباد ، وشيد منار الشريعة في البلاد . قدوة للموحدين وبقية المجتهدين . وناصر سنة سيد المرسلين . شيخ مشايخنا المتقدمين الشيخ الأجل . والكهف الأظلى ( محمد بن عبد الوهاب ) أحله الله تعالى فسيح جناته . وتغمده برحمته ورضوانه . فأواه من جعل عز الاسلام على يديه وجاد بنفسه ومالديه . ولم يخش لوم اللآئمين . ولا كيد الأعداء المحاريين . ( محمد بن سعود ) وبنوه ومن ساعدهم على ذلك وذووه . خلده الله ملكهم مدى الزمان . وأبقاه في صالح عقبهم مابق الثقلان . فشمس في نصرة الإسلام بالجهاد . وبذل الجدة والاجتهاد . فقام في عداوته الأصاغر والأكابر . وجرّوا عليه المدافع والقنابر . فلم يثن عزمه ما فعل المبطلون . وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون .

ثم ان نفسى لم تزل تتوق لمعرفة وقائعهم وأحوالهم . وصفة جيوشهم العرمرمية وقتالهم . فانهم هم الملوك الذين حازوا فضائل المفاخر . وذل لهيبهم كل عنيد من باد وحاضر وملثوا هذه الجزيرة بآدمان سيف قهرهم . كما ملثوها بسيل عدلم وبرهم واستبشرت بهم الحرمان الشريفان لما زالوا عنهما من الطغيان . والبناء على القبور والبدع التى ما أنزل الله بها من سلطان . ونادوا في فجأتهما ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان ) وكسوا الكعبة المشرفة بالحريروا الخز والقيلان . وسارت الطاعينة إليها من العراق والشام واليمن والبحرين والبصرة وما حولهم وما دونهم لانتخسى إلا الله الواحد المنان . وبطلت في زمانهم جوائز الأعراب على الدروب ، فلا يتجاسر أحد من سراقهم وفسقتهم فضلا عن رؤسائهم أن يأخذ عقالا فافوقه من الأثمان . فسموها الأعراب سنين الكمام . لأنهم كم عليهم عن جميع المظالم الصغار والجسام : فلا يلتقى بعضهم

بعضاً في المفازات المخوفات إلا بالسلام عليكم وعليكم السلام . والرجل يأكل ويجلس مع قاتل أبيه وأخيه كالأخوان . وزالت سنن الجاهلية وزال البغي والعدوان . وسُيِّبَتِ الأبل والخيل الجياد والبقر وجميع المواشي في الفلوات . فكانت تلقح وتلد وهي في مواضعها آمانات مطمئنات . وليس عندها من يرعاها ويحميها إلا من يأتيها غباً ويسقيها . وسارت عمالهم إلى جميع الأعراب في الشام والعراق واليمن وأقصى الحجاز ، وماورى اليلبع إلى دون مصر إلى عدن ومادون البصرة والبحرين وأقصى عمان ، وما حوت عليه هذه الجزيرة من العربان ، فيقبضون منهم الزكاة بالكمال . ويضربون من تعدى أو تخلف عن الجهاد ، ويأخذون من ماله النكال . وهدموا القباب والمواضع الشركية في تلك الأقطار . وعمرُوا المساجد بالصلوات والدروس والأذكار . وكسروا الصمى ذا الخلصة في تباله . بعد ما اضطربت عليه أليآت نساء دوس في الضلالة . ووقعت معجزة المصطفى التي له مخصصة . بقوله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليآت نساء دوس على ذى الخلصة » . فهدموه واعدموه . وقرروا التوحيد في تباله وبينوه . فحقيق من هذا حالهم وفعالهم أن يتشرف القرطاس بها والمداد . وأن تنشر فضائلهم في البلاد وبين العباد .

واعلم أن أهل مجد وعلماهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أوطانهم ولا من بناها ، ولا ما حدث فيها وسار اليها وسار منها . الا نوادر يكتبها بعض علمائهم ، هي عنها أغنى . لأنهم إذا ذكروا قتالا أو حادثة قالوا : في هذه السنة جرت الوقعة الفلانية ولا يذكرون صفتها ولا موضعها . ونحن نعلم أن من زمن آدم إلى اليوم كله قتال . لكن نريد أن نعرف الحقيقة والسبب وما يقع فيها من الغرائب والعجيب . وكل ذلك في تاريخهم معدوم .

ثم انى أردت أن أجمع بمجموعا في وقائع آل سعود وأيامهم وأخبارهم ولا وجدت من يخبرني عنها أخبارا صدقا . ولا متقناً لها لا يقول إلا حقاً . والكذب آخر هذا



زمان غلب على الناس . فلا تتجاسر أن نكتب كل ما نقلوه في القرطاس .  
لأننا وجدناهم إذا سمعوا قولاً أو نقلوه من موضع إلى موضع زادوه ونقصوه .  
واختلاق الكذب عليهم أغلب . وذهبوا فيه كل مذهب . فلنسال الله العظيم أن  
يعصمنا من الزلل في القول والعمل .

وانى تتبعت من أرخ أيامهم فلم أجد ما يشفى الغليل . ولا وجدت تصريحاً لبيان  
الوقائع ومواضعها يتداوى به الغليل . إلا أننى وجدت لمحمد بن على بن سلوم القرضى  
الحنبلى اشارات لطيفة فى تتابع السنين ورسم وقائع كل سنة بما لا يفيد ولا يحق  
تحقيقاً للوقائع ومواضعها ينتفع به المستفيد . بلغ فى ترسيماته الى قرب موت عبد العزيز  
ابن محمد بن سعود ، رحمه الله تعالى . ثم وجدت ترسيمات لغيره أحسن من رسمه متصلة  
به . فلما ظفرت بالسنين ومعرفة الوقائع فيها ، استخرت الله تعالى فى وضع هذا المجموع  
وأخذت صفة الوقائع والمواضع من أفواه رجال شاهدها . وما لم يدركوه منها  
فعمى شاهدها نقلوها . وبذلت جهدى فى تحرى الصدق ، ولم أكتب إلا ما يقع فى  
ظنى أنه الحق ، من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقائع ومواضعها وغير  
ذلك . فمن وجد فى كتابى هذا زيادة أو نقصاناً . أو تقدماً أو تأخراً فليعلم الواقف عليه  
إنى لم أتعمد الكذب فيه ، وإنا ما هو ما نقل إلى . والعهدة على ناقله . واثبتت فى كتابى  
هذا بعض الحوادث التى لا تختص بنحد . لأنها ربما يحتاج إليها بعض من يقف عليها .  
واعلم أن بعض من سبق من علماء نجد أرخوا تاريخات ، ورسموا ترسيمات .  
قصوروا فيها عن المطلوب . ولكن لا تخلو من فائدة فى معرفة بعض الحوادث  
والأماكن وسنين الجذب والخصب . ومعرفة اختلاف أمل نجد واقتراقهم  
قبل ظهور هذا الدين ومعرفة نعمته بعد ذلك وما جاء فى ضمنه . وهى قبل كتابى  
هذا متصلة به . فلا رأيت أن أتركها ولا أبدأ بها هذا الكتاب . لأن السنين  
التي بعدها هى التي لأجائها وضع الكتاب . ووقع عليها الخطاب . وتناولت  
لها الاعتناق وكثر البحث عنها والاشتياق . ففى أحق بالتقديم لفضلها وفضل أهلها

ولكونها من السنين المباركة على أهل نجد بآمان السبل. واتساعهم في معاشهم وأسفارهم  
وحجهم وإذلالهم لعدوهم وقهرهم. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك .  
فأردت أن أدخل السنين السابقة بين سني هذا الكتاب منتشرة فيه متابعة كل سنة سابقة  
تحت كل سنة لاحقة والعلامة عليها قولي (سابقة) ليحصل في الكتاب فائدة التقدم  
والتاخر. وسميته «عنوان المجد في تاريخ نجد» ، فاسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يلهمنا  
صدق القول وأن يوفقنا متابعة هدى الرسول . وأن يعيدنا من مضلات الفتن  
ماظهر منها وما بطن ثم أسأل من وجد في كتابي هذا خلافاً أن يتجاوز عن زلي  
فيه . فمن أقال عثرة مسلم أقال الله عثرته وتجاوز عن مساويه .

### « محمد بن عبد الوهاب رحمه الله »

أول مبدأ أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله عنه على وجه الاختصار وهو أنه  
نشأ في بلدة « العُيَيْنَة » عند أبيه عبد الوهاب بن سليمان القاضي فيها زمن عبد الله  
بن محمد ابن حمد بن عبد الله بن معمر المشهور. الذي تزخرت العينة في زمنه قبل انتقال  
عبد الوهاب منها إلى بلد حُرَيْمِلَا. كما سيأتي . فقرأ الشيخ على أبيه الفقه وكان رحمه  
الله تعالى في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل  
الاسلام فشرح الله صدره في معرفة نواقض المضلة عن طريقه . وكان الشرك إذ ذاك  
قد فشا في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في الاشجار والأحجار والقبور والبناء عليها  
والتبرك بها والنذرة لها والاستعاذة بالجن والذبح لهم . ووضع الطعام لهم وجعله  
لهم في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم والحلف بغير الله . وغير  
ذلك من الشرك الأكبر والأصغر .

والسبب الذي أحدث ذلك في نجد . والله أعلم . أن الأعراب إذا نزلوا في  
البلدان وقت الثمار صار معهم رجال ونساء يتطبلون ويدأون ، فإذا كان في أحد  
من أهل البلد مرض أو في بعض أعضائه أتى أهله إلى متطبة ذلك القطين من البادية  
فيسألونهم عن دواء علته . فيقولون لهم اذهبوا له في الموضع الغلاتي كذا وكذا . أما

خروفا بهما أسود . وإما تيساً أصم . وذلك ليحققوا معرفتهم عند هؤلاء الجملة . ثم يقولون لهم : لاتسموا الله على ذبحه . واعطوا المريض منه كذا وكذا وكلاهما منه كذا وكذا . واتركوا كذا وكذا . فربما يشنى الله مريضهم فتنة لهم واستدراجاً وربما يوافق وقت الشفاء . حتى كثر ذلك في الناس وطال عليهم الأمد . فوقعوا بهذا السبب في عظام . وليس للناس من ينهائهم عن ذلك فيصدع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ورؤساء البلدان وظلمتهم لا يعرفون إلا ظلم الرعايا والجور والقتال لبعضهم بعضاً . فلما تحقق الشيخ معرفة التوحيد ومعرفة نواقضه وما كان وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضلة صار ينكر هذه الأشياء . واستحسن الناس ما يقول . لكن لم ينهوا عما فعل الجاهلون . ولم يزيلوا ما أحدث المبتدعون . فلما رأى أنه لا يغنى القول . ولم يتلق الرؤساء الحق بالقبول . تجمّز من بلد « العينة » إلى حج بيت الله الحرام فلما قضى حجه سار إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف من آل سيف رؤساء بلد « المجمعة » القرية المعروفة في ناحية ( سدير ) من نجد . وهو والد إبراهيم مصنف ( العذب الفائض في علم الفرائض ) . فأخذ الشيخ محمد عنه قال الشيخ : كنت عنده يوماً فقال لي : تريد أن أريك سلاحاً أعدته للمجموعة ؟ قلت : نعم . فادخلني منزلاً عنده فيه كتب كثيرة . وقال هذا الذي أعددنا لها ثم أنه مضى به إلى الشيخ العلامة محمد حياة السندی المدني فأخبره بالشيخ محمد وعرفه به وبأهله فأقام عنده الشيخ وأخذ عنه .

وحكى أن الشيخ محمداً وقف يوماً عند الحجرة النبوية عند أناس يدعون ويستغيثون عند حجرة النبي ﷺ . فرآه محمد حياة فأتى إليه فقال الشيخ : ما تقول في هؤلاء ؟ قال : ( إن هؤلاء متبجّروا ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ) فأقام في المدينة ما شاء الله . ثم خرج منها إلى نجد . وتجمّز إلى البصرة يريد الشام ، فلما وصلها جلس يقرأ فيها عند عالم جليل من أهل المجموعة — قرية من قرى البصرة — في مدرسه فيها . ذكر

لى أن اسمه محمد المجموعى. فاقام مدة يقرأ عليه فيها وينكر أشياء من الشرقيات والبدع وأعلن بالانكار واستحسن شيخه قوله، وقرر له التوحيد، وانتفع به. وأخبرنى شيخنا القاضى عثمان بن منصور الناصرى. قال: أخبرنى رجل فى مجموعة البصرة بأن أولاد ذلك العالم الذى قرأ عليه الشيخ محمد هم أحسن أهل بلدهم بالصلاح ومعرفة التوحيد وهذا والله أعلم بركة اجتماع الشيخ بوالدهم. ثم إن الشيخ تجمع عليه أناس فى البصرة من رؤسائها وغيرهم. فأذوه أشد الأذى وأخرجوه منها وقت الهجرة ولحق شيخه منهم بعض الأذى: فلما خرج الشيخ من البصرة وتوسط فى الدرب فيما بينها وبين بلد الزبير أدركه العطش وأشرف على الهلاك. وكان ماشياً على رجله وحده فرفاه صاحب حمار مكارى يقال له أبو حميدان. من أهل بلد الزبير فرأى عليه الهيبة والوقار وهو مشرف على الهلاك. فسقاه وحمله على حماره حتى وصل الزبير. ثم أن الشيخ أراد أن يصل إلى الشام فضاعت نفقته التى معه، فالتفتى عزمه عن المسير إليه. لما أراد الله سبحانه الذى يعلم السر وأخفى أن يمضى أمر. ويعلى كلمته ويجمع أهل نجد بعد تفرقهم على امام واحد. ويزيل عنها شعائر الكفر والبدع. فخرج من تلك الديار وقصد الاحساء. فلما وصل إليه نزل على الشيخ العالم عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعى الاحسائى ثم أنه خرج من الاحساء وقصد بلد حريملا، وكان أبوه عبد الوهاب قد انتقل إليها من العيينة فى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف. بعد مامات عبد الله بن معمر فى الوباء المشهور الذى وقع فى العيينة وأفناها فتولى فى البلد بعده ابن ابنه محمد بن حمد الملقب خرفاش. فوقع بينه وبين عبد الوهاب منازعة. فعزله عن القضاء. وجعل مكانه أحمد ابن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله. فانتقل عبد الوهاب بعدها إلى حريملا. فلما أن الشيخ محمد وصل إلى بلد حريملا جلس عند أبيه يقرأ عليه وينكر ما يفعل الجاهل من البدع والشرك فى الأقوال والأفعال. وكثر منه الانكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام. وكذلك وقع بينه وبين الناس فى البلد. فاقام على ذلك مدة سنين حتى توفى أبوه عبد الوهاب فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ثم

أعلن بالدعوة والانكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتبعه ناس من أهل البلد . ومالوا معه . واشتهر بذلك . وكان رؤساء أهل حريملا قبيلتين . أصلهما قبيلة واحدة . وهم رؤساؤها . وكل منهم يدعى القول وليس للآخرى على الثانية قول ولا للبلد رئيس يزع الجميع . وكان في البلد عبيد لإحدى القبيلتين يقال لهم الحميان . كثير تعديهم وفسقهم . فاراد الشيخ أن يمنعوا عن الفساد وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فهم العبيد أن يفتكوا بالشيخ ويقتلوه بالليل سرأ . فلما تسوروا عليه الجدار علم بهم أناس فصاحوا بهم فهربوا . فانتقل الشيخ بعدها إلى العينة ورئيسها يرمثد عثمان بن حمد بن معمر . فتلقيه بالقبال وأكرمته وتزوج فيها الجوهره بنت عبدالله بن معمر . وعرض على عثمان ما قام به ودعا اليه وقرله التوحيد وحاوله على نصرته وقال : انى أرجو إن أنت قتت بنصر لا اله الا الله أن يظهر ك الله تعالى وتملك نجدا وأعرا بها ، فساعده عثمان على ذلك ، فاعلن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتبعه أناس من أهل العينة ، وكان فيها أشجار تعظم . ويعلق عليها فبعث اليها سرأ من يقطعها باجرة من ماله ، فقطعت . وفي البلد شجرة هى أعظمهن عندهم . وذكر لى أن الشيخ خرج اليها بنفسه سرأ يريد قطعها . فرجدها راعى غم أهل البلد . فاراد أن يمنعها منه أو أنه خاف أن ينم عليه ، فاعطاه الشيخ أحد أسلابه الذى عليه وخلى بينه وبينها . فقطعها . ثم صار أمره في ازدياد واجتمع معه عصابة نحو سبعين رجلا معهم من هو من رؤساء المعامرة .

ثم أن الشيخ أراد أن يهدم قبة قبر زيد بن الخطاب رضى الله عنه التى عند الجبيلة ، فقال لعثمان : دعنا نهدم هذه القبة التى وضعت على الباطل وضل بها الناس عن الهدى . فقال : دونكم فاهدمها ، فقال الشيخ : أخاف من أهل الجبيلة أن يوقعوا بنا ، ولا أستطيع هدمها الا وأنت معى . فسار معه عثمان بنحو ستائة رجل . فلما قربوا منها ظهروا عليهم أهل الجبيلة يريدون أن يمنعوها ، فلما رآهم عثمان علم ما هموا به . فأهبط لحرهم وأم جموعه أن تتعزل للحرب . فلما رأوا

ذلك كفوا عن الحرب وخلوا بينهم وبينها . ذكر لي أن عثمان لما أناها قال للشيخ نحن لا نعرضها . فقال أعطوني الفأس . فهدمها الشيخ بيده حتى ساواها . ثم رجموا فانتظر تلك الليلة جمال البدو وسفاوهم ما يحدث على الشيخ بسبب هدمها فأصبح في أحسن حال .

وبعد ذلك أتت امرأة إلى الشيخ واعترفت عنده بالزنى والاحسان . وتكرر منها الاقرار فسأل عن عقلها فإذا هي صحيحة العقل . وقال لعلك مذبوبة ، فافتت واعترفت بما يوجب الرجم ، فأمر عليها فرجمت ، فعظم أمره بعد ذلك وكبرت دولته وفشا التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فلما صدرت منه هذه ، اعنى رجم المرأة . اشتهر أمره في الآفاق . فبلغ خبره سليمان بن محمد بن غرير الحميدى قائد الاحساء والقطيف وما حوله من العربان وقيل له : ان في بلد العينة عالما فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا . فأرسل سليمان إلى عثمان كتابا . وقال : ان هذا المطوع الذى عندك فعل وفعل . وتهدد عثمان . وقال اقتله فان لم تفعل قطعنا خراجك الذى عندنا في الإحساء . وخراجه عندهم كثير ؛ قيل لي أنه اثنا عشر مائة أحرر وما يتبعهم من طعام وكسوة . فلما ورد عليه كتابه ما وسعه مخالفته واستظم أمره في صدره ؛ لأنه لم يعلم قدر التوحيد ولا ما لمن نصره وقام به من العز والتمكين في الدنيا ودخول الجنة في الآخرة فأرسل إلى الشيخ . وقال له : انه أتانا خط من سليمان قائد الاحساء وائس لنا طاقة بحربه ولا اغضابه . فقال له الشيخ : أن هذا الذى أنا قتت به ودعوت اليه كلمة لا إله إلا الله وأركان الاسلام . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فان أنت تمسكت به ونصرته فان الله سبحانه يظهر ك على أعدائك . فلا يزعمك سليمان ولا يفزعك فاني أرجو أن ترى من الظهور والتمكين والغلبة ما ستملك بلاده وما وراءها وما دونها . فاستحيا عثمان وأعرض عنه . ثم تعاظم في صدره أمر صاحب الاحساء وباع الآجل بالماجل . وذلك لما علم الله سبحانه الذى يعلم السر وأخفى يعز من يشاء وينزل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ان نصر هذا الدين والظهور والغلبة

والتمكين يكون لغيره وعلى يد غيره. فارسل الى الشيخ ثانياً وقال: ان سليمان أمرنا بقتلك ولا نقدر على غضبه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه. وليس من الشيم والمرؤة أن تقتلك في بلادنا. فشأنك ونفسك وخل بلادنا. فأمر فارساً عنده يقال له الفريد مع خيالة منهم طوالة الحراني . وقال اركب جوادك وسر بهذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ: أريد الدرعية. فركب الفارس جواده والشيخ، شى راجلاً أمامه . وليس معه إلا المروحة. وذلك في غاية الحر في فصل الصيف. فقال ابن معمر لفارسه: اذا أنت وصلت الى أحيه يعقوب فاقتله عنده. وكان يعقوب هذا رجلاً صالحاً قتل ظلماً بين الدرعية والعيينة وجعل في غار جبل هناك على قارعة الطريق. ونسب الشيخ الى اخوته لأجل الصلاح. فسار الفارس والشيخ أمامه وهو لا يلتفت ويلهج بقوله تعالى ( ومن يتق الله يجعل مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ) وسبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ، والفارس لم يكلمه. فلما هم بقتله كف الله عنه يده وأبطل كيده وقذف الله سبحانه الرعب حتى ما استطاع أن يمشى قدماً. فحرف جواده وانصرف الى «العيينة» وقال لعثمان: أنه أصابني رعب عظيم حتى خفت على نفسي وأما الشيخ فانه سار الى الدرعية . فوصل الى أعلاها وقت العصر. فقصده الى بيت محمد بن سويلم العريني . فلما دخل عليه ضاقت عليه داره ، وخاف على نفسه من محمد بن سعود . فوعظه الشيخ وأمكن جأشه، وقال سيجعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً . فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفية، فقر لهم التوحيد واستقر في قلوبهم ، فأرادوا أن يخبروا محمد بن سعود ويشيروا عليه بنصرته فهابوه فأتوا الى زوجته موسى بنت (١) وكانت ذات عقل ومعرفة ، فأخبروها بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه. فوقر في قلبها معرفة التوحيد وقذف الله في قلبها حجة الشيخ . فلما دخل عليها زوجها محمد أخبرته بمكانه، وقالت ان هذا الرجل أتى اليك وهو غنيمة ساقها الله لك. فأكرمه وعظمه واغتم نصرته. فقبل قولها، وألقى الله سبحانه

فى قلبه للشيخ المحبة . فأراد أن يرسل اليه ، فقاوا سر اليه برجلك فى مكانه ، واطهر تعظيمه والاحتفال به . لعل الناس أن يكرموه ويعظموه ، فسار اليه محمد ، فدخل عليه فى بيت ابن سويلم ورحب به ، وقال : ابشر ببلاد خير من بلادك وابشر بالعز والمتعة فقال الشيخ : وأنا أبشرك بالعز والتمكين ، وهذه كلمة ( لا اله الا الله ) من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد ، وهى كلمة التوحيد ، وأول ما دعت اليه الرسل من أولهم الى آخرهم .

ثم أخبره الشيخ بما كان عليه رسول الله ﷺ وما دعا اليه وما عليه أصحابه رضى الله عنهم من بعده وما أمروا به وما نهوا عنه ، وان كل بدعة بعدهم ضلالة ، وما أعزم الله به بالجهاد فى سبيل الله وأغنهم به ، وجعلهم اخوانا . ثم أخبره بما عليه أهل نجد اليوم من مخالفتهم بالشرك بالله تعالى والبدع والاختلاف والجور والظلم فلما تحقق محمد معرفة التوحيد وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدينية قال له : ياشيخ أن هذا دين الله ورسوله الذى لاشك فيه ، وابشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد . ولكن أريد أن أشرط عليك اثنين ، نحن اذا قنا فى نصرتك والجهاد فى سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا . والثانية ان لى على الدرعية قانوناً آخذة منهم فى وقت الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً . فقال الشيخ : أما الأولى فابسط يدك . الدم بالدم ، والهدم بالهدم . وأما الثانية فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعرضك الله من الغنائم ما هو خير منها . فوقع تحقيق ظنه رحمه الله تعالى فانه أتى اليه غنيمة عظيمة فقال له الشيخ : هذا أكثر مما أتت تأخذه على أهل بلدك ، فتركها بعد ذلك ثم أن محمدا بسط يده وباع الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد فى سبيل الله . واقامة شرائع الاسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقام الشيخ ودخل معه البلد واستقر عنده . فلما استقر فى الدرعية تسلل اليه شيعته الذين فى العيينة ومن ينتسب الى الدين ومعهم اناس من رؤساء المعامرة معا كسين لعثمان بن معمر ، وهاجروا الى الدرعية أو ناس من حولهم من البلدان لما علموا أن الشيخ استقر ومنع ونصر .



فلما علم عثمان أن محمد بن سعود آواه ونصره وأن أهل الدرعية فرحوا به والذين كانوا عنده في بلده هاجروا وتركوه وأن أمره صار إلى زيادة ، ندم على ما فعل من إخراجهم وعدم نصرته ، وخاف منه أمورا تتفاقم عليه ، فركب في عدة رجال من أهل العينة ورؤسائها . فقدم على الشيخ في الدرعية ، وحاوله على الرجوع معه ووعدته نصره ومنعه ، فقال الشيخ : ليس هذا إلى ، إنما هو إلى محمد بن سعود . فان أراد أن أذهب معك ذهبت ، وإن أراد أن أقيم عنده أقمت ، ولا استبدل برجل تلقائي بالقبول غيره ، إلا أن يأذن لي . فأتى عثمان إلى محمد ، فأبى عليه ولم يجد إلى ما أتى إليه سبيلا فرجع إلى بلده .

ولما هاجر من هاجر إلى الدرعية واستوطنوها كانوا في أضيق عيش وأشد حاجة وابتلوا ابتلاء شديدا فكانوا في الليل يأخذون الأجرة ويحترفون وفي النهار يجلسون عند الشيخ في درس الحديث والمذاكرة ، وأهل الدرعية يومئذ في غاية الضعف وضيق المؤنة ، ولكن كما قال ﷺ لعبد الله بن عباس : « واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا » ،

ولقد رأيت الدرعية بعد ذلك في زمن سعود رحمه الله تعالى وما فيه أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة الذي لا يوجد مثله والخيال الجياد والنجائب العمانية والملابس الفاخرة وغير ذلك من الرفاهيات ما يعجز عن عدده اللسان ويكل عن حصره الجنان والبيان ولقد نظرت إلى موسمها يوما في مكان مرتفع وهو في الموضع المعروف بالباطن ، بين منازلها الغربية التي فيها آل سعود المعروفة بالطريف ومنازلها الشرقية المعروفة بالبجيري التي فيها أبناء الشيخ . ورأيت موسم الرجال في جانب وموسم النساء في جانب . وموسم اللحم في جانب وما بين ذلك من الذهب والفضة والسلاح والابل والأغنام والبيع والشراء والأخذ والاعطاء وغير ذلك وهو مد البصر . ولا تسمع فيه الا كدوى النحل من النجناج وقول بعث وشريت والدكاكين على جانبيه الشرقي والغربي ، وفيها من الهدوم

والسلاح والقماش مالا يعرف ولا يوصف. فسبحان من لا يزول ملكه . وسيأتي طرف من ذلك عند سنة هدم الدرعية إن شاء الله تعالى .

(رجعنا إلى ما نحن فيه) ولما استوطن الشيخ الدرعية وكانوا في غاية الجهالة ومارقعوها فيمن الشرك الأكبر الأصغر والتهاون بالصلاة والزكاة ورفض شعائر الاسلام، فتخولهم الشيخ بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمرهم بتعلم معنى (لا إله إلا الله) وانها نفي واثبات (فلا إله) تنفي جميع المعبودات (وإلا الله) تثبت العبادة لله وحده لا شريك له. ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصول: وهي معرفة الله تعالى بآياته ومخلوقاته الدالة على ربوبيته وإلهيته، كالشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحاب المسخرين السماء والأرض وما عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة الاسلام، وانه تسليم الامر لله وهو الانقياد لأمر الله والانزجار عن مناهيه. ومعرفة أركانها التي بنى عليها. وما عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة النبي ﷺ واسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة أول ما دعا إليه وهي (لا إله إلا الله) ثم معرفة البعث وان من أنكره أو شك فيه فهو كافر. وما على ذلك من الأدلة من القرآن، ومعرفة دين محمد ﷺ وأصحابه وهو التوحيد. ودين أبي جهل وأتباعه. وهو الشرك بالله تعالى.

فلما استقر في قلوبهم معرفة التوحيد بعد الجهالة اشرب في قلوبهم محبة الشيخ واحبوا المهاجرين وآوهم .

ثم أن الشيخ كاتب أهل البلدان بذلك ورؤسائهم وقضائهم ومدعى العلم منهم فمنهم من قبل واتبع الحق، ومنهم من اتخذهم سخريا واستهزؤا به ونسبوه إلى الجهل وعدم المعرفة. ومنهم من نسبته إلى السحر، ومنهم من رماه بأشياء وهو يرى منها، حاشاه عما يقوله الكاذبون. ولكن يريدون أن يصدوا بها الناس عنه. وقد رمى المشركون سيد ولد آدم ﷺ بأعظم من ذلك .

ثم أمر الشيخ بالجهاد وحضهم عليه فامتلوا . فأول جيش غزا سبع ركائب فلما ركبوها واعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها، لأنهم لم يعتادوا

ركوبها . فأغاروا ، أظنه على بعض الأعراب ، فغنموا ورجعوا سالمين . وكان الشيخ رحمه الله لما هاجر اليه المهاجرون يتحمل الدين الكثير في ذمته لمؤنتهم وما يحتاجون اليه وفي حوائج الناس وجواز الوفا اليه من أهل البلدان والبيوادي . ذكر لي أنه حين فتح الرياض وفي ذمته أربعون ألف محمية فقضاها من غنائها ، وكان لا يمسك على درهم ولا دينار ، وما أتى اليه من الأخماس والزكاة يفرقه في أوائه ، وكان يعطى العطاء الجزيل بحيث أنه يهب خمس الغنيمة العظيمة الاثني أو ثلاثة . فكانت الأخماس والزكاة وما يجي الى الدرعية من دقيق الأشياء وجليلها تدفع اليه بيده ويضعها حيث شاء ولا يأخذ عبد العزيز ولا غيره من ذلك شيئاً الا عن أمره ، بيده الحل والعقد وال أخذ والاعطاء والتقديم والتأخير ، ولا يركب جيش ولا يصدر رأى من محمد وابيه عبد العزيز الا عن قوله ورأيه فلما فتح الله الرياض واتسعت ناحية الاسلام وامنت السبل وانقاد كل صعب من باد وحاضر جعل الشيخ الأمر بيد عبد العزيز وفوض أمور المسلمين وبيت المال اليه وانسلخ منها ولزم العبادة وتعليم العلم ، ولكن ما يقطع عبد العزيز أمراً دونه ولا ينفذه الا بأدنه .

( ستة ثمانه ومئتين ومائة وألف ) هذه السنة هي التي انتقل فيها الشيخ محمد ابن عبد اوهاب عفى الله عنه من العينة الى بلد الدرعية كما تقدم . وفيها توفي محمد بن ربيعة العوسجي الشيخ العالم قاضى بلد « نادق » ، وكان فقيها وحاصل كتب كثيرة بحفظه ، أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان واشترى كتبه بعد موته . وفيها قتل محمد بن ماضى ورئيس بلد « الروضة » المعروفة في ناحية « سدِير » ، وذلك أن عمر الشريف صهر محمد بن ماضى على ابنته قتل عبد العزيز بن عبد الرحمن أبا بطين بمألة من حمد بن محمد بن ماضى المذكور ، لأن أبا بطين صهر لمانع بن ماضى على اخته شقيقته وهو صديق له ، وكان تركى أخو مانع جلوى في « جلاجل » ، عند محمد بن عبد الله فلما قتل أبا بطين أرسل مانع لأخيه تركى ، فاقبل بسطوة من جلاجل ودخل « الروضة » ، والناس في المسجد يصلون على جنازة أبا بطين ، ومحمد

ابن ماضى يصلى معهم، فضربه أخو مانع المذكور وهو فى الصلاة ضربة جرحه منها فحمل الى بيت اخته زوجة أبا بطين ، فدخل عبد من رجايل صاحب (جلاجل) يقال له أبو خنفس، فقتله وتولى فى الروضة تركى بن مضى . ومحمد ومانع المذكورين أخوة وفيها توفى محمد بن عبد الله بن ابراهيم رئيس بلد جلاجل . وفى هذه السنة أو التى بعدها بايع عثمان بن حمد بن معمر للشيخ على دين الله ورسوله وكذلك بايع أهل بلد حريملا واستعمل عليهم أميراً محمد بن عبد الله بن مبارك .

( سابقه ) وفى سنة خمسين وثمانمائة اشترى حسن بن طوق جد آل معمر (العينة) من آل يزيد أهل (الوصيل) و (النعمة) الذين من ذريتهم آل دغثير اليوم وكان مسكن حسن ماهم ، فانتقل منه اليها واستوطنها وعمرها ، وتداواتها ذريته من بعده و (لوصيل) المذكور موضعان معروفان فى اودى أعلى الدرعية . وفيها قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف ، قدم منها على بن درع صاحب (حجر، والجزعة) المعروفين قرب الرياض . وكان من عشيرته ، فأعطاه ابن درع (الملييد، وغصبيه) المعروفين فى الدرعية ، فزل ذلك وعمره واتسع بالعمارة والغرس فى نواحيها ، وعمروها ذريته من بعده وجيرانهم، وذكر أن مانع المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف ثم أنه ترأس هو ورئيس دروع حجر النمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحة، فاستخرج مانعا من القطيف ، فأثابه فى حجر وأعطاه الملييد وغصبيه المذكورين وهما من نواحي ملكهم فاستقر فيما هو وبنوه وما فوق غصبيه لآل يزيد الخنيفيين الى يوم الجبيلة ، ومن الجبيلة الى (الأبكين) الى موضع حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد . ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى . وصار أشهر من أبيه . واستولى على الملك فى حياة والده واحتال على قتل أبيه ريمة فخره جراحات كثيرة وهرب الى حمد بن حسن بن طوق رئيس العينة ، فأجاره وأكرمه لأجل معروف سابق له عليه . ثم أن موسى

سطا بالمزايدة وجميع الموالفة على آل يزيد في النعمية والوصيل ، وقتل منهم في ذلك الصباح ثمانون رجلا وتشتوا آل يزيد ولم يقيم لهم قائمة ، ثم تولى بعد موسى ابنه ابراهيم ، وكان لأبراهيم عدة أولاد ، منهم عبد الرحمن ، وعبد الله ، وسيف ، ومرخان فاما عبد الرحمن فهو الذي استوطن بلد (ضربة) ونواحيها وذريته آل عبد الرحمن المعروفون بالشيوخ . واما عبد الله فمن ذريته الوصيب وغيره ، واما سيف فمن ذريته آل أبي يحيى أهل بلد أبا الكباش المعروف . وأما مرخان فخلف عدة أولاد ، منهم مقرن وربيعة ، فاما مقرن فهو الذي من ذريته آل مقرن اليوم وخلف عدة أولاد منهم محمد ، وعبد الله ، وعياف ، ومرخان . فاما محمد فخلف سعود ، ومقرن فاما سعود فخلف عدة أولاد منهم محمد ومشاري ، وثنيان ، وغيرهم . وأما محمد فخلف عدة أولاد ، منهم فيصل ، وسعود الذي قتل في الدرعية في حراة ابن دواس سنة ستين ومائة والى . ومبهم الإثنان الشجاعات اللذان نصرا الإسلام هما وعقبهما بالسيف والسنان عبدالعزيز ، وعبد الله ، لازالت في صالح عقبهم باقية إلى انتهاء الزمان . وأما مقرن بن محمد مقرن فخلف عبد الله ، وهو الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض لما فتح الله له . وأما ربيعة بن مرخان بن ابراهيم فاعقب وطبان جد آل وطبان أهل الزبير . وأما عبد الله بن مقرن بن مرخان فمن ذريته آل ناصر اليوم . وأما مرخان بن مقرن ابن مرخان فهو الذي قتله ابن عمه وطبان بن ربيعة بن مرخان

( سنة تسع وخسين ومائة وألف ) وفيها سطا هم بن دواس في بلد (منفوحة) وذلك انه سار اليها باهل الرياض والصمدة المعروفين من بوادى الظفير ، فدخل البلد واستولى عليها ، وثبت على بن مزروع وطائفة معه وقتلوا من قوم دهام عشرة رجال شجعان ، ومن رؤساء المقتولين الصماعة : درع ، وخضير ، وزهلول الفضيلي وغيرهم . ثم انه جاء فرقة من الدرعية ، معهم عبد الله بن محمد بن سعود وقذف الله الرعب في قلب ابن دواس ومن تبعه ، ففسور عليهم على بن مزروع الجدر ، فهربوا وجرح دهام جرحين ، وقتلت فرسه . فخاهر بالعدا وقعداها وانتدب . حيثئذ محمد بن م ٢ ج ١ عنوان المجد

سعدو لحربه وفيها سار عدوة بالليل ودخلوا الرياض وتوجروا القصر دهام ، فشذبوا الباب ودخلوا بيت ناصر بن معمر ، وتركى بن دواس فعقروا ابلا كثيرة . وفيها سار ابن دواس على العمارة وقتل عبدالله بن على وعقروا ابله ، فبلغ الخبر محمد بن سعود ، فسار اليه فى اهل الدرعية وعرة ، فاراد محمد انه يرصد لهم ويكنهم كينا حتى يغتفهم ، وكان ابن دواس قد كن فى الموضع الذى اراد محمد ان يكن فيه ، فالتقى الفريقان بذلك الموضع واقتتلوا قتالا شديدا ، وقتل من الفريقين عدة قتلى .

وفىها وقعة الشباب وهما رجلان من آل شمس قتلا فى هذه اوقعة فسميت بهم ، وذلك ان محمد بن سعود سار بأهل الدرعية وقرأها وعثمان بن حمد بن معمر بأهل العينة وقصدوا الرياض . فلما قربوا من البلد اغار بعضهم على نواحيها وكن بعضهم ، فخرج أهل الرياض ، فالتقوا بموضع يسمى اوشام ، وهو جبل منبسط جانب البلد ، فلما التحم القتال خرج عليهم السكين فانهمز دهام وقومه . وقتل منهم نحو عشرة رجال ، منهم حمد بن على بن ناصر

وفىها وقعة العبيد فى الرياض ، وذلك ان محمد بن سعود جمع أهل الدرعية وعرة وما حولهم وسار الى الرياض ، فلما قربوا من البلد جعل كينا فى جرف يقال له جرف عيان ، وأغار على البلد . فخرج اليهم ابن دواس وقومه ، فلما نشب القتال خرج عليهم السكين فانهمز دهام بن معه ، فقتل من أهل الرياض عشرة رجال أغلبهم عبيد .

سابقة ، وفى سنة اثني عشر وتسعة حجاج أجود بن زاهر شيخ الإحساء ونواحيه فى جمع يزيدون على الثلاثين الفا . وفى هذا الزمان خرج فى بلاد الروم ملحد زنديق يقال له شيطان قالى ، أهلك الحرث والنسل وعم الفساد والقتل ، وتبعه غواة لاتعد ولا تحصى ، وقويت شوكرته وعظمت فى قطره فنته ، فارسل السلطان بايزيد وزيره الأعظم على باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغى ، فقتل على باشا فى ذلك القتال وانكسر شيطان قالى المفسد وعسكره من جند ابليس وقتل معه طائفة من اعوانه ،

وأسكن الله تلك الفتنة ، وكفى الله شر أولئك الأشرار وذلك في خمسة عشر  
وتسمائة ذكر ذلك صاحب الإعلام الى إعلام بيت الله الحرام .

( سنة ستين ومائة وألف ) وفيها سار دهام بعد وقعة العبيد بمجموع جمعها حضر  
وبدو وقصد الدرعية وكن كينا فآغار على البلد فخرج عليه أهل الدرعية ، فلما رأهم  
انهزم وولى هاربا فطمعوا فيه وتبعوه ، فظهر عليهم الكمين فأنكشف أهل الدرعية  
وقتل فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود فاشتد الحرب بعدها .

وفيها وقعة ( دلقة ) وتسمى أيضا وقعة ( الشراك ) وهو موضع في الرياض ،  
وذلك ان محمد بن سعود سار باهل الدرعية وأهل منفوحة وأهل حريملا ولم يحضرها  
عثمان بن معمر ، فقصدوا الرياض وانفلت رجل يقال له أبو شيبة من أهل حريملا  
وانذر دهام ، فاستعد لهم ، فصبحهم محمد ، فاذا هم مستعدون فاقتتلوا قتالا شديدا  
فقتل من أهل الرياض جماعة ، منهم محمد بن سوداوسر حان البكاوى وابن مسيفر واربعة  
غيرهم ، وقتل من المسلمين عدة رجال ، منهم ابو منيس حمد بن محمد بن سليمان بن  
حسن ، وسليمان بن محمد الزهير ، وحسن الثميرى وغيرهم ، وفي الفريقين جرحان كثيرة  
« سابقة » ذكر صاحب الإعلام عجيبه ، وهى ظهور شاه اسمعيل بن حيدر بن

جنيد الصوفي ، فاردت ان اذكر قوله ملخصا قال : كان له ظهور عجيب واستيلاء على  
ملوك العجم يعد من الأعاجيب ، فتك في البلاد وسفك دماء العباد ، وأظهر مذهب  
الرفض والإلحاد ، وغير اعتقاد العجم الى الانحلال والفساد ، والله سبحانه يفعل في  
ملكه ما اراد ، وتلك الفتنة باقية الى الآن في جميع تلك البلاد . وكان شاه  
اسماعيل من بيت يعتقدون فيهم العجم يتصوفون ويدعون الإسلام ويظهرون شعار  
اهل السنة وهما من رؤسائهم ، فظهر شاه اسمعيل في بيت صائغ يقال له نجم في بلاد  
الاهمان ، وبلاد الاهمان فيها كثير من الفرق الضالة كالرافضة والحرورية والزيدية  
وغيرهم ، فتعلم منهم اسمعيل في صغره مذهب الرفض ولم يظهر الرفض غير شاه اسمعيل  
وكان في بيت ذلك الصائغ ، وكان يأتيه مريدوا والده خفية ويأتون بالنذور

ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذي هو فيه الى ان كثرت داعية الفساد ، فخرج ومن معه من الالهجان واطهروا الخروج لآخذ ثأر والده وجده ، وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وكلما سار منزلاً أكثر عليه داعية الفساد ، واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروان شاه قاتل ابيه وجده وخرج لمقاتلته فانهزم عسكر شروان وأسر شروان وأتوبه اسمعيل ، فأمر ان يضعوه في قدر كبير ويطبخونه ويأكلونه ، ففعلوا .

ثم حصل له وقعات كلها ينتصر فيها ، واستولى على خزائن عظيمة ولا يمسك شيئاً من الخزائن بل يفرقها في الحال . ثم صار لا يتوجه الى بلاد إلا اخذها ويقتل جميع ما فيها وينهب أموالهم ، الى أن ملك تبريز ، وأذربيجان ، وبغداد ، وعراق العرب وعراق العجم ، وخرسان . وكان يدعى الربوية . وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره ، وقتل خلقاً لا يحصون بحيث لا يعهد في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الأمم السابقة من قتل من النفوس مقدار ما قتله شاه اسمعيل ، وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق احد من اهل العلم في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم . وكلما رقب قبور المشايخ ببشاه وأحرق عظامها . وإذا قتل أميراً من الأمراء اباح زوجته وامواله لشخص آخر . وسقط مرة منديل من يده الى البحر ، وكان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف المنديل من عسكره فوق ألف نفس كلهم تحطموا وتكسروا واغرقوا وكانوا يعتقدون فيه الالهية وانه لا يتكسر ولا ينهزم الى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة .

ولما وصلت أخباره الى السلطان سليم خان انتدب اليه فتيهاً لقتاله وجمع الجوع لجلاده وجداله ، وجرا الجيش العرمرم والتقى العسكران بمكان يقال له جالدران بقرب تبريز ، ورتب السلطان سليم عسكره وتنزل النصر من الله فتجالد الفريقان بجالدان فانهزم شاه اسماعيل وولى فراراً وقتل غالب جنوده وامراته ، وساق العساكر العثمانية من ورائه وكادوا يقبضون عليه ، ففر من بين أيديهم وهم ينظرون اليه



فتمن السلطان سليم جميع ما في محبته من أثاث ومتاع وغير ذلك ، وكان لا نظير له وأعظم الرعية الأمان ، وذلك في نيف وعشرين وتسعمائة .

وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بعد ما دخل السلطان سليم مصر وأخذه من قانصوه الغورى الجركسى ولى بمصر قضاء الخنابلة أحمد بن النجار الخنبلى قاضى قضاء مصر وهو والد الشيخ تقى الدين محمد صاحب المنتهى . وقاضى مصر وهو آخر قضاء الاسلام بمصر الذين من العرب لأنه انصأى من بنى النجار .

( سنة احدى وستين ومائة وألف ) وقعة البنية ، وهى موضع معروف فى بلد الرياض وذلك أن عبدالعزيز بن محمد بن سعود سار بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرمى وأهل حريملا . وعثمان بن معمر بأهل العينة ، والأمير على الجميع عثمان وساروا إلى الرياض ، فعدوا عدوة على مقرن وعدوة على صياح ، وكادوا أن يستولوا على الحلتين فتكاثرت عليهم الافراع من كل جانب ، واقتلوا قتالا شديداً وصبر الفريقان ، وانهزم المسلمون وقتل منهم نحو من خمس وأربعين رجلاً منهم خمسة وعشرون من أهل حريملا ، منهم محمد بن غنام ومحمد بن حمد وداود وعبد الله بن عبيكة ، وقتل من أهل الرياض سليمان بن حبيب وجرح فيهم جراحات كثيرة .

وفى سار عبد العزيز بأهل الدرعية وقراها وأهل منفوحة وضمري وعثمان بن معمر بأهل العينة وحريملا ، وعثمان أمير الجميع ، وقصدوا الرياض ونزلوا بموضع فى صياح يسمى الخريزة فاقتتلوا قتالا شديداً ، وقتل من أهل الرياض ستة رجال وقتل من أهل العينة قوم عثمان عشرة ؛ وقتل من أهل الدرعية ومنفوحة وضمري ستة ؛ وصرم المسلمون من الرياض أربعة نخيل .

وفى وقعة البطين ؛ وهو موضع قريب من ثرمدا من بلدان الوشم ؛ وذلك أن عبد العزيز سار بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرمى وكبيرهم هبدان ؛ ومعهم أهل منفوحة ؛ وعثمان بن معمر بأهل العينة وحريملا ؛ وأمير الجميع عثمان ؛ فزلوا ناحية ثرمداً ليلاً ورتبوا لهم كيناً فلما أصبحوا خرج عليهم أهل البلد بعد ما أغاروا عليهم ؛ فناشبوهم القتال ؛ فلما ألحقت القتال خرج عليهم الكمين

فانهزم أهل ثرمدا الى قصر حولهم خارج البلد يسمى قصر الحريص ؛ فقتل من أهل ثرمدا نحو سبعين رجلا ، وكانت البلد خالية فأراد عبد العزيز من عثمان أن يقصدوا البلد ليأخذوها عنوة فأبى ذلك عثمان مشحمة بأهله ومضنة بهم فأخبر عبد العزيز بذلك أباه محمداً والشيخ محمداً بن عبد الوهاب فن ذلك وقع في نفوسهم على عثمان . وفيها أيضاً سار الجميع إلى بلد ثرمدا والأمير عثمان بن معمر ولم يقع قتال فغربوا الزروع وانقلبوا راجفين . وفيها ساروا إلى بلد ثادق فأخذوا أغنائهم قتلوا منهم ستة رجال ؛ منهم محمد بن سلامة .

( سابقة ) وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التيمي الحنبلي ودفن في بلد الحبيلة المعروفة في العارض . وكان له اليد الطولى في الفقه . أخذه عن عدة مشايخ أجامهم الشيخ المحقق العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي وغيره . وأخذ عنه كثير منهم أحمد ابن محمد بن مشرف . ووقع بينه وبين الشويكي مناظرة ومشاجرة وصنف ابن عطوة مصنفاً رداً عليه في فتياه بأن التمر المعجون إذا عجن لا يخرج منه عن علة الكيل . وكذوق بيده وبين عبد الله بن حمد شيء من ذلك فرد عليه الشيخ ابن عطوة وسجل على رده في ذلك القاضي ابن القاضي علي بن زيد قاضي أجود بن زامل صاحب الاحساء . والقاضي عبد القادر بن بريد المشرفي والقاضي منصور بن مصبح وعبد الرحمن بن مصبح والقاضي أحمد بن فيروز بن بسام وسلطان بن ريس بن مغاس . وكل هؤلاء في زمن أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الاحساء ونواحيه . وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري وله فتاوى كثيرة . وصنف التحفة البديعة والروضة الأنيعه . وفيها توفي الشيخ العالم العلامة شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى ابن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي الحنبلي مصنف الاقتاع وزاد المستقنع مختصر المقنع وحاشيته التنقيح . وغير ذلك . وكان له اليد الطولى في معرفة المذهب تنقيحه وتهذيب مسائله وترجيحه أخذه عن عدة مشايخ أعلام منهم العلامة

الزاهد أحمد بن أحمد بن أحمد العلوي الشويكي وغيره وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد بن مشرف وأوفاء. وأخذ عنه أيضا ابنه يحيى وزامل بن سلطان قاضي بلد الرياض وغيرهم . وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة وألف) وفيها واقعة الجبونية في الرياض وهو نخل معروف فيه وهدم ما فيها من جدار. وذلك أن محمد بن سعود سار بمن معه من المسلمين من رعيته وقصد الرياض وهو أمير الجميع فوصل إليها وقت الصبح فخرج أهل الرياض ولم يكن وقع بينهم مقاربة بل تراموا من بعيد فقتل من أهل الرياض سبعة رجال منهم عبد الله بن سيدت . وقتل من الغزو ثلاثة . عبد الله بن شوذب وعبد الله بن حمود . وغنام بن وعيج . وفيها وقع برد (بسكون الراء) أهلك غالب الزروع وهي مبتدأ القحط والغلا المعروف بشيته .

وفيها حبس مسعود بن سعيد شريف مكة حاج نجد ومات منهم في الحبس عدة وقيل أنه في السنة التي قبل هذه وأول القحط المذكور في السنة الحادية .

(سابقة) قال العصامي في تاريخه وفي سنة ست وثمانين وتسعمائة سار الشريف حسن بن أبي شمس صاحب مكة إلى نجد وحاصر معكالم المعروف في الرياض ومعه من الجنود نحو خمسين ألفا وطال مقامه فيها وقتل فيه أربابا ولاهب أموالا وأسروا منهم أبا ساء من رؤسائهم وأقاموا في حبسه سنة ثم أطلقهم على أنهم يعطونه كل سنة ما يرصيه وأمر فيهم محمد بن فضل (انتهى) .

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة وألف) وفيها قتل عثمان بن معمر في مسجد العيينة بعد صلاة الجمعة انتدب لقتله أناس من جماعته ذكروا أنهم تحققوا منه نقض العهد وموالاته الأعداء وما لأتاهم . وقيل أنه أتاه كتاب من محمد بن عقالي يحرصه على معاداة المسلمين ونقض بيعتهم . وعدم وكانت بنته تحت عبد العزيز وهو جد ولده سعود . وحين قتل عثمان، وسعود رضيع لم يتم السنتين ولكن ليس في الدين بحياة . فلما سلم من الصلاة قام إليه من ذكرنا فقتلوه . ومن مشاهير الذين تولوا قتله حمد

ابن راشد وإبراهيم بن زيد الباهلي وموسى بن راجح. وكان ذلك منتصف رجب من هذه السنة. وفيها وقعة البطيحا في الرياض، وذلك أن محمد بن سعود رحمه الله تعالى سار إليه بمجموعه ووصل إلى المكان المعروف بالمروة ومع المسلمين رجال مشهورون بالشجاعة، منهم علي بن عيسى الدروع، وسليمان الباهلي، ومحمد بن حسن الهلالي وعلي بن عثمان بن ريس، وعبد الله بن سليمان الهلالي، وإبراهيم الحر، فخرج عليه أهل الرياض ووقع القتال فاقتلوه قتالا شديداً، وقتل من أهل الرياض سبعة منهم ناصر بن معمر، وجنيدل. وقتل من المسلمين عبد الله بن سليمان، وسليمان بن جابر. وفيها كانت وقعة (الوطية) وهي موضع معروف في بلد ثرمدا. وذلك أن عبد العزيز سار بالمسلمين إلى ثرمدا، ورئيس الغزو مشاري بن إبراهيم بن معمر وعبد العزيز من تحت يده. فسبقهم النذير إلى ثرمدا، فاستعدوا لهم واستغزوا أهل (وثيثيا) وأهل بلد (مرات) فلما اجتمعوا خرجوا خارج البلد، وجعل عبد العزيز كينافلما للتحكم القتال خرج عليهم ذلك الكمين فولوا مدبرين فقتل منهم خمسة وعشرون رجلاً منهم علي بن زامل رئيس بلد (وثيثيا)، وابن سبهان ورزين وكداس آل زامل ورجع الغزو سالمين غانمين.

وفيها قتل حمد بن سلطان ودباس رؤساء (العودة) المعروفة في ناحية سدير قتلهم ابن عمهم علي بن علي. وفيها توفي حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن اسمعيل ابن رميح قاضي رغبة.

(سابقة) قال العصامي في تاريخه وفي سنة تسع وثمانين وتسعمائة سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ففتح مدنا وحصونا تعرف بالبديع والخرج السلية واليامة ومواقع في شوايخ الجبال. ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وشرطها عارداً جاعلاً فآخبره بعض عيوته التي بثها في البلاد أن جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا وتحزبوا في طريقك ترصدوا على جرائد الخيل وكرائم الجمال، فوافاه الجيش الخالدي فوجده على غاية الحذر، فنقاربا

وتقابلا ففر الخالدي وانكسر ، وقتل أكثرهم وغنم خيلا وابلا ، ولم ينج إلا  
المهارب . انتهى

( ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة ألف ) وفيها ساروا أهل البرعية على  
الرياض ، فدخلت العدو داخل البلد فاقتلوا في وسطها قتالا شديدا ، فخرج أهل  
البرعية منها وكانت عليهم هزيمة شاقة فقتل منهم على بن عيسى الدروع  
وفيها حارب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرمى ونقض عهد الإمام  
محمد بن سعود والشيخ ، وقتل من أهل بلده عمر الفقيه ، ورشيد العزاري ، وابن عيسى  
لأنهم دعاة المسلمين عنده . وكان رشيد العزاري أخا لآل سيف من أهمهم ، فاضمروا  
آل سيف المذكورين الشر لابراهيم فلما كان بعد أربعة أشهر ابتدره وهو في مجلسه  
آل سيف ومن انتسب إلى الدين في ضرمى فقتلوه وهو ابنه : هبدان وسلطان . وكان  
وقت خروج نساء الثلاثة الأولين من العدة دخول نساء تلك الثلاثة في العدة فعوذ  
بالله من غضبه . وولى عبد العزيز في ضرمى عبد الله بن عبد الرحمن الريدى . وفيها  
سار عبد العزيز رحمه الله تعالى بجيشه إلى بلد الزلفى ، فأخذ عليهم أغناما ورجع سالما غانما  
( سابقة ) وفي تمام الألف من الهجوة تقريرا استألوا الترك على بلد الأحساء  
ونواحيها ورتبوا فيها حصونا واستولى فيه فاتح باشا نائباً من جهة الترك  
وانقرضت منه دولة آل أجود الخبرى العامرى وذويه .

( ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة وألف ) فيها خصب سموه رجعان شبة  
وفيها اجتمع أهل سدير وأهل منبج ، والزلفى وأهل الوشم والظفير ، كبيرهم  
فيصل بن صويط ونازلوا د رغبة ، وأخذوها ونهبوا ما فيها ، وفيها قتل على بن على  
وولده سند رئيس بلد العودة ، من سدير ، قتلهم عبد الله بن سلطان ابن عمهم .  
وفيها تولى الشيخ العلامة محمد حياة السندى المدنى كان له اليد الطولى في معرفة  
الحديث وأهله ومجته . وصنف فيه مصنفاً سماه تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه  
أفضل الصلاة والسلام . وله مصنفات غيرها ، رأيت له مصنفاً عجيباً أشرف حاعلى الأربعين

النووية سماه ( تحفة المحبين في شرح الأربعين ) أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى صاحب الإمداد في علو الاسناد . وأخذ عنه جماعة أجازهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه والشيخ علاء الدين السورى وغيرهم وفيها سارو أهل الدرعية والعينية وما حولهم وأميرهم مشارى بن معمر وقصدوا الخرج وأخذوا أغنام أهل الدلم ، ورجعوا بها وطلبوهم ولحقوهم الطلاب في عفة الحابر ، المعروفة وقتل المسلمون من الطلاب عدة رجال ورجعوا .

وفيها سار المسلمون إلى فريق بدو يقال له دهيان فأخذوهم أجمعين ، وقتل من المسلمين اثنان ، على بن عثمان بن ريس وعمران بن جرى .

وفيها قام أناس من رؤساء أهل بلد حريمل ، وقاضيه سليمان بن عبد الوهاب في نقض عهد المسلمين ومحاربتهم ، وأجمعوا على ذلك فعزلوا أميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك وأخرجوه من البلد ، فخرج منها ومعه عدوان بن مبارك ومبارك ابنه ، وعثمان ابن عبد الله ، أخ الأمير ، وعلى بن حسن ، وناصر بن جديع وغيرهم . فقدموا الدرعية ؛ فلما كان بعد أيام قليلة أرسلوا قبيلة الأمير المذكور ، وهم الذين في البلد من آل حمد ، فقالوا اقدموا علينا ونقوم في نصرتك ولا ينالك مكروه ، فقدموا عليهم فلما أحست بهم القبيلة المعروفة في البلد بآل راشد اجتمعوا عليهم بأهل حريمل ، وحصروهم في البيت الذي تأهلوا فيه ، فقتلوا الأمير وقتل معه ثمانية غيره وهرب منهم مبارك بن عدوان إلى الدرعية . ثم بعد ذلك سعى أهل حريمل ، في أهبة الحرب بالبناء على البلد وغيره .

وفيها ساروا جلوية بلد ضرمى بأهل الجنوب والوشم وسدير ونازلوا ضرمى إياما ونصبوا عليها السلاالم ، وقتل من أهل سدير والوشم ومن تبعهم ثلاثون رجلا ، ومن أهل الجنوب عشرون رجلا منهم حمد بن عثمان المزاني .

( سابقة ) وفي سنة إحدى عشرة وألف ظهر الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نجي على نجد ، وكان والى مكة يومئذ اندرس بن حسن بن أبي نجي ، وأشركه معه ابنه

أخيه محسن وفهيد بن حسن ثم خلع فهيد وثبت معه محسن يدعى له معه على المنابر ويشاركه في الداخل ولم يستبد محسن بالولاية إلا بعد موت عمه ادريس في بلد « ياطب » في نواحي جبل شمر

وفي سنة خمس عشرة والف ظهر محسن بن حسين بن حسن الشريف وقتل أهل القصب ونهبهم وفعل الأفاعيل العظيمة . وفيها انتقل الشيخ أحمد بن بسام من « ملهم » الى بلد « العينة » . وفيها استولوا آل حنيح بن محمد وعبدالله أخوه العاقر على بلد « البير » ، القرية المعروفة ، أخذوه من العريقات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعده وهو محمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون الى اليوم وفيها غرس « الحصون » ، القرية في سدير والذي غرسه آل تميم بتشديد الياء المشتاة من تحت غارسهم عليه صاحب القارة المعروفة « بصبحاني سدير عند بلد الجنوية » ، ثم دخلت السنة السادسة والستون ، وفيها صار على أهل ( حريملا ) من الامام محمد بن سعود مقتاتلات وسرايا ووقعات وأمير الجيش عبدالعزيز بن محمد وقائد السرايا مبارك بن عدوان . وفيها نقض أهل منفوحة العهد وحاربوا المسلمين .

وفيها غدر المهاشير - القبيلة المعروفة في بني خالد - في سليمان آل محمد رئيس الاحساء وبني خالد ، فانهزم الى بلد ( الخروج ) ومات فيه في تلك السنة ، وتولى عريعر في بني خالد ، فلما تولى قتل زعير بن عثمان بن عزيز بن عثمان ، ثم بعد ذلك غدر حمادة في عريعر وأجلاه ، فصار في ( جلاجل ) البلد المعروفة في سدير ، فتواعد اناس من رؤساء بني خالد على حمادة وأرادوا ان يفتكوا به فانهزم الى الشمال ، وأرسلوا الى عريعر فاستولى على الاحساء وبني خالد ومن حولهم .

وفيها وقعة ( السبلة ) وهو موضع معروف بين بلد الزلفي والدهناء ، وهذه الوقعة على الظفير من بني خالد ، وذلك ان بني خالد ساروا اليهم وقائدهم عبدالله بن تركي ابن محمد بن حسين آل حميد ، فواقعوهم وصارت على الظفير هزيمة واخذوا عليهم نهما كثيرة وقيل أنها بعد دخول السابعة .

« سابقة ، وفي سنة تسع عشرة بعد الألف توفي الشيخ ابن عفالق قاضي العينة  
وفي سنة إحدى وعشرين مات الشيخ موسى بن عامر قاضي الدرعية .  
( ثم دخلت السنة السابعة والستون ومائة والف ) وفيها ضجر دهم بن داور  
من الحرب بينه وبين المسلمين وطلب من الامام محمد بن سعود المهادنة وبذل له خيلا  
وسلحا وان يقيم شرائع الاسلام في بلده ، وطلب منه أن يرسل اليهم معلما يحقق لهم معرفة  
التوحيد فارسل الشيخ اليهم عيسى بن قاسم . وفيها كان مقتل السياربة في ضرمى المعروفون  
آل سيف ، وهم صقروا خوته جار الله وغيث وعثمان . وذلك ان الامير محمد بن عبد الله الذي  
هو من قبيلة آل عبد الرحمن المسمين بالشيوخ الذي قتلهم آل سيف قام عليهم هو واهل  
الدين الذين في البلد . وكان آل سيف بعدة قتلهم الشيوخ اعجبوا بانفسهم واحتقروا  
الراعى والرعية ، واحتقروا اهل الدين الذين يشار اليهم في البلد ومقتومهم ، فكثرت  
فيهم الظنون ، وذكروا عنهم انهم يدا مع الأعداء وموالاة لهم من اهل ( الحريق )  
وغيرهم ، وانهم غير مأمونين من حدث ، ورفعوا امرهم الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله تعالى والامام محمد بن سعود رحمه الله تعالى وقالوا ان هؤلاء لا يؤمنون من  
فك في الدين واستدناء عدوانهم عوقبوا بالجللاء اضرروا بالبلد واهلها وسطوا  
بالأعداء فيها . فقال الشيخ والامام : نحن جاهلون في حالهم فان كنتم تحققتم منهم شيئا  
فامضوا فيهم . بعلبكم فضوا عليهم وقتلوه صبرا .  
« سابقة ، قال مرعى بن يوسف في تاريخه : وفي آخر سنة سبع وعشرين والف طلع  
في السماء نجم قبيل الفجر عمود أبيض مستطيل كطول منارة مدة ليالى ثم طلع بعده نجم  
له ذنب يضىء مستطيلا جدا فارجف المنجمون باراجيف وزعموا وقوع امور مهولة  
وكذبوا والله ، وصدق القائل :

اطلاب النجوم احلتمونا \* على خبر أرق من الهباء  
كوز الأرض لم تصلوا اليها \* فكيف رصلموا علم السماء  
فأله تعالى يصلح أعمال المسلمين ويجعل عاقبتهم الى خير .



(ثم دخلت السنة الثامنة والستون ومائة وألف) وفيها في آخر شهر المحرم وقعة الغفيلي وهو رجل في قصر من قصور بلد ضرمى المعروفة. وذلك أن صاحب هذا القصر أرسل إلى إبراهيم ابن سليمان رئيس ثرمدا فبعث إليه جيشاً وخيلاً من أهل ثرمدا وأهل بلد (مرات) ركائبهم خمس وثلاثون مردوفات، وكان أمير ضرمى قد أحس بأمر الغفيلي المذكور فأرسل إلى محمد بن سعود يستنجده ويستحثه، فجمع من لديه من أهل الدرعية والعينة، وعجل السير إلى القصر، ونهض معه أمير ضرمى وجهاعته، فوافوا ورودهم القصر ورود جيش أهل ثرمدا، فجعل محمد بن عبد الله أمير ضرمى الامداد الذين معه كميناً في قصب الذرة ثم خرجوا عليهم فانهزم جيش صاحب ثرمدا وقتل منهم نحو ستين رجلاً ولم ينج منهم إلا من أردفته الخيالة، وأسر منهم ناس منهم عبد الكريم بن زامل رئيس بلد أثنية .

وفي هذه السنة فتحت حريملاً عنوة وذلك أن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى سار إليها في نحو الثمانمائة، ومعه من الخيل عشرون فرساً، فلما قرب منها أناخ في شرقي البلد ليلاً وكن في موضعين، فصار عبد العزيز ومعه عدة من الشجعان في الشعيب المسمى بشعيب (عويجا) والكمين الثاني مع مبارك بن عدوان في مائتي رجل في الموضع المسمى (بالجزيع) فلما أصبح الصباح شنت عليهم الغارة فخرجت عليهم أفزاع البلد، فانهزمت الغارة ورمت شيئاً مما فوق الركاب ليطمع فيهم أهل البلد، فناشبوهم الققتال، ثم خرج عليهم الكمين الأول فقتلوا له، فلما خرج عليهم الكمين الثاني ولوا منهزمين وكان الكمين قد حال بينهم وبين البلد فترقوا في الشعاب والجبال الآمن لم يخرج من البلد، فقتل منهم نحو مائة رجل، وانصرف عبد العزيز بعد ذلك قافلاً يريد وطنه. فعزم محمد بن عبد الله أمير ضرمى وأهل بلده بمحيشهم - قيل أنه ثلاثة عشر مطية، ودخلوا البلاد وقصدوا مجلس البلد الذي في وسطها المسمى (بالخويش) وأناخوا فيه. ونادوا بالآمان في البلد وبعثوا إلى عبد العزيز من يبشره بالفتح، فرجع عبد العزيز واستولى على جميع البلد ونادى فيه بالآمان لأهلها إلا من كان قد أحدث حداً من

قبيلة آل راشد أو غيرهم وصارت دورها ونخيلها غنيمة للسليلين ، واستعمل فيها مبارك بن عدوان أميراً .

ومن قتل ذلك اليوم من أعيان البلد في تلك الواقعة أخو منيس محمد بن حمد ابن محمد بن سليمان ، وحسن بن عبد الرحمن ، وإبراهيم بن خالد ، وإبراهيم بن عبد الوهاب ابن عبد الله وغيرهم . وهرب سليمان بن عبد الوهاب ماشياً ووصل إلى سدير سالماً . وقتل من الغزو نحو الثمانية . وذلك يوم الجمعة لسمع خات من جمادى الآخر . وفيها حارب دهام بن دواس الحرب الثاني ونقض عهد المسلمين وتظاهر على الحرب هو ومحمد بن فارس رئيس منفوحة . وهاجر من منفوحة أناس كثير إلى الدرعية وفيها اجتمع دهام بن دواس وابن فارس صاحب منفوحة وإبراهيم بن سليمان رئيس ثرمدا بأهل الوشم ومعهم أناس من أهل سدير وأهل ثادق وجلوية حريماء فلما وصلوا نزلوا ناحية البلد ودخلوا الحسيان - المنزلة المعروفة أعلا البلد ، فنهض اليهم أمير البلد مبارك بن عدوان فيمن معه وقتلهم فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلاً . وأرسل إلى محمد بن سعود يستنجده ويستحثه ، فاته الافزاع منه ، فخرج أكثرهم من البلد وهرب واحتصن باقيهم في الدار المعروفة بببيت ابن ناصر من بيوت الحسيان فأقاموا فيه خمسة أيام وخرج من خرج منهم بالليل وقتل من قتل . وكان من خرج فسلم سارى بن يحيى رئيس بلد ثادق . ثم دعا مبارك الباقيين فقتل منهم ستة رجال وأسروهم أناساً وأخذ منهم الفداء ، وجميع من قتل من أولئك الأحزاب ستون رجلاً ، وهذه اوقعة معروفة باسمها ووقعة (الدار) وذلك في ذى القعدة من السنة المذكورة . (سابقة) قال العصامي في تاريخه : وفي سنة اثنين وثلاثين وألف سار الشريف محسن بن حسين بن حسن إلى ناحية الشرق ووصل إلى قريب الإحساء واجتمع بنوى عبد المطلب وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سوره ، فأكرمهم صاحب الإحساء على باشا السكرامة التامة وأقاموا نحو ثمانية أيام ولم يتفق لأحد من القادمين لهذه الناحية وصول الاحساء كما اتفق لهؤلاء انتهى .

وفيهما حشد شاه العجم بالعساكر الكشيقة من اهل مملكته ونازل بغداد . وكانت بغداد في يد باشا متغلب عليها من باشوات سلاطين بني عثمان اسمه بكر . فارسل السلطان وزيرا له اسمه احمد حافظ ، فلما وصل بغداد أغلق بكر دونه الباب فلما رأى احمد قوته ومنعته ارسل اليه بالخلعة والتأمين وانصرف . ثم ان الشاه ارسل الى بكر واعطاه عهداً ومواريث بان يجعله نائباً له في البلد ، ففتح له باب بغداد فدخلت عساكر العجم فيها وقتلوا بكرا وذويه واهل السنة اجمع ، وفعلوا الأفعال العظيمة المشتهرة من القتل والسبي وتخريب المساجد وقتل العلماء واتلاف كتبهم ، ثم جعل الشاه في بغداد نائباً له فيها فارسل السلطان وزراء ومعهم الجيوش والعساكر لحربه فلم يقدرُوا على شيء حتى قدره الله تعالى على يد السلطان مراد سنة ثمان واربعين والف كما سيأتى ان شاء الله تعالى . وفي هذه السنة توفى العلامة المشهور عبدالرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير .

( ثم دخلت السنة التاسعة والستون ومائة وألف ) وفيها وفد أهل ( القويعة ) على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ورؤساء هذا الوفد ناصر بن ججاز العريق ( بفتح العين وكسر الراء المهملتين ) وسعود بن حمد ناصر وفيها سار عبد العزيز الى بلد منفوحة وجرى بينهم وقعة قتل فيها من اهل منفوحة على أبا الماسح . وفي هذه السنة انزل الله الغيث وسمى وكثرت السيول والخصب ، ورخصت الأسعار وسميت هذه السنة سنة مطرب .

سابقة ، وفي سنة ثلاث وثلاثين وألف توفى الشيخ العالم العلامة مرعى بن يوسف الحنبلي المقدسى الأزهرى . كانت له اليد الطولى في معرفة للفقه وغيره صنف مصنفات عديدة في فنون العلوم ، وذكر في أكثرها أنه صنفها في الجامع الأزهر فمنها دليل الطالب ، ذكر لى أنه وضعه من قراءته على منصور البهوتى في متن المنتهى قيل أنه لما أكله عرضه على منصور فتعجب منه . فقال : يا بني زهزت قبل أن تحصرم وفرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة وألف سابع شهر رجب يوم السبت . وصنف

غاية المنتهى في جمع الاقناع والمنتهى . ورأيت في بعض نسخها انه فرغ من تبويضها سنة ست وعشرين وألف بالجامع الازهر . وفي بعضها سنة ثمان وعشرين وذكر لي شيخنا عثمان بن منصور انه يبيضها مرتين واحدة أرسلها الى نجد وواحدة أرسلها الى الشام ، فلهذا تجد في بعض النسخ منها زيادة ونقصان عن الأخرى . وقال في آخر النجديّة قال مؤلفه سأل الله تعالى وغفر له ولوالديه : قد افرغت في هذا الجمع طاقتي ، وجهدي وبذلت فيه فكرى وقصدي ، ولم يكن في ظني اتعرض لذلك لعلني بالعجز عن الخوض في تلك المسالك فقد ، اكثر فيه من التوجيه لنفع الطالب الوجهه فما كان من صواب فمن الله أو خطأ فمني ، وأسأله سبحانه العفو عني . وهذا أقوى ما قدر العبد عليه . من أتى بخير منه فليرجع اليه . ففي الامام أبي حنيفة اسوة حيث قال : هذا الرأي فمن جاءنا بخير منه قبلناه . وقد فرغت من تسويده بالجامع الازهر عقب صلاة الجمعة ثاني عشر شهر شعبان ، ومن تبويضه عقب صلاة الجمعة بالجامع الازهر ثان عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف . ثم ذكر لي في آخرها فلما أراد أن يرسلها الى نجد قال :

وبعد فان الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب واعز ما يسعى اليه في تحصيله الطالب . لاسيما علم الفقه الذي هو غاية المنتهى . والممدوح عند أولى النهى . فهو لأولى الأبواب وروضة المشتهى . وهو الوسيلة للفرز بسعادة الدارين . ومعظم فضيلة عند عامة الفريقين . وان من اشتغل فيه . وتأمل في معانيه . الأخ في الله تعالى الشاب الفاضل . والمتحلي بحلية الفضائل . الشيخ ابو نعيم بن عبد الله بن راجح . وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم . قال ذلك عجلا ، وكتبه بيده الفانية مؤلفه الفقير والعاجز الحقير مرعى بن يوسف الحنبلي المقدسى الازهرى . وهو يقرى جزيل السلام والرضوان . لاخينا في الله خيس بن سليمان . ويقرى مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن اسمعيل . انتهى

قلت هو العالم المشهور في بلد اشيقر . وصف مرعى غير ذلك مصنفات كثيرة

منها كتاب بهجة الناظرين في العالم العلوى والسفلى . وصفة الجنة والنار . وكتاب المرجان في الناسخ والمسنوخ من القرآن . وكتاب الدرة المضيئة في مناقب ابن تيمية وكتاب تشويق الأنام في حج بيت الله الحرام . وكتاب نسخة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين . وكتاب فلائد العقيان في فضائل سلاطين بني عثمان وكتاب بديع الإنشاء في المراسلات والمكاتبات . وكتاب دليل الطالبين في كلام النحويين . وله غير ذلك مصنفات في النحو وغيرها . وله رسائل وفتاوى يتداولها الناس . ووقع بينه وبين العلامة ابراهيم الميمونى المصرى ما يقع بين العلماء المتعاصرين . وقد تنازعا في وظائف بمصر وكانت الغلبة للميمونى . وألف مرعى في شأن ذلك رسالة سماها النادرة الغريبة ، مضمونها الشكوى من الميمونى والخط عليه . وله ديوان شعر تركت الايراد منه خشية الإطالة فن قوله :

لئن قلد الناس الأئمة لئننى \* لنى مذهب الحبر ابن حنبل راغب  
أقلد فتواه وأعشق قوله \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله تعالى وعنى عنه  
وفي هذه السنة قتلوا أولاد مفرج بن ناصر صاحب بلد مقرن المعروف في الرياض  
وفي السنة السابعة والثلاثين وألف استاوا آل مديرس في بلد مقرن وشاخوا فيه  
( ثم دخلت السنة السبع مائة وألف ) وفيها وقعة الرشا ، وهو حاجر للسيل  
عند بلد منفوحة ، وذلك أن عبد العزيز رحمه الله تعالى سار اليها بالمسلمين  
ودخلوا دور بعض البلاد ثم أخذوا في هدم ذلك الحاجر المعروف بالرشا المعدلحجر  
السيل ، ففزع عليهم بن دواس بأهل الرياض ، فاقتتلوا قتالا شديداً وقتل من أهل  
الرياض ثلاثة رجال ، وقتل من المسلمين نحو العشرة ، وفيها كانت وقعة القرائن البلد  
المعروفة في ناحية الوشم . وذلك أن أهل شقرا كانوا أهل سابقة في الدين وبذلوا  
أموالهم وأنفسهم في نصرة الإسلام والمسلمين ؛ وكانوا هم أول من بايع الشيخ ومحمد بن  
سعود ، فعظمت وطأتهم على أهل الوشم واشتد بهم الأمر ، وصاروا أيضاً ملجأ لطوارف  
( ٣ م ج ١ عنوان المجد )

المسلمين وغزاتهم ، فلما اشتد الأمر على أهل الوشم أرسلوا إلى أهل سدير ومنيح فصار إليهم منهم عدد كثير وحشدوا معهم أهل الوشم ، فساروا إلى شقراء ونازلوها ، ووقع بينهم قتال خرج عليهم أهل البلد وأخذوا منهم فرسا وشيئا من ركابهم ، فبلغ ذلك محمد بن سعود ، فركب إليهم ابنه عبدالعزيز فيمن معه من الجنود ، وأرسل إلى شقراء يخبرهم بذلك وواعدهم ، وكن كينا ، وقال لهم اخرجوا إليهم وناشبوهم القتال ، فلما التحم القتال بينهم خرج عليهم الكمين فولوا منهزمين إلى بلد القرين فقتل منهم في تلك الهزيمة نحو سبعة عشر رجلا ، منهم حمد المعبي من أهل حرمة المعروفة في منيح ، ومانع الكبودي ؛ وسويد بن زايد من أهل بلد جلاجل . وفيما ركب ابن فايز المليجي السبيعي غازيا بجيش معه على طوارف المسلمين ، فالتقى بغزو لعبد العزيز بن محمد بن سعود فقتل غزو ابن فايز المذكور ، وأخذ ابن فايز أسيرا ففقد نفسه من عبد العزيز بخسائة أحر و ذلك في أرض الحسى قرب بلد حريملا والصفرة .

وفيما كانت وقعة الباب القبلي في الرياض وذلك أن عبد العزيز سار غازيا من الدرعية بجميع من معه من المسلمين فزل الباب القبلي ورتب الكمين بالليل فلما أصبح النهار ناشبوا أهل الرياض القتال ونهض عليهم أهل البلد ، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فقتل من أهل الرياض ثمانية رجال ، منهم كنعان الفريد وصالح ابن نعران وقتل من المسلمين عبد الله بن نوح .

وفيما سار محمد بن عبد الله أمير بلد ضرمي بمن معه غازيا إلى ناحية الوشم ، فصادفه في طريقه غزو للصمده من الظفير الكبير ، فانهزم محمد بن عبد الله وأسر الغزو منهم رجالا فافتدوا منهم .

وفيما سار عبد العزيز بأهل الدرعية وجميع المسلمين وقصد ناحية الوشم ونازل أهل بلد اشقر ، فحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل البلد أربعة رجال وفيما سار عبد العزيز رحمه الله تعالى غازيا بجميع المسلمين وقصد بلد ثادق ونازلهم وحاصروهم ووقع بينهم قتال وقطع شيئا من نخيلهم ، فأقام على ذلك أياما ، وقتل من أهل البلد ثمانية رجال ، وقتل من المسلمين ثمانية رجال : منهم محمد بن دغيث ، ومحمد

ابن مانع . ثم أن أهل ثادق طلبوا المصالحة فظهروا على عبدالعزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة واستعمل عليهم أميراً دخيل بن عبد الله بن سويلم ، ووفدوا معه على الشيخ ومحمد بن سعود فلما أرادوا أن يرحلوا من الدرعية طلب أهل ثادق أن يرسلوا معهم من يقرر لهم التوحيد وأصول الاسلام ، فبعث معهم حمد ابن سويلم من أهل الدرعية .

وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى بمن معه من المسلمين وقصد ناحية سدير ونازل أهل بلد جلاجل ، ووقع بينهم قتال في الموضع المعروف بالعميرى شمال البلد ، وقتل بينهم رجال وحصل جراحات ثم ان عبد العزيز رحل من البلد وأناخ في سدير وأرسل إلى قضائهم وهم حمد بن غنام قاضى بلد الروضة ، ومحمد بن عضيبي قاضى بلد الداخلة و ابراهيم بن حمد المنقور قاضى بلد الحوطة ، وأمرهم يرحلون معه لمواجهة الشيخ ، فرحلوا معه ، ثم أن عبد العزيز أناخ في بلد العودة ، وأرسل إلى رجلين من رؤسائها ، وهم عثمان بن سعدون ومنصور بن حمادور حل بهما إلى الدرعية وذلك خوفاً من منازعتهما لأمير العودة عبد الله بن سلطان فلما وصلا الدرعية واستقر بها طلب عبد الله المذكور من الشيخ ومحمد بن سعود التخلية عنهما وأن يرجعا إلى بلدهما ، فلما رجعا وأقاما في البلد مدة يسيرة وثبا على عبد الله الأمير فقتلوه هو وقتلوا معه عبد الله بن حمد ومزيد بن سعيد وتولى في البلد ابن سعدون المذكور وجاهر بعداوة المسلمين ومتع فيها عشر سنين وصار له شهرة حتى قتل على ماسياقي وفيها سار عبد العزيز إلى الرياض ، وحصل مناوشة قتال وقتل زيد الصمعر ، ثم رجع .

وفيها جلا فوزان ابن ماضى عن الروضة وتولى فيها أخوه عمير بن جاسر .

(سابقة ) وفي سنة تسع وثلاثين وألف حج مقرر وربيعة أمير الدرعية ابنا مرغان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع ، وهى سنة انهدام الكعبة المشرفة وبنائها وشرح ذلك الى وجدت تاريخ ضايح أوله ولا أعرف مصنفه إلا أنه

لرجل من علماء مكة ذكره في ترجمة سعود بن ادريس بن الحسن بن أبي نعيم الشريف صاحب مكة قال وفي سنة تسع وثلاثين وألف كثرت الأمطار، ورخصت الأسعار ووقع السيل المشهور وذلك لما كان يوم الأربعاء التاسع عشر شعبان من العام المذكور حصل بمكة المشرقة مطر ابتداءه من بين العصرين، وحصل معه برد واستمر كذلك إلى أثناء ليلة الخميس، وحصل منه يوم الأربعاء ميل عظيم لم تره العين مثله في هذه الأزمنة القريبة ودخل المسجد الحرام، وملاً غالبه، ودخل الكعبة المشرقة من بابها ووصل إلى نصف جدارها من داخل، ومات بسببه داخل المسجد وخارجه. خلق كثيرون من كبير وصغير وجليل وحقير وامتألت أرض المطاف بالماء ثم لما كان بعد صلاة العصر نهار الخميس سقط الجدار الشامي من الكعبة المشرقة وبعض الجدارين الشرق والغربي، فحينئذ وقع الضجيج العام والانهزام في قلوب الانام فبرز الشريف المذكور من داره باجساد إلى المسجد الحرام، وحضر معه الاشراف وفتح البيت محمد بن أبي القاسم الشيبى والعلماء والأعيان، فأمر بايقاد الشموع الكائنة في حاصل المسجد، وأمر فاتح البيت أن يدخل الكعبة ويخرج القناديل التي بها خشية عليها من الضياع فعين الفاتح شخصا من خدام الكعبة لذلك، لكونه في اشر مرض يمنعه من الحركة التامة، فدخل ذلك الخادم ومعه جماعة وأخرجوا القناديل ووضعوها في مخزن بيت فاتح الكعبة، وختم المخزن الشريف مسعود وقاضى مكة وشيخ الحرم. ثم انصرف الناس إلى دورهم. فلما كان يوم الجمعة حادى وعشرين الشهر المذكور وصل الشريف إلى المسجد الحرام ومعه الاشراف والأعيان بعد النداء العام بتعاطى هذه الخدمة، وشرعوا في إزالة الطين الحائر في المطاف، فشرع الشريف عن أحكامه وأخذ مكتلا وحمل فيه شيئا من الطين. وفعل الناس كذلك. فما كان بأسرع من تنظيف المطاف وما حوله. فباشر الخطيب الجمعة وأقام شعارها. ثم شرعوا في رفع الحجارة التي سقطت من البيت الشريف. ففعلوا ما جعلوه خلف مقام الحنفية. ومنها ما جعلوه عند مشى باب السلام بالقرب من المنبر. ثم إن الشريف جهز قاصدا من مكة ومعه



شخص من جماعته لتعريف وزير مصر بهذا الخبر ليعرضه على سلطان الترك إذ ذاك وهو السلطان مراد بن أحمد خان . وكتب بذلك محضرا من الأعيان وقناوى العلماء المتضمنة بيان ما يكون منه عمارة الكعبة المشرفة . فسافر القاصد المذكور من مكة فى أواخر شعبان . ثم إن الشريف أمر المهندسين والفعله بتنظيف باطن الكعبة مما وقع فيها من الأحجار والتراب . فإكان بأسرع من تنظيفها . ثم إن الشريف أرسل إلى جدة لتحصيل خشب يجعل على الكعبة لسترها إلى أن يشرعوا فى العمارة . فوصل الخشب من جدة فى آخر شهر رمضان . وجعلوا خشبا آخر من مكة وستروا جميع ماسقط منها . وجعلوا بابا لطيفا من خشب فى الجهة الشرقية . فلما كان شهر شوال شرعوا فى جعل أخشاب على بقية جدران البيت الشريف فركبوا فى الشهر المذكور ثم جعل الشريف ثوبا أخضر وألبسه الكعبة المشرفة . ثم بعد الباسه ذلك دخل الشريف الكعبة وصلى بها وكان الالباس فى سابع شوال . ولما كان خامس عشر شوال وصل القصاد ، وأخبروا بوصول الأغا رضوان العمار معينا للعمارة وكان وصوله معهم إلا أنه تأخر عن دخول مكة فى اليوم المذكور ، فدخل يوم السادس عشر ونزل الجوخى ، ثم دخل مكة فى السابع عشر ومع خلة للشريف فألبسه اياها ، ومعها أيضا نامة سلطانية ، وقرئت على الناس . ثم شرع الأغا رضوان فى تنظيف المسجد الحرام فأكمل ذلك . وفرش به الحصى ، ولم يأت الحجاج إلا وقد تم جميع ذلك . ثم لما كان سادس وعشرين شهر ربيع الثانى من عام أربعين بعد الألف وصل إلى مكة محمد أفندى متوليا قضاء المدينة المنورة ومعينا لعمارة الكعبة المشرفة ، وكان وصوله إلى بندر جدة بحرا وصحبته الفعلة ونامة سلطانية وخلة من السلطان مراد إلى الشريف فقرئت النامة بالخطيم بعد حضور قاضى مكة والأعيان وحملت الخلة إلى الشريف وكان مريضا فلبسها . ثم أنه توفى ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين شهر ربيع الثانى ، فقام بالأمر بعده عمه الشريف عبد الله بن حسن بن أبى نعى . فلما كان يوم السبت ثالث وعشرين جمادى الأول حضر بالخطيم وحضر معه المذكورون وأخلع على المهندسين

وأمرهم بعمارة البيت الشريف، فاستفتى محمد المذكور الحاضرين من العلماء في نصب سائر حول البيت تكون القعلة من خلفه عند البناء، فاختلفت آراء الحاضرين، فن قال بلا استحسان ومن قال بعدمه. وكان من المستحسنين لذلك الامام علي بن عبد القادر الطبري والفقير في الرسالة لطيفة سماها (سيف الامارة على مانع نصب الستارة) ثم لما كان يوم الجمعة تاسع وعشرين جمادى الأولى من السنة المذكورة حضر إلى الحطيم الشريف عبدالله المذكور والاشراف والعلماء، فدار الكلام بينهم في هدم بقية الجدران فاتفقوا على الاشراف عليه أولاً، فدخل الشريف والجماعة إلى الكعبة وأشرفوا على بقية الجدران ونصب المهندسون الميزان في الجدار اليماني فوجدوه تحارجا عن الميزان نحو من ربع ذراع ثم برزوا من الكعبة وجلسوا بالحطيم، فاتفقوا رأيهم أن تهدم بقية الجدارين الشرقي والغربي. ثم ينظر في الجدار اليماني. فان زاد في الميل هدم والا فلا. وانفضوا على ذلك. ثم بعد مضي يومين من المجلس المذكور رفع سؤال إلى علماء مكة الذين عليهم الاعتماد. ومضمونة (هل يجوز هدم الجدار اليماني إذا شهد المهندسون بوهنه وسقوطه إن لم يهدم؟) فاجابوا بالجواز فاعتمد الولاية على ذلك وتعاطوا العمارة فشرع حينئذ المهندسون في هدم بقية الجدران. وكان ابتداء الهدم في يوم العشرين من جمادى الأولى ثم لم يزالوا كذلك إلى أن أتموا الهدم وشرعوا في البناء. فلما كان غرة شعبان من السنة المذكورة رفعت الستارة التي حول البيت وتكامل بناء الجدران كلها. وبعد النصف من شعبان شرعوا في تنظيف الكعبة المشرفة. وفي يوم الخميس ركب الميزاب. وفي يوم الجمعة غرة رمضان أليست الكعبة المشرفة ثوبها. فقال في ذلك الإمام على المذكور ..

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا • في ثوبه الأسود ندى البهاء  
قلت لهم بشرا كموا فانه • دل على الدوام والبقاء  
ونظم الإمام على المذكور أيضا أسماء من عمر البيت الشريف فقال :  
بنى البيت خلق وبيت الإله • مدى الدهر من سابق بكرم

ملائكة آدم ولهم \* خليل عمالقة جرم  
قصي قريش ونجل للزير \* وحجاج بعدم يعلم  
وسلطانا الملك المرتضى \* مرادهوالماجدالمكرم

انتهى ما نقلته من التاريخ المذكور . وذكر في موضع آخر في ترجمة السلطان  
مراد المذكور قال . ومن آثار اصلاح ما وقع في سطح البيت الشريف من الخلل  
وذلك أنه ورد امره الى وزير مصر باصلاح ذلك وان يجعل لها بابا جديدا ويرسل  
اليه بالباب القديم المركب عليها . وسبب ذلك انه بعد تمام عمارة الكعبة المشرفة  
بنحو اربع سنين وقع في سطحها خلل فاعرض صاحب مكة وشيخ حرمها ذلك الى  
وزير مصر فاعرضه على السلطان فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من  
كان قائما بها ومتعاطيا لها قبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري واصاف اليه يوسف  
العمار مهندس العمارة السابقة فوصلا في موسم أربع وادبعين فلما كان العشر الآخر  
من ذي الحجة حضر قاضي مكة ورضوان والعلماء والأعيان عند الشريف زيد بن  
محسن في مصلاه ، فوصلوا الى الكعبة المشرفة واشرفوا على بابها ثم تفرقوا . ثم في المحرم  
افتتاح عام خمس واربعين والفسرع الامير رضوان في تهيئة الحصى للمسجد الحرام  
ففرشه به . ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح السادن  
بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما عليه ثوب  
أبيض قطين . ثم بعد ذلك اجتمعوا فوزنت الفضة التي كانت على الباب المقلوع فكان  
مجموع ذلك مائة واربعة واربعين رطلا خارجا عن الزرافين ووزنها وما شاها ما كان  
على الباب ثمانية عشر رطلا . ثم شرع في تهيئة باب جديد وأتمه وركب عليه حلية  
الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان مراد المذكور . فلما كان يوم الخميس العشرين  
من رمضان حضر الشريف زيد وشيخ الحرم ورضوان والأعيان ومشوا الى بيت  
رضوان ووقفوا ، فخرج رضوان ومعه الباب الجديد محمولا على اعناق الفعلة . فمشى الناس  
امام الباب الى ان وصلوا به ، ثم ادخلوا فردق الباب الى باطن الكعبة . ثم دخل

الشریف ورضوان وجماعة من الاعيان الى الكعبة المشرفة وصعدوا السطح وأشرفوا عليه . ثم انفض الجمع فشرع الأمير رضوان بعد انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه . ثم انه في موسم العام المذکور توجه بالباب القنیم الى مصر واستلمه صاحب مصر وارسله الى السلطان

( ثم دخلت السنة الحادية والسبعون بعد المائة والألف ) وفيها وقعة البطيحاء في ثرمدا وهي نخل معروف فيها وذلك أن عبد العزيز رحمه الله تعالى سار غازيا بالمسلمين الى ناحية الوشم فأناخ بالليل قرب بلد ثرمدا ، ورتب له كيناً في وادی الجمل . موضع معروف . ونقبوا نقباً على ذلك النخل المذکور ودخل فيه بعض المقاتلة فأحس بهم رجل من حرس أهل البلد ، فأخبر إبراهيم بن سليمان رئيسها فحشد بجماعته تلك الليلة وجعلهم فريقتين : فرقة عدوا على من في النخل ، وفرقة ترمصدوا خارج النقب فمن خرج قتلوه فقتل من المسلمين في تلك الواقعة نحو ثلاثين رجلاً منهم عيسى بن ذهلان ومحمد بن عبد الرحمن وقتل من أهل ثرمدا ثمانية منهم عبد المحسن بن إبراهيم ، وإبراهيم ابن سليمان . وفيها غزا عبد العزيز سديرا واستولى على الحوطة والجنوبية بالإمان وفيها كانت وقعة أم العصافير في الرياض وذلك ان عبد العزيز سار الى الرياض في رمضان والتقى الفريقان في ذلك الموضع فاقتلوا فقتل من أهل الرياض تركي بن حواس وابن فريان والجبري . وفيها كانت البلية الثانية في الرياض . وذلك ان عبد العزيز سار اليه بجميع المسلمين فحصل قتال مناوشة قتل من أهل الرياض ثنيان بن ميريك غلام الزرعات وقتل من المسلمين راشد بن غانم وحמיד بن قاسم ثم ان عبد العزيز رحمه الله تعالى أمر في رجوعه من تلك الغزوة ببناء قصر الغزوانة ، وهو موضع معروف غربي الرياض في بطن الوادي يريد ان يضيق به على أهل الرياض ويكون ردماً للمسلمين فأقاموا في بنائه سبعة أيام . وفي رجوعهم من تلك الغزوة عزل مبارك بن عدوان من امارة بلد حريملا واستعمل الشيخ عليها ومحمد حمد بن ناصر بن عدوان . وذلك ان مبارك بن عدوان بعد فتح حريملا وتولية فيها

اعجب بنفسه واحتقر المسلمين بحيث انه يأتيه الأمر في بعض الأحيان من محمد ابن مسعود ولا ينفذه . وخاف الشيخ ومحمدان يحدث منه على الاسلام حادثة . فلما رجعوا من تلك العزوة قالوا له خذ من نخيل حريملا ما تريد واجلس عندنا ولك الخشمة والوقار وخراجك علينا . فاعطاهم القبول . فلما تجهز اهل حريملا واميرهم بالرجوع الى بلادهم قال مبارك للشيخ اريد ان اسلم على أختي في أم صوى ، وأم صوى نخل معروف اعلا بلد العيننة في بطن الوادي لحمد الطويل صهر مبارك . فلما دخل على اهل ذلك لنخل اخذ فرسهم من حيث لا يعلمون بامرهم . فقصد عليها بلد حريملا يريد ان يصل اليها قبل احمد بن ناصر ومن معه . فلما دخل البلد علم به أهل حصنها ، وهم حسن بن عبدالله بن عيدان ومن كان معه فاغلقوا باب الحصن ، فامر مبارك بضرب الطبل في وسط مجلسه المسمى بالحويش واجتمع عليها انا من قبيلته واعوانه . فلما علموا ان الحسن ضبط خافوا ان تأتي الافراع من الدرعية ، فتهرقوا عنه وتركوه ، ففر هارباً من البلد وهرب معه من جاهر بالقيام معه ومن هرب معه مزيد (١) بن احمد بن عمر (٢) القاضي (٣) وصار مهرباً الى بلد رغبة فامسكه أميرها على الجريسي وقتله . وأما مبارك فاته قصد بلد الصفرة ومنها سار الى بلد الجمعة عند حمد بن عثمان رئيسها وطلب منه النصرة ، وكذلك طلب النصرة من آل مدج اهل حرمة واهل سدير ، وبعثوا الى اهل الوشم يستنجدونهم وقام معهم ابراهيم صاحب ثرمداء وغيره من اهل الوشم سوى شقراء ، وساروا معهم بشوكتهم قاصدين حريملا ، ونزلوا امام

---

(١) صوابه مريد وهو في نسخة كذلك (٢) التميمي (٣) قال في السيف الهندي بعد نقل ابيات البدر محمد رحمه الله ونقلته من خط العلامة عبد القادر بن أحمد ماصورته في ذي القعدة سنة سبعين ومائة والف وصل اليها العلامة الفاضل مريد بن أحمد بن عمر التميمي النجدى الحريملى نسبة الى حريملا بلد قريب سدوس أول بلد اليمامة من جهة الغرب وكان وصوله الى اليمن لتحقيق مسئلة جرت بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تكفيره من دعا الاوليا والشيخ يكفر من فعل ذاك ومن شك في كفره ويجاهد من خالفه والشيخ مريد يرى أن الدعا شرك ولا يكون الداعي مشركا بل هو عنده مخطيء .

يزرع فيه معروفًا يقاله الفقير بضم الفاء قرب بلد رغبة ، واقاموا عليه أياماً حائرين  
يديرون رأيهم . ثم انهم جنبوا عن المسير لحريماً ، وذلك ان عبدالعزيز لما سمع  
بمسيرهم سار بجمعهم ونزل حريماً . فلما دخلهم الجبن والفشل عنها عدلوا الى رغبة  
وحاصروا على الجريسي في قلعتها هو واصحابه مصرمون انخيلهم ، وهو الجوا المعروف ، وقتل  
راضي بن مهنا بن عبيكة وكان اغلب العرينات اهل رغبة وجيرانهم في المنازل  
الاخر من رغبة المسماة بالحزم قد خذلوا الحريسي وجماعته ولا اعانوهم بشئ مولا  
تعرض مبارك والاحزاب الذين معه لتخيلهم . ثم انهم ارتحلوا عنهم ورجعوا الى  
أوطانهم فسار عبدالعزيز رحمه الله تعالى من حريماً الى رغبة ، فلما نزلها هدم منازل  
اهل الحزم وصرم تخيلهم واعطاها الجريسي واهل حلتته وذلك لانهم سريرة مع العدو  
ويحبون زوال الجريسي على يد غيرهم لما عجزوا عن ازالته

« سابقة ، وفي عشر الاربعين بعد الالف استالوا الهزارنة على الحريق ونعام  
اخذوه من القوارة من سبع . والذي اظهر الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد  
ابن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلasi الوائلي وتداوله من بعده ذريته وهم آل حمد  
ابن رشيد بن مسعود المذكور .

( ثم دخلت السنة الثانية والسبعون بعد المائة والالف ) وفيها سار عريعر بن  
دجين قائد الاحساء ونواحيه واعرابه باهل الاحساء وجميع بني خالد واستنفر اهل الوشم  
وسدير ومنيح واهل بلدان الخرج واهل الرياض وغيرهم ، فاجتمع بجمع عظيم هائل  
ونزلوا بـ « الجبيلة » اياماً ووقع بينه وبين اهلها واهل الدرعية عدة وقائع وقتل منه عدة  
قتلى ولم يحصل على طائل . وكان هذا الاحزاب قد تناولت اليه الاعناق وشمر  
الباطل فيه على ساق . ونقضت لاجله العمود . ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره  
الجاحود . فنكس عقبه على فشل . وكل من نقض عهد المسلمين صار على وجل .  
فارسل اهل نادق والمحمل وطلبوا من الشيخ للعفو وان يعطوهم نكالا من ثمرة  
الزروع والتمر ، فقبلوا منهم واستعمل عليهم ساري بن عبد الله بن سويلم . ثم غزا

عبد العزيز إلى بلد (القصبة) وضيق عليهم فصالحوه بثلاثمائة أحر وباعوه على الاسلام (سابقة) وفي سنة احدى وأربعين وألف خرج زيد بن محسن الشريف أمير مكة جلوى على نجد وتولى مكانه نامى بن عبد المطلب من جهة الترك . ثم أنها انهزمت دولته وتولى زيد المذكور وكانت ولاية نامى مائة يوم بعد حروف اسمه وفيها مقتل آل تميم بتشديد اليازم المثناة تحت قتلوا في مسجد القارة المعروفة بصباحى سدير . ( ثم دخلت السنة الثالثة والسبعون بعد المائة والألف ) وفيها غزا عبد العزيز إلى ( الخرج ) فأوقع بأهل الدلم وقتل من أهلها ثمانية رجال ونهبوا دكاكين فيها أموال . ثم أغاروا على أهل بلد نعجان وقتلوا عودة بن علي ورجع إلى وطنه ثم بعد أيام سار عبد العزيز بجيوشه إلى بلد ( ثرمدا ) وقتل من أهلها أربعة رجال وأصيب من الغزو مبارك بن مزروع . ثم أن عبد العزيز كر راجعا وقصد ( الدلم ) و ( الخرج ) فقاتل أهلها وقتل من فزعهم سبعة رجال وغنم عليهم ابلا كثيرة . ثم أنه كر راجعا إلى ( الوشم ) فقصد بلد ( أشير ) فجعل له كينا وناشبهم القتال ففزعوا عليه ثم خرج عليهم الكمين فانهزموا إلى البلد وقتل منهم في هزيمتهم عشرون رجلا .

وفيها عزل محمد بن سعود مشاري بن معمر عن أمانة ( العينة ) واستعمل عليها سلطان بن محسن المعمرى . وسار الشيخ رحمه الله تعالى إلى العينة فأمر بهدم قصر بن معمر فهدم . وفيها غزا عبد العزيز منفوحة واشعل في زروعها النار . وفيها سار عبد العزيز بجميع رعاياه وأصبح آل عسكر من الظفير على الثمانية . وهى ماء معروف قرب بلد ( رغبة ) وأخذ كثير من حللهم وغنم منهم ابلا كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال . وفيها غزا عبد العزيز إلى الوشم فصادف في طريقه خمسة عشر رجلا من أهل ثرمدا فهربوا والتجوا إلى ( الحريق ) البلدة المعروفة تحت الطلع قرب بلد القصبة وتزبنوا أهلها المعروفين بآل يوسف فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فأبوا واقتدوم منه بألف أحر وخمسمائة أحر .

« سابقة » ، وفي سنة ثلاث وأربعين والف حج حاج كبير من الأحساء أميره بكر بن علي باشا . وفيها وقيل في التي بعدها وقع حرب في قارة سدير المعروفة قتل فيه محمد بن أمير الفارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي وغيره . وفيها حج ابن معمر وابن قرشي واخذهم ركب من عائد .

( ثم دخلت السنة الرابعة والسبعون بعد المائة والألف ) وفيها سار عبدالعزيز رحمه الله تعالى الى جهة سدير فوقع باهل الروضة وقتل من اهلها خمسة رجال . وفيها غزا عبد العزيز الرياض ووقع قتال بينه وبينهم وقتل من اهل الرياض تسعة رجال ، منهم : فهد بن دواس كسرت رجله فاقام اربعين يوماً مات ، وقتل من الغزو ستة رجال . وفيها غزا عبدالعزيز منفوحة وجرى بينهم قتال وقتل عدة رجال . وفيها اغار عبدالعزيز على ابن فياض وعربه المعروفين بالنبطة من سبيع واخذهم في الموضع المعروف بالعتك بين سدير والمحمل ، وقتل منهم عشرة رجال منهم القرون واولاده وغنم عليهم من الإبل نحو ثمانين ذود واثاثهم وامتعهم . وفيها أيضا سار عبدالعزيز على الرياض فصحبهم ليلة العيد فاقتلوا قتلا شديداً وقتل من اهل الرياض حمد بن سودا وعبد الرحمن الحريص ، وابا المحيا وغيرهم ، وقتل من الغزو خزان بن عبيد وعثمان بن مجلي . وفي هذه السنة مات مبارك بن عدوان في الجمعة بعلة الفالج .

« سابقة » ، وفي سنة خمس وأربعين والف نزلوا آل ابزياع بلد حريملا المعروفة وغرسوها وذلك ان آل حمد بن وائل وقع بينهم وبين آل مدج في التويم اختلاف فخرج علي بن سليمان آل حمد واشتروا بلد حريملا من حمد بن عبد الله بن معمر وكانت في ملك حمد المذكور بعدما اخذهم ، وأجلى منه العطيان المعروفين ونزلوا ابلد القصب ثم ان عبد الله رداهم الى ملهم بعد رؤيا رآها واقتضت ردهم . ثم انه حدث في « ملهم » وباء وقحط حتى جلى عنه اكثر اهله ونزوا في العينة . وأما علي بن سليمان المذكور فانه نزل حريملا هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد ، وكذلك جد آل عدوان وآل مبارك والباكور وغيرهم من بني وائل نزلوا معهم فيها . وفيها تصالحوا أهل



القارة المعروفة في سدير وتضافوا بعد الحرب ونزل نافع واخوانه جبرة المعزوفة في الرياض  
(ثم دخلت السنة الخامسة والسبعون بعد المائة والالف) وفيها غزا عبد  
العزيز منفوحة وحصل بينهم وقعة قتل فيها من أهلها سعد بن محمد بن فارس  
وشيب الصنان . وفيها سار عبد العزيز الى الخرج وصبح أهل بلد نعجان وقتل من  
أهلها سبعة رجال وقطع بعض النخيل ثم سار الى الوشم فصبح أهل بلد مرات فوقع  
بينهم قتال قتل فيه عدة رجال . وفيها سار أيضا إلى الوشم فصبح أهل بلد الفرعة  
وقتل من أهلها عدة رجال وبعد ذلك بأيام وفدوا على الشيخ ومحمد ورئيسهم منصور بن حمد  
ابن ابراهيم بن حسين وأخذ منهما على بلده وجماعته وبايع أهل الفرعة على دين الله  
ورسوله والسمع والطاعة وحاربوا أهل وشيقر سبع سنين لم يقر الحرب بينهما فيها حتى  
استولى منصور وجماعته على بروج وشيقر الجنوبية التي تلى الفرعة الطالعية ودخلوا  
بسبب ذلك في الطاعة والجماعة وسيأتى دخولهم ، وفيها سار من الدرعية عدوة وقصدت  
أهل الرياض يريدون حرس أهل مقرن الذين يدورون بالليل فأوقعوا بهم فقتلوا من  
الضرب (١) ثلاثة رجال وأصابو شعلان بن دواس ، وقتل من العدو عبد الرحمن  
المشهورى وحمد بن سليمان القاضى وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى الوشم  
وجرت وقعة العلاوة قتل فيها خمس وعشرين رجلا وظن هذه الوقعة في بلد أشيقر .  
وفيها بنيت الحليلة وهو البرج المعروف عند الفرعة بناه آل منصور رؤساء أهل  
الفرعة وأهل شقرا ليضيقوا به على أهل وشيقر ويكون ردها لبلدهم . وفيها وقع حيا كثير  
سيول ورجعان ، وحدث في البلدان وباء شديد سمي أبا دمغة مات فيه خلق كثير .  
ومن مات فيه قاضى أهل حرمة عبد الله المويس ، والفقيه في الجمعة حماد بن محمد بن  
شبانة ؛ وعبد الله بن سحيم السكاتب المشهور والقاضى في سدير ابراهيم بن حمد بن  
المنقور واتى البلدان دبا كثيرا اكل الثمار . وفيها أخذ أهل شقرا ووثنية القرائن  
قافلة في الفرغ المعروف غربى الوشم وقتلوا منهم رجالا كثيرا .

---

(١) الضرب بفتح الصاد هم الذين يمشون في الأسواق بالليل لحفظ البلد

سابقة ، وفي سنة ست وقيل سنة سبع وأربعين وألف وقع غلاء ومحل في البلدان وكان وقت شديد سمي بلادان ، وقدم قافلة لجساس رئيس آل كثير ، وأتت إلى سدير والعارض ولا وجدوا الزاد فيها يباع ولا وجدوه إلا في الخرج واكتالوا منه . وفيها توفي القاضي أحمد بن عيسى المرشدي العمروي .

﴿ ثم دخلت السنة السادسة والسبعون بعد المائة والألف ﴾ وفيها سار عبدالعزيز رحمه الله تعالى غازيا إلى الرياض وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل الرياض رجالا وقتل من المسلمين دهمش بن سحيم . وغزا أيضا على الرياض فقتل بينهم رجال منهم شريان بن (١) من أهل الرياض وفيها عدا دهام بن دواس على الدرعية فخرجوا إليه ووقع بينهم قتال ، وأخذوا أهل الدرعية منهم أربعمائة الخيل وبعض الركاب وقتل من شجعان أهل الرياض على القروى وسعد الماربع وابن مشوط (٢) ومبيريك ابن مبارك كذا في تاريخ ابن غنم ) وغيرهم ونحو عشرين رجلا . وفيها سار عبدالعزيز رحمه الله تعالى بالجيش المنصورة إلى الأحساء وأناخ بالموضع المعروف بالمطرب في الأحساء وقتل منهم رجالا كثيرا نحو السبعين رجلا وأخذوا أموالا كثيرة ، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالا . ثم ظهر من الأحساء راجعا ، فلما وصل العرمة وافق قافلة لأهل الرياض وأهل حرمة معها أموالا فأخذ أهل الرياض وترك أهل سدير لأجل هدنة بينه وبينهم . وفيها نقض أهل وثيثة العهد وحاربوا المسلمين وقتلوا عبد الكريم بن زامل . وفيها غزا عبد العزيز سييع في الموضع المسمى بسيح الدبول وأخذ عليهم نحو مائتي بعير .

﴿ سابقة ﴾ وفي سنة ثمان وأربعين وألف سار السلطان مراد بن أحمد بن محمد بن مراد إلى بغداد وذلك لما استألى عليه العجم وقتلوا فيه العلماء وأهل السنة وأقاموا فيه الرفض والإلحاد ، وقد سبق استيلاؤهم له في سابقة سنة ثمان وستين فسار إليه السلطان في عسكر عظيم ، فنزل على بغداد وحاربهم فيه حربا مهولا وعمل المدفع المعروف فيه اليوم بالفتح فأخذهم بأيديهم عنوة وقتل منهم مقتلة عظيمة فدخله ورتب فيه المراتب المعروفة

---

(١) يياض بالأصل (٢) ابن مشوط اسمه مانع كذا في تاريخ ابن غنم

﴿ ثم دخلت السنة السابعة والسبعون بعد المائة والألف ﴾ وفيها ارسل دهام ابن دواس الى الشيخ ومحمد بن سعود وبايعهما على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وساق النبي احرنكالا. وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى الى جلاجل من بلدان سدير وقطعوا منه نخيلا وحصل بينهم قتال وهزموا فزع البلد وقتلوا من اهلها نحو عشرة رجال . ثم انه طاح عليهم سويد امير جلاجل وجميع اهل سدير وبايعوا على دين الله ورسوله . قتل من المسلمين في تلك الغزوة فرحان التمامي وصالح بن محمد ثم ان عبد العزيز رحل من سدير راجعا فلما وصل الى بلدة رغبة اخبر بغزو من العجمان قد أخذوا فريقا من سبيع فجذب في طلبهم حتى ادركهم بموضع قذلة بين بلد القويعة والنفوذ ، فأحاط بهم ، فقتل منهم خمسين رجلا منهم ابن طهيمان ، وقتل من المجاذمة عشرون رجلا واسر منهم نحو المائة ، والخييل نحو اربعين فرساً . وكانت هذه اوقعة هي سبب مسير اهل نجران كما ستأتي انشاء الله تعالى .

﴿ سابقة ﴾ وفي سنة تسع واربعين والف توفي قاضي الرياض احمد بن ناصر وفيها حج الشيخ العلامة سليمان بن علي بن مشرف .

﴿ ثم دخلت السنة الثامنة والسبعون بعد المائة والألف ﴾ وفيها كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهم ومن معه من السعيد الظفير ، سار اليهم عبد العزيز رحمه الله تعالى ومعه غزوا أهل الرياض مع دواس بن دهام فأغار عليهم وعم على جراب ماء معروف بين سدير والدهناء فاستأصل جميع اموالهم وقتل منهم نحو الثلاثين رجلا وقتل على الغزو رجال منهم المغيليث وركاب الغزو لاتزيد على المائة والثلاثين وفي هذه السنة في ربيع الآخرة كانت وقعة الحابر المشهورة المسماة وقعة النجارين والحابر هو المعروف بحابر سبيع بين الخرج والرياض . وسبب ذلك أن العجمان لما قتل منهم قتل واسر منهم من اسر كما ذكرنا قبل ، جدوا في المسير الى نجران لأخذ الثأر واستنفاد الأسرى ، فأتوا الى صاحب نجران المسمى بالسيد حسن بن هبة الله فشكوا اليه واسأروا قبائلهم المعروفين بالوعلة وسأروا ما واستنجدهم واستصرخوهم على المسير

معه على المسلمين ، فأجابوهم إلى ذلك فأقبل منهم جموع عظيمة فوصلوا الحائر المذكور وحصروا أهله ومن كان عندهم من المسلمين ، فلما تحقق عبد العزيز خبرهم استنفر اليهم جميع المسلمين ، فسار إليهم وهم على الحائر ، فوقع بينهم قتال شديد فأراد الله الكسرة على جموع المسلمين فولوا منهزمين فقتل منهم أهل نجران نحو خمسمائة رجل وأسروا أسرى كثيرة وحزن من حضر تلك الواقعة أن الذي قتل من أهل الدرعية سبعة وسبعون رجلا ، ومن أهل منفوحة سبعين رجلا ومن أهل الرياض خمسين ، ومن أهل عرقة ثلاثة وعشرون ومن أهل العينة ثمانية وعشرون رجلا ، ومن أهل حريملا ستة عشر ، ومن أهل ضرمى أربعة رجال ، ومن أهل ثادق رجل واحد ومع المسلمون بدو غيرهم من أهل الحائر وسبيع ويذكر أن الذي ضبط من الأسرى مائتان وعشرون . وذكر لي أن عبد العزيز لما دخل ومن معه على الشيخ رحمه الله تعالى من مجيئه من هذه الواقعة لم يبادرهم إلا بقوله تعالى ( ولا تنهوا ولا تحزنوا واتموا الإعلان أن كنتم مؤمنين . ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداولها بين الناس . وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين ) ثم إن الشيخ ومحمد بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن سهيل شيخ الظفير وأرسلوه إلى صاحب نجران ، وقد وصل ناحية الرياض فاسترضوه وأطلقوا له الأسرى الذين عندهم من العجمان وأطلق هو أسرى المسلمين ، ورجع إلى وطنه . وكان صاحب نجران قد وعد عريعر بوفاءه بجيشه وجنوده ، فاستفزع عريعر جميع بني خالد وجميع أهل نجد سوى العارض وشقرا وضرمى وسار بكيله وجنوده فاصدا الدرعية ، وثنى الله عزم صاحب نجران فأخلف الميعاد ورحل هو وقومه ورجعوا إلى أوطانهم ، وسار عريعر وجميع من معه فنزل على الدرعية عند سمحان والزلال — وهما موضعان معروفان خارج الدرعية — فأقام عليها نحو من عشرين يوما يقاتلهم ومعه المدافع والقنابر ، وأبطل الله تعالى كيده ودخله الفشل هو وجنوده فراحوا عنها صاغرين . وقتل من قومه أكثر من أربعين وقتل من

أهل الدرعية نحو من اثني عشر رجلا. وفي آخر هذه السنة قتل محمد بن فارس شيخ منفوحة وابنه عبد المحسن قتلهم أولاد زامل بن فارس .

( سابقة ) وفي سنة إحدى وخمسين وألف وقع ظلمة عظيمة مع حميرة ليلة الجمعة لثمان بقين من عاشوراء ظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب وفيها وقعة آل برجس بأهل العينة وهزيمتهم وتسمى وقعة الظيرة .

( ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائة والألف ) وفيها توفي الإمام الرئيس والمجاهد في الدين بالعرمرم الخنيس محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع . أسكنه الله تعالى جنته . وأفاض عليه سوابغ رحمته وكان ولي العهد بعده ابنه عبدالعزيز فكان أمام المسلمين وفيها حارب دهام ابن دواس وارتد ونقض عهد المسلمين وثار الحرب الثالث الذي قتل فيه الرجال وتضاربت فيه الأبطال . إلى أن صارت الدائرة على أهل البغي والضلال . وفيها سار دهام وزيد بن زامل رئيس الدلم وعدوا على الصبيخات في منفوحة وأخذوا سوانها فخرجوا على أهل منفوحة فاقتلوا فقتل من الجميع نحو العشرة وهذه الواقعة هي التي ثار بها الحرب وفيها غزا عبدالعزيز إلى الرياض وضبط بعض بروجه فاستفزع دهام سبيع فأتوه فاقتلوه فقتل من الغزو رجال ثم رجعوا . وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى فرقان من سبيع كثير منهم آل شلية وغيرهم وهم في العرمة فصبحهم فيها وأخذهم وأخذ منهم أموالا كثيرة . وفيها أتى برد (بأسكان الرام) شديدا ذهب الزرع والثمار وفيها جرت وقعة العدو وهي أن ستين رجلا من أهل الدرعية عدوا على الرياض فأنذر عنهم ابن دواس فخرج عليهم بخيله ورجله وقتل منهم عدة رجال . وفيها غزا عبدالعزيز الرياض فقتل من أهلها ستة رجال وفيها قتل عيبان بن عيبان من النواصر واثنا من بنيهم قتلهم أهل شقر (١)

( سابقة ) وفي سنة اثنتين وخمسين وألف سار أحمد بن عبد الله بن معمر على

(١) قوله قتلهم أهل شقرا قول لقاتهم سبب وهو أنه سعى بعض أعدائهم من

أهل بلدهم الفرعة وصار الذي تولى قتلهم من أهل شقرا فيه حدة فسارع في قتلهم من غير تثبت .

( ٤٢ ج ١ عنوان الحمد )

سدير وأظهر ميزان من أم حمار المعروفة في أسفل بلد الحوطة مر سدير خربت اليوم ليس بها ساكن وفيها توفي الشيخ العالم العلامة بقية المحققين وافتخار العلماء الراسخين ناصر المذهب والمنتقى الشبهات والريب منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن حمد بن عل بن ادريس البهوتي الحنبلي صاحب التصانيف المفيدة . والمنائب العديدة الحميدة أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ عبد الرحمن البهوتي . وأخذ عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم منهم مرعى بن يوسف صاحب التصانيف . ومحمد الخلوقي صاحب الحاشيتين على المنتهى والافتقار ومن أهل نجد عبد الله بن عبد الوهاب وغيرهم . وانتفع الناس بعلومه . وله من التصانيف الكتاب المسمى بشرح المختصر المسمى ب زاد المستقنع قيل أنه أول ما شرح فرغ من شرحه في سنة ثلاث وأربعين وألف . وشرح الافتقار فشرح المعاملات منه أولاً وفرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وشرع في المجلد الثاني منها وفرغ منه سنة خمس وأربعين وألف يوم الخميس مستهل شعبان وشرح العبادات في سنة ست وأربعين . وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة تسع وأربعين وألف . وقيل أنه آخر ما صنف . وله كتاب العمدة في الفقه وكتاب حاشية الافتقار وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك . وأخبرني شيخنا الشيخ القاضي عثمان بن منصور الحنبلي الناصري متع الله به قال أخبرني بعض مشايخي عن أشياء منهم قالوا كل ما وضعه تأخروا الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ليس عليه معول إلا ما رضعه الشيخ منصور . لأنه هو المحقق لذلك الحاشية الخلوقي لأن فيها فوائد جليلة ( ثم دخلت سنة ثمانين بعد المائة والألف ) وفيها وقعة الصحن وهو موضع معروف خارج بلد ثرمدا . وذلك أن عبد العزيز رحمه الله سار غازياً إلى بلد ثرمدا فلما وصلها جعل له كنيماً وأغار على البلد فخرجوا عليه فلما النعم القتال خرج عليهم الكمين فأنهم زعم أهل البلد وقتل منهم نحو من عشرين منهم راشد وحمد ابنا إبراهيم بن سليمان وإمام أهل الباد محمد بن عيد وقتل من الغزو نحو ذلك منهم فواز التمامي

وابن غدیر . وفي رجوع عبدالعزيز صادف في طريقه غزو لابن دواس فقتل منهم رجالا منهم حسين بن قار الملعوى . وفي شوال هذه السنة غزا عبدالعزيز الرياض فقتل من أهلها نحو أربعة رجال وقتل من الغزو مرشد بن حصين .

(سابقة) وفي سنة ست وخمسين وألف مات الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب قاضي العيينة أخذ الفقه من الشيخ منصور البيهقي صاحب التصانيف والشيخ أحمد ابن محمد بن بسام وغيرهم . وأخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره . وفيها مات أمير العيينة أحمد بن عبدالله بن ممر حاجاً في المغاسل . وفيها قتل أبو هلال المعروفين في سدير قتل محمد بن جمعة وغيره منهم ، وسميت تلك الواقعة يوم البطحاء . وفيها قتل محمد بن مهنا أمير مقرن البلد المعروفة في الرياض ثم قتلوا السطوة الذين قتلوه وفيها ظهر محمد الحراث الشريفي على نجد وركب إليه الشيخ محمد بن اسمعيل وهو على ثرمداء (ثم دخلت السنة الحادية والثمانون بعد المائة والألف) وفيها غزا هذلول ابن فيصل بجميع المسلمين وهو أمير الغزو ومعه سعود بن عبدالعزيز ، وهي أول غزوة غزاها سعود وتوجهوا إلى بلد العودة المعروفة في سدير . ومع الغزو آل سلطان رؤساء أهل العودة وغيرهم من جلوية العودة الذين أجلاهم ابن سعدون ما اليهم منصور بن عبدالله بن حماد وأناس معه في البلد على البطش بابن سعدون ومن تبعه . فلما وصلوا العودة جعلوا أكينا في غربي البلاد وأغاروا عليها من شرقيها فخرج أهل البلد جميعاً من شرقيها ولم يبق عند سعدون إلا رجلان أو ثلاثة فخرج منصور ومن معه وادخلوا الكمين في وسط البلد فدخل ابن سعدون القصر وأغلق الباب فنقبوا عليه من خلف القصر وقتلوه . وكان منصور بن حماد قد طلب من عبدالعزيز أنه إذا ادخلهم البلد يكون هو أميرها فاستقرت له الإمارة واستعمله عبدالعزيز عليها أميراً واستقر عنده الذين نصره وأعانوه من آل سلطان الذين سطوا في البلد ، ثم أنه بعد ذلك أجلاهم إلى المحمل فانتقلوا عنه . وفيها دخلوا أهل الوشم وأهل سدير في الدين وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وساق سويد شيخ جلال خمس من الخيل نسكالا

وأهل العطار ثلثمائة أحرر : وفيها مات إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير ثرمدا وذلك بعدما بايع الشيخ عبدالعزيز ووفد عليهم وفيها غزا عبدالله بن محمد بن سعود مطير فاذا هم أنذروا واستعدوا فقتلوا من الغزو رجالا منهم دوخي الصيحي وابن ربيع . وفيها غزا عبد العزيز الرياض ونزل المشيقي المعروف فيه وقتل من أهلها ستة رجال منهم ناصر بن عبدالله ومحمد بن حسن . وفيها غزا عبدالعزيز على فرقان من أعراب الين وهم على المربع الماء المعروف غربي نفود السرفاخذهم ثم رجع . وفيها غزا عبدالعزيز الرياض فقتل من أهلها خمسة رجال وأربعا من الحيل ، وقتل من الغزو عشرة رجال منهم مبارك بن سييت ، وزيد بن سعيد ، وابن رشيدا . ثم وقعه تسمى وقعة باب الثمري قتل فيها بين الفريقين رجال هذه السنة هي أول القحط المعروف المشهور بسوقه غارت فيها الآبار وغلب الاسعار ومات كثير من الناس جوعا ومرضاً وجلاً كثر الناس في هذه السنة والتي تليها الى الزبير والبصرة والكويت وغيرهم . ولكن في آخر الثانية التي بعد هذه نزل الحيا وسمى وصار على منيخ وغالب البلدان رجمان ولم يزرعوا بالقيظ، وذلك بسبب الدبا المعروف بالجندب ، كلما زرعوا قطع الزرع وصار البر في هذا الوقت والنرة يباع المدين بمحمدية والتمر الوزنه بمحمدية

سابقة وفي سنة سبع وخمسين والف سار زيد بن محسن أمير مكة على نجد ونزل الروضة البلدة المعروفة في سدير وقتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري وفعل ما فعل من القبح والفساد . وولى فيها رميزان بن غشام من آل أبي سعيد واجلى عنها آل أبي راجح وماضى هذا المذكور جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدى التيمى ، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار البلدة المعروفة في جبل شمر هو وابن مفيد التيمى واشترى هذا الموضع في وادى سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح وصار كل ابن من بنيه جد قبيلة . وفيها قتل ناصر بن عبدالله بن معمر



راعى العينة قتله ابن اخيه دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر ، وتولى دواس المذكور فى العينة . وفيها سار زيد بن محسن الشريف الى نجد ونزل بيان ، الموضع المعروف فى العارض ، واخذ من اهل العينة دراهم كثيرة وثلاثمائة حمل . وفيها قتل مهنا بن جاسر الفضلى .

( ثم دخلت السنة الثانية والثمانون بعد المائة والالف ) وفيها غزا سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى الى الزلفى وقتل منهم ثلاثة رجال وهذه الغزوة هى اول غزوة قاد الجيوش فيها الى القتال وصار سردالا للفرسان والابطال ، وقرنت له السعادة والاقبال . وفيها سار عبد العزيز غازيا الى سبيع وهم على الحائر المعروف فاخذ عليهم ابلا كثيرة وأغناما وامتعة . وفيها سار سعود ساعده الله تعالى غازيا وقصد الإعراب المعروفين بآل مرقوم معهم غيرهم ، وهم على الماء المعروف قناوقى فى ناحية الجنوب ، فلما التحم القتال فاذا الافزاع قد اتت من اعراب حولهم كثيرة فوفقت هزيمة على المسلمين ، وقتل منهم نحو العشرة رجال ، منهم ناصر ابن عثمان بن معمر وعلى الفصام ، وفوزان بن ناصر المدلجى ، وفيها سار سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بجموع المسلمين الى ناحية القصيم . وذلك أن حمود الدريبي رئيس بلد بريدة ارسل الى عبد العزيز ان يبعث الجيوش الى ناحيتهم ويكون عوناً لهم وناصرأ ، فلما اتى اليهم سعود بالجنود نزل باب شارخ من عنيزة وفزعوا عليه فالتحم القتال بينهم ، وقتل من اهل عنيزة ثمانية رجال ، منهم عبد الله بن حمد بن زامل ، وقتل من الغزو رجال .

وفيها توفى الأمير العالم العلامة فريد عصره فى قطره عالم صنعا واديبها الشيخ المحقق محمد بن اسماعيل رحمه الله تعالى وكان ذا معرفة فى العلوم الأصلية والفرعية صنف عدة كتب فى الرد على المشركين المعتقدين فى الأشجار والأحجار والرد على اهل وحدة الوجود وغير ذلك من الكتب النافعة . له كتاب شرح بلوغ المرام فى الحديث لابن حجر العسقلانى . وكتاب تطهير الاعتقاد عن دون الاحاد

وكتاب في الرد على اهل وحدة الوجود . وله مصنفات غير ذلك عديدة لا يحضر في الآن معرفتها وله ديوان شعر .

ولما بلغه ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ومادعا اليه من التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتب اليه قصيدة يمدحه فيها عن القيام بالتوحيد واقامة شرائع الإسلام ، ويذكر ما عليه الناس من الجهل والضلال والتبرك بالقبور والأشجار والأحجار ، ويذكر ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون من بعدهم ، ويمدح اهل الحديث ويذم البدع وأهلها وذكر اهل وحدة الوجود وانهم اكفر اهل الأرض ، وهي قصيدة نحو سبعين بيتا ولولا خشية الاطالة لأوردتها ولكن نأى منها بقدر الحاجة قال رحمه الله تعالى .

قنى واسألنى عن عالم حل سوحها \* به يهدى من ضل عن منهج الرشد  
محمد الهادى لسنة أحمد \* فيا حبذا الهادى ويا حبذا المهدي  
لقد انكرت كل الطوائف قوله \* بلا صدر فى الحق منهم ولا ورد  
وما كل قوله بالقبول مقابل \* ولا كل قول واجب الرد والطرْد  
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله \* فذلك قول جل ياذا عن الرد  
واما اقاويل الرجال فانها \* تدور على حسب الادله فى النقد  
وقد جامت الاخبار عنه بانه \* يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى  
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل \* ومبتدع منه فوافق ما عندى  
ويعمر لركان الشريعة جاهدا \* مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد  
اعادوا بها معنى سواع ومثله \* يعوق وود بشئ ذلك من ود  
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها \* كما يهتف المضطر بالصمد الفرد  
وكم عقروا فى سوحها من عقيرة \* اهلت لغير الله جهرا على عمد  
وكم طائف حول القبور مقبل \* وملتمس الاركان منهم باللايد

الى ان قال فيها رحمه الله تعالى في تحريق الشيخ الدلائل  
وحريق عمداً للدلائل دفتراً \* أصاب فقيها ما يجمل عن العد  
غلو نهى عنه الرسول وبدعه \* بلامرية فاتركه ان كنت تستهدى  
أحاديث لاتعزى الى علم فلا \* تساوى فليسا ان رجعت الى النقد  
وصيرها الجهال للذكر ضرة \* ترى درسها ازكى لديهم من الحد  
لقد سرنى ما جاءنى من طريقه \* وكنت أرى هذى الطريقة لى وحد  
الى أن قال فى أهل وحدة الوجود

واكفر أهل الأرض من قال أنه \* إله فان الله جل عن النـد  
مسمى لكل الكائنات جميعها \* من الكلب والخنزير والقرود والفهد  
وان عذاب النار عذب لأهلها \* سواء عذاب النار أو جنة الخلد  
وعباد عجل السامرى على هدى \* ولائهم فى اللوم ليس على رشد  
وتنشدنا عنه نصوص فصوصه \* تنادى خذوا فى النظم مكنون ما عندى  
وكنت امرء امن جندا بليس فارتمى \* بى الدهر حتى صار ابليس من جندى  
فلو مات قبلى كنت ادركت بعده \* دقائق كفر ليس يدركها بعدى  
وكم من ضلال فى الفتوحات عدقت \* به فرقة اضحت ألد من اللد  
يلوذون عند العجز بالذوق ليتهم \* يذوقون طعم الحق فالحق كالشهد  
فدما لهم ما الذوق قالوا مناله \* عزيزى فلا بالرسم يدرك والحد  
تسترهم بالكشف والذوق مشعر \* بانهم عن مطلب الحق فى بعد  
ومن يطلب الانصاف يدلى بحجة \* ويرجع احيانا ويهدى ويستهدى  
وهيهات كل فى الديانة تابع \* أباه كأن الحق بالآب والجد  
وقد قال هذا قبلهم كل مشرك \* فهل قد حوى هذى القيدة من زند  
وكذا هكذا أهل الكتاب تابعو \* على مذهب الاسلاف فرداً على فرد

والذى يليق هذه القصيدة عند ترجمة الشيخ محمد لانها قيلت فيه ولأجله ولكن

ذكرتها في ترجمة صاحبها لانه ليس له شهرة كبيرة في اوطاننا فجعلتها علامة له والشيخ رحمه الله تعالى شمس فضائله شارقة في الأقطار ، عالية مكارمة على كل منار ، ومن وقف على مصنفات صاحب هذه الترجمة علم فضلة ونور علمه ، وليس لي معرفة فيمن أخذ عنه العلم ولا من أخذ منه رحمه الله تعالى ومن آيات :

فو الله ما في الدار لذة • سوى العلم ان وافقت في العلم من تهدي  
فذاك الذي لو كنت يوم ارجدته • ظفرت بما أهوى وجدت بما عندي  
كأننا إذا ما مجلس العلم ضمنا • نكون على التحقيق في جنة الخلد

« سابقة ، وفي سنة ثمان وخمسين والف قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلد العيينة وتولى في العيينة محمد بن محمد بن عبد الله واجلامها آل محمد ، فلم تتم لهم الولاية في العيينة الا تسعة أشهر . وفي آخر الناصرة توفي الشيخ الفقه محمد بن احمد ابن اسماعيل الحنبلي النجدة المشهور في بلد اشيقر اخذ الفقه عن عدة مشايخ من اجلائهم الشيخ احمد بن محمد بن مشرف وغيره . وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير والشيخ احمد بن محمد بن بسام والشيخ عبد الله بن محمد بن زهلان وغيرهم . وكان ابن اسمعيل المذكور معاصراً للشيخ العلامة سليمان بن علي بن مشرف .

﴿ ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون بعد المائة والألف ﴾ وفيها سار عبدالعزيز رحمه الله تعالى غازيا بمن معه من جيوش المسلمين وقصد ناحية سدير ، وأمر على أهل المحمل وأهل سدير واستنفروهم ، وساروا معه ولا يمشون ونزل على بلد الجمعية بالوضع المعروف بالمكس ، شمال البلد ، ووقع بينه وبين أهلها قتال قتل من أهلها رجال منهم رئيس البلد حمد بن عثمان ، ثم رحل عبدالعزيز منها وسار الى جهة القصيم ونازل أهل بلد الحلالية المعروفة فيه فاخذها عنوة وقتل منهم عدة رجال ووفد عليه أكثر أهل القصيم ، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ثم رحل من القصيم ورجع الى وطنه . وفي هذه السنة وقع وبا . ومرض . وفيها سار عبدالعزيز من الدرعية بمن معه من المسلمين الى الرياض فوافق خيلا لدهام بن دواس قد أخذوا ابلا من بوادي

سبيح واقلوا بها ، فوقع بينهم قتال قتل من قوم ابن دواس اربعة رجال منهم مطرود  
الفريد وابن المربع ، وقتل من غزو المسلمين رجال . وفيها سار عسكر من بغداد ،  
سيره وزيره عمر باشا مع بكر ييك الى المنتفق فوقع بينهم قتال قتل عبدالله ييك وجلى  
عبد الله بن محمد آل مانع رئيس المنتفق الى بنى خالد ، وتولى فيهم فضل وفيها وقع خلاف  
وحرب بين مساعد الشريف وبين آل بركات فى مكة ، ولم يدركوا آل بركات أمرا  
وصارت الغلبة لمساعد المذكور .

سابقة ، وفى سنة ثلاث وستين والى كانت وقعة بين الشبوك وأهل بلد التويم المعروف  
فى سدير قتل من أهل التويم عدد كثير وفى سنة خمس وستين والى قتل مرخان بن ربيعة  
قتله طيان واستولى على غصبيه المعروف فى الدرعية وفى هذه السنة الوقت الشديد المعروف  
بهران وفى السنة بعده سار الشريف محمد الحراث الى نجدوا نازل آل مغيرة على عقربا  
المعروفة عند الجيلة وفى سنة تسع وستين والى ظهر الشريف يزيد بن محسن على نجدوا نزل  
قرى التويم الماء المعروف بين التويم وجلاجل وقدم فى سدير واخر وأخذ وأعطى .

﴿ ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائة والالف ﴾ وفيها مات شريف  
مكة مساعد بن سعيد بن زيد بن محسن وتولى اخوه احمد بن سعيد . فلما قدم  
مكة ابو الذهب محمد ييك نائب وزير مصر على ييه ومعه العساكر اجلى احمد  
الشريف المذكور وخرب بيت السعادة فى مكة وولى فيها حسين بركات وخلف  
عنده عسكرا فلما رجع ابو الذهب من مكة مال احمد على حسين المذكور فقتله  
وقتل كثيرا من العسكر واستولى على مكة . ثم لما وصل ابو الذهب بالحاج والعساكر  
الى مصر وإذا العزل قد أتى من السلطان مصطفى بن احمد لعل ييه صاحب مصر  
والامر لآبى الذهب بمحاربتة ان امتنع واخرجه : فخاربه فى مصر حرا بشديدا ثم  
هرب على ييه المذكور الى عكا .

وفىها سطى آل ابن عليان أهل بلد بريدة على راشد الدريبي رئيس بلد بريدة  
من ناحية القصيم واخرجوه منها واستالوا عليها . وفيها سار عبدالعزيز غازيا بالمسلمين

وقصد بوادي المحمود من الظفير فواقعهم وحصل بينهم بعض القتال فقتل منهم رجالا وأخذ منهم غنائم وفيها سار عبد العزيز أيضاً غازيا وقصد الحائر المعروف بحمار سبيع بين الخروج والرياض فنزل أهله وحاصرهم وقطع بعض نخيله ثم اذعنوا وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وفيها مات العالم القاضي في ناحية القصيم صالح ابن عبد الله بن وكان له معرفة في الفقه . أخذت عن عدة مشايخ ، منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن احمد بن عضيبي الناصري الحنبلي ، وعبد الله بن ابراهيم بن سيف والد صاحب العذب الفاضل في علم الفرائض ، وأخذ عنه الفقه جماعة منهم العالم الفرضي محمد بن علي بن سلوم وأحمد بن شبانه وغيرهم .

« سابقة » وفي سنة سبعين والـ الف ظهر جراد كثير بارض الحجاز ثم اعقبه دبا أكل جميع الزروع والأشجار وحصل بسببه غلاء بمكة وغيرها . وأرخه بعضهم بقوله : غلا وبلا . وفيها تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلد العينة المعروفه .

( ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد المائة والألف ) وفيها سار عبد العزيز من الدرعية غازيا يريد منيخ فلما وصل الى بلد حريملا ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء الظفير في غيانه الموضع المعروف بين حريملا وسدس فكر راجعاً وقصدهم فجمع الله بينهم وحصل قتال ، وقتل عبد العزيز عليهم عدة رجال منهم وهق بن فياض . وفيها سار عبد العزيز الى الرياض فواقع أهله وقتل عليهم ستة رجال منهم عقيل بن زايد . وفيها سار عبد العزيز الى الرياض فلما بلغ عرقه البلد المعروفه اسفل الدرعية وافق ابن دواس عاديا عليها بخيل وجيش ، فلما رأوا جيوش عبد العزيز انهزموا فحث السير في اثرهم فعثرت فرس دواس بن دهام في صفاة الظهره التي بين عرقه وبين الفواره ، فامسكه المسلمون وقتله عبد العزيز ، ثم قتل اخاه سعدون ابن دهام وقتل معها في تلك الهزيمة نحو عشرين رجلا . وفيها بعد ايام سار عبد العزيز بجيشه الى الرياض فحصل قتال بينهم عده رجال . وفي هذه السنة ارسل الشيخ وعبد العزيز الى والي مكة احمد بن سعيد الشريف هدايا وكان قد كاتبهم

وطلب منهم أن يرسلوا فقيها عالماً من جماعتهم يبين له ما يدعون إليه من الدين فأرسلوا إليه عبد العزيز بن عبد الله الحصين .

( سابقة ) وفي سنة اثنتين وسبعين وألف سار عبد الله بن معمر أمير العيينة إلى القرية المعروفة بالبير في المحمل ومعه عسكر كثير وفيهم الشيخ القاضي سليمان بن علي وغيره من الأعيان ، وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة من اللباس لأهل العيينة لأن رئيسها عبد الله المذكور أخذ لهم ابلا من سوانتهم فاخذوا القافلة لأجلهم ففسار إليهم ليسطوا عليهم ، فلما وصل إلى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير فأراد الله سبحانه أن الجدار ينهدم على تلك السطوة فمات منهم خلق كثير تحت الهدم ومسير الشيخ وأمثاله معهم للإصلاح بينهم .

( ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائة والألف ) وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى بجيشه المنصور وأغار على آل حيش من بوادي العجمان فأخذ عليهم ابلا كثيرة وقتل منهم عدة رجال . وفيها سار عبد العزيز إلى الرياض فأغار على أعنامهم وأخذها وحصل بينهم قتال ، وقتل من أهل الرياض سبعة رجال منهم مرخان بن فريان وعبد الله الساري . وفيها أيضا غزا عبد العزيز إلى الرياض فقتل من أهلها رجالا منهم مرزوق المطيري ومحمد بن فايز ، وقتل من المسلمين على بن محمد أمير ضرمي . وفيها تحاربوا آل مساعد وعلمهم أحمد شريف مكة واجلوا أحمد المذكور من مكة وتولى فيه اسرور ابن مساعد . وفيها تنازلوا بوادي الجنوب وبوادي بني خالد في العرمه وقتلوا منهم بنوا خالد قتلى كثيرة . وفيها في رمضان توفي الشيخ أحمد بن مانع وثنيان بن سعود رحمهما الله تعالى .

( سابقة ) وفي سنة ست وسبعين وألف هدم جانب القارة المعروفة في سدير الشمال . وفيها مات الشريف زيد بن محسن وتولى في مكة سعد بعد منازعات ومشاجرات بينه وبين الشريف حمود بن عبد الله . وهذه السنة هي أول المحمل والوقت المشهور بصلحهم الذي هنئ فيه البوادي ومات مواشيهم كعبان وغيرهم . وفيها عمرت

منزلة آل أبي راجح في ناحية سدير وهي بلد الروضة اليوم . ثم استمر الغلاء والقحط في السنة بعد هذه وهتل غالب بوادي أهل الحجاز .

( ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد المائة والألف ) وفيها سار عبدالعزيز بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أياما عديدة وضيق عليهم واستولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتل على أهلها رجالا كثيرا ، وقتل مرغزو المسلمين نحو اثني عشر رجلا منهم عقيل بن نصير وابن خفيقان . وذلك في شهر صفر . فلما انتصف ربيع الثاني تجهز عبد العزيز بمن معه من جيوش المسلمين غازيا إلى الرياض وخرج من الدرعية فلما قرب من بلدة عرفة وإذا بالبشير قد أقبل من الرياض فاخبره بأن دهام بن دواس خرج من الرياض هاربا . فحث عبدالعزيز السير إليها فقدمها بعد العصر فإذا هي خالية من أهلها إلا قليل . وإذا دهام قد أتى الله في قلبه الرعب ، فخرج منه في النهار بجرمه وعياله وأعوانه . وهذا شيء حدث عليه في يومه ذلك ، ولم يكن اعتقده ولا هم به ولا خاف من أهل بلده خيانة بل كلهم صادقون معه ولا حصل عليه تضيق يلجته إلى ذلك ، والحرب بينه وبين المسلمين سجال له وعليه . ولكن الله سبحانه جعلها آية لمن افتكر وعبرة لمن اعتبر : قيل أنه قام فرعا مرعوبا وركب خيله ونجائبه وحمل عليها نساء وعياله وأهل الرياض لا يعلمون ولا يمثل ذلك يظنون ، فلما ظهر من قصره قال . يا أهل الرياض أن هناك لى مدة سنين أحارب ابن سعود والآن شئت من الحرب وتركتها له . فمن أراد أن يتبعني فليفعل وإلا فليجلس مكانه في البلد ففر أهل الرياض في ساقته الرجال والنساء والأطفال لا يلوى أحد على أحد ، هربوا على وجوههم إلى البرية في السهباء ، قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف ، فهلك منهم خلق كثير جوعاً وعطشا . ذكر لى أن الرجل من أهل الرياض يأخذ العرب ويجعل فيه ماء ويحمله على ظهره والعرب لا يمسك ماء والابل عنده ولا يركبها وتركوها خاوية على عروشها الطعام واللحم في قدوره والسواني واقفة في المناحي وأبواب المنازل لم تغلق . وفي البلد من الأموال مالا يحصر . فلما دخل



عبدالعزيز الرياض وجدها خالية من أهلها الا قليلا فساروا في اثرهم يقتلون ويغنمون . ثم ان عبدالعزيز جعل في البيوت ضباطا يحفظون ما فيها . وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والامتناع وغير ذلك ؛ وملك بيوتها ونخلها الا قليلا . ومن قتل في هذه الواقعة عبد المحسن بن شاخص ؛ وصالح المشوري ، وبراك بن حميدان ؛ ومحمد بن سليمان . وكان قد اقلع هذا الحرب نحو سبع وعشرين سنة . وذكر ان القتلى بينهم في هذه المدة نحو اربعة آلاف رجل . الذين من اهل الرياض الفان وثلاثمائة ، ومن المسلمين الف وسبعمائة ، وصارت هذه الواقعة يضرب بها المثل بعد ذلك في نجد وغيرها . فيقال لسكل من فعل حماقة تليق نسبها اليها ، كخروج من نخل أو يت أو بيعهما سلعة لغير ضرورة أو من تحول من بلده الى بلد غيرها . هذا مثل ظهور دهام بن دواس من الرياض

وفي هذه السنة وقع الطاعون العظيم في بغداد والبصرة ونحو احبهما لم يبق من أهل البصرة ونواحيها الا القليل . وذكروا أنه مات فيه منهم ثلثمائة وخمسون الفا ومات من أهل الزبير نحو ستة آلاف .

سابقة ، ، وفي سنة ثمان وسبعين والفا اخذوا الترك البصرة سيرا اليها السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد وزيره قرا مصطفى فاخذها في هذه السنة وفي سنة ثمان وسبعين والفا قتل جلال بن ابراهيم شيخ آل ابن خيس قتله العريينات أهل العطار وشریف نجد يومئذ أحبط الحرث وولاية مكة لآل يزيد .

( ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائة والالف ) وفيها سار عريعر بن دجين قائد الاحسا وبني خالد الى ناحية القصيم فنزل بلده بريدة وحاصرها فاخذها عنوة ونهبها ثم ارتحل منها ؛ ونزل الخاوية الموضع المعروف قرب بلدان النبقية ومعه جموع كثيرة من بني خالد وغيرهم من البوادي ، فسكاته اناس من بلدان نجد ، واشتدت وطأته وخافه الناس ، واستعد للسير الى الدرعية وغيرها من البلدان . فعاجله امر الله سبحانه في موضعه ذلك في الخاوية المذكورة ومات ، وذلك في شهر ربيع بعد

ها ارتحل من يريذة بنحو شهر . وتولى بعده في تلك الجموع والجنود ابنه بطين ، فقام بالأمرو وفرق خزائن ابيه في طلب اتمام الامر الذي هم به ابوه ، فلم يستقم له حال وانجزه الله تعالى . ثم انه تسلط عليه اخوه سعدون ودجين فاغتالوه وخنقوه في وسط البيت . وتولى بعده دوجين فلم يلبث الا ممددة يسيرة حتى مات ، قيل ان سعدون سمه ، ثم استولى سعدون بن عريعر المذكور على الاحساء وبني خالد . وكان خنق سعدون ودجين اخاهما بطين المذكور بعدما وصل الاحساء

وفيهما سار سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى غازيا الى بلد الدلم في ناحية الخروج فاغار عليهم واخذ عليهم غنما وقتل من اهلها نحو من عشرة رجال ، وقتل من المسلمين عوض بن زيب وراشد بن مطيع . ثم ان سعودا بعث سرية الى بلد الزلني واستعمل عليهم اميرا مدامة بن سويري من بني حسين ، فرافقوا غزوا لاهل الزلني خارجا من البلد فحصل بينهم قتال قتل فيه رجال . وفيها بايعوا اهل منيخ ومحمد بن رشيد الهزاني صاحب حريق نعام لعبد العزيز والشيخ على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وفيها غزا محمد بن جبار امير شقرا وناحية الوشم باهل الوشم فصادفه بطين رئيس بني خالد وذلك قبل ان يقتل ومعه جرو وربي خالد من الجيوش والخيالة . فوقع بينه وبين ذلك الغزو مقاتلة قتل غالب واهل الوشم . وذلك قريب بلد النبقية . البلد المعروفة في ناحية القصيم .

« سابقة » . وفي سنة تسع وسبعين والوف توفى الشيخ العالم الفقه القاضي سليمان ابن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المذكور . كان سليمان رحمه الله تعالى فقيه زمانه متبحرا في علوم المذهب . وانتهت اليه الرياسة في العلم . وكان علماء نجد في زمانه يرجعون اليه في كل مشكلة من الفقه وغيره . رايت له سؤالات عديدة وجوابات كثيرة ، وصنف كتابا في المناسك ؛ وذكر لي انه شرح الاقناع فلما علم ان منصورا البهوتي شرحه اتلف سليمان شرحه . أخذ العلم عن علماء اجلاء منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره واخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير

وابنه عبد الوهاب وإبراهيم وغيرهم وفيها قتل رئيس الروضة في سدير رميزان بن غنام الشاعر المشهور . وفيها عمر ثادق بلاد آل عوسجة المعروف وغرسوه . وفيها حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلواهم الظفير .

( ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف ) وفيها غزا عبد العزيز ابن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بالجيش إلى ناحية الخرج فاغار على أهل الضيعة القرية المعروفة في الخرج ، وأخذ بعض سوارحهم وقتل من أهلها اثني عشر رجلا وقطع بعض نخيل البلد وبعض زروعهم . وفيها حاصر العجم البصرة ، سار إليها كريم خان الزندي بكثير من الجنود والعساكر فحاصرها واستمر الحصار لها سنة ونصف سنة ، ومتسلها يومئذ من جهة سليمان باشا ومعه فيها ثويني بن عبد الله آل شيب رئيس المنتفق ومعه جماعة من المنتفق والعرب ، فلما كان سنة تسعين استألى العجم على البصرة صلحا ، ثم غدروا في أهلها ونهبوها وسبوا كثيرا من أهلها وساروا منها إلى بلد الزبير ونهبوه ودمروها ، وسبوا ما وجدوا من الولدان ، وتركوه خاليا وأهله مابين منهزم وقتيل . ثم أن العجم رحلوا منها ورجعوا إلى أوطانهم وأخذوا معهم سليمان باشا وثويني المذكورين رهائن ، ورجعوا معهم بكثير من الأولاد إلى أوطانهم وبعد ذلك أرسلوا أكثر السبي إلى أهلهم . وفيها قام زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وحويل الوداعين الدوسري صاحب وادي الدواسر وغيرهم من رؤساء أهل الجنوب وبذلوا لأهل نجران مالا معلوما كثيرا على أنه يسير لحرب المسلمين . وذلك لما عهدوا منه قبل ذلك في وقعة الحابر المتقدمة . فأقبلوا أهل نجران وجميع قبائل يام ومعهم الدواسر أهل الوادي وغيرهم قاصدين الفارض ، وسار معهم أهل الخرج ومن حولهم فاقبلت تلك الجموع ، ونزلوا الحائر المعروف بحائر سبيع وقطعوا منه نخيلا وجرى بينهم وبين أهله قتال . فقتل أهل الحائر على النجارين نحو أربعين رجلا ثم صالحوهم ورحلوا عنهم وساروا إلى بلد ضرمي ، فنزلوا عليها وحاصروها فقاتلواهم أشد القتال ودخلوا ناحية نخيلها ، فبث أهل البلد لقاتلهم ، ونصرهم الله عليهم فقتلوا من

النجارين وأتباعهم في النخيل ثم أخرجوهم منها وخذلهم الله سبحانه. وارتحلوا راجعين إلى أوطانهم . وتفرقت بوادي العجمان بعدها ولا قام لهم قائم . وفيها سار سعدون بن عبد العزيز بالجيوش المنصورة وقصد ناحية القصيم ونازل أهل بلد بريدة وحاصروهم ، وبني قريبا منها قصراً ، وجعل فيه جنداً أمرا بطين واستعمل عليهم أميراً عبد الله ابن حسن من رؤساء آل ابن عليان أهل بريدة ، فلما اضربهم الحصار طلب رئيس البلد الأمان فأمنه واستولى على البلد وفيها عصى أهل الاحساء على رئيسهم سعدون بن عريعر ومن معه من بني خالد وهموا بالامتناع منهم فطردوهم . فلما كان في سنة تسعين أقبل عليهم بنو خالد فخرج عليهم أهل الاحساء وحصل بينهم قتال خارج البلد وقتل من أهل الاحساء نحو عشرين رجلاً . ثم انهزم أهل الاحساء وتخاذلوا فطلبوا الأمان من سعدون فأمنهم ودخل البلد ، وقتل عدة رجال من كبارهم . وفيها قدم زيد ابن مشاري بن زامل صاحب الدلم وافدا على الشيخ وعبد العزيز وبايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة .

( سابقة ) قال العصامي في تاريخه وفي سنة ثمانين وألف وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير وكان قبلها عدة وقعات ، وقعة مع عنزة ، وقعة بني حسين ، وقعة هتيم العوازم ، وقعة مطير وغيرهم . وسببها أنه انضم إلى جهامه حمود قبيلة الصمدة من الظفير ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعه الأديين ، وهو سلامة بن سويط . وكان جرى من الظفير جرم اقتضى أن يؤخذ ابما هو المعتاد للنمو عليهم ، وهي الشعثاء والنعام ، وهي خيار أوائل الأباعر ، وخيار تواليا . فلم يرضوا فأشار سلامة بن سويط على حمود أن يحبس ، وقال والله لناخذ منهم ما نريد . فقال حمود : كلا والله . فذهب سلامة إلى قومه وقد تهيئوا للقتال . وكذلك حمود وبنو اعمه والصمدة وعدوان فالتقت الصمدة ، فالتقا الجمعان واختلط الفريقان وقتل من الاشراف زين العابدين بن عبد الله واحمد بن حسن بن عبد الله وشعبة بن أحمد ابن عبد الله . ثم ان غالب بن زامل صبحهم بعد مدة فقتل منهم نحو ستين ولم يزل

الحرب والقتال بينهم وبين الظفير إلى أن أصلح بينهم الشريف أحمد بن زايد انتهى .  
وفي هذه السنة استألفوا آل حميد على الأحساء وأولهم براك بن غريرو معه محمد بن حسين  
ابن عثمان ومهمنا الجبري ، وقتلوا عسكر الباشا الذي في الكوت وطردهم . وذلك بعد  
قتلهم لراشد بن مغامر رئيس آل شيب ، وأخذوا بواديه الذين معه وطردهم عن  
ولاية الأحساء من جهة الترك . وهذه أول ولاية آل حميد في الأحساء . وكانت ولايته  
قبلهم بيد الترك قد استألفوا عليه نحو ثلاثين سنة أخذوه من أيدي آل أجود بن  
زامل العامري الجبري القيسي على تمام الآلاف ، كما تقدم في سابقة أربع وستين ومائة  
وألف . وكان أول من تولى فيه من الترك فاتح باشا ، ثم بعده علي باشا ، ثم بعده  
محمد باشا ، ثم عمر باشا ، وهو آخرهم الذي أخذه آل حميد من يده . وأرخ بعض  
أدباء أهل القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء فقال :

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما  
أني تاريخهم لما تولوا كفاذا الله شرهموا طغى ألما

والخط اسم لأرض القطيف ونواحيه وسيأتي تذييل بعض الأدباء على هذين البيتين  
في تاريخ زوالهم عن ولاية الأحساء في سنة ثمان ومائتين وألف إن شاء الله تعالى  
( ثم دخلت السنة التسعون بعد المائة والآلاف ) وفيها وفد أهل بلد الزلني وأهل  
منيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى  
ومعهم أخ الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ، أرسل إليه الشيخ وعبد العزيز ، وأمراه  
بالقدوم إلى الدرعية فقدمها وسكنها بأهله وعياله ، فقاسما بما ينوبه من النفقة ، حتى  
توفاه الله فيها رحمه الله تعالى . وفيها قتل فوزان بن محمد أمير بتيقة ، المعروفه في بلد  
الدم ، وكان من طنايز أهل الدين ، قتله زيد بن زامل أمير الدم ونقض عهد  
المسلمين فحشد إليه عبد العزيز رحمه الله تعالى بجنود المسلمين ، فحصره في بلد ، أشد  
الحصار فخرج من البلد هاربا ، فأرسل أهلها إلى عبد العزيز وصالحوه وبايعوه على  
دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، واستولى عليها واستعمل فيها أميراسليمان بن  
م - ه ج ١ عنوان المجد

عفيصان . وفيها قدم صاحب اليمامة حسن البجادي وافدا على الشيخ وعبد العزيز ومعه رؤساء بلده ، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ورجعوا إلى بلدهم فلما كان بعد أيام قلائل نكثوا العهد وحاربوا المسلمين . وذلك بمأالة من أناس من أهل الدلم . فأرسلوا زيد بن زامل فجاء ودخل البلد وهرب منها ابن عفيصان ومن كان معه فيها من المرابطة واستولى زيد على البلد وقام في الحرب وتظاهر عليه هو وآل بجاد . وكان قبل ذلك قد توجهوا على سعرد بالنساء ، وهو محاصرهم ومضيق عليهم واستولى على بلد السلية وأمسك محمد البجادي وولده فرده سعرد فيها لذلك . فلما خان أهل الدلم وقدمها زيد تظاهروا على الحرب . وفيها سار عبد العزيز غازيا بالمسلمين وقصد ناحية الجنوب فاغار على بوادي آل مرة وأخذ عليهم إبلا كثيرة فتكاثر عليهم أفراع البوادي فرسانا وركبانا ، وصارت هزيمه على المسلمين ، والجأؤهم إلى عقبه ضيقة في جبل تسمى بخيريق الصفا . ووقع في العقبة كثير من ركائب المسلمين ، وقتل عدة من الرجال نحو ستين رجلا منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن وهذلول ابن نصير . وتسمى هذه الوقعة وقعة بخيريق .

« سابقة ، وفي سنة إحدى وثمانين وألف ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود ابن ربيعة آل حميد صاحب الاحساء وطر الظفير ، وأخذ آل بنهان من آل كثير على بلد آل سدوس . وفيها كانت وقعة الكيثال وهو موضع معروف بنجد بين الظفير والفضول . وفيها شاخ عبد الله بن ابن إهم العناقر في بلد ثرماء .

( ثم دخلت السنة الحادية والتسعون بعد المائة والألف ) وفيها سار سعود بن عبد العزيز بالمجوع المنصورة يريد اليمامة فضاغ غزواهم بالسبهاء الأرض المعروفة قرب الخرج فيفيض بها وادى حنيفة وغيره . فتقاتلوا أشد القتال وقتل عدة رجال وانصرف كل إلى وطنه ؛ وفيها استنفر عبد العزيز جميع رعاياه يريد الخرج فاجتمعوا عنده في الدرعية من سدپر والوشم ، فأمر عبد العزيز بالمسير مع أسفل الوادي إلى ناحية الخوج ، فصعد إليه وإلى الشيخ أمير بلد حرمة عثمان بن عبد الله المدلجي

فقال لها : كيف تسرون الى اهل الخرج وبلدنا حرمه قد ظهرت منهم امارات الردة ونقض العهد ، وانا لا اقدر آمر فيهم بمعروف ولا أنهى عن منكر ، ولا اقدر أن استقر عندهم على هذه الحال إلا ان ضعفتهم وامسكتهم منهم رهائن رجال يجعلونهم عندكم فى الدرعية . فحينئذ يركد جاشى واعدع بالدين فى البلد وأضرب وأعزل وأجلى ولا أحاذر . فلم يزل يراجع عبدالعزيز حتى نكس معه الجيش الى ناحية منبج . فتور المسلمون وسار بهم عبدالله بن سعود . وعار مسيرهم مع الحيسية على الحماة لتعمى عنهم الاخبار حتى يبتغتهم فى بلادهم . فادخلوا بالليل والنهار فاتوا بلاد حرمه فى الليل وهم هاجعون . ففرق عبد الله رجالا فى بروج البلد ومواقفهم التى تلى القلعة . وفى البروج التى تقابل بيبانها القلعة والجوع فى متارسها . فلما انفجر الصبح أمر عبدالله على صاحب بندق يثورها ، فتوروا البنادق دفعة واحدة فارتجت البلد باهلها ، وسقط بعض الحوامل ففزعوا وإذا البلاد قد ضبطت عليهم وليس لهم قدرة ولا مخرج . فارسلوا الى الأمير عبدالله يستخبرونه الخبر ، فقال : لا بأس عليكم ولا خوف ، ولكن أميركم عثمان ذكر عنكم أشياء توجب المخالفة وادعى الخذر على نفسه منكم وعدم القدرة على انقاذ أمر الدين فى بلدكم ، ولا يستقر له فيها قرار إلا برهائن رجال من كباركم نأخذهم معنا حتى نخضع رقاب السفهاء ويضرب الدين عندكم بجرانة . فلما رأى أهل البلد ذلك لم يكن لهم بد من الموافقة . وطلب أربعة رجال من آل مدج رؤساء أهل البلد ، وهم حمد بن عبد الله أخ الأمير عثمان ، ومحمد بن ابراهيم ، وعلى ابن عثمان الحسينى ، ومدج المعبى . فبايعوا أهل البلد لعبد الله وخرج اليه هؤلاء الأربعة ورحل بهم معه الى الدرعية . فلما رحل عبدالله بن سعود من بلد حرمه اتاخ فى سدير وأرسل الى أمير الحوطة عصب بن محمد بن مهديب وأمير العودة منصور بن عبد الله بن حماد ورحل بهما معه الى الدرعية ، وذلك لانه تحقق عنهم موالاته لأهل حرمه على ما هو اياه من نقض العهد وكان سويدا صاحب جلاجل قد ذكر عنه مالمات لهؤلاء فتركه عبدالله خوفا من خلل يقع فى سدير . وتأتى تنمة هذه القصة قريبا إن شاء الله تعالى . وفيها

بعد ما رجع عبد الله الى الدرعية من هذه الغزوة سار بالمسلمين الى ناحية الخرج فأوقع بهم وقتل منهم ستة رجال وعقر عليهم ابلا وغنما . وفي هذه السنة أجمع رؤساء أهل حرمة على قتل أميرهم عثمان بن عبد الله المدلجي وما لاهم على ذلك أمير الجمعة حمد بن عثمان سرأ من غير ان يعلم احدا بذلك وكان أهل الدين من أهل الجمعة ودواعي المسلمين فيها كثير أما يأتون عثمان واخوانه الذين ينتسبون الى الدين في حرمة يزورونهم ويكثرون التردد عليهم ، فأراد أهل حرمة اذا قتلوا أميرهم أن يمسكوا أهل الدين من أهل الجمعة إذا دخلوا عليهم في البلد ويحبسونهم في رجالهم الذين في الدرعية . ثم يفرعون الى بلد الجمعة ويدخلونها ويضبطون قصرها وبروجها ويرتدسها حمد بن عثمان ثم يمسكون كبار أهلها ويحبسونهم ويزيلون عنه كل ما يحاذره في بلده . ويأبى الله سبحانه إلا ما أراد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . فلما أتى رؤساء أهل الجمعة من أهل الدين على عادتهم ودخلوا جرمة لزيارة عثمان واخوانه وجدوه في نخلة خارج البلد فدخلوا في الجمع ، وهو الموضع الذي تكون فيه المذاكرة والدرس ، فجلسوا فيه ينظرون عثمان فأرسل اليه الذين يريدون البغي بان اخوانك دخلوا وهم ينتظرونك فأقبل مسرعا وكان قد وقف له أخوه خضير بن عبد الله وإبن عمه عثمان بن إبراهيم في وسط السوق . فلما أتى اليهم أشرعوا فيه السيوف وقتلوه . ففضوا الى من كان بالجمع من أهل الجمعة وهم محمد بن شبانه القاضي ، وعثمان الثميري ، وأحمد التويجري ، وكنعان بن عيسى وغيرهم ، نحو العشرة فقبضوا عليهم ووضعوا أرجلهم في الخشبة وأغلقوا عليهم باب الجمع . ثم فرغوا من ساعتهم جملة الى بلد الجمعة ليضبطوها لرئيسها كما وعدوا فلما أقبلوا على باب قلعتها فإذا عنده حمد التويجري وعدة رجال معه من أهل البلد فرأوا جمع الرجال قد أقبل ومعهم عدة الحرب وأجسوافهم بالشر ، فأغلقوا دونهم الباب ، فجعلوا ينادون لابن عثمان وهم خلف الباب ويصرخون له وهو في قصره ، فأمسك الله على يده ولسانه ووقع عليه الفشل (١) فرجعوا أهل



حرمة إلى بلادهم وتفرق عن ابن عثمان من كان دخل عنده في القصر بمن يريد مساعدته من أهل البلد وتسلموا خوفاً أن يعرفوا أن لهم معه يدأ. فانتدرت البلد وضبطها أهلها فجهر أهل المجعة من ساعتهم عثمان بن حمد التويجري إلى عبد العزيز يخبرونه بالخبر فحينئذ جهز عبد العزيز ابنه سعود وسار بمن معه من أهل العارض. وأمر على جميع البلدان من الوشم والمحمل وسدير يسرون معه ركباناً ومشاة. فسار الجميع إلى منيخ ونزل سعود على بلد حرمة في الموضع المعروف عند الظاهرية، النخل المعروف خارج البلد فوق عينه وبين أهل حرمة قتال، وحاصروهم أياماً، فطلبوا المصالحة، فصالحهم سعود على أنهم يملقون الأسرى الذين عندهم من أهل المجعة، ويطلق لهم الرهائن الذين عنده في الدرعية. وإنما أذن لهم بالمصالحة على ذلك لأن رئيس المجعة ورئيس جلاجل تحقق منهما ما يريه وخاف من نقض العهد فصالح أهل حرمة. فلما انفصل الصلح بين سعود وأهل حرمة أرسل إلى حمد بن عثمان رئيس المجعة، وسو يد رئيس بلد جلاجل وأظهرهما من بلديهما أو عيالهما وحریمهم وثقلهم، فأمر على صاحب المجعة ونزل بلد القصب وأمر على صاحب جلاجل ونزل بلد شقرا. ثم بعد ذلك نقله إلى الدرعية واستعمل على أهل حرمة أميراً ناصر بن إبراهيم، وشرط عليهم أن جاسر الجسني يرحل عن البلد ففعلوا ففقل راجعاً إلى الدرعية. واستعمل على بلدان سدير ومنيخ أمير عبد الله بن جلاجل وجعله في جلاجل. وفيها سار عبد العزيز غازياً إلى الخرج ونارل أهل بلد الدلم. ودخلت العدوات إلى نواحي الحلة وضيق على أهلها وكان رئيسها زيد بن زامل غائباً عند البجادی في بلد اليمامة، فحين بلغه منازلة عبد العزيز لأهل بلده استنجد واحتفل بحيش ورجال وسار إليهم فلما وصل إليهم وإذ رجال المسلمين داخل البلد، فجعل مستطاه على مناختهم ومن فيها. وكان فيها عبد العزيز والثقل من رجال القوم والركاب فأوقع بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً قتل فيه من المسلمين نحو عشرين رجلاً. وأخذ بعضاً من ركابهم فلما أحسن الذين في البلد بالوقعة خرجوا منها فدخل زيد وقومه البلد فرحل عبد العزيز ومن معه وقصد بلد نعجان وقطع فيه نخيلاً ودمر زروعاً وقتلوا رجالاً

(سابقة) وفي سنة ثلاث وثمانين وألف سار إبراهيم بن سليمان أمير بلد جلال مع آل تميم بتشديد الياء أهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير بعدما أخرجوهم منه آل حديثه فملكوه وأخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه . وقيل أن ذلك في سنة أربع وثمانون .

(ثم دخلت السنة الثانية والتسعون بعد المائة والألف) وفيها نزل سعدون ابن عريعر الخرج وأراد من عبدالعزيز المصالحة فأجابه إليها . ثم نزل بيان المعروف في العارض — ثم رحل منه ونزل مبايض الماء المعروف في مجزل قرب سدير — فانتقض الصلح بينه وبين عبدالعزيز فالتقى الله الرعب في قلب سعدون وخاف على نفسه وقومه ، فظعن من مبايض حادراً إلى أوطانه ، وذلك في جمرة القيظ وشدة الحرارة ، فهلك أكثر أغنامهم عطشاً وأصابهم مشقة عظيمة .

(سابقة) وفي سنة أربع وثمانين وألف وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل جلال قتل رئيس جلال إبراهيم بن سليمان ورئيس بلد التويم محمد بن زامل ابن أدريس بن حسين بن مدج وعدة رجال من الفريقين . وفيها تولى راشد بن إبراهيم في بلد مرات — القرية المعروفة في ناحية الوشم — وفيها قتل أمير الدرعية ناصر ابن محمد وأحمد بن وطبان وقال الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة العوسجي : وفيها في ذى الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبد الله بن ذهلان . قال العصامي في تاريخه وفي سنة أربع وثمانين وألف خرج الشريف بركات ومعه الاشراف والعساكر والعربان إلى قتال حرب وشيخهم يومئذ أحمد بن رحمه بن مضيان . وكان الظفر للشريف ولم تنفعهم خنادقهم التي حفروها وكانت قبوراً لهم فاستبيحت ديارهم ونهبت أموالهم وقتل خيارهم انتهى .

(ثم دخلت السنة الثالثة والتسعون بعد المائة والألف) وفيها تواعد أهل حرمة وأهل الزلتي وسعدون بن عريعر رئيس الاحساء وبنى خالد أنهم يسطون في بلد الجمعية لأنهم قد أهمهم أمرها ، وكان فيها مرابطة وضباط من جهة عبد العزيز

وتحقق عنده هؤلاء أنهم إن لم يأخذوا الجمعة ويضبطوها لم يكن لأهل حرمة في بلدهم قرار فصار أهل حرمة على الجمعة وأمسكوا بروج النخيل ثم قدموا عليهم أهل الزلني بشوكتهم ثم قدم سعدون بالجموع العظيمة من بني خالد وغيرهم. فاجتمع الجميع ونزلوا وسط النخيل واحتصن أهل الجمعة ومن عندهم من الأعوان في قلعة البلد ، وبنوا أبوابها بالطين وسدوها ، وأقاموا عدة أيام محاصرين لها ويقطعون في النخيل وترعى سوارحهم من الابل والأغنام في الزروع . فلما ضاق على أهل البلد الأمر وهموا بالمصالحة أرسلوا إلى سعدون وطلبوا المهلة والانظار يومين وإنما يرجون المدد من جهة عبدالعزيز. وكان حسن بن مشاري بن سعود في بلد جلال ومعه قوم كثير من أهل العارض والمحمل وسدير . وكان يدير رأيه في مدد لأهل الجمعة ، فيسر الله أنه يحجز إليهم سرية بالليل وساروا إليها مخاطرين بأنفسهم لأن الجموع من البادية والحاضر مستديرة على البلد . فسارت السرية ليلا وتخللوا الجموع وأعمى الله عنهم الأبصار فوصلوا إلى جدار القلعة فألقوا إليهم الحبال وصعدوا بها وكان ذلك وقت الفجر ولم ينلهم مكروه فلما علم سعدون ومن تبعه بهذا الأمر تحققوا أنهم ممتنعون ، وقد كانت ضاقت صدور البوادي من الحصار ومن حبسهم واشبههم فرحوا عن الجمعة منصرفين ورجع أهل الزلني إلى بلادهم فاستقر الحرب بين أهل الجمعة وأهل حرمة وكانوا أهل الجمعة قبل الحصار أقاموا شهرًا ونصف يعادون أهل حرمة بالحرب ويرأونهم فلما انقضت تلك الجموع جهز عبدالعزيز أخاه عبد الله بجميع المسلمين. فسار إلى منيخ ونازل أهل بلد حرمة ووقع بينهم وبينهم قتال قتل من أهلها عدة رجال منهم مدج المعيني وغيرهم . ثم تبعه سعدون عبدالعزيز واستفز معه أهل البلدان وساروا ومشاة وركبانا ونزل على بلد حرمة أيضا وحاصرها أشد الحصار وملكوا أكثر نخيلها وقطعوا شيتها منها وأقاموا عليها عدة أيام كل يوم يباكرون أهلها القتال ويرأونهم حتى وعلموا إلى جدار القلعة وحصرهم فيها فلما اشتد الحصار على أهل حرمة أوقع الله في قلوبهم الرعب فأرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحة فأبى عليهم إلا أن نخيلها بيت مال وأن يزيل ما في البلد من المحذور من الرجال . فصالحه أهلها

على مافي بطن الحلة من الأنفس والأموال . فلما استقر الصلح كتب سعود الى أبيه عبد العزيز وأخبره بذلك فكتب اليه عبد العزيز أن اهل هذه القرية تكرر منهم نقض العهد وهي مخدور كلها فدمرها واهدمها . فأمر سعود بهدم سورها وبعضها من بيوتها وأمر أيضا على أناس من أهلها بمن أثار الشر على المسلمين أن يرتحلوا عنها . فارتحل كثير ونزلوا الجمعة وكثير منهم نزل بلد الزبير .

« سابقة ، وفي سنة خمس وثمانين وألف . اوقت المشهور الذي غلت فيه الأسعار المعروف جرمان وانحدرت فيه بوادي الفضول إلى جهة الشرق . قال العصامي في تاريخه وفيها مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بالمحجوب ودفن بزواية سالم بالشيكة من مكة وفيها مات الشريف راس بنى حسن وفارسهم حمود ابن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي كان قد اختصه زيد وزوجه ابنته وألتي اليه مهمات البلاد من الحاضر والبادي وبعد وفاة زيد لم يشك أحد أن يقوم مقامه أحد لكن لم يرد الله أن يتقمصها وجرى له مع سعد منازعات ومصافات . ثم بعدها موافات ومصافات وفيها توفي أحمد بن محمد الحارث وكان آية في العقل والذكاء مرجعاً للإشراف في جميع أمورهم . وكان قد ولاه حسن بأشأ طيبة مدة ستة أشهر ثم لم يتم له الأمر وقام حمود مع سعد وثبت قدمه انتهى .

( ثم دخلت السنة الرابعة والتسعون بعد المائة والألف ) وفيها غزا سعود الى بلد الزلي وقد أئذروا عنه وحصل بينهم قتال قتل فيه من الفريقين رجال . وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود الزلي أيضاً وحصل بينهم بعض القتال . ثم رجع فلما جاوزه بلدة رغبة أذن لأهل سدير وأهل الوشم يفتلون إلى أهلهم ففعلوا فلما وصلوا إلى العتاك المعروف بين المحمل وسدير عارضهم سعدون بن عريعر بنى جموع بنى خالد فأحاط بهم وقتلهم ولم ينج منهم إلا القليل ومن قتل في تلك الوقعة عبد الله بن سدحان أمير غزو أهل الوشم ، وحسين بن سعيد رئيس العودة أمير غزو أهل سدير . ثم أن سعدون في تلك الغزوة اغار على النبطة المعروفين من سبيع وصار عند تلك البوادي

غزو أهل ضرمى . فحصل بينهم قتال شديد وقع خيل على غزو سعدون وأسر من  
فرسان بني خالد رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العماير فقدنا نفسه بثلاثة آلاف  
أحر . وفيها أصاب بلد عنيزة في ناحية القصيم سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها  
ومحا منزلتها وذهب فيها أموالا وزاداً وأمتعة كثيرة لا تحصى . وفيها أغار واسيع  
على بوادى الظفير وهم على سفوان - الماء المعروف عند البصرة - فآخذوا عليهم  
أبلا كثيرا نحو أربعة آلاف بعير ، وفيها غزا المسلمون إلى الزلني وأشعلوا النار في  
زروعة ثم ساروا وتوجهوا إلى ناحية الخرج وأغاروا على الدم ثم أن أهل الزلقى في  
هذه السنة بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وفيها سار سعاد بجيوش المنصورة  
إلى حوطة بنى تميم وقتل من أهلها نحو خمسة عشر رجلا وقتل من المسلمين رجال  
منهم بطى المطيرى .

وفيها توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد  
التويجى قاضى بلاد الجمعة . أخذ الفقه عن عدة مشايخ منهم عبد القادر العدلى ومحمد بن  
دقائق صاحب الاحساء . وأخذ عنه عدة منهم محمد بن سلوم الفرضى والشيخ الفقيه  
القاضى فى بلد الجمعة عثمان بن عبد الجبار بن شبانه والشيخ القاضى عبد الرحمن بن  
عبد المحسن أبا حسين وغيرهم . وفيها توفي الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب  
ابن عبد الله قاضى مرات قرأ على الشيخ محمد وتزوج ابنته وسكن المدرعية عنده  
سابقة ، وفى سنة ست وثمانين والى ألف كثر الله الغيث فى الأرض وصار ربيع فيها  
سمى ربيع الصحن ، وهو أول الوقت الشديد المعروف بجرادان وسميت فى هذا  
الربيع ابل البوادرى ومواسيهم . وأسر فى هذه السنة سلامة بن صويط رئيس الظفير  
طرحه براك بن غرير وأسر

( ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائة والألف ) وفيها سار سعاد  
ابن عبد العزيز بجميع المسلمين إلى ناحية الخرج فنزل أهل بلد الدم وحاصروهم وقطع  
فيها نخل ابن عشبان المسمى بخضرا نحو ألفى نخلة وقتل بينهم عدة رجال . ثم سار

سعود منها إلى بلد السلية وبني القصر المعروف بقصر البدع قريبا منها ورتب فيه رجالا واستعمل عليهم أمير أحمد بن غشبان. وفيها أغار خيل للمسلمين وقتلوا فرحان بن راشد البجادي من رؤساء اليمامة. وفيها سار عبد الله بن محمد بن سعود بالمسلمين وقصد ناحية الخرج فنازل أهل اليمامة فوق وقع بينهم قتال قتل من أهلها نحو عشرين رجلا وقتل من المسلمين عدة رجال. ثم سار منها وأغار على سروح أهل الحريق فقتل منهم نحو عشرين رجلا. وفيها أجمعوا أهل الخرج أنه ما يستقيم لهم حاول قصر البدع هذا على حاله وصنعوا محاملا وبيانا وسلا لم فاجتمعوا وساروا إليه بالليل فاستيقظ بهم أهل القصر فقتلوا منهم عدة رجال فولوا عنه منهزمين. ثم أن أهل الخرج وفدوا على سعدون ابن عريعر فشكوا إليه تضيق هذا القصر عليهم واستنجدوه وطلبوا منه يمشى معهم عليه فسار سعدون بالجنود والعساكر والمدافع ونازل القصر وواقعهم ولم يحصل على طائل ورجع خائباً. وبعد أيام من هذه السنة مات رئيس اليمامة حسن بن راشد البجادي وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة وقصد حوطة الجنوب فنازلهم وقطع النخل المسمى بالرحيل من أكبر نخيلها وأعظمها وقتل عليهم نحو خمسة عشر رجلا ثم رحل منها وسار إلى الدلم فنزل أهلها وقطع فيها نخيلا بالفريع ونقيقه ثم سار منها وقصد بلد نعجان ونازل أهلها وقطع فيه نخيلا ثم رحل منه وقصد اليمامة ونازل أهلها وهدم فيها بروجها وغيرها. وفي هذه السنة صال سعدون وبنو خالد مع جديع بن هذال رئيس آل حبلان من عنزة على إعراب الدهامشة ورئيسهم بجلا بن فواز وتنازلوا وتقاتلوا وصارت الكرة على الدهامشة وأخذوا محلتهم ثم أن الدهامشة واجتمعوا ويؤادى مطير وقصدوا عنزة وبني خالد فالتقت الجموع واقتتلوا قتالا شديداً فقتل من قوم سعدون وجديع عدة رجال ثم رحل عنه سعدون ورجع فقام جديع واستنجد جميع قبائل الرحيل وغيرهم من قبائل عنزة وصال بهم على مطير واستعدوا للناوذة والملاقة غدوة ففصل بينهم آخر نهارهم ذلك مجاولة قتال على غير منازلة ولا استعداد للحرب فأدال الله خيل مطير على منزلة فزموهم وقتل من رؤساء عنزة وفرسانهم عدة

رجال منهم جديع بن هذال وأخاه مزدي وضري بن ختال وغيرهم، وفيها اجتمع قبائل  
الظفير وغيرهم على محسن بن حلاف رئيس السعيد وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته  
الصمدة وغيرهم الجميع سبعة أسلاف ونزوا على مياض الماء المعروف بمجول قرب سدير  
فسار سعود اليهم بالجنود المنصورة من الحاضر والباد فلما اشرف عليهم استكثرهم فرجع  
إلى أرض بلد تيمر في طرف مجزل واستنفر أهل سدير ركبانا ومشاة فنقروا إليه  
مصرعين فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالا شديدا ثم أدال الله المسلمين  
عليهم فانهمز جميع تلك البوادي وواو مدبرين، فغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة  
واستاصل سعوداً أكثر أموالمهم وجازها فأغنام نحو سبعة عشر ألفاً وابل خمسة آلاف  
ومن الخيل خمسة عشرة فرساً وحاز جميع ما في الحلة من الأثاث والامتعاققتل منهم  
قتلى كثيرة من الفرسان والرجال، منهم دهام أبا ذراع وثواب بن خلاف وغيرهم  
وأخذ سعود خمس الغنيمة وباقيها قسمها في المسلمين للرجال سهم وللغارس سهمان .  
(سابقة) وفي سنة سبع وثمانين وألف كثر فيها الجراد وكثرت موت الناس من  
أكله من شدة انوقت والغلاء والجوع وهي منتهى الوقت المعروف بجرادان، وجلى مانع  
بن عثمان آل حديثة وذويه أهل القارة المعروفة في سدير وقصدوا الاحساء .

(ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائة والألف) وفيها اجمع أهل  
القصيم على نقض عهد المسلمين وحر بهم سوى أهل بريدة والرس والنوم، وقتلوا كل  
من ينتسب إلى الدين عندهم وهم ناصر الشيل، ومنصور أبا الخيل، وثنيان أبا الخيل،  
وعبد الله القاضي وغيرهم وارسلوا إلى سعدون بن عريعر يستنجذونه فاجابهم إلى  
ذلك وجمع جموعه من بني خالد وغيرهم واستنفر الظفير وبوادي شمر ومن حضر من  
بوادي عزة فسار بهم إلى القصيم . فاقبلت تلك الجموع ونزلى بلد بريدة وحاصروها  
ورئيسها يومئذ حجيلان بن محمد من رؤساء آل بن عليان، فأقاموا عليها مدة اشهر  
وكان سليمان الحجيلاني ورجال غيره من أهل بريدة تحقق عنهم أنهم مائلون لأهل  
القصيم وسعدون على ما وقع منهم. فلما علم حجيلان من هؤلاء موالاته الأعداء مضى

على سليمان الحجيلاني المذكور ، وكان من عشيرته فضرب عنقه فلما قتله ثبت معه أهل البلد وفسد أمر من كان في نفسه شيء ممن أراد مساعدة الحجيلاني. واتفق أمر أهل بريدة على الثبات والحرب، وأقامت تلك الجنود على بريدة أربعة أشهر محاصرين لها وجرى فيها قوعات ومقاتلات عديدة ولم يحصلوا على طائل. وذكروا أن حجيلان تزوج في آخر هذا الحصار فلما سمع سعدون الدف ، قال: ما هذا؟ قيل له هذا العرس حجيلان. فعلم أنهم لم يعشوا به وأنهم تمتنعون. ثم ارتحل عنها وتفرقوا وسار سعدون ونزل قرب الزلفي وأقام عليه أياما واجتمع معه أناس كثير من أهل الخرج وغيرهم ثم رحل ونزل مباحض الماء المعروف فأقام عليه وصار معه أناس كثير من جلوية البدان من أهل حرمة والماضي أهل الروضة وأهل الزلفي وزيد بن زامل بأهل الخرج وأقاموا أياما على مباحض يدبرون الرأي في أي بلد يسطون فيها من سدير، فاجتمع رأيهم على السطوة في بلد الروضة . فلما كان بعد عيد النحر من هذه السنة سار إليها آل ماضي وهم عون بن مانع وإخوانه، وترك بن فوزان بن ماضي وأخاه منصور ومن معهم من قبيلتهم وجماعتهم، وسار معهم آل مدلج وغيرهم من أهل سدير والزلفي ، وسار معهم أيضا زيد بن زامل ومن معه من أهل الدلم وأهل الخرج . فسار الجميع إليها ليلا وسطوا فيها قبيل الصبح واستالوا عليها . وكان في الحصن الذي في وسط البلد جماعة من رابطة من جهة عبد العزيز من أهل العارض وغيرهم، منهم سليمان بن موسى ابن قاسم وعلي بن حمد قاضي أهل العطار وغيرهم، فأنزلوهم من الحصن بالآمان وأخرجوهم من البلد فلما استأوا على البلد وحصنها رحل سعدون من مباحض بجنوده ونزل الروضة وأقام فيها حتى استقر فيها آل ماضي وضبطوها. ثم رحل منها سعدون وتركها وتفرق أهل البلدان الذين سطوا معهم فيها. هذا وسعود بن عبد العزيز وشوكة المسلمين نازلون ببلد نادق . ومن ساعة رحل سعدون والفشل والعرب وقع في قلوب آل ماضي وحل بهم البوار . ثم صار أهل سدير يواقعونهم بالقتال في كل وقت وأقبل امداد من العارض والمحمل وكثرت عليهم الوقائع وضيقوا عليهم. وقتل في تلك الوقائع من آل



ماضى منصور بن فوزان وغيره . وآخر الأمر أن رئيس آل ماضى عون بن مانع قتل وقتل معه عدة رجال منهم على بن حسين بن عمر البدراني وحزيم بن عودة بن حمد ابن حزيم وغيرهم . ثم تولى فى الروضة بعد عون أخوه عقيل بن مانع . ثم أن سعوداً حل من ثادق ونزل الروضة فاشتد عليهم القتال والمواقعات واستولى على النخيل إلا ما حتمته بروج القلعة، وجعل يقطع فى نخيلها وقطع فيها نخيل الحويطة والرفعة وغيرهما ، وانزل أهل البروج منها . فلما لم يبق إلا قلعة البلد أرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحة وبذلوا له كثير من الدراهم نكالا فصالحهم على حقن الدماء ومافى بطن الحلة من الأموال وإن يرحل عن البلد آل ماضى وأعوانهم . فاستولى سعود على البلد وأجلاهم عنها مدة لبثهم فيها وحربهم شهر . وكانت بلد الداخلة فى ذلك الحرب ملجأ لمقاتلة المسلمين وأرسل إليها منصور بن حمد بن إبراهيم رئيس الفرعة عشرين رجلا وفيما انو فى بلدة جدة أحمد بن سعيد المنسلخ عن ولاية مكة فى سنة ست وثمانين « سابقة » وفى سنة ثمان وثمانين والف ظهر محمد الحارث الى نجد وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول . وهذه السنة هى مناخ الحارس والظفير فى الظلقة من ناحية القصيم ، وصارت الدائرة على الظفير ، واصطلحوا وأخذ الحارث عليهم العقال وأنزلهم من سلى الجبل المعروف فى جبل شمر . وفيها أخذ البراك بن غرير آل عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية . وأغار العنقر على بلد حريملا ووقع بينهم قتال وقتل بينهم رجال . وفيها أرخص الله الطعام وكثر السيل

( ثم دخلت السنة السابعة والتسعون بعد المائة والألف ) وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بجميع المسلمين غازيا الى عالية نجد ، وعدى على الصهبة القبيلة المعروفة من مطير، وهم على المزرع المعروف بالمتسجدة قرب بلد شمر . فصباحهم عليها واخذهم عليها وقتل رجالا من رؤسائهم وفرسانهم ، منهم دخيل الله بن جاسر الفغم ، وخلف الفغم واخذ ابلهم وأغنامهم وحلتهم وعشر آمن الخيل . وفيها غزا زيد بن زامل صاحب الدلم بجيش نحو المائتين وأغار على بوادى سبيع ، فاخذ منهم ابلا ثم قفل راجعا . وكان

سليمان بن عفيصان غازياً بجيش نحو ثلاثين مطية سيرهم عبد العزيز يتخطفون لقطاع الطريق وكانوا قريباً من البوادي حين أخذ زيد الإبل فلما علم ابن عفيصان ومن معه بذلك اطلبوهم فلحقوهم فلما تقابل الجيشان حصل بينهم مناوشة رمى بالبنادق فثار رمية من عندهم ابن عفيصان ، فقدرها الله سبحانه في زيد المذكور فكانت حتفه ، فسقط من كور مطيته ميتاً . ذكر لي أنه لما سقط من الكور تعلق كم عباءته في غزال الكور فاخذ هنتمة وهو متعلق بالعباءة في الكور والمطية في شدة سيرها فوقع الله الفشل في قومه بعد قتله فقتل منهم نحو عشرة رجال وأخذوا ركابهم واستنقذوا ابل سبيع . وهذه هي أول القحط المسمى دالوب غلت فيه الأسعار واشتد الغلا والقحط والجوع في السنة التي بعد هذه واستمر الى تمام المائة . وبلغ سعر الحنطة والذرة مدين بالمحمدية والتمر وزنه ونصف ومات اناس جوعاً

« سابقة ، وفي سنة تسعين والـ الف حج سيف بن عراز وعبد الله بن دواس والخياري ومحمد بن ربيعة وشريف مكة يومئذ أحمد الحارث . وفيها أخذ الظاهر زيادة ابن طامي ابن قطامي غنم أهل الحصون

( ثم دخلت السنة الثامنة والتسعون بعد المائة والـ الف ) وفيها عدا براك ابن زيد بن زامل وأهل الـ يمامة على بلد منفوحة فقتل بينهم عدة رجال وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالمسلمين وقصد ناحية الإحساء فصيح أهل العيون وهجم عليهم ، ولم يأتهم خبر عنه ، وأخذ كثيراً من الحيوانات ونهب من بيوتها ازواداً وأمتعته ، وقتل من المسلمين رجال منهم ناصر بن عبد الله بن لعبون . ثم قفل راجعاً فاقتضى رأيـه ان يغير على أهل الـ يمامة ، فوجدهم قد خرج جميعهم الى النزهة والتفرج في البرية فاغار عليهم المسلمون فولوا منهزمين . فقتل منهم في تلك الهزيمة أكثر من ثمانين رجلاً . وفيها سار سعود بجنود المسلمين غازياً الى بلد عنيزة في ناحية القصيم فحصل بينه وبين أهلها قتال قتل منهم عدة رجال وقتل من الغزو رجال منهم ثيدان بن زويد الشجاع المذكور « سابقة ، وفي سنة إحدى وتسعين والـ الف وقع بمكة سيل عظيم أغرق الناس قال العصامي في تاريخه . وأخرب الدور وأتلف من الأموال ما لا يحصى ، وأغرق نحو

مائة نفس وهدم نحو ألف بيت وعلا على مقام إبراهيم وعلى قفل باب الكعبة. وشاهدت وأنا على باب المسجد النافذ على البيت الشريف والماء ملأ الطريق، وهو يكون في المسجد واقطار من الجبال عليها الركبان دهما السيل ورأيت الماء وصل من الجبل وهو قائم إلى منخره ثم زاد واقتلع القطار بما عليه وسبح بعض الجبال حتى أتى المنبر فارفع عليه وصار يدها وعنقه مرتفعان انتهى . وفيها طلع نجم له ذنب في القبلة .

(ثم دخلت السنة التاسعة والتسعون بعد المائة والألف) وفيها سار سعود غازيا إلى جهة الخرج فذكر له في أثناء الطريق أن قافلة حافلة من أهل الخرج والفرع وغيرهم ظاهرة من الاحساء، فرصد لهم سعود على الثلياء الماء المعروف قرب الخرج فاقتلت القافلة وكانت على ظمأ وقد موا لهم ركابا ورجالا إلى الماء ، فأغار عليهم سعود وقتلهم ثم أتاحت الحدة فتازلهم سعود واستمر واساعة في جلاذ وقتال واقتتلوا قتالا شديدا وقتل بينهم قتلى كثير، والقافلة قريب ثلثمائة رجل فحمل عليهم المسلمون وأخذوا جميع ما معهم من الأموال والقماش والمتاع والابل وجميع من قتل من تلك الحدة قريب من تسعين رجلا ، منهم زامل بن زيد وابن زيد الهزائي وسان بن شاهين . وفيها قتل براك ابن زيد بن زامل رئيس بلد الدلم قتله بنو عمه زامل وعبد الله بن محمد بن راشد الابرص وخرجا من البلد وقصد الدرعية . وفيها قدم ربيع وبنو أبناء زيد الدواسر رؤسا، أهل البوادي ومعهم رجال من رؤساء قومهما على الشيخ وعبد العزيز وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وفي آخر ذي الحجة سار سعود بالجيش المنصورة وقصد الخرج ونازل بلد الدلم وحاصرها فوقع بينه وبين أهلها قتال في النخيل ثم التجؤم إلى البلد وحصرهم فيها ثم أن سعودا هجم على الباب وأخذها عنوة وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ومعه عدة رجال واستولى عليها . واستعمل فيها أميرا سليمان بن عفيصان ثم أذعن جميع الخرج وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وفي آخرها وأول التي قبلها أوقع الله في الابل وباء عظيما خلعت منه مرح البوادي والحضر حتى أن مطية المسافر تموت وهو عليها . وسميت سنة جزام .

( سابقة ) وفي سنة اثنين وتسعين وألف وقعة تسمى دلقه بين عزة والظفير قتل من عزة مقتلة كثيرة منهم لاحم بن خشم النبهاني وحسن بن جمعان . وفيها مقتل عدوان بن تميم صاحب الحصون ، البلد المعروفه في سدير . وبنيت منزلته وقتل محمد بن بحر صاحب الداخلة في المنيزة .

( ثم دخلت السنة الموفية للبائتين ) وهي رجعان الوقت المشهور دولاب . وكثر فيها الخصب ورخص فيها الطعام من الحنطة وغيرها ، وفيها كانت وقعة جضعة وذلك أن رؤساء المهاشير من بني خالد وآل صبيح انفقوا مع عبد المحسن بن سرداج آل عبيد الله ودوحس بن عريعر على عداوة سعدون رئيس بني خالد وحربه ، فاستجدوا ثويني بن عبد الله شيخ المنتفق واستنصره ، فاقبل اليهم بمجموعه وتنازلوا مدة أيام وقتل بينهم قتلى كثيرة ، وصارت الكرة على سعدون ومن معه فانهزموا واستولى دويحس في بني خالد والأمر والحل والعقد بيد عبد المحسن المذكور . فلما لم يجد له سعدون ملجأ هرب إلى الدرعية وأناخ عند عبد العزيز بن محمد بن سعود فاعظمه وأكرموا أعطاه عطاء جزيل . وفيما غزا سعود بالجيش المنصور وقصد ناحية الجنوب فأغار على برادى قحطان فأخذ غالب ابلهم واستولى على محنتهم ، وقتل من قحطان قتلى كثيرة وفيها غزا حجيلان بن حمد أمير القصيم إلى ناحية جبل شمر ووافق ظهرة قافلة معها كثير من اللباس والقماش لأهل الجبل وغيرهم فأخذها وقتل من الحدة قتلى كثيرة

( سابقة ) وفي سنة ثلاث وتسعين وألف مات براك بن غرير بن عثمان رئيس آل حميد وبني خالد وتولى بعده أخوه محمد وصال على أهل اليمامة . وفيها مقتل آل حمد الجلاليل في بلد منفوحه ، قتاهم دواس بن عبد الله بن شعلان وهم جيرانه . وكان رئيسا لمنفوحة متغلبا عليها فلما مات دواس تولى بعده ابنه محمد فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس بن عبد الله وقام معه أهل البلد فقتلوه واجلوا اخوانه دهام وعبد الله ومشلب وتركوا وفهد عن منفوحة فزلوا الرياض واستوطنوه وكان واليها زيد بن موسى فلما قتل زيد بعد ذلك تولى بعده في الرياض العبد نخيس وبقي فيها ثلاث سنين . ثم هرب منها

خوفا من أهلها لامور حدثت منه وبعد ذلك رجع الى منفوحة وقتل بها . ولما بقيت  
الرياض بلا رئيس ترأس دهام بن دواس فيها بشبهة أن ابن زيد ابن أخته فرغم  
دهام أنه نائب له ، لأن الإبن صغير ثم أنه بعد ذلك إستأثر بها لنفسه وأجلى إبن  
أخته عن الرياض وفيها قتل راشد بن ابراهيم صاحب مرات القرية المعروفة في  
ناحية الوشم وتولى فيها عيكة بن جار الله

( ثم دخلت السنة الحادية بعد المائتين والالاف ) وفي أولها في المحرم سار ثويني  
ابن عبد الله بن محمد آل شبيب بالغساسكر والجنود العظيمة من المنتفق وأهل الحجرة وجميع  
أهل الزبير وبوادي شمر وغالب طى وغيرهم : ومعه من العدد والعدة ما يفوت الحصر  
حتى أن أحمال زهرة البنادق والمدافع وآلاتها بلغت سبعمائة حمل . فسار من أوطانه  
وقصد ناحية القصيم فوصل ( التتومة ) القرية المعروفة في ناحية القصيم ، ونازلها بتلك  
المجموع وحاصرها أياما وضررها بالمدافع ثم أنه أخذها عنوة واستأصل أهلها قتلا ونهباً  
قتل جميع أهلهما إلا الشريد . قيل أن الذي قتل فيها مائة وسبعون رجلاً . ثم ارتحل منها  
بجنوده وقصد بلد بريدة ونازلها وحصل بينه وبين أهلها بعض القتال فبينما هو محاصرها  
بجنوده أتاه الخبر بأنه وقع في أوطانه بعد ظموره بعض الخلل فارتحل منها راجعاً . وكان  
عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد قد سار بجميع بوادي من بني خالد وغيرهم وأهل  
الإحساء وأقبل يريد الاجتماع بثويني وجنوده لمحاربة بلدان مجذوقاتهم . فلما قطع  
الدهناء مقبلاً بلغه رجوع ثويني وارتحالهم من القصيم فرجع من حيث جاء وتفرقت كلمتهم  
ولم يتم لهم ما قصدوه ثم أن ثويني سار من نجد وقصد البصرة فدخل بلد الزبير فأقبل  
اليه متسلم البصرة للسلام عليه ، فلما دخل عليه المتسلم أمر عليه ثويني فحبس وأخذ  
خيله وركب من ساعته الى البصرة ودخل السرايا وضبطها واستولى على البصرة فلما  
استقر فيها أرسل الى رؤساء أهل البصرة وأعيانها ووعدهم ومناهم وقال لهم اكتبوا  
الى السلطان واطلبوني أميراً عليكم وأكون بأشأفي بغداد وتكون البصرة من تحت يدي  
فكتبوا الى السلطان وأرسلوا كتبهم مع مفتي البصرة فلما وصل المفتي الى اصطنبول  
( ٦٤٠ ج ١ عنوان المجد )

وعرض للسلطان ما جاء به، اطلع وزراءه على ذلك وشاورهم، فاخبروه بان هذا إعرابي متغلب، فتغضب السلطان واراد أن يفتك بالمفتي فشر من اسطنبول بالليل . وسيأتي تمام هذه الحكاية في السنة بعد هذه ان شاء الله تعالى ، وفيها غزا حجيلان بن حمد أمير ناحية القصيم باهل القصيم وغيرهم بأمر عبد العزيز وقصد ناحية جبل شمر وضيق عليهم حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وفيها بعد رحيل ثويني من القصيم غزا حجيلان بن حمد باهل القصيم وغيرهم وأغار على بوادي شمر وأخذ عليهم ابلا كثيرة وأثانا وأمتعة وقتل عليهم قريب مائة رجل

(سابقة) وفي سنة أربع وتسعين والفق قال الشيخ الفقيه أحمد المنقور وفيها قراة الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بلهيد وابن ربيعة . (١) وفي سنة خمس وتسعين قتل المارايي في منفوحة قتلهم ذواس وما مكها . وفيها قتل سطوة الدلم . وذلك أن رئيسها زامل سطا عليه عشيرته وقتل منهم كثير منهم سليمان ويحيى . وهذه السنة هي أول حرب ابن معمر لأهل بلد حريملا . قال العصامي في تاريخه وفي سنة خمس وتسعين والفق ولدت امرأة من نساء العرب في جمة الشبيكة من مكة المشرفة كلبا غافوا الفضيحة وقتلوه وفيها جاء نجاب من مصر أخبرني مشافهة أن بالمويلح القرية المعروفة إمراة ولدت ولدا فذهب أبوه الى السوق فلما رجع قال المولود لدوله العواني يا أباه قضيت حاجتك . وتكلم بأشياء كثيرة من ساعته . وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلا إلا نادرا أو القدرة صالحة وبعد ذلك فقد اولد . فسبحان القادر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى .

(ثم دخلت السنة الثانية بعد المائتين والألف) رجعنا الى باقي قصة ثويني بعد توليه على البصرة وطرده لمتسلها من جمة الترك . ولما تحقق سليمان باشا صاحب بغداد ما أحدثه ثويني في البصرة وما أوقع فيها أمر على العساكر البغدادية من الترك وعقيل أهل نجد الذين عنده وغيرهم فسار بنفسه ومعه تلك العساكر . فلما علم ثويني

---

(١) هو محمد بن ربيعة العرسجي صاحب نادق

بمسيره جمع بواى المنتفق وأهل الزبير وجميع جنوده وسار من البصرة، وخلف فيها أخاه حبيباً فاتق العسكران بادى الحجر بنهر معروف يقال له الفاضلية، قرب سوق الشيوخ فاقتلوا قتالا شديداً وانهمزم ثوبنى وجنوده هزيمة شنيعة، فقتل منهم قتلى كثيرة وجمع سليمان بأشارؤوس القتلى وجعل منها ثلاث منارات، وانهمزم ثوبنى ومنبقى معه إلى دالجراء، الماء المعروف قرب بلد الكويت. ثم رحل منها إلى ديرة بنى خالد فى الصمان وتولى حمود بن ثامر على المنتفق وولى سليمان فى البصرة أبا مصطفى وسياقى أخذ سعود لثوبنى وبواديه بعد خروجه هذا من المنتفق إلى الصمان فى السنة بعد هذه إن شاء الله تعالى. وفيها سار سعود بالجيش المنصورة وقصد ناحية القصيم ونزل على بلد عنيزة واجلى منها رؤساء آل رشيد. واستعمل فيها أميراً عبد الله ابن يحيى. وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز إلى جهة الشرق فواقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبرميج، وأخذ أموالهم ثم سافر منه وقصد الاحساء وأغار على أهل (الجثة) القرية المعروفة فقتل منهم رجالاً وفيها أمر الشيخ محمد رحمه الله تعالى أهل بلدان نجد وغيرهم أن يبايعوا سعود ابن عبد العزيز وأن يكون ولى العهد بعده. وذلك بأمر عبدالعزيز رحمه الله تعالى فبايعه جميعهم. وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بجمع أهل نجد وبواديها وقصد عالية نجد ما وراء القصيم فأغار على بوادى عنيزة وهم مجتمعون على قناوقى الجبلان المعروفان فى عالية نجد فأخذهم وقتل منهم رجالاً.

وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأهل الخرج وغيرهم وقصد (العقير) البندر المعروف عند الاحساء فوافق فى طريقه عيسى بن عفيصان العبد الفارس الشاعر المشهور ومعه جيش لأهل اليمامة فناوهم وأخذهم وقتل أكثرهم، وقتل رئيسهم المذكور ثم سار إلى العقير فأخذ ما فيه واشعل فيه النيران. وفيها بايع جميع أهل وادى الدواسر على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ووفدوا على الشيخ وعبد العزيز وذلك بعد محاولات ومقاتلات عديدة.

وفي هذه السنة مات العالم الفقيه حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي بلد حريملا .  
و حمد الوهبي و حمد بن قاسم . و عبد الرحمن بن ذهلان القضاة المشهورون في بلد  
العارض . وفيها مات شريف مكة سرور بن مساعد . وفيها مات سلطان بن عثمان  
عبد الحميد بن أحمد خان و تسلطان أخوه سليم بن أحمد .

( سابقة ) وفي سنة ست وتسعين وألف تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله  
بن محمد (١) ابن حمد بن حسن بن طوق في بلد العينة و صار له فيها شهرة عظيمة  
و كبرت العينة في زمنه و تزخرت و كثرت أهلها و زادت عمارتها . و حج أبوه محمد بن  
أحمد تلك السنة . و هذه السنة هي سنة المحيرس على أهل بلد حريملا . و ذلك أن  
عبد الله بن معمر المذكور سار إليها و سار معه سعود بن محمد صاحب الدرعية و جعل  
لهم كميناً . فلما التقوا خرج عليهم الكمين فانهزم أهل حريملا فقتل منهم عند الباب  
قريباً من ثلاثين رجلاً من الجنب اثني عشر رجلاً و الباقي من الفرع . و هذه وقعة  
الكمين الأول . و فيها اغلا الطعام من الخنطة وغيرها و صارت الوزنة بمحمدية و الصاع  
بثلاث و لم يستمر . و سميها العامة شديدة ابن عون لأن ابن عون أخذ و قتل قرب  
بلد الزلني . و سماها أهل العارض مطبق لأن معاملتهم بالمطابق دراهم معروفة . و فيها  
كسف القمر مرتين . و فيها قتل عبيكة بن جابر الله صاحب (مرات) و قتل صقر  
بن شابع في سطوة في حريق نعام . و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرمي  
جيرانه . و فيها كثرت الكمأة و سميها أهل سدير ديدبا .

( ثم دخلت السنة الثالثة بعد المائتين و الألف ) و فيها سار سعود بن عبدالعزيز  
بالجيوش المنصورة من حاضرة نجد و باديها و قصد جهة الشمال فوافق ثويني في ديرة  
بني خالد من أرض الصمان . و ذلك بعدما أخرج من أرض البصرة بعد الوقعة المشهورة  
عليه من الترك ، كما قدمنا . و معه قطعة من المنتفق و آل شبيب فاغار عليهم سعود  
و نازلهم فأخذ محلتهم و اناتهم . و فيها سار سعود قبل هذه الغزوة بجميع المسلمين و قصد



بني خالد فوجدهم مجتمعين بأرضهم فنازلهم نحو يومين . ثم رحل وانصرف عنهم ولم يقع قتال وذلك لأن سعود أخاف من خيانة من بعض الأعراب الذين معه من بني خالد فرجع عنهم ومر على قرياهم التي في الطنف فأخذ ذخائرهم التي فيها من طعام وغيره . وسميت هذه الغزوة (ويقة) . وفيها سار سعود أيضا بالجيوش المنصورة وقصد المنتفحي فوجدهم بالموضع المعروف بالروصتين بين المطلع وسفوان . فنازلهم وأخذ من محلتهم خياماً وأمتعة . ثم رجع وورد الماء المعروف بالوفرا . ثم رحل منها فوافق غزوا آل سحبان من بني خالد فأخذهم وقتلهم وكانوا تسعين رجلاً وفيها سار سعود بجيوشه المنصورة من الحاضرة والبادية وقصد الاحساء ونازل أهل المبرز ووقع بينه وبين أهلها رمى بالبندق . ثم رحل منه ونازل أهل قرية الفضول في شرقي الاحساء فأخذها وقتل من أهلها نحو ثلثمائة رجل . وفيها توفي الشيخ الفقيه عبد الوهاب بن محمد ابن فيروز . وذلك في سابع رمضان . وكان مولده في سنة ألف ومائة واثنين وسبعين . صنف حاشية على شرح الزاد ولكنه لم يكملها .

(سابقة) وفي سنة ست وتسعين أيضاً سار أهل بلد حريملا على القرينة وأخذوها عنوة . وفيها أوالتي بعدها ظهر أحمد بن زيد على نجد ونزل عنيزة وفعل بأهلها ما فعل (ثم دخلت السنة الرابعة بعد المائتين والألف) وفيها كانت وقعة (غريميل) وهو جبل صغير تحته ماء قرب الاحساء . وذلك أن سعوداً سار من الدرعية بجنوده المسلمين من الحاضرة والبادية وسار معه بوادي الظفير وبوادي العارض وزيد بن عريعر ومن معه من جلوية بني خالد . فسار بتلك الجنود وقصد جموع بني خالد ورئيسهم يومئذ عبد المحسن بن سرداح وابن اخته دويحس بن عريعر وهم عند غريميل المذكور . فعدا عليهم ونازلهم ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام . فانهزم عبد المحسن ومن معه من بني خالد . فكروا في ساقطهم يقتلون ويغنمون . وحاز سعود من الابل والغنم والأمتعة ما لا يعد ولا يحصى . وقتل عليهم قتلى كثير وأخذ خمس الغنيمة وقسم باقيها على المسلمين للراجل سهم وللفرس سهمان . وهرب عبد المحسن ومن معه إلى المنتفق .

واستعمل سعود زيد بن عريعر في بني خالد أميراً فاجتمعوا عليه. وفيها نزل على بلد حريملا برد بفتح الراء في الشتاء من خوارق العادات قتل ما وقع عليه من البهائم والطيور وغيرها وخسف السطوح والأواني حتى النحاس. وأهلك الأشجار وكسرها وأهلك جميع زروعهم وجأروا إلى الله سبحانه فرحمهم ودفع عنهم .

(سابقة) وفي سنة سبع وتسعين وألف استولى عبدالله بن معمر على بلد العمارية وأخذها عنوة وتوافقوا آل كثير بينهم وقتل شهيل بن غنام . وفيها توفي الشيخ العالم عثمان بن قائد النجدي الحنبلي وكانت وفاته يوم الاثنين من رابع عشر جمادى الأول صنف مصنفات في الفقه . منها شرح كتاب العمدة للشيخ منصور البهوتي وحاشية المنتهى وغير ذلك .

(ثم دخلت السنة الخامسة بعد المائتين والألف) وفي هذه السنة سارت العساكر والجموع من مكة سيرهم شريفها غالب بن مساعد مع أخيه عبدالعزيز إلى نجد لمحاربة أهلها وقتلهم فزار عبدالعزيز المذكور بقوة هائلة وعدد وعدة وعسكر كثيف نحو عشرة آلاف أويز يدون . ومعهم أكثر من عشرين مدفعا . وكان قصدهم الدرعية ومنازلها فضلا عن غيرها من البلدان وهذا الأحزاب . رفعت إليه الرؤوس . ووقع شيء في بعض النفوس لأن الأعداء إذ اتطاولت أعناقهم لأحزاب ورأوا مامعه من العدد والعدة والأسباب رجع بالفشل وخاب قلبا رأوا أن الأمر جاء . من الأشراف . أيقنوا بالهلكة للمسلمين والاتلاف . فاقبلت تلك العساكر والجنود . وسار معهم كثير من بوادي الحجاز وشمير ومطير وغيرهم ، فلبثوا السهل والجبل وصار في قلوب المسلمين منهم وجل . فنازلوا قصر بسام المعروف في السر . وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام ونصبوا عليه المدافع وضربوه ضربا هائلا ، فكادوه بأنواع القتال وليس في ذلك القصر إلا نحو من ثلاثين رجلا من أهله ومن هتيم وغيرهم فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم . وكان بناء هذا القصر ضعيفا وأهله أضعفت . ولكن الله إذا قضى أمرا كان مفعلا . ثم سار غالب بن مساعد الشريف وتبع تلك الجموع والعساكر بعضا كرومدافع . قبل

ان معه من المدافع سبعة واجتمع بعد العزير وجنوده ومدافعه، فصار الجميع ونازلوا قصر الشعراء القرية المعروفة في عالية نجد ، واستداروا عليها بالعساكر والمدافع وحاصروها أشد الحصار وكادوها بأنواع القتال ، وساقوا عليها الأبطال، وجعلوا بين رصاص المدافع سلاسل من الحديد وربطوا فيها ضلوع الحديد ، وضربوا بها الجدار وأقام غالب على تلك القرية أكثر من شهر فرحل منها على فشل . وقتل من قومه أكثر من خمسين رجلا ، وليس في تلك القرية إلا نحو أربعين رجلا ورجع منها الى أوطانه، وتفرقت جموعه وعربانه. وفيها كانت وقعة العدوة وذلك أن أكثر من البوادي الذين ساروا مع الشريف انفردوا عنه لما رجع الى مكة وأكثرهم من قبائل مطير وقبائل شمر ما غاب من هاتين القبيلتين إلا القليل. فانحازوا الى الماء المعروف « بالعدوة » وهو مزرع لشمر قرب بلد حایل فنهض اليهم سعود واستنفر أهل نجد من البادية والحاضر فسار بالجيوش المنصورة وقصدهم في تلك الناحية ونازلهم ووقع بينهم قتال شديد فانهزم أولئك البوادي وقتل منهم قتلى كثيرة من فرسانهم ورؤسائهم منهم مسعود الملقب حصان ابليس، وسمرة الفارس المشهور، رئيس العبيات من مطير وعدد كثير غيرهم وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة من الإبل والغنم والأثاث والأمتعة وأخذ جميع محابهم. وهذه الواقعة في آخر الأضحية ، فلما انهزم أولئك البوادي وأخذت أموالهم استنفروا ما يليهم من قبائلهم وغيرهم ممن لم يحضر الواقعة وأرسلوا الى سعود يدعونه للنازلة وأنهم يريدون أن يسيروا اليه . فثبت لهم واقبلوا اليه مقرنين الإبل وهو على العدة يقسم الغنائم فساقوها على جموع المسلمين فثبتوا لهم . وكان في مقدم البوادي مصلط بن مطلق الجريا . وكان قد نذر أن يحشم فرسه صيوان سعود فاراد ان يتم نذره فاخطفه المسلمون وضربوه رجل بمشوى قرص فطر حعن جواده فقتل وانهزم تلك البوادي لا يلوى أحد على أحد ولا والد على مارد، وتركوا الإبل مقرنة في الحبال. فتبعم المسلمون وأجذوا جميع أموالهم من الإبل والغنم والأمتعة وأقاموا في أثرهم نحو يومين أو ثلاثة يأخذون من الأموال ويقتلون الرجال. وحاز سعود جميع الغنائم من الإبل نحو احد عشر ألف بغير وأكثر ومن الغنم أكثر من مائة ألف وعزل الخمس وقسم باقيا في المسلمين للراجل سهم ولل فارس مهيان

« سابقة » ، وفي سنة ثمان وتسعين وألف سار عبدالله بن معمر على بلد حرمل مرة ثانية وجعل لهم كميناً فقتل منهم عدة رجال وهذا يسمى الكمين الثاني : وفيها سار اهل بلد حرمل ومعهم محمد بن مقرن صاحب الدرعية وزامل بن عثمان وتوجهوا الى بلد « سدوس » وهدموا قصره وخرّبوه . وفيها سار محمد آل غرير صاحب الاحساء وصبح آل مغيرة وعائذوهم على الحارير المعروف بحائر سبيع في العارض وقتل منهم الخيارى وغيرهم ثم صبحهم في الصيف وهم في حائر الجمعة وقتلهم . وفيها غزا آل عساف فاطلهم رفاقهم آل نهان وقتلوا منهم عدداً كثيراً في « حار سدير » ، وفيها قتل عبدالله بن أحمد بن حنيح أمير البير . وفيها قتل حمد بن عبدالله في حوطة سدير وتولى في البلد العيسا ووقع فيها ريج عاصف ورمت من نخيل الحوطة المعروفة في سدير ألف نخلة .

( ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف ) وفيها في أول جمادى سار سعو رحمه الله تعالى غزياً بالجيوش المنصورة من البادية والحاضر وقصد القطيف وحاصر أهل « سبهات » ، وأخذها غزوة ونهبها وأخذ « عنك » غزوة ونهبها وقتل منهم عدداً كثيراً من الرجال أكثر من اربعمئة . وأخذ أموالاً عظيمة وصالحوه عن الفريضة بخمسمائة أحمر . وفيها قتل عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد بالقديم . وذلك أن عبد المحسن بعد وقعه فر يميل هرب الى المنتفق وتولى في بني خالد زيد بن عريعر كما ذكرناه من قبل . ثم أن زيدا المذكور وإخوانه أرسلوا الى عبد المحسن وبذلوا له الصداقة والأمان وأمنوه ووعده ، حتى أتى اليهم واجتمع بهم فقتلوه في مجلسهم . وفيها غزا هادي بن قرملة رئيس بوادي قحطان بأمر عبد العزيز بن سعود فسار بقحطان وغيرهم وأغار على بوادي من مطيرهم على الجناح الماء المعروف في عالية نجد فاخذ عليهم ابلا كثيرة . وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين فصادف غزواً منهم نحو خمسين مطية فناوهم ، فقاتلوا وهزمهم سليمان وقتلهم إلا القليل وأخذ ركبهم . وفيها كانت غزوه « الشقرة » ، وذلك أن سعوداً سار بالجيوش الكثيفة

من جميع نجد الحاضرة والبادية وقصد ناحية جبل شمر وقد ذكر له قبائل كثيرة من  
البوادي من مطير وحرب وغيرهم وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب جبل شمر فعدا  
عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة، الإبل أكثر من ثمانية آلاف بعير  
وأخذ جميع أغنامهم ومحلثهم وأمتعتهم وأكثر من عشرين فرساً قتل عليهم عدة  
رجال. ثم رحل سعود بجميع تلك الغنم وأخرج خمسها وقسم باقيها غنيمة في المسلمين  
للراجل سهم ولل فارس سهمان

### ✽ وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ✽

وفي هذه السنة توفي الشيخ شيخ الإسلام مفيد الانام قاطع المبتدعين . مشيد  
اعلام الدين . مقرر دلائل البراهين . محي معالم الدين بعد دروسها . ومظهر آيات  
التوحيد بعد افول أقارها وشموسها .

( نسب الشيخ محمد ) الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان  
ابن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد  
بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب . كان الشيخ رحمه الله تعالى كثير  
الذكر لله قل ما يفتر لسانه من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
وكان إذا جلس الناس ينتظرونه يعلمون إقباله اليهم قبل أن يروه من كثرة لهجه  
بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وكان عطاؤه عطاء من وثق بالله لا يخشى الفقر  
بحيث أنه يهب الزكاة والغنيمة في موضع واحد لا يقوم ومعه منها شيء . ويتحمل  
الدين الكثير لاضياقة وسائل والوافدين اليه . وعليه الهيبة العظيمة التي ماسمعتها  
اتفقت لغيره من العلماء والرؤساء وغيرهم . وهذا شيء وضعه الله في القلوب وإلا فما  
علمنا احد الذين ولا أخفض جنابا منه لطالب العلم أو سائل أو ذي حاجة أو مقبس فائدة .  
وكان له مجالس عديدة في التدريس كل يوم وكل وقت في التوحيد والتفسير والفقه وغيرها .  
( مطلب أن الشيخ من يت علم ) وانتفع الناس بعلمه وكان من حيث علم في آباءه  
وأعمامه وبنى أعمامه . واتصل العلم في بنيه وبنى بنيه . وكان سليمان بن علي جده عالم

نجد في زمانه له اليد الطولى في العلم وانتهت اليه الرياسة في نجد ، وضربت اليه آباط  
الإبل صنف ودرس واقتى . سبقت ترجمته في سابقة سنة ثمان وثمانين ومائة والف .  
ومعرفتي من أبناء سليمان المذكور عبد الوهاب وإبراهيم . فاما إبراهيم فكان عالماً  
فقيهاً للمعرفة في الفقه وغيره وابنه عبد الرحمن بن إبراهيم عالماً فقيهاً كاتباً . وأما عبد الوهاب  
فكان عالماً فقيهاً قاضياً في بلد العينة ثم بلد حريملا . وذلك في أول القرن الثاني عشر  
وله معرفة في الفقه وغيره ورأيت له سؤالان وجوابان ، وابناه محمد وسليمان ،  
فاما سليمان فكان عالماً فقيهاً قاضياً في بلد حريملا وله معرفة ودراية . ومعرفتي من بنيه  
بعبدة الله وعبد العزيز . وكان لهما معرفة في العلم ويضرب بهما المثل في العبادة والورع .  
وأما محمد فهو شيخ الإسلام . والخبر الهمام . الذي عمّت بركة علمه الانام . فنصر السنة  
وعظمت به من الله المنّة . بعد ما كان الإسلام غريباً يقيم بهذا الدين ولم يكن في البلاد  
إلا اسمه . وانتشر في الآفاق فكل امرئ أخذ منه حظه وقسمه : وبعثت العمال لقبض  
الزكاة وخرجا الثمار بعد أن كانوا قبل ذلك يسمون عند الناس مكاساً وعشاراً . ونشرت  
راية الجهاد بعد أن كانت فتننا وقتالاً . وعرف التوحيد الصغير والكبير بعد أن كان  
لا يعرفه إلا الخواص . واجتمع الناس على الصلوات والدروس والسؤال عن أصل الإسلام  
وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها ومعاني قراتها وتعلمها الصغير والكبير والفقير  
والأحمى . بعد أن كان لا يعرفه إلا الخصائص وانتفع بعلمه أهل الآفاق . لأنهم يسألون  
عمياً يأمر به وينهى عنه فيقال لهم يأمر بالتوحيد وينهى عن المنكر . ويقال لهم : إن أهل  
نجد يمتقونكم بذلك فانهى اناس كثير من أهل الآفاق بسبب ما سمعوا من أوامره  
ونواهيهم وهم المسلمون ببركة علمه جميع القباب والمشاهد التي بنيت على القبور وغيرها  
من جميع المواضع الشريكة في أقاصى الأقطار من الحرمين واليمن وتهامة وعمان والاحساء  
ونجد وغير ذلك ، حتى لا تجد في جميع من شملته ولاية المسلمين الشرك الأصغر فضلاً  
عن غيره ، حاشا الرياء الذي قال فيه النبي ﷺ أنه أخفى من ديب النمل على صفاء  
سوداء في ظلمة الليل ، وأمر جميع أهل البلدان من أهل النواحي يسألون الناس  
في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشاءين عن معرفة الأصول : وهي

معرفة الله، ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة أركانه، وما ورد عليها من أدلة من القرآن ، ومعرفة محمد ﷺ ونسبه ومبعثه وهجرته ، وأول ما دعا إليه : وهي لا إله إلا الله ، ومعرفة معناها ، والبعث بعد الموت وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه، وما يتسع ذلك من تحقيق التوحيد من أنواع العبادة التي لا تنبغي إلا لله كاللجوء والذبح والنذور والخوف والرجاء والخشية والرغبة والرغبة والتوكل والإنابة وغير ذلك وقد سبق طرف من ذلك أول الكتاب

وبالجملة فحاصله فضائله أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر . وأبسط القول فيها لا تسع الأسفار ، ولكن هذه قطرة من بحر فضائله على وجه الاختصار . وكفى بفضله شرفا ما حصل بسببه من إزالة البدع ، واجتماع المسلمين وتقوم الجماعات والجمع ، وتجديد الدين بعد دروسه ، وقطع أصول الشرك بعد غروسة كان رحمه الله تعالى هو الذي يجهز الجيوش ، ويبعث السرايا ويكتب أهل البلدان ويكتبونه ، والوفود إليه والضيوف عنده ، والداخل والخارج من عنده : فلم يزل مجاهداً حتى أزعج أهل نجد وتابعوا ، وعمل فيها بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبايعوا ، فعمرت نجد بعد خرابها ، وصلحت بعد فسادها ونال الفخر والملك من آواه ، وصاروا ملوكا بعد الذل والتفوق والقتال . وهكذا كل من نصر الشريعة من قديم الزمان وحديثه الله يظهره على أعداءه . وجعله مالكا لمن عاداه . ولقد أحسن القائل وهو الشيخ العلامة حسين بن غنام :

وجرت به نجد ذبول افتخارها • وحق لها بالالمى ترفع

وسنأتى بالقصيدة آخر الترجمة بتامها إن شاء الله تعالى

وكان كثيراً ما يتمثل بثلاثة هذه الآيات ،

بأى لسان أشكر الله أنه • لنونعمة قد أعجزت كل شاعر

حبانى بالإسلام فضلا ونعمة • على وبالقرآن نور البصائر

وبالنعمة العظمى اعتقاد ابن حنبل • عليها اعتقادى يوم كشف السرائر

صنف رحمه الله تعالى مصنفات عديدة ومسائل منيعة في أصل الإسلام  
وتقرير التوحيد. فمنها كتاب التوحيد ما وضع المصنفون في فنه أحسن منه فإن أحسن  
فيه وأجاد وبلغ الغاية والمراد . وكلامه على القرآن أكثر من مجلد ، أتى فيه بالعجب  
العجاب من تقرير التوحيد ومعرفة الشرك وكل آية وقصة يأتي عليها بعدة مسائل  
حتى أتى في قصة موسى والخضر في سورة الكهف بقرب مائة مسألة . وصنف كتاب  
كشف الشبهات . وكتاب الكبائر والمسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أهل الجاهلية أكثر من مائة مسألة . وصنف غير ذلك عدة نسخ وأوراق  
وفتاوى ومراسلات فقهية وأصولية أكثرها في تقرير التوحيد . وقد رأيت مجلدات .  
واختصر الشرح الكبير والإنصاف وأخذ منها مجلداً . وأخذ من شرح الإقناع آداب  
المشي إلى الصلاة .

وأخذ العلم عن عدة مشايخ أجلاء وعلماء فضلاء . أخذ الفقه عن أبيه عبد الوهاب  
في نجد وغيره . وأخذ أيضاً عن الشيخ العالم محمد حياة السندی والشيخ عبد الله بن  
سيف والده مصنف العذب الفاضل في علم الفرائض إبراهيم بن عبد الله وصاحب البصرة (١)  
وغيره وتقدم بيانه أول الكتاب . وأخذ عنه عدة من العلماء الأجلاء من بنيه وبني  
بنيه وغيرهم من علماء النواحي والأقطار فمنهم أبناء الأربعة العلماء والقضاة الفضلاء  
الذين جمعوا أنواع العلوم الشرعية واستكملوا الفنون الأدبية وفندوا الفرع والأصول  
ونهجوا منهاج المعقول والمنقول . حسين وعبد الله . وعلى وإبراهيم . ولقد رأيت  
لهؤلاء الأربعة العلماء الأجلاء مجالس ومحافل في التدريس في الدرعية وغيرهم  
من طلبة العلم من أهل الدرعية وأهل الأقاليم الغرباء ما يفضي لمن حكاها إلى التكذيب  
ولهؤلاء الأربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم وكل واحد منهم قرب يته  
مدرسة فيها طلبة العلم من الغرباء ونفقتهم من بيت المال . ويأخذون عنهم في العلم في



كل وقت فأما حسين فهو الخليفة بعد أبيه والقاضي في بلد الدرعية . وله عدة بنين  
طلبة علم وقضاة . ومعرفتي منهم بعلي وحسن وعبد الرحمن وعبد الملك فأما علي  
فهو الشيخ الناضل وحاوي الفضائل العلامة في الأصول والفروع الجامع بين المعقول  
والمشروع كشف المشكلات . مفتاح خزائن أسرار الآيات . قاضي الدرعية بوجود  
أعمامه وخليفهم فيها إذا غابوا زمن سعود وابنه عبد الله . ثم ولي القضاء لتركي بن  
عبد الله رحمه الله تعالى في حوطة بني تميم . ثم كان قاضيا في بلد الرياض عند الإمام  
فيصل بن تركي أسعده الله تعالى وكان له المعرفة التامة في الحديث والفقه والتفسير وغير  
ذلك . وأما حسن فولي قضاء الرياض زمن تركي بن عبد الله . وله المعرفة التامة في  
الفقه وغيره ولكن لم تطل مدته وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين وألف . وأما  
عبد الرحمن فولي القضاء في ناحية الخرج لتركي بن عبد الله . ثم لابنه فيصل . وله معرفة  
ودراية في الفقه والتفسير والنحو وغير ذلك . وأما أحمد وعبد الملك فطلبة علم ولهم معرفة  
وأما عبد الله بن الشيخ فهو الخليفة بعد أخيه حسين والقاضي في بلد الدرعية زمن سعود  
فكان آية في العلم ومعرفته ومعرفة فنونه . وسيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى .  
وأما علي فله اليد الطولى في معرفة الحديث ورجاله والتفسير وغير ذلك ذكر لي أنه  
علق شرحا على كتاب تأليف جده محمد بن عبد الوهاب . وكان لعبد الله المذكور  
ابن اسمه عبد الرحمن جلي معه إلى مصر وهو صغير وذكر لي أنه اليوم في رواق الخناقلة  
في الجامع الأزهر وعنده طلبة علم وله معرفة تامة . وأما علي بن الشيخ فكان عالما  
جليلا ورعا كثير الخوف من الله وكان يضرب به المثل في بلد الدرعية بالورع والديانة  
وله معرفة في الفقه والتفسير وغير ذلك ، ورأودوه على القضاء فأبى عنه وأبناؤه صغار  
ماتوا قبل التحصيل إلا محمد فانه طالب علم وله معرفة . وأما إبراهيم بن الشيخ فرأيت  
عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يل القضاء قرأت عليه في صغري  
في كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين وألف . وأخذ عن الشيخ أيضا ابن  
ابنه الشيخ العالم الفاضل قدوة الأفاضل وعين الأمثال الذي أحيا مدارس العلم بعد

ما عطلت المحابر . ورد عصره في الشباب بعدما كان دابر الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس . واحتاج إلى تفريغ منطوقه كل مذاكر ومدارس . مجد الفضلاء المدرسين ومفيد الطالبين . ورئيس قضاة المسلمين . من قارنه في أقواله وأفعاله السداد والصواب عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي تركي بن عبد الله وابنه فيصل في بلد الرياض . وكان قد ولي القضاء في الدرعية زمن سعود وابنه عبد الله . وكان أخذ عن جده في صغره . وأخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم الجليل والجهيد الأصل القاضي في بلد الدرعية زمن سعود أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر . وأخذ عن الشيخ أيضا الشيخ الزاهد الورع الذي طبق بركة علمه الآفاق ، وشهد له بالفضل أهل الآفاق القاضي في ناحية الوشم مزمع بن عبد العزيز وابنه سعود وابنه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري . وأخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم العامل والزاهد الفاضل سعيد ابن حجي قاضي حوطة بني تميم في ناحية ( الجنوب ) زمن عبد العزيز وابنه سعود . وأخذ عن الشيخ أيضا العالم القاضي في بلد ( الدلم ) وناحية الخرج زمن عبد العزيز محمد بن سويلم وأخذ عن الشيخ أيضا العالم الامام في قصر آل سعود في الدرعية والقاضي في بلد الدرعية زمن عبد العزيز وابنه سعود عبد الرحمن بن خميس . وأخذ عن الشيخ أيضا عبد الرحمن بن نامي قاضي بلد العيينة ، ثم كان قاضيا في الاحساء زمن سعود وابنه عبد الله . وأخذ عن الشيخ أيضا محمد بن سلطان العوسجي ، قاضي ( المحمل ) ثم كان قاضيا في الاحساء زمن سعود . وأخذ عن الشيخ أيضا عبد الرحمن ابن عبد المحسن ابا حسين القاضي في ( حريملا ) وبلد ( الزلفي ) وغيرهما زمن سعود وابنه عبد الله . وأخذ عن الشيخ أيضا حسن بن عبد الله بن عيدان القاضي في بلد حريملا زمن عبد العزيز . وأخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم عبد العزيز بن سويلم القاضي في ناحية ( القصيم ) زمن عبد العزيز وابنه سعود وابنه عبد الله . وأخذ عن الشيخ أيضا حمد بن راشد العربي القاضي في ناحية ( سدير ) زمن عبد العزيز . أخذ عنه من للقضاة ممن لا يحضر في الآن عده عدد كثير . وأخذ عنه ممن لم يل

القضاء من الرؤسا والاعيان ومن دونهم الجمل الغفير . وكان رحمه الله تعالى من الراى  
والفراسة والتدبير ما ليس لغيره . وكان كثيراً ما يلهج بقوله تعالى (رب أوزعنى أن  
اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لى فى  
خبرتى إنى تبت إليك وانى من المسلمين) وكانت وفاته آخر ذوالقعدة من السنة المذكورة  
رحمه الله تعالى وعنى عنه وكان قد ثقل آخر عمره . فكان يخرج لصلاة الجماعة  
يتهاذى بين رجلين حتى يقام فى الصف . وله من العمر نحو اثنتين وتسعين سنة .

قال الشيخ حسين بن غنام يرثى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

إلى الله فى كشف الشدائد فزع	وليس إلى غير المهيمن فزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى	فسالت دماء فى الحدود وادمع
امام اصيب الناس طراً بفقده	وطاف بهم خطب من البين موجه
واظلم ارجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مقطع
شهاب هوى من افقه وسماؤه	ونجم ثوى فى الترب واره بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه	وبد له فى منزل اليمن مطلع
وصبح تبدى للانام ضياؤه	فداجى الدياجى بعده متقشع
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى	وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدى الرين فاهتدوا	فاسماعهم للحق تصنى وتسمع
وقوم ذووا فقر وجهد وفاقة	حووا واقتنوا ما فيه من العيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى	بوقت به يعلى الضلال ويرفع
ابان له من لمعة الحق لمحة	ازيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاء نير الفهم مولاه فارتوى	وعام بيار المعارف يقطع
فاحي به التوحيد بعد اندراسة	واقوى به من مظلم الشرك مبيع
فانوار صبح الحق باد سناوها	ومصباحه عل ورياه مبيع <sup>(١)</sup>

(١) صوابه ضيع كما هو فى بعض النسخ كذلك .

سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها  
وشر في منهاج سنة أحمد  
وينقى الأعادى من حماه وسوحه  
يناطر بالآيات والسنة التي  
فاضت به السمحاء يسم ثغرها  
وعاد به نهج الفواية طامساً  
وجرت به نجد ذبول افتخارها  
فآثاره فيها سوام سوافر  
لند وجد الاسلام يوم فراقه  
وطاش ذور الاسلام والفضل والنهى  
وطارت قلوب المسلمين بموته  
فضجوا جميعاً بالبكاء نأسفاً  
وفاضت عيون واستهلت مدامع  
بكنه ذورا الحاجات يوم فراقه  
فالى ارى الأبصار قلص دمعها  
وما الى ارى الالباب تبدى قساوة  
لقد غدرت عين تضرع بمانها  
يحق لأرواح المحبين ان ترى  
وتتلوا سريراً فوقه قر الهدى  
فما بالها قرت باشباح اهلها  
فيالك من قبر حوى الزهد والتقى  
لئن كان فى الدنيا له القبر موضعاً  
سقى قبره من هاطل العفو دائماً  
واسكنه بجوحة الفوز والرضى

سواه ولا حاذاه فيها سميع  
يشيد ويحيى ما تعنى ويرقع  
ويدمع ارباب الضلال ويدفع  
أمرنا إليها فى التنازع نرجع  
وامسى يحياها يضىء ويلمع  
وقد كان مسلوكا به الناس تربع  
وحق لها بالآلعى ترفع  
واتواره فيها تضىء وتلمع  
مصابا خشينا بعده يتصدع  
وكادت له الأرواح ترى وتنبع  
وظنوا به ان القيامة تقرر  
وكادت قلوب بعده تنفجع  
بخالطها مزج من الدم مهبع  
واهل الهدى والحق والدين اجمع  
ولست على فقدها تهمنى وتدمع  
ولست على ذكره يوماً توجع  
عليه وكبد قد ابت لاته قطع  
مقوضة لما خلت منه اربع  
وشمس المعالى والعلوم تشيع  
ولم تك فى يوم الوداع تودع  
وحل به طود من العلم مترع  
فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع  
وباكركه سحب من البر تهمع  
ولا زال بالرضوان فيها يتمتع

وفى هذه السنة توفى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ سليمان ابن علي بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وكان فقيها كاتباً رحمه الله تعالى سابقته ، وفى سنة تسع وتسعين توالف ولى سلامة ابا زرعة فى بلد مقرن المعروف فى الرياض . وفيها نزلوا غزوة على بلد عشيرة المعروفة فى ناحية سدير وحاصروها عدة ايام ووقع بينهم قتال كثير وفيها قتل جساس رئيس بوادى آل كثير ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان اهل الخرج . وفيها توفى الشيخ الفقيه عبد الله ابن محمد بن ذهلان رايت نقلا انه من آل سحوب من بنى خالد . وكان له فى الفقه معرفة ودراية . اخذه عن عدة مشايخ اجلهم الشيخ محمد بن اسمعيل المتقدم ذكره واحمد بن ناصر محمد بن ناصر المشرقى وغيرهما . واخذ عنه عدة علماء . منهم الشيخ احمد المنقور صاحب مجموع الفقه . ورايت بخطه انه رحل اليه خمس مرات للقراءة واخذ عنه ايضا محمد بن ربيعه العوسجى المعروف فى بلد ( نادق ) وغيرهما . وفيها توفى اخوه والشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان ، والشيخ الفقيه محمد بن عبد الله ابا سلطان الدوسرى . وفيها كثر الله الكماة والعشب والجراد ورخص الطعام رخصاً عظيماً ، وبلغ التمر عشرون وزنة بالمحمدية ، والبر خمسة آصع بالمحمدية وذلك فى ناحية سدير . واما العارض فبيع التمر فى الدرعية الف وزنة بأحمر . وارىخ هذه السنة عبد الله بن علي بن سعدون وهر اذذاك بالدرعية فقال :

بحمد الإله والشكر نفع . لسحب تنج ارض تنج  
وتمر ثلاثة اصواعه . بدفع المخلق فيها نزع  
وبر فحرف يوسقينه . وتاريخه ذا كساد يشج  
الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها فى زمانهم . والوسق قال المنقور ستون صاعا بصاع العارض .

( ثم دخلت السنة السابعة بعد المائتين والالف ) وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالجيش المؤيدة المنصورة بجميع اهل نجدوا اكثر بواديهم وقصد ناحية الشمال يريد بوادى بنى خالد وهم على الجهراء الماء المعروف فلما قرب منهم وجد آثار الجيوش م ١٣٧ ج ١ عنوان المجد

والخيل غازية من الوادى عادين ، وكانت بنو خالد قد مالوا مع براك بن عبد المحسن وتابعوه وطرّدوا أولاد عريعر وذويهم فلما تولى عليهم براك المذكور نهض بهم غازبا ونهض معه جميع بنى خالد وورد على الماء المعروف بالاصافة فى الشمال فأغار منها على بوادى من سبيع وغيرهم وأخذ منهم إبلا كثيرة . فلما وجد سعود آثارهم تبعهم وورد على الاصافة ، فوجد آثار الجيوش صادرة منه فنزل على الماء وأخبر بمسير براك المذكور . وتحقق أن قفولهم على هذا الماء أو اللهاية أو القرعا وكانت أمواها قريبا بعضها من بعض ، فبعث خيلا إلى اللهاية وخيلا إلى القرعا لئلا يردها القوم من حيث لا يعلم ورتب عيونه لقفولهم فلم يلبثوا أن أقبلت عليهم جموع بنى خالد وأردن الماء كأنهم الليل . فنهض عليهم المسلمون فرسانا وركبانا فلم يثبتوا لهم ساعة واحدة فانهمز بنو خالد لا يلقى أحد على أحد ولا والد على ما ولد فبعضهم المسلمون فى ساقيتهم يقتلون ويغنمون . واستأصلوا تلك الجموع قتلا ونهبا . وانهمز براك بن عبد المحسن شريداً ومعه شرذمة قليلة من الخيالة إلى المنتفق . وهلك من بنى خالد فى هذه الواقعة بين القتل والظلم خلائق كثيرة قيل أنهم أكثر من ألف رجل . وقيل إن الذى هلك قريب ألف رجل . وأخذ جميع ركابهم وخيلهم وازوادهم وامتاعهم وفرشهم وجميع مامعهم . قيل إن الخيل أكثر من مائتى فرس . وحاز سعود تلك الغنائم وأخذ خمسها وقسم باقىها غنيمته للمسلمين لأجل سهم وللفارس سهمان . ولم تقم بنى خالد بعد هذه الواقعة العظمى قائمة ، وتسمى هذه الواقعة وقعة الشيط . موضع معروف شرقى ماء الاصافة المذكورة ولما بلغ أهل الاحساء هذه الواقعة وقع فى قلوبهم الرعب وخافوا خوفا عظيما . ثم رحل سعود وقصد ناحية الاحساء ونزل على الماء المعروف بالاردينية فى الطف . فاقام عليه أياما وأتته المكاتبات من أهل الاحساء يدعونه اليهم ليأيعوه فارتحل منها وسار إلى الحساء ونزل على عين خارج البلد فظهر عليه أهالها وبأيعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ودخل المسلمون الاحساء وهدموا جميع ما فيه من القباب التى بنيت على القبور والمشاهد الشريكة . فلم يتركوا لها أثرا . واقام شهر اورتب المساجد والدروس

ورتب فيهم علماء ممن كان معه يعلمونهم التوحيد ويذكرونهم فيه ويعلمونهم أصول الإسلام  
أنواع العبادات وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وغير ذلك من شرائع الإسلام .  
وهم عبد الله بن فاضل . وابراهيم بن حسن بن عيدان ، ومحمد بن سليمان الملقب بن  
خريف ، ومحمد بن حسين بن محمد بن حسين . واستعمل على الاحساء أميراً محمد الحملي .  
وجعل على بيت المال حسين بن سبيت وجعل في الشغور مرابطة . ثم أن سعوداً ارتحل  
من الاحساء قافلاً . ثم نزل على نطاع الماء المعروف في الطف وأقام عليه أكثر من  
شهر . فاتاه الخبر أن أهل الاحساء نقضوا العهد وقتلوا من كان عندهم من العلماء المعلة  
والأمير وصاحب بيت المال نحو ثلاثين رجلاً وجروهم في الأسواق وفعلوا بهم أفعالاً  
قبيحة . وكان محمد بن غشيان ورجال معه جعلهم سعود في كويت الحصار مرابطة  
لخاربهم وأقاموا أياماً محصورين . فلما قل عليهم الزاد والزهبة خرجوا منه في الليل  
وهربوا إلى ما منهم . واستولى على الاحساء زيد بن عريعر واستوطن البلد . فلما بلغ  
سعود ذلك الخبر قفل راجعاً إلى وطنه

وفيها غزا حجيلان بن أحمد أمير ناحية القصيم بجيش من أهل القصيم وغيرهم  
فاغاروا على بني عمروهم من بوادي حرب فقتل عليهم رجالاً وأخذ ابلاً . وفيها مات  
سليمان بن عفيصان أمير الخرج وكان ذا شجاعة وجراءة وكان كثيراً ما يستعمله  
عبد العزيز في السرايا .

« سابعة » ، وفي تمام المائة بعد الألف أتى الحواج الثلاثة ونزلوا بعنيزة في ناحية  
القصيم وغلا الطعام . وفيها مات عبدالله بن ابراهيم رئيس بلد ثرمدا وتولى في البلد  
ريمان بن ابراهيم . وفيها أوفى التي قبلها تصالح أهل حريملا وابن معمر . وفي هذه  
السنة نزل مطر دقيق وبرد شديد وجمد المطر فوق أعصاب النخيل وغيرها حتى على  
اهداب عيون الابل . وسميت سنة سليمان وهي سنة الخليفة بين زعبو وعدوان وبني  
حسين . وقتل الموح وعمار الجرباء . وفيها أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند  
التنومة . وفيها قال المعصامي . توفي في مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد بن  
محسن بعد أحمد بن غالب وعزل أحمد المذكور وخرج إلى اليمن انتهى .

(ثم دخلت السنة الثامنة بعد المائتين والألف) وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالجموع المنصورة من نواحي جميع نجد وبواديها وقصد الاحساء. وكان أهل الاحساء بعد نقضهم العهد اتى اليهم زيد بن عريعر وتولى عليهم واستوطن البلد هو واخوانه وذويه. فاقبل اليهم سعود بجيوش المسلمين وفرسانهم، ونزل على قرية (الشقيق) المعروفة في الاحساء، فحاصروهم يومين. ثم أخذها عنوة واستولى عليها وهرب أهلها منها وقتل منهم عدة رجال. ثم اجتمع أهل قرى شمال الاحساء في قرية القرين ورفع القاف وفتح الرءاء المعروفة. فسارت اليها جموع المسلمين وحصروها أشد الحصار. وحاصر أهل المطير في فصالحاه على نصف أموالهم. ثم سارت الجموع الى المبرز فخرج عليهم زيد بن عريعر بمن عنده من الخيل فحصل بينهم قتال فقتل من قوم زيد غدير بن عمر وحمود بن غرمون. وانهزم زيد ومن معه الى البلد. ثم بعد أيام سارت الجموع الى المبرز كنوا لهم فجرت وقعة المحيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتلة عظيمة قيل أن القتلى ينفون على المائة. ثم سارت الجموع الى بلاد ابن بطان (١) فوقع قتال قتل من أهلها رجال ثم سارت الجموع الى الشرق ونازلوا أهل الجبيل وحصل قتال عظيم قتل فيه منهم عدد كثير. هذا وجميع البوادي الذين مع سعود وغيرهم يدمرون في الاحساء ويصرمون النخل يأخذون من التمر ويعبونها احمالاً ولا ياكلون ويطعمون رحائلهم من الحاضر والبادوا اكلوا جميع البوادي من الاحساء نهياً وقروا الرحايل واقاموا على ذلك (٢) ثم أن براك بن عبد المحسن وفد على عبدالعزيز ارسله اليه أهل الاحساء ليأخذهم أماناً منه ويبايعون على السمع والطاعة. فأجابهم الى ذلك. ورحل عنهم سعود قافلاً الى الدرعية. فركب براك الى الاحساء يريد أن يفواله بما عاقده عليه. فلما اتى اليهم نابذوه وقاتلوه واستمروا على أمرهم. فارسل اليه فريق السياسب وادخلوه الى المبرز. وكان أولاد عريعر في (الحفر، والجشه) فحصل بينهم قتال شديد. ثم انهزم أولاد عريعر من الاحساء وتركوه وجلو الى الشمال. وتولى براك في الاحساء ودخل أهل الهفوف وجميع أهل الاحساء في الطاعة براك.

(١) بلاد ابن بطال، وتعرف اليوم بالبطالية

(٢) بياض بالأصل قدر كلبة



وصار نائباً لعبد العزيز في الاحساء سامعاً مطيعاً. وبز اول ولاية زيد عن الاحساء زالت ولاية آل حميد المستقلة لهم في الاحساء والقطيف ونواحيها ، لأن ولاية براك هذه له كانت لعبد العزيز بن محمد بن سعود. فكما اتفق تاريخ أول ولايتهم لتلك النواحي بلفظ طغى الماء كما قد مناه في سابقة سنة تسع وثمانين ومائة والف اتفق تاريخ زوالهم يلفظ وغار . فحصل الطباق البديعى . وقد ذيل بعض الادباء على البيتين الذين قعنا تاريخ أول ولايتهم بقوله :

وتاريخ الزوال اتى طبقاً \* وغار اذا انتهى الاجل المسمى

وفي هذه السنة سار عبدالله بن محمد بن معيقل صاحب بلد شقرا بأهل الوشم وتبعه جيش من السهول ومطير وبوادي العجمان الجميع نحو ستماية مطية وقصدوا ناحية الحجاز . فاغاروا على قبائل من بوادي عتيبة وهم في أرض البعث الجبل المعروف في ركة . ووقع بينهم قتال شديد ثم وقع على الغزو هزيمة واخذ من ركايتهم قريب مائة مطية . وقتل من الغزو رجال وقتل من عتيبة عدد كثير . وفيها سار محمد بن معيقل بأهل الوشم وسدير ونهض معه كثير من بوادي قحطان ومطير وبني حسين وجملة من الدواسر والسهول وغيرهم فسار بهم محمد المذكور الى عالية نجد ، فاغاروا على بوادي بني هاجر ورئيسهم يومئذ ناصر بن شري وهم في الحزم الراتق بين الذنايب والثعل . فوقع بينهم قتال فانهزم بنوهاجر وقتل منهم عدة قتلى ، وقتل رئيسهم ناصر المذكور . واخذوا جميع أموالهم من الإبل والغنم والأمتاع والازواد بما يخرج عن العدو الاحساء وعزل محمد بن معيقل خمس الغنيمة وأرسلها الى عبد العزيز ، وقسم باقيها في غزوه للراجل سهم وللفارس سهمان . وفي هذه السنة انزل الله غيثاً وعم في جميع البلدان وصار ربيع في الأرض ماله نظير سمي ربيع مواسي . وفيها قبل هذه الغزوة أمر عبد العزيز على أهل الوشم والقصيم وجبل شمر بنفرون غزاة مع امرائهم فسار أهل الوشم مع محمد بن معيقل ، وأهل القصيم مع محمد بن عبدالله آل حسن ، وأهل الجبل مع أميرهم محمد بن علي ، وامرهم أن يسيروا الى دومة الجندل المعروف بجوف آل

عمر وفي الشمال ، فسار الجميع واميرهم محمد بن معقل ، ونازلوا اهل تلك الناحية واخذوا منها ثلاث بلدان : ثم حاصروا الباقيين وقتلوا منهم عدة قتلى ، فلم يزلوا محاصرين لهم حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وقتل من الغزور رجال ، منهم عمهوج المعرقب . وفيها سار ابراهيم بن عفيصان باهل ناحية الخرج وما يليهم من النواحي وفصد ناحية قطر ، ونازل اهل الحويلة ، البلد المعروفة على سيف البحر ، فاخذها : وفيها غزا ابراهيم المذكور الى ناحية الشمال فاغار على اهل بلد الكويت . وكان قد عا لم كميناً فظهر عليه اهل البلد وناشبوهم القتال فخرج عليهم الكمين ، فقتل من اهل الكويت نحو ثلاثين رجلاً . وفيها خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس . وفي سابع رجب توفي الشيخ العالم الفقيه سليمان ابن عبد الوهاب اخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودفن في الدرعية . وفي ربيع قتل محمد بن غريب في الدرعية صبراً لا موار قيلت فيه . وفي أول رمضان توفي العالم الفقيه حمد بن عثمان بن عبدالله بن شبانة القاضي المعروف في بلد الجمعة : وكان اخذه الفقه عن جماعة منهم صالح بن عبدالله

سابقة ، وفي سنة إحدى ومائة والـف وقع الطاعون العظيم والموت الذريع في البصرة ونواحيها . قال محمد بن حيدر : هذا الطاعون لم يعهد مثله . لأنه أفنى البصرة واخرها خراباً لم يعمر الى زماننا هذا واهلك في بغداد انما كثيرة .

( ابتداء عمارة القرينة قرينة حريملا ) وفيها عمرت القرية المعروفة بالقرينة عمرها ابن صقبة . وفيها قتل مرخان بن وطبان قبله اخوه شقيقه ابراهيم غدرا

( ثم دخلت السنة التاسعة بعد المائتين والـالف ) . وسار فيها سعود بالجوش المنصورة والخيـل العتاق المشهورة من جميع نجد وبواديها وقصد الشمال فاغار على بوادي كثيرة مجتمعة من الظفير وهم في الموضع المعروف « بالحجرة » فبرزهم وقتل منهم رجالا كثيراً واخذ منهم الفأ وخسمائة بعير وجميع اغنامهم ومحلثهم واثاثهم . وذلك في شعبان . ثم قفل راجعاً بعدما قسم الغنائم . فلما كان في ذى القعدة سار

سعود بتلك الجيوش والجنود وقصد الحجاز فآزل بلد « تربة » بلد البقول المعروفة ، فحاصر أهلها حصاراً شديداً وقطع كثيراً من نخيلها فقتل بينهم قتلى كثير . ومن قتل من المسلمين محمد بن عيسى بن غثيان . ثم صالحه بعض أهل البلد ورجع قافلاً . وفيها أمر عبد العزيز على جيش من أهل الخرج وغيرهم وسار بهم إبراهيم بن عفيصان فقصد ناحية « قطر » وأغار على أهله فأخذ ابلاً كثيرة من بواديهم وأموالهم فاقبل بها وباعها في الأحساء .

« سابقة » وفي سنة ثلاث أو اثنتين ومائة والـ ألف مات محمد آل غرير رئيس آل حميد وبني خالد وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك وقتل أيضاً في مسيرهم الأول حسن جمال وابن عبدان ثم قتل سرحان وتولى في بني خالد سعدون بن محمد آل غرير . قال العصامي في تاريخه : وفيها تولى في مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد ولايته الثانية لست خلون من المحرم ، وأخرج محسن بن حسين وبقي إلى ست بقين من جمادى الثانية من السنة المذكورة ، ووليا أبوه سعد ، ثم نزل عنها له تاسع عشر ذى القعدة من سنة الف ومائة وأربع عشرة باختياره . وفيها توفي شاعر اليمن وأديبها إبراهيم بن صالح الهندي الصنعاني

( ثم دخلت السنة العاشرة بعد المائتين والألف ) وفيها جمع الشريف غالب ابن مساعد عساكر كثيرة وجعل رئيسها فهيد الشريف . واجتمع عليه بوادي الحجاز ، فسار بتلك الجموع فاغاروا على هادي بن قرملة وبواديه من قحطان ، وهو على « ماسل » الماء المعروف في عالية نجد فتقاتلوا أشد القتال وانهمز بن قرملة ومن معه فقتل من الجحادر (١) نحو ثلاثين رجلاً ومثلوا برجال وأخذوا منهم نحو مائة ذود وقتل عدة من الخيل . ولما انهمز هؤلاء الرجال والنساء والأطفال مشاة ليس معهم ماء ولا رحائل وكانوا في فصل الصيف . فلما أشرفوا على الهلاك انشأ الله لهم سحابة فأمطرت عليهم وشرّبوا وارتووا فانقذهم الله به من الهلاك . وفيها سار محمد بن معقل

---

(١) الجحادر قبيلة من قبائل قحطان

صاحب شقراء باهل او شم وغيرهم وقصد بوادى عتيبة وهم فوق «مران» (١) الماء المعروف دون مكة المشرفة، فأخذ عليهم ابلا كثيرا . وفيها سار سعد رحمه الله تعالى بالجيش المنصورة والخييل العتاق المشهورة من جميع أهل نجد حاضرها وباديتها وقصد الحجاز فاغار على عربان مجتمعة من عتيبة ومطير وهم في الحرة ورئيسهم ابو محبور العتيبي ، فاخذ عليهم نحو اثني عشر مائة بعير وأغناما كثيرة، وكثير من الامتعة والازواد وقتل ابو محبور المذكور والقدهم من رؤساء مطير في نحو ثلاثين قتلا . وقتل من المسلمين رئيس خيال السعد سيلاب بن نصير المطرفي . وذلك في شهر جمادى الآخرة . وفيها غزا قاعد بن ربيع بن زيد صاحب وادى الدواسر فصبح عربان بنى هاجر فقتل منهم نحو اربعين رجلا وأخذ ابلهم وأغنامهم وما عندهم من الخيل والأموال . وفيها جمع الشريف غالب بن مساعد صاحب مكة جموعا كثيرة من باديته وحاضرتة واستعمل عليهم أميرا ناصر بن يحيى الشريف وساروا من مكة فلما بلغ الخبر عبدالعزيز بن محمد بن سعود أمر على محمد بن ريعان ومن معه من عربان عتيبة وفصل الدويش ومن تبعه من مطير . وأمر أيضاً على بوادى السهول وسبيع والعجمان وغيرهم من بوادى نجد : وأمر على جميع هؤلاء العربان ينزلون على هادى بن قرملة رئيس قحطان وجميع عربانه : ثم أمر عبدالعزيز أيضاً على ربيع بن زيد الدوسري أمير أهل وادى الدواسر أن يسيروا بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلون على هادى المذكور . فاجتمعت تلك البوادى والجنود قرب الماء المعروف «بالجمانية» في عالية نجد عند جبل النير من مياه قريبة منهم، ثم أن ناصر الشريف سار بالجموع والعساكر العظيمة ومعهم مدفع ونزل على ماء الجمانية واجتمع عليه كثير من بوادى الحجاز باموالها وأهلها فالتقت الجموع على ذلك الماء المذكور واقتتلوا قتالا شديداً : وكثر القتلى في الفريقين فقتل من كل جمع نحو مائة رجل . فحمل هادى بن قرملة ومن معه على جنود الشريف فغولوا منهزمين . فلحقته تلك البوادى والجنود ومنهم الله اكثافهم

وأموالهم قتل منهم نحو ثلاثمائة رجل. وغنم منهم هادى وجموعه من الابل والغنم والأمتعة  
مالا يعد ولا يحصى حتى ذكر ان الرجل والرجلان يحوزون مائة بعير واخذوا خيمة  
ناصر ومدفعه. وهرب ومن معه إلى أوطانه وعزلت أخماس تلك الغنائم وقبضها  
عبد العزيز. وكان عبد العزيز قد بعث محمد بن معقل في جيش رداء آل ابن قرملة وعوناً  
فانقضى الأمر قبل مجيئهم. فحث محمد بن معقل السير في أثر بوادى الشريف  
وأدرك منهم بنى هاجر وهم على الماء المعروف (بالقنصلية) قرب بلد (تربه) فاغار  
عليهم وأخذ جميع أموالهم وقتل عليهم نحو أربعين رجلاً. وفيها غزا مبارك بن هادى  
إلى ناحية نجران، فاغار على قبائل من بوادى نجران فقتلوا وتطاعنوا ساعة. ثم  
انهزم البوادى، فقتل منهم نحو الثلاثين رجلاً. وأخذ جميع أموالهم ومن الخيل أربعة  
عشر فرساً، وعزلت الأخماس وقبضها عبد العزيز. وفي هذه السنة في رمضان تمالأ  
صالح بن النجار وعلى بن حمد وسultan الجبيلي ورجال من رؤساء أهل الاحساء. وظاهر  
الأمر أن براك بن عبد المحسن بمالهم؛ فاجتمعوا على نقض عهد المسلمين ومحاربتهم.  
وتبين أمرهم واظهروه. ثم ارادوا من السياسب موافقتهم على ذلك فابوا عليهم وقتلواهم  
وامتنعوا. ثم ان السياسب أرسلوا إلى عبد العزيز يستنجدون به ويستحثونه. فبعث  
اليهم ابراهيم بن سليمان بن عفيصان في جيش طليعة أمام ابنه سعود. فلما اتاهم  
البشير قويت قلوبهم وثبتوا. فلما رأى صالح بن النجار مساعدة أهل المبرز للسياسب  
ارسل إلى مهوس بن شقير رئيس العتبان وأخذ منه الأمان فأمنه. وأما الرفعة  
والنعاثل وأهل الشرق فصمموا على أمرهم. ولم يزالوا مجتمعين على الحرب. فقاتلهم  
ابن عفيصان ومن معه من السياسب والعتبان. فوقع بينهم قتال، فقتل من أهل  
الشرق واتباعهم نحو ستين رجلاً أكثرهم من أهل الجبيل وتزين ابن عفاق والحبابي  
على ابن حمد، فحاصروهم ابن عفيصان ومن معه مدة أيام وضيق عليهم. فطلب منه ابن  
عفاق والحبابي والحملي الأمان وان يسيروا إلى عبد العزيز. فاذن لهم وساروا إليه في  
الدرعية. فلما كان شهر ذى القعدة من هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز من الدرعية

ونزل روضة (محرقة) المعروقة قرب الوشم . فركب خيله ودخل شقرا للسلام على  
اهله والاجتماع بهم فأضافوه بكرامة عظيمة وصار في موضعه ذلك اياما حتى اجتمع  
عليه المسلمون البادي والحاضر فسار بالجيش المنصورة والخيل العتاق المشهورة  
وقصد ناحية الاحساء ، فلما وصل إليه نزل قرب الرقيقة المعروقة فيه ، وهي مزارع  
للاحساء . وبات تلك الليلة وأمر مناديه ينادى في المسلمين ان يوقد كل رجل نارا  
وان يثورا البنادق عند طلوع الشمس . فلما أصبح الصباح رحل سعود بعد صلاة  
الصبح فلما استووا على ركائبهم وساروا ثوروا بنادقهم دفعة واحدة . فأظلمت  
السماء وارجفت الأرض وثار عيج الدخان في الجو واسقط كثير من النساء الحوامل  
في الاحساء . ثم نزل سعود في الرقيقة المذكورة فسلم له وظهر عليه جميع اهل  
الاحساء على احسانه واساءته . وأمرهم بالخروج إليه فخرجوا فأقام في ذلك المنزل  
مدة اشهر يقتل من اراد قتله ، ويحلب من اراد جلاؤه ، ويحبس من اراد حبسه ، ويأخذ من  
الأموال ، ويهدم من المحال ، ويبني ثغورا ويهدم دورا وضرب عليهم ألوفاً من الدراهم  
وقبضها منهم . وذلك لما تكرر منهم من نقض العهد ومناذرة المسلمين ، وجرحهم الأعداء  
عليهم . واكثر فيهم سعود القتل . فكان مع ناجم بن دهنيم عدة من الرجال  
يتخطفون في الأسواق لأهل الفسوق ونقض العهد وكان اكثر القتل في ذلك اليوم  
في المسمين في الاحساء بالثلقية والسوادية المجتمعة على الفسوق الذين فعلهم في  
الاحساء بأهوائهم ، كلما ارادوا فعلوه ، ولا يتجاسر احد يأمرهم او ينهاهم لكثرة  
تعذيبهم . فهذا مقتول في البلد ، وهذا يخرجونه إلى الخيام ويضرب عنقه عند خيمة  
سعود ، حتى افناهم إلا قليلا وحاز سعود من الأموال في تلك الغزوة ما لا يعد ولا يحصى  
فلما اراد سعود الرحيل من الاحساء امسك عدة رجال من رؤساء اهله ، منهم علي بن  
حمد وآل عمران وبريكان ومحمد حسن العدساني القضاة ، ورجالا كثير غيرهم وظهر  
بهم الى الدرعية واسكنهم فيها . واستعمل في الاحساء اميراً ناجم المذكور ، وهو  
رجل من عامتهم . وسميت هذه الغزوة غزوة الرقيقة بتشديد الياء المشناة تحت وكسر سا

وفي هذه السنة في رمضان قتل سليمان باشا صاحب العراق وزيه كينخيا أحمد  
ابن الخرنبد او حاز سليمان جميع خزائنه وامواله من الاموال ما لا يحصىه العد إلا بأحمال البغال  
(سابقة) وفي سنة ثلاث أروسة أربع ومائة وألف تولى سعد بن زيد في مكة. وفيها  
حصر ابن جاسر في وشيقر واظهره بنو حسين. وفيها قتل مصلط الجربا. وفيها سطا  
آل عوسجة على أحمد بن حسن بن حنيح في البئر وقتلوه. وفيها قتل عبد الله بن  
سرور العريني من شيوخ أهل رغبة ووقع الحرب بين أهل ثادق وأهل البئر.  
(ثم دخلت السنة الحادية عشرة بعد المائتين والألف) وفيها عزل سليمان باشا  
صاحب العراق حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق وولى عليهم ثويني بن عبد الله وبعثهم  
العراق إلى البصرة. وكان ثويني قبل ذلك بعدما غزاهم سعوذوا أخذه هو وعربانه في ديرة بني  
خالد كما سبق قصد البصرة، ونزل «سفوان» الماء المروف، فاجتمع اليه قبائل من عربان  
المنتفق، فسار اليه حمود بن ثامر بالمنتفق وأهل الزبير وغيرهم وأخذ محله وخيامه  
وقتل عليه عدة قتلى، فهرب ثويني بعدها إلى (الدورق) بلاد كعب. وذلك في سنة  
أربع ومائتين وألف. ثم خرج من الدورق، وقصد بني خالد فاستنصرهم واستنجدهم  
وكان رئيسهم يومئذ زيد بن عريعر، فلم ير منهم نفعا، فسار إلى الدرعية وألنى على  
عبد العزيز فصار عنده، فأكرمه وأعطاه خيلا وابلا ودراهم. ثم رجع إلى الكويت  
وقصد العراق فرمى بنفسه على سليمان باشا فخلى عنه واقام عنده هذه المدة وهو يحاول  
صاحب العراق أن يوليه في المنتفق. ثم يسير إلى نجد ويخربها ويقتل أهلها. فوقع  
ذلك صاحب العراق، فسيده من بغداد بعساكر كثيرة منها ومن عقيل، وجعله  
والياً على المنتفق وعزل حمود بن ثامر، فلما استقر ثويني في المنتفق والبصرة استنصر  
جميع رعاياه، فحشد معه عربان المنتفق وأهل الزبير والبصرة ونواحيها وحشد جميع  
بوادى الظفير ونزلوا عليه. ثم حشد بنو خالد كلهم ما غاب منهم إلا المهاشير، ورئيسهم  
براك بن عبد المحسن ونزلوا عليه. ونزل ثويني على (الجهرا) الماء المعروف قرب  
الكويت فأقام عليها نحو ثلاثة أشهر وهو يجمع البوادي والعساكر والمدافع وجميع

آلات حرب من البارود والرصاص والطعام وغير ذلك ، ما يعجز عنه الحصص .  
وركب عساكر أيضاً في السفن من البصرة ومعهم الميرة تبارية في البحر . وقصدوا  
ناحية القطيف . واتفق له قوة هائلة . فلما بلغ ذلك عبدالعزيز امر على نواحي المسلمين  
من اهل الخرج والفرع وادى الدواسر والافلاج والرشم وسدير والقصيم وجبل  
شمر فاجتمعوا واستعمل عليهم امير المؤمنين معقل ، فساروا ونزلوا قرية الماء المعروف  
في الطف من ديرة بني خالد ، وامر عبد العزيز أيضاً على مالهديه من البوادي ، من  
مطير وسيبع والعجمان والسهول وغيرهم من بوادي نجد يحشدون بأهاليهم ومواشيهم  
ويقصدون ديرة بني خالد ويتفرقون في امواها ويزلون ويثبتون في وجوه هؤلاء  
الجنود فحشدوا واجتمعوا فيها . ثم حشد سعود بأهل العارض واستلحق غزواً من  
البلدان ونزل ( التنهات ) الروضة المعروفة عند الدهناء ، واقام فيها . ثم رحل منها  
ونزل ( الحفر ) الماء المعروف بحفر العتك ، فأقام عليه اكثر من شهرين .

وأما ثويني فاجتمع عليه جنوده وبواديه كلها بالجحراء ثم رحل منها وقصد ناحية  
الاحساء فلما علم بوادي المسلمين برحيله طعنوا عن قرية ثم طعنوا عن الطف وانحازوا  
إلى أم ربيعة وجودة ، الماء آن المعروفان في تلك الناحية . واشتد عليهم الأمر وساءت  
الظنون وكثر فيهم التحاوز ، وذلك لما نزل ثويني بالطف . وكان سعود قد ارسل  
جيشاً من الحضرمي مع حسن بن مشاري بن سعود واستعمله في المسلمين الذين مع ابن  
معقل وصاروا رداءاً لهؤلاء البوادي وتثبيتاً لهم . ثم أن ثويني رحل من الطف ونزل  
على الشباك الماء المعروف في ديرة بني خالد ، فلما قصد ثويني ذلك الماء كثر  
الخلل في بوادي المسلمين .

ثم ان الله سبحانه لما اراد الفرج بعد الشدة والنصر بعد اليأس تسلط على ثويني  
عبد اسمه طعيس من عبيد جبور بني خالد فقتله . وكان هذا العبد قد فارق براك بن  
عبد المحسن حين نقض العهد وتابع ثويني . فأتى الى بوادي المسلمين وغزا مع ركب  
جيش من تلك البوادي فوافقه اناس من قوم ثويني فأتى الى بوادي ثويني وأخذوا



الجيش واخذوا العبد وصاح مع بني خالد عند براك فصمم عزمه على قتل ثويني وكان قد اظهر ذلك عند بعض من حضره وهم يستهزؤن به لحين نزل ثويني الشباك المذكور وجلس مجلسه وعنده اثنان أو ثلاثة من خواصه والناس يحيطون رحلهم اقبل العبد من خلفه ومعه زانة فيها حربة ضعيفة قطعته بين كتفيه طعنة واحدة ليست نافذة ولكن الله جعل فيها حنقه ، وقتل العبد من ساعته ، وحمل ثويني الى الخيمة فاراد رؤساء قومه التصلب وقالوا أنه حي وليس به خبيث ، وجعلوا ينادون له بقهوة وتبناك وهو قد شبع من الموت ، وجعلوا اخاه ناصراً أميراً مكانه ،

وكان براك يبنه وبين حسن بن مشارى مراسلة ومكاتبات لانه ندم على السير مع ثويني ، وذلك لانه رأى وجهه واقباله لأولاد عريعر ، فعرف أنه إن استولى على الاحساء لم يؤثر عليهم أحداً ، فلما قتل ثويني انهزم براك الى حسن بن مشارى ومن معه من المسلمين ، فوقع التخاذل والفشل في جنود ثويني والتي الله في قلوبهم الرعب فارتحلوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد ، فتبعهم المسلمون وبواديهم وقتلوا منهم قتلى كثيرة وغنموا غنائم عظيمة واسمروا في ساقاتهم الى قرب الكويت يقتلون ويغنمون وحازوا منهم أموالاً عظيمة من الإبل والغنم والأزواد والأمتاع وغير ذلك. وأخذوا جميع المدافع والتنايل وظهرت الى الدرعية وانقضت تلك الجموع البرية والبحرية وتفرقوا مخذولين ، وكان قتلى ثويني رابع المحرم أول سنة اثنتي عشرة وسميت هذه الواقعة سحبة .

فلما فرغ سعود من قسم الغنائم سار ونزل شمال الاحساء وخرج اليه أهله وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وقدم فيه واخروني وأمر وأخذ من الأموال ما لا يحصر . وفيها انزل الله سيلاً عظيماً اشفق منه كثير من أهل البلدان وغرقت منه حلة الدم ، ومحاها ولم يبق من بيوتها إلا القليل . وذهب لهم أموال كثيرة من الطعام والأمتعة وغيرها . ونزل على بلد حريملا برد لم يعرف له نظير خسف السطوح وقتل بها ثم ركس عسبان النخل وخصوصاً وكسر الأشجار وهدم الجدران حتى اشفروا على

الهلاك ثم رحمهم الله سبحانه وفرج عنهم . ثم جاء في الصيف سيل عظيم اشفقوا منه أهل البلدان وهدم بعض حوطة الجنوب وذهب بزروع كثيرة محصودة . وجاء في وادي جنيقة سيل عظيم هدم في الدرعية بيوتا كثيرة وارتفع على الدكاكين والبيوت ، ولم يكن يعلم أنه قبل ذلك بلغها . وهدم في العينة بيوتا كثيرة . وسمى أهل الدرعية هذا السيل موصة وفيها غزاربيع بن زيد أمير وادي الدواسر بجيش كثيف من الدواسر وغيرهم وأمره عبدالعزيز أن يقصد جهة الحجاز . فاغار على عربان شهران وقتل منهم نحو خمسين رجلا وأخذ منهم إبلًا وأغناما كثيرة

وفيها غزارحمد بن معقل بجيش من أهل الاحساء وأهل نجد وقصد جزيرة العماير المعروفة وخاضوا عليهم البحر فانهزم أهلها في السفن وأخذ المسلمون ما فيهم من الأموال وقتل على أهلها عدة رجال .

« سابقة » وفي سنة خمس ومائة والفر وقع الحرب بين أهل سدير قتل فيه محمد ابن سويلم بن نعيم رئيس بلد الحصون . وفيها كانت وقعة بين أهل نادق وأهل البير قتل فيها حمد بن جميعه وغيره ، وأخذ أهل نادق خيل ابن معمر . وفيها عدا نعيم بن عبد الله على آل كثير وحجروه في بلد العطار وأظهروه آل أبي سلة

وفيها ظهر سعد بن زيد صاحب مكة على نجد ووصل الحمادة المعروفة ثم رجع . ووقع بينه وبين الحاج فتنه وكثر القتل والقتال في مكة والحرم . ثم عزل بالشريف عبد الله ابن هاشم فلما اشتعل عبد الله بالشرافة بعث أحمد بن غالب وهو بمنزله الركابي بالدخول الى مكة فدخلها في أوائل سنة ست واجتمع بالشريف عبد الله فلما كان في آخر ست استولى سعد على مكة وأخرج عبد الله بن هاشم

( ثم دخلت السنة الثانية عشرة بعد المائتين والالف ) وفيها ولي سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر على المنتفق بعد قتل ثويني وفيها سير الشريف غالب صاحب مكة عساكروا غاروا على فريق من بوادي قحطان وهم عند عقيلان المعروف دون يشه في ناحية الحجاز . فصارت قحطان على الماء والعساكر على ظمأ فنهزموا . وقتل من العساكر نحو الخمسين

وفىها سار ربيع بن زيد على أهل يثشة والجنينة فنازلهم وضيق عليهم بالحصار حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . فلما بلغ غالب صاحب مكة الخبر سير اليهم عساكر مع فهيد بن عبد الله الشريف ، فنازل أهل يثشة وحاصروهم وقطع عليهم نخيلاً فدخلوا فى طاعته وقتل منهم رجال . ثم سافر الشريف إلى ريدية فحربوه ووقع بينهم قتال قتل فيه من الفريقين رجال .

وفىها غزا هادى بن قرملة وأغار على البقوم فى الحجاز فنهزمهم وقتل منهم عدة رجال ثم بعد شهرين غزاهم فقتل منهم قتلى واخذ كثيراً من الإبل والغنم .

وفىها غزا مناع أبا رجلين الزغبى بجيش من أهل الأحساء بأمر عبد العزيز وقصد بلد الكويت فبعى لهم كيناً وأغار على سوارحهم ، فأخذها فخرج عليهم أهل البلد فناشبوهم القتال . ثم خرج عليهم الكمين فأنهزم أهل البلد وقتل منهم نحو عشرين رجلاً وفىها أرسل حمود بن ريعان ومن معه من عتبية وعربان الحجاز إلى عبد العزيز وطلبوا منه المساعدة على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وإيتاء الزكاة وبذلوا دراهم معلومة نوالاً ، فأجابهم عبد العزيز إلى ذلك ، واخذ على كل بيت عدة دراهم معلومة . فلما بلغ غالب الشريف ذلك أفرغه وأهمه فجهز العساكر من مكة وماحولها فخرج بها بنفسه وقصد هادى بن قرملة ومن معه من قحطان وغيرهم فنازلهم . وحصل بينهم بعض القتال واخذ على هادى جملة من انقضاله . ثم نزل الشريف على الماء المعروف بالقرنصلية قرب تربة ونزل هادى بن قرملة رنية . فسار الشريف فها ونازلهم وقتل بين الجميع عدة رجال .

وفىها وفد رؤساء البقوم على عبد العزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وفىها غزا حجيلان بن حمد أمير ناحية القصيم بجيش من أهل القصيم وقصدوا أرض الشام وأغاروا على بوادى الشرارات فأنهزموا فقتل منهم مائة وعشرين رجلاً واخذوا من الإبل نحو خمسة آلاف بعير وأغناماً كثيرة وأكثر حللهم وامتعتهم وأزوادهم وعزلت الأخماس وأخذها عمال عبد العزيز وقسم باقىها فى ذلك الجيش غنيمة للراجل سهم ولل فارس سهمان .

وفيها في رمضان سار سعود بن عبد العزيز بالجنود المنصورة من جميع نواحي نجد وبواديها وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ وقتل منهم قتلى كثيرة وانهزم منهم أناس وغرقوا في الشط . ثم سار وقصد جهة السهولة واتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في الأبيض الماء المعروف قرب السهولة فوجه الجيوش وأغار عليهم على مائهم ذلك . وكانت تلك البوادي كثيرة من بوادي شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدد من قبائل عربان الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم ، فحصل بينهم قتال شديد وطرده خيل ثم حمل عليهم المسلمون فدهمهم في منازلهم فقتل عدة رجال من فرسان شمر والظفير وغيرهم وقتل في ذلك اليوم مطلق الجربا المذكور وكان على جواد سابق وهو يقبلها يمتد المسلمون ويسرهم . فعثرت به جواده في نعجة وأدركه خزيمة بن الحيسان رئيس السهول وفارسهم فقتله وغنم المسلمون أكثر محلتهم وأبائهم ومتابعهم وقتل من المسلمين عدة رجال من بني خالد نحو خمسة عشر رجلا منهم بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد الغلي رئيس المهاشير .

وفي هذه السنة في شوال وسعود جيوش المسلمين في تلك الغزوة سار - ب - بن مساعد شريف مكة بالعساكر العظيمة من البادية والحاضر والمصارية والمغاربية وغيرهم وعدد وعدة وكيد هائل وتوجه إلى بلدة رنية ونازل أهلها وحاصروهم ودمر فيها نخيلا وزروعا ووقع بينه وبين أهلها قتال قتل فيه من عسكر غالب عدة قتلى ، وأقام على البلد عشرين يوما . ثم ارتحل منها وقصد بلد ييشة ونازل أهلها وحصل بينهم قتال . وكان له في البلد بطانة فمالوا معه فظفر بها وتبعوه ودخلوا في طاعته ؛ وأقام عليها أياما : وكان قبل حصاره لرنية وييشة قد أغار على بوادي من قحطان وابن قرملة . وأخذ عليهم إبلا كثيرة وأمتعة وقتل منهم عدة قتلى ثم أنه أقبل من ييشة ونزل الحرمة القرية المعروفة قرب بلد تربة . وقد أعجب بنفسه والله غالب على أمره . وكان سعود حين سار إلى الشمال في تلك الغزوة المذكورة بلغه في أثناء طريقه مسير غالب هذا

فكره الرجوع ورد من غزو جيشه آمن بعض أهل النواحي قليلا ليكونوا رداء للبوادى وعوناً لهم . ثم أرسل عبد العزيز إلى هادى بن قرملة ومن لديه من قبائل قحطان وريبع بن زيد أمير البوادى ومن معه من الدواسر وغيرهم وأمر أيضاً على قبائل من اخلاط البوادى وجيشا من الحضرم وأمرهم ان يجتمعوا ويكونوا فى وجه الشريف فقوى الله عزائمهم وساروا إليه حتى دهموه فى منزله على الحرمة المذكورة، ولم يقفوا دون خيامه . فألقى الله الرعب فى قلوب عساكر الشريف وانهزموا الا يلوى احد على أحد وتركوا خيامهم ومحاطهم وجميع أموالهم، والقوم فى ساقاتهم يقتلون ويغنمون، فمن وقف للقتال منهم قتل ، ومن انهزم أدرك وقتل . ومن فائت فبين ناج وهالك ظمأ وضياعا فكانت وقعة عظيمة ومقتلة وغنيمة . وكانت عدة القتلى على ماسطره بعض المؤرخين من أهل ناحيتهم قال: عدة القتلى ألف رجل ومائتان وعشرون رجلا، منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات وابن أخيه هيازع وعبد الملك بن ثقبه وسلطان ابن حازم وحسن الياس وغيرهم من الأكابر . وعدة من قتل من قریش أربعون رجلا . ومع قریش من عتية رجال ومن ثقيف ثمانون رجلا . وقتل من العسكر ما ينوف على الأربعماية ومن المصارية مائتين ومن المغاربة ثمانون . وفقد من العبيد قتلا وسبياً مائة وخمسون عبدا . وأخذوا جميع الذخائر والخيام والمتاع . انتهى قلت وذكر لى بعض من ضبط القتلى أنهم ألفان واربعمائة . قال مؤرخهم : وأما النقد فمختلف فيه، فمنهم من يقول ان فى خزائن غالب ثمانية عشر ألف مشخص التى نهبت ومن قاتل خمسة عشر ألف ريال أبداها من البوادى والعسكر بمشخص . وكان قصده أن يفرقها صبيحة ذلك اليوم على العسكر . وغنموا ما فى المضرب من الأموال وأخذوا سلاحا كثيرا وأخذوا أيضا ما كان معهم من الابل والأمتعة التى أخذوها قبل ذلك على قحطان وغيرهم مع ما انضم اليها من أباعر الدولة ورواحلهم . وانصرف وشرید قومه مكسورا . فلم تقم له بعد هذه الواقعة العظمى قائمة فلم يلبث بعدها ان صالح عبد العزيز واذن لهم فى الحج .

وفي هذه السنة وصل الفرنسيين من الفرنج إلى مصر . وسبب مسيرهم أن لهم  
مالا عند أمين لهم في مصر قبطي من القبط فأراد إرساله اليهم فبلغ بأشامصر مراد بك  
فغضب لأجل الخفائه عن العشور . وأمر بأخذه كله فقال له الأمين خذ العشر  
ورد ما بقي . فإني . فأرسل إلى كبيرهم وعرفه ما فعل مراد ، فراجعهم فلم تنجح فيه  
بشيء . فلما أيس توجه إلى السلطان سليم بعروض تضمن الشكوى وأن مراد لم ينصفهم  
وطلب من السلطان الركوب عليهم لأخذ ما لهم من غير مضرة تكون على أهل مصر .  
فاخذ السلطان عليهم العهود والمواثيق بذلك وكتب معهم كتاباً مختوماً بختمه ولم يدر  
أنهم مضطرون للقبول والسكن . وكانوا إذ ذاك مستعدين لحرب السناجق بأنواع الذخائر  
والبارود والرصاص ، وخرجوا في جيش ينيف على مائة ألف وتوجهوا إلى الاسكندرية  
فلما أشرفوا عليهم قالوا نحن أعوان السلطان لحرب أمراء مصر ويدينا خط السلطان  
متوج بختمه وأظهره لهم فلما رأوه مكنوهم من البلد بغير حرب ، فدخل منهم ثمانية  
آلاف في الاسكندرية وضبطوها وتوجه الباقي إلى مصر ، فبرز اليهم السناجق  
والعساكر في عدد كثير . فلما تراءى الجمعان ورأوا مادهم من عساكر هؤلاء الكفرة  
كأنهم قطع الليل ايقنوا بالهلاك وقاتلوا قتال من يدفع عن أهله وماله ، فحمل عليهم  
المماليك من أهل مصر فرموهم الفرنج بالمدافع فرجعت الخيل ناكسة إلا أنهم قتلوا منهم  
مقتلة عظيمة . وكانت الخيل تنيف على الفين ثم كروا عليهم ثانية فكانوا يضربون  
فيهم وهم لا يكثر ثون والمدافع مؤثرة فيهم . فذهب من المماليك في تلك الوقعة ألف  
وخمس مائة رجل وانهزم أمراء مصر . وتوجه الفرنسيين اليها من الدرب المسلوك ودخلوها  
وذهب السناجق وأبراهيم بك وتوجه نحو الصالحية على نحو يومين من القاهرة وهي بلد  
كبيرة عليها سور وهي بلد الصالح أيوب . وذهب مراد إلى الصعيد وأوقعوا بأهله قتلا  
وسبياً ونهباً ثم توجهوا وهم ينيف عن خمسين ألفا غير الذين أبقوهم في الاسكندرية والصالحية  
والصعيد والقاهرة ، وأتوا على بلد يقال لها العريش من إقليم مصر وهي من أعمر بنا درها  
فلكوها . ثم قصدوا إلى غزة من أعمال الشام . ثم منها إلى يافة . وهذا الاسم عليها

تمزى به ليافت من نوح وهى بلد عظيمة وعليها سور حصين برأس جبل فلما دخلوها تحصن باشتها مصطفى الحلبي والعساكر بالقلعة فحاصروهم ثم ملكوها . وقتلوا من كان بها وهم ينفون على اربعمائة رجل . ثم توجهوا الى صيدا ، من أعمال الشام ففعلوا مع أهلها ما فعلوا مع غيرهم وملكوها . ثم ساروا منها الى عكا بلد أحمد الجزار فنازلوها ، فتحصن الجزار هو وعساكره فى القلعة فحاصروها ستين يوما يرمون على القلعة كل يوم ألف رمية مدفع ، حتى اخربوا سورها . ثم دخل بعضهم البلد ولم يبق فيها إلا برج قد تحصن فيه الجزار وخاصة . واشتد الأمر وأيقنوا بالهلاك . فقال لهم الجزار : يا عباد الله الى متى نفر من الموت ونحن على أحد الأمرين إما الشهادة وإما النصر ، ثم تلى قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ) فاربوا عن دينكم وملة نبيكم وحریمكم ، واستعينوا بالله يعينكم ويخذل عدوكم فقويت عزائمهم وحملوا حملة واحدة . ومن لطف الله بهم أن ذلك اليوم وصلت مراكب الانجليز فخرجوا من المراكب الى البلد وخرج الجزار ومن معه الى البر ونزلوا فيهم السيف فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله . فما أتى عليهم الليل إلا وقد ذهب تحت سنانك الخيل من الفرنسيس خمسة عشر ألفا وزيادة . وقتل من عسكر الجزار خمسة آلاف رجل غير الجرحى . وكان مراد بك قد وصل اليهم قبل الانجليز . وكان الذى أخبر مؤرخ هذه الواقعة رجل من حرب ثقة قد حضرها هو وثلاثون رجلا من قومه كلهم هلكوا فى ذلك الحرب سواه وهو الذى وصل بالبشارة الى الحرمين

ثم أن السلطان سليم وجه يوسف وزير الختام ومعه أربعة باشوات عثمان ونصيب ومصطفى فوصلوا بعساكرهم الى يافه فوجدوها محصنة بالفرنسيس ، فحاصروها وكل يوم يزحف عليهم باشا من تلك الباشوات ويقا تل فاحصلوا على شىء ، حتى كانت نوبة مصطفى الحلبي ومعه الارناؤط فمر اوجدار القلعة سلم التسليط ودخلوا عليهم فقتلوا منهم مائة رجل . فنارت الجبنخانة عند الازدحام فأت من أصحاب مصطفى مائة وهلك من النصارى اربعمائة وكان الحصار من يوم ثمان وعشرين من رجب الى يوم اثنين

وعشرين من شعبان سنة اربع عشرة بعد المائتين والالف . ثم ان يوسف باشا توجه الى العريش فوجد فيه جملة متحصنين فامر بنقل التراب في المخالى فنقل جميع العسكر فنقلوه حتى جعلوه تلالا لياثم رموهم بالمداقع فملك البلد . وكان عدة من ضبط مع يوسف من العساكر مائة الف . ثم ان يوسف توجه الى قسطنطينية من ارض الصعيد وفيها بعض من الفرنسيين والقبط فقرروا الى الصالحية . وهم خمسة آلاف فلحقهم وحاصروهم فيها اياما . ثم اخرجهم بالامان فتوجهوا الى الجيزة وهي بلدة معروفة فلحقهم وحاصروهم هناك فظفر بهم وأمر بامساكهم حتى يفرغ من أمر مصر . ثم ان يوسف توجه الى مصر واقام بالبركة المعروفة التي دونه . فارسل اليه كبار الفرنسيين يطلبونه الامان ثم وصلوا اليه وخاطبوه وأخذوا منه الامان وان يسلموا اليه البلد . فقال يوسف نصلحكم على أن تعطونا البنادق كل مائة رجل يعطونا ثمانين بندقا ويخرجون باموالهم فتم الصلح على ذلك ورجعوا وارسل خلفهم أربع باشوات فدخلوا مصر . وصاروا في بعض البيوت ينظرون خروج الفرنسيين وهم قد حشدوا في اخراج أموالهم وضعفائهم ليركبوهم في المراكب وجرحائهم وكان قد قتل منهم في هذه الوقائع نحو خمسين ألفا وبقى مثلها . فينماهم على هذه الحال يتجهزون للخروج اذ عدا الانجليز على مراكبهم فاحرقوها وغرق من فيها . وكان الانجليز مساعدين لعساكر السلطان وهم الذين حاصروا الاسكندرية فلما اوقعوا السفن ثار الحرب بين الفرنسيين الذين في مصر وبين الباشوات الذين دخلوا عندهم فحصر كل منهم الآخرين وصار السكل محصورا واستمر الحصار اربعا وثلاثين يوما وضج أهل البلد على الباشوات وقد فنى ما عندهم من البارود والرصاص والطعام ف وقعت الهدنة على أن تخرج الباشوات من مصر ومن أراد الخروج معهم . فخرج عثمان باشا وخرج معه أعيان مصر وتجارهم وهم ينفون على تسعين ألفا . وقد توجه بعض الفرنسيين الى من بالسويس مقيم من الرعايا فقتلوهم ونهبوهم . وكان هذا الأمر كله من سوء تدبير هذا الوزير يوسف باشا . فانه لما صالحهم على الخروج امهلهم هذه المهلة التي هي عين الضرر . ومن تمام التقصير انه رحل من ساعته الى يافا يجمع



بها غنائمه وأمواله وضيع الخزم . وأما عثمان باشا ومن معه فتوجهوا إلى الشام .  
ثم إن النصارى . بعد خروجه سمروا الجامع الأزهر حتى لا يقام فيه صلاة  
ولا ذكر ، وقتلوا بعض العلماء وأخرجوا أهل مصر وعاقبهم . ثم بعد ذلك في  
سنة خمس عشرة أحرقوا بولاق وقتلوا من فيها وأخذوا أموالا كثيرة وهى بلد  
على ساحل البحر . وقد أرخ بعض أدباء أهل الحرمين استقرار النصارى فى مصر  
قبل وصول يوسف إليه وهى سنة أربع عشر فقال .

يا لهف نفسى لما قد جرى	توالى الخطوب على القاهرة
تولى الفرنج بها بغته	وحلوا منازلها العامة
ولكن ترجو بفضل الكريم	تعاد لهم كرة خاسرة
وقد صح قال لتاريخه	آله له ما يشاء وحكسة قاهرة

قلت : قد نقل اخذ الفرنسيس هذا لمصر من اوراق وجدت فى الطائف حين  
فتحها عثمان المضابقي فنقلتها باختصار . ولم أقف على صفة استنقاذ الترك لمصر من  
يد الفرنسيس ، إلا أنهم أخذوه من يدهم سنة سبع عشرة وطردهم عنه والله سبحانه  
وتعالى اعلم .

(سابقة) وفى سنة ست ومائة وألف توفى محمد بن مقرن بن مرخان صاحب  
الدرعية و ابراهيم بن راشد بن مانع صاحب بلد القصب . وفيها قتل ابراهيم بن  
وطبان قتله يحيى بن سلامة . وفيها ملك مانع بن شبيب البصرة وهى سنة عروى  
على السهول قتل منهم سبعون رجلا .

(ثم دخلت السنة الثالثة عشر بعد المائتين والألف) . وفى أوائل هذه السنة  
سار ربيع بن زيد باهل وادى الدواسر وجيش من غيرهم وسار معهم قحطان  
وغيرهم وسار الجميع ونازلوا يثشة وحصروها حصاراً شديداً واستلوا على  
على قراها صلحا وعنوة . ثم بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة واستعمل  
عبد العزيز عليها أميراً سالم ابن محمد بن شكبان .

وفي هذه السنة سير سليمان باشا العراق بعساكر كثيرة من العراق والآكراد  
والحجرة والبصرة سار بهم وزيره على كينخيا. وسار معه من البوادي عربان المنتفق مع  
رئيسهم حمود بن ثامر وآل بعيج والزقاريط وآل قشعم وجميع بوادي العراق، وسار  
معه أيضا بوادي شمر والظفير واتفق له قوة هائلة من المدافع والقنابر والآلات  
الحروب، وسار معه أيضاً أهل الزبير وما يليهم، فاجتمع جموع كثيرة بما وراء العراق  
إلى نجد حتى قيل إن الخيل الذي يعلق عليهم له ثمانية عشر ألفاً. فسار على كينخيا المذكور  
بجميع تلك الجموع وقصد الأحساء. فلما نزل عليه تابعه أهل المبرز والهفوف وقرى  
الشرق وجميع نواحيه ونقضوا العهد. وامتنع عليه قصر المبرز، وحصن الهفوف.  
فزحف على قصر المبرز وحاصره من سبع شهر رمضان إلى سبع مضين من ذي القعدة  
وهو يحاول هذا الحصن بكل الأسباب من القتل وسوق الأبطال والرمي بالمدافع  
والقنابر الرمي العظيم الذي هدم غالب الحصن وكاد يفنيه وألوا قاية الله تعالى وحفروا  
عليه حفوراً وملأوها بالبارود ونورها عليهم وبنوا بئناً عالياً يرمون وسط القصر منه  
وعملوا زحافات للجدران وسار خلفها الرجال بالمدافع وهدموا بالمدافع جدرانها وبيوتها  
وبنوها هلهة بنيطان التمر. وعملوا كل الأسباب الموصلة لتحصيل المراتد. وأقاموا هذه المدة  
كل يوم يحددون لهذا القصر قتالا وأسباباً. فوقع فيهم الفشل وصار كيدهم إلى تباب.  
ولم يكن في هذا القصر إلا نحو مائة رجل أكثرهم من بلدان نجد مع الشجاع الماجد  
سليمان بن محمد بن ماجد من أهل بلد نادق. وألقى الله عليه ثباتاً عظيماً هو ومن معه ولم  
يعبوا بتلك الجنود ولم يعطوا الدنية لعدوهم. فلما طال المقام على تلك العساكر والجموع  
وبطل كيدهم وقع في قلوبهم الملل والتخاذل وألقى الله في قلوبهم الرعب وزلزلوا وأوارتحلوا  
راجعين وتركوا الأحساء وأنهمز معهم أهل الأحساء الخائنون لا يلوى أحد على أحد  
ولا والد على ما ولد. وتركوا محالهم أمتعتهم وأموالهم. ولما أراد الكينخيا ومن معه  
الارتحال جمعوا أسلحتهم وزحافات الخشب والجذوع التي أعدوها للرصاص لحفر الحفور  
والجدران وشيئاً من خيامهم ومتاعهم وطعامهم وأشعلوا فيها النيران. ولما وصلوا

القطار المعروف عند حويزات الاحساء وقع في قلوبهم الرعب وخافوا من سعود وجيوش المسلمين فنفقوا رصاص مدافعهم، قال لى رجل عن سارمهم، اظنه في موضعه الى اليوم. واحرقوا بعض خيامهم وراياتهم وهذا القصر المحصور هو المسمى بصاهود. وقد قال سليمان بن ماجد المذكور في ذلك الحصار قصيدة طويلة . فيها صفة الحصار وما حدث عليهم من كيد العساكر وما لقي الله عليهم من الثبات . ولو كانت على اللفظ العربي لاوردتها ولكن ليست من وضع الكتاب

وأما الذين امتنعوا على الكيخيا في قصر الهفوف فرئيسهم ابراهيم بن سليمان ابن عفيصان ومعه عدة رجال من اهل الخرج وغيرهم . وليس عليهم معظم حصار وحاولوهم مراراً عديدة ولم يحصلوا على طائل

وكان سعود بن عبدالعزيز قد سار باهل نجد من البادية والحاضر وقصد ناحية الاحساء فلما علم برجوع الكيخيا هم أن يغير على ساقتهم ومتخلفهم ويخفهم ويأخذ من شذ من بواديهم فنقله الله سبحانه . فسبق الكيخيا وجنوده فنزل سعود وجيوشه ، ثاج ، الماء المعروف في ديرة بنى خالد . فجمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد فاقبل الكيخيا ونزل الشباك الماء المعروف قرب ثاج . وكان قد ظن انهم رحلوا عن ذلك الماء فثبت الله المسلمين والقي عليهم السكينة والأمن ووطنوا أنفسهم على الثبات ثم زحفت تلك العساكر والجموع من الشباك ونزلوا على سعود في ثاج فتبايع المسلمون على الموت وهم يظنون أن تلك العساكر والجموع تناجزهم . وجرى بينهم مجاوله خيل وطال واقاموا على ذلك أياما . ثم لقي الله في قلوب الكيخيا وجنوده الرعب ووقع فيهم الفشل فطلبوا الصلح والمكافاة وأن كل من الفريقين يرحل على عافية حقن دماء ، وصالحهم سعد على ذلك فارتحلوا الى أوطانهم ثم رحل سعود وقصد الاحساء ونزل عليه ورتب حصونه وثغوره . واقام فيه قريب شهرين . واستعمل عليه أميراً سليمان بن محمد بن ماجد . ثم رحل الى وطنه قافلاً رحمه الله تعالى

وفيهما حج ركب من أهل نجد فيهم علي بن الشيخ حمد بن عبد الوهاب واخوه ابراهيم ، و ابراهيم بن سدحان صاحب شقرا ورققه من أهل الموشم وأهل القصيم وقضوا حجهم ورجعوا سالمين . وذلك أن الشريف بعد وقعه الحرمه المتقدمة ارسل الى الى عبدالعزيز وطلب الصلح والمهادنة فاجابه الى ذلك واذن لأهل نجد في الحج « سابقة ، وفي سنة سبع ومائة والفرس ظهر سعد بن زيد الشريف الى نجد ونزل بلد اشيقر المعروف وحاصر أهلها . وطلب ان يخرج اليه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين ومحمد بن أحمد القصير ، فخرجوا اليه فحبسهم . وكان ذلك في رمضان . فافق الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان ويحصلون زروعهم

وفيهما خسف الشمس والقمر في شهر واحد وهو ربيع الآخر . وفيها وقعة الزلزال وملكة الحسيني . وفيها غدر آل عبهول أهل حوطة مسدير في آل شقير واجلوهم آل عبهول عنها وتولى في البلد هذلان القعيسا واخوانه . وفيها قتل ادريس بن وطبان صاحب الدرعية وملكها سلطان بن حمد القيس . وفيها استنقذ آل أبو غنام وآل يغلان منزلهم من فوزان بن حمد واظهروه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم . وفيها ظهوروا أهل رغبة في جوهم الطالعي

(ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد المائتين والالف) وفيها حج سعود بن عبدالعزيز حجة الأولى واجمل معه غالب أهل نجد والجنوب والاحساء والبادي وغيرهم وكانت حجة حافلة بالشوكة وجميع الخيل والجيش والاثقال والنساء واعتمر واوقضوا حجهم على أحسن الاحوال ولم ينلهم مكروه ورجعوا سالمين والله الحمد والمنة

« سابقة ، وفي سنة ثمان ومائة والفرس سار فرج الله بن مطلب صاحب الخويزه المعروفة على البصرة وملكها . وفيها جرت وقعة الابرق بين الظفير والفضول وصارت على الفضول وربط عبدالعزيز الشريف سلامة بن مرشد بن صويطر رئيس الظفير . وفيها في جمادى الأولى توفي الاديب المؤرخ عبدالملك بن حسين المكي الشافعي (١) وفيها تأخر نضاج الرطب في النخل ولم يشبع الناس إلا بعد سبعة عشر يوما من ظهور سهيل

( ثم دخلت السنة الخامسة عشر بعد المائتين والالف ) وفيها حج عبدالعزيز ابن محمد بن سعود بالناس واحتفلوا احتفالاً أعظم من الاول التي قبلها واجمل معه غالب أهل نجد ومن تبعهم من البوادي وغيرهم بالنساء والاطفال . وحج معه ابنه سعود . ثم أن عبدالعزيز لما سار سبعة أيام آنس من نفسه الملل والثقل وبالنسبة مع ابنه سعود في الرجوع . وكان رأى سعود في مبادئ الامر أن يقيم والده للشقة بركوبه فرجع عبدالعزيز لما كان قرب الدواري البلد المعروفه في عالية نجد من الدميثيات التي هناك ورجع الى الدرعية وحج سعود بالمسلمين واعتمر وارحجوا على أحسن حال واجتمع سعود بغالب في مكة . وبذل سعود في مكة من الصدقات والعطاء شيئاً كثيراً .  
وهذه حجته الثانية

« سابقة ، وفي سنة تسع ومائة وألف ظهر سرور بن زيد الشريف على نجد ونزل روضة سدير وفعل فيها ما فعل . ثم رحل منها ونزل قرى جلاجل وربط ماضي بن جاسراً أمير الروضة . ثم نزل الغاط . وفيها جلى آل خرفان وآل راجح وآل محمد بن بلدة أشيقر . ثم رجع آل خرفان وآل راجح الى أشيقر بعد أيام قليلة ولا رجع من آل محمد إلا لئناس قليل وتفرق باقيهم في البلدان .

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل في أشيقر .

( ثم دخلت السنة السادسة عشر بعد المائتين والالف ) وفيها سار سعود بالجيش المتصورة والخييل والعتاق المشهورة من جميع حاضر نجد وبإديها والجنوب والحجاز وتهامة وغير ذلك وقصد أراض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين . وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الاسواق والبيوت ، وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين . وأخذوا مافي القبة وما حولها وأخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع

الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمين وغير ذلك ما يعجز عنه الحصر ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال وقتل من أهلها قريب ألف رجل .

ثم أن سعود ارتحل منها على الماء المعروف بالايض المعروف بجمع الغنائم وعزل أخماسها وقسم باقيها في المسلمين غنيمة للراجل سهم وللفراس سهبان ثم ارتحل قافلاً الى وطنه

وفي هذه السنة في عاشوراء سار سلطان ابن أحمد صاحب مسقط المعروفة في عمان في كثير من المراكب والسفن ونازل أهل البحرين وأخذه من أيدي آل خليفه واستولى عليه ثم أن آل خليفة ساروا الى عبد العزيز بن محمد بن سعود واستنصروه فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين فساروا الى البحرين فصار بهم وقتلهم قتالا شديداً وأخذوه من يد سلطان المذكور وقتل من قومه ما ينيف على ألف رجل ( ثم دخلت السنة السابعة عشر بعد المائتين والالف ) وفيها مات سليمان باشا العراقي وتولى مكانه كيخياه على باشا

وفيها سار الروم بالعساكر العظيمة الى مصر وأخذوه من أيدي الفرنسيين وأخرجوهم منه . وفيها مات بادي بن بدوي بن مضيان رئيس عربان حرب ، ومات أيضاً حمود بن ريعال رئيس بوادي عتية

وفي هذه السنة انتقض الصلح بين غالب الشريف وبين عبد العزيز بن محمد بن سعود وفاروق الشريف وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايقي وخرج من مكة وترك الشريف وناذره ووفد على عبدالعزيز وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ونزل بلده العيلا القريبة المعروفة بين تربة والطائف واجتمع عليه جنود من أهل الحجاز وغيرهم . ثم سار غالب الشريف بالعساكر والجنوع ونازل في العيلا ووقع قتال ولم يحصل الشريف على طائل ورحل عنه ودخل الطائف . ثم أن عثمان المضايقي استنجد من يليه من المحليين من الحاضرة والبادية فسار اليه سالم بن شكبان بأهل

يشة وقراها ومصلط بن قطنان بأهل رنية وقراها ومن كان عندهم من سبيع . وسار  
أيضا حمد بن يحيى بأهل تربه ومعه البقوم وسار هادي بن قرملة ومعه جيش من قحطان  
وسار إليه غير ذلك من عتيبة وغيرهم فاجتمعت تلك الجموع عند عثمان فساروا إلى  
الطائف وفيها غالب الشريف وقد تحصن فيها وتأهب واستعد لحربهم فنازله تلك  
الجموع فيها فالتقى الله في قلبه الرعب وانهمزم إلى مكة وترك الطائف فدخله عثمان ومن  
معه من الجموع وفتح الله لهم عنوة بغير قتال وقتلوا من أهله في الأسواق والبيوت  
نحو مائتين ، واخذوا من الأموال من البلد أثمانا وامتاعا وسلاحا وقاشا وشيئا  
من الجواهر والسلع الثمينة مالا يحيط به الحصر ولا يدركه العد وضبط عثمان البلد  
وسلمت له جميع نواحيه وبواديه وجمعوا الأخماس وبعثوها لعبد العزيز فقرر  
ولاية عثمان للطائف واستعمله أميرا عليها وعلى الحجاز .

وكانت هذه الواقعة وسعود بن عبد العزيز قد امر على جميع النواحي بالمغزاة وارسل  
رجالا حواويشاً إلى البوادي ليأتوا إليه بغزواتهم فركب بجيوشه المنصورة ونزول السبله  
بالروضة المعروفة قرب الزلفي فاقام فيها أياماً حتى اجتمع اليه البوادي فرحل منها وقصد  
الحجاز ونزل العقيق الوادي المعروف قرب الريعان وكان ذلك وقت الحج وكانت  
الحجاج الشامية والمصرية والمغربية وامام مسقط وغيرهم في مكة وهم في قوة هائلة وعدة  
فهموا بالخروج إلى سعود والمسير إلى قتاله ثم تخاذلوا وفسد امرهم وانصرفوا إلى  
أوطانهم فالتقى الله الرعب في قلب غالب وهو في مكة فلم يستقر فيها فانهمزم إلى جدة  
هو وأتباعه من العساكر وحمل خزائمه وذخائره وبعض أمتاعه وشوكته .

ثم ان سعود والمسلمين دخلوا من العقيق ونزلوا المغاسل فاحرموا منها بعمره ودخل  
سعود مكة واستولى عليها وأعطى أهلها الأمان وبذل فيها من الصدقات والعطاء . لأهلها  
شيئاً كثيراً . فلما فرغ سعود والمسلمون من الطوائف والسعي فرق أهل النواحي  
يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركية .

وكان في مكة من هذا النوع شيء كثير في أسفلها وأعلاها ووسطها ويوتها .  
فاقام فيها أكثر من عشرين يوماً ولبت المسلمون في تلك القباب بضعة عشر يوماً  
يهدمون . يياكرون إلى هدمها كل يوم . وللوحد الأحد يتقربون . حتى لم يبق في  
مكة شيئاً من تلك المشاهد والقباب إلا أعدموها وجعلوها تراباً .

وان الشريف في هذه المدة يرأسل سعود ويخادعه ويطلب الصلح ويبذل  
المال ، وهو يريد أن يحصن جدة ويحمل ما فيها في السفن .

ثم ان سعوداً رحل من مكة واستعمل فيها أميراً عبد المعين بن مساعد الشريف  
ونازل جدة وحاصرها أياماً فوجدها محصنة بسور حصين وخندق دونه . فرحل منها  
ورتب جنداً من المسلمين في قصر من قصور مكة ورجع قافلاً إلى وطنه .

(سابقة) وفي سنة احدى عشرة ومائة وألف سار الترك إلى البصرة واخرجوا  
منها فخرج ابن مطلب صاحب الخويزة وملكوها .

وفيهام ملك آل أبي راجح الربع المعروف في روضة سدير وهو لآل أبي هلال  
وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا بمدينة الداخلة واستخرجوا  
آل أبي هلال من منزلتهم في الروضة وقتلوا منهم رجالاً ودمروا منزلتهم وساعدوا  
على ذلك رئيس الروضة ماضي بن جاسر وصار والياً فيها .

وفيهام اقبل آل شقير اهل حوطة سدير من بلد العينة قاصدين سدير فقتلهم  
أهل العودة . وفيهام ربط سعد بن زيد والى مكة من كبار عنزة مائة شيخ وهو في مكة  
وفيهام سطوة ابن عبد الله في بلاد الدلم وقتل فيها زامل بن تركي وسطاد بوس في اشقر وقتل  
وفيهام ملك عثمان بن نحيط البلد المعروفة في سدير واخرج منه آل تميم وكان  
آل تميم قد قتلوا أباهم فحبط بن مانع بر عثمان . فسافر إلى الاحساء وتولى في البلد  
عدوان بن سويلم ثم انه تزوج في جلاجل فسطا أهل التويم في الحصون وقتلوا منهم  
واقبل عثمان من الاحساء وتولى فيه . وأولاد عثمان المذكور مانع وسعودهم الذين



قبضوا على ابيهم عثمان واخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل وخدعه، كما ذكر ذلك حميدان الشويعر في قصيدته فانه شرح فيها حتى أنه قال فيها .

فاحملوا يا عياله عليه \* بله واحد واخرن عقره

يا عيال الندم يا ضياع الخدم \* يا غدايا الغلاوين والبربره

﴿ ثم دخلت السنة الثامنة عشرة بعد المائتين والالف ﴾ وفي هذه السنة في العشر الاواخر من رجب قتل الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية وهو ساجد أثناء الصلاة العصر مضى عليه رجل قيل أنه كرى من أهل العمارية بلد الأكراد المعروفة عند الموصل اسمه عثمان ، اقبل من وطنه لهذا القصد محتسباً حتى وصل الدرعية في صورة درويش . وادعى أنه مهاجر ، وأظهر التمسك والطاعة وتعلم شيئاً من القرآن . فأكرمه عبدالعزيز واعطاه وكسائه وطلب الدرويش منه يعلمه أركان الاسلام وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها ما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر اليهم : وكان قصده غير ذلك . فوثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود قطعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها وأعدّها لذلك . وهو قد تأهب للبوت فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض ولم يكن يدرون ما الأمر . فمنهم المنهزم، ومنهم الواقف، ومنهم الكار إلى وجهة هذا العدو العادى ، وكان لما طعن عبدالعزيز أهوى على أخيه عبدالله وهو إلى جانبه وبرك عليه ليطعنه فنهض عليه وتصارعا وجرح عبدالله جرحاً شديداً ثم أن عبدالله صرعه وضربه بالسيف وتسكاثروا عليه الناس وقتلوه وقد تبين لهم وجه الأمر . ثم حمل الإمام إلى قصره وقد غاب ذهنه وقرب نزعه لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه، فلم يلبث أن توفى بعدما صعدوا به إلى القصر رحمه الله تعالى وعفى عنه . واشتد الأمر بالمسلمين وبهتوا وكان ابنه سعود في نخله المعروف بمشيره في الدرعية، فلما بلغه الخبر اقبل مسرعاً واجتمع الناس عنده وقام فيهم ووعظهم موعظة بليغة وعزاهم . فقام الناس وبايعوه خاصتهم وعامتهم وعزوه بآبيه . ثم كتب الى أهل النواحي نصيحة يعظهم ويخبرهم بالأمر ويعزهم

ويأمرهم بالمبايعه. وكل اهل بلدوناحية يبايعون أميرهم لسعود فباع جميع اهل النواحي والبلدان . وجميع رؤساء قبائل العربان . ولم يختلف منهم اثنان ، ولا انتطح عزان . وقيل أن هذا الدرويش الذى قتل عبد العزيز من أهل بلادالحسين رافضى خيث خرج من وطنه لهذا القصد بعد ماقتلهم سعود فيها . واخذ أموالهم كما تقدم . فخرج لياخذ الثار . وكان قصده قتل سعود . فلم يقدر عليه . فقتل عبد العزيز وهذا والله اعلم احرى بالصواب لأن الاكراد ليسوا باهل رفض ولا فى قلوبهم غل على المسلمين والله اعلم . وكان عبد العزيز كثير الخوف من الله والذكر . آمرأ بالمعروف ناهيا عن المنكر لاتأخذه فى الله لومة لائم . ينفذ الحق ولو فى أهل بيته وعشيرته لاتعاضم عظيم إذا ظلم فيقمعه عن الظلم ، وينفذ الحق فيه . ولا يتصاغر حقير اظلم فياخذله الحق ولو كان بعيد الوطن . وكان لا يكثرث فى لباسه ولا سلاحه بحيث ان بنيه وبنى بنيه محلاة سيوفهم بالذهب والفضة ولم يكن فى سيفه شيء من ذلك إلا قليل وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلى فيه صلاة الضحى . وكان كثير الرأفة والرحمة بالرعية وخصوصا أهل البلدان باعطائهم الأموال وبث الصدقة لفقرائهم والدعاء لهم والتفحص عن أحوالهم وقد ذكر لى بعض من ائق به انه يكثر الدعاء لهم فى ورده قال وسمعتة يقول اللهم ابق فيهم كلمة لا إله إلا الله حتى يستقيموا عليها ولا يجيدوا عنها . وكانت الأقطار والرعية فى زمنه آمنة مطمئنة فى عيشة هنية . وهو حقيق بان يلقب مهدي زمانه . لأن الشخص الواحد يسافر بالأموال العظيمة أى وقت شاء شتاء وصيفا يمنا وشاما شرقا وغربا فى نجد والحجاز واليمن وتهامة وغير ذلك لا يخشى احدا إلا الله لا سارقا ولا مكاربا وكانت جميع بلدان نجد من العارض . والخرج والقصيم والوشم والجنوب وغير ذلك من النواحي فى أيام الربيع يسبون جميع مواشيهم فى البرارى والمقالى من الابل والخيول الجياد والبقر والأغنام وغير ذلك ليس لها راعى ولا مراعى بل اذا عطشت وردت على البلدان ثم تصدر الى مقالها حتى ينقضى الربيع أو يحتاجون لها اهلها لسقى زروعهم ونخلهم . وربما تلقح وتلد ولا يدى أهلها إلا اذا جامت وولدها معها ، إلا الخيل

الجباد، فان لها من يتعاهدا في مفاياها السقيها وحدها بالحديد وكانت ابل أهل سدير ونجائبهم وخيلهم مسيات أيام الربيع في الحادة وفي أراط والعلبة، ومعه رجل واحد يتعاهدا ويسقيها ويزور أهلها ويرجع اليها . وهي في مواضعها فيصلح ربطها وقبورها ثم يغيب عنها وكذلك خيل أهل الوشم ونجائبهم في الحادة وفي روضة محرقة وغيرهما . وهكذا يفعلون بها . وكذلك خيل عبد العزيز وبنيه وعشيرته في النقرة الموضع المعروف قرب بلد ضرمي . وفي الشعيب المعروف بقري عبيد من وادي خنيفة وليس عندها إلا من يتعاهدا لمثل ما ذكرنا . وكذلك جميع النواحي تفعل ذلك . وكان رحمه الله تعالى مع راقته بالرعية شديداً أعلى من جنى جناية من الأعراب أو قطع سبلاً أو سرق شيئاً من مسافر بحيث من فعل شيئاً من ذلك أخذ ماله نكالا أو بعض ماله أو شيئاً منه على حسب جنايته وأدبه غير ذلك أدباً بليغاً وحكى أنه أتى حاج من العجم ونزل قرب بوادي سبيع فسرق من الحاج غرارة فيها من الخوائج ما يساوي عشرة قروش فكتب صاحب الغرارة إلى عبد العزيز يخبره بذلك فأرسل إلى رؤساء تلك القبيلة فلما حضروا عنده قال لهم ان لم تخبروني بالغرارة ولم تجعلتم في أرجلكم الحديدو أدخلتكم السجن وأخذت نكالا من أموالكم . فقالوا نغرمها بأضعاف ثمنها فقال كلا حتى أعرف السارق . فقالوا : ذرنا نصل إلى أهلنا ونسأل عنه ونخبرك . ولم يكن بد من اخباره فلما أخبروه به أرسل إلى ماله ، وكان سبعين ناقة فباعها . وأدخل ثمنها بيت المال وجيء بالغرارة لم تتغير ، وكان صاحبها قد وصل إلى وطنه فأرسلها عبد العزيز إلى أمير الزبير وأمره أن يرسلها إلى صاحبها في ناحية العجم . وذكر لي شيخنا القاضي عثمان بن منصور أن رجلاً من سراق الأعراب وجد عزرا ضالة في رمان نفود السر المعروف في نجد ، وهم جياع وأخبرني أنهم أقاموا يومين أو ثلاثة مقوين . فقال بعضهم لبعض لينزل أحدكم على هذه العز فيذبحها لنا كلها . فكل منهم قال لصاحبه انزل إليها فلم يستطع أحد منهم النزول ، خوفاً من العاقبة على الفاعل ، فألحوا على رجل منهم فقال : والله لا أنزل إليها ، ودعوها فان عبد العزيز يرهاها ، فتركوها وهم في أشد الحاجة

اليها . وكانت الحجاج والفوافل وجبة العناثم والزكاة والأخماس وجميع أهل الأسفار يأتون من البصرة وعمان وبلاد العجم والعراق وغير ذلك إلى الدرعية ويحجون منها ويرجعون إلى أوطانهم لا يخشون أحد في أجميع البوادي مما احتوت عليه هذه المملكة لا بحرب ولا سرق . وليس يؤخذ منهم شيء من الأخوات والقوانين التي تؤخذ على الحجاج . وبطل جميع الأخوات والجوائز على الدروب التي للأعراب أحيوا بها سنن الجاهلية ، ويخرج الراكب وحده من اليمن وتهامة والحجاز والبصرة والبحرين وعمان وأنقرة الشام لا يحمل سلاحا بل سلاحه عصاه لا يخشى كيد عدو ولا أحد يريده بسوء .

وأخبرني أنه ظهر مع عمال من حلب الشام قاصدين الدرعية وهم أهل ست نجائب محملات ريال زكوات بوادي أهل الشام ، فاذا جنهم الليل وأرادوا النوم نبذوا أرحلتهم ودراهمهم يمينا وشمالا إلا ما يجعلونه وسائد تحت رؤسهم . وكان بعض العمال إذا جاؤا بالأخماس والزكاة من أقاصي البلاد يجعلون مزاد الدراهم أطنا بالخيتمهم وربط الخيلهم بالليل لا يخشون سارقا ولا غيره . وكان في الدرعية راعية إبل كثيرة وهي ضوال الإبل التي توجد ضائعة في البر والمغازات جمعا أو فرادى ، فمن وجدها من باد أو حاضر في جميع أقطار الجزيرة أتى بها إلى الدرعية خوفا أن تعرف عندهم ثم تجعل مع تلك الإبل . وجعل عبد العزيز عليها رجلا يقال له عبيد بن يعيش يحفظها ويجعل فيها رعاة ويتعاهدها بالسقي والقيام بما ينوبها ؛ فكانت تلك الإبل توالد وتناسل وهي محفوظة . فكل من ضاع له شيء من الإبل من جميع البادية والحاضرة أتى تلك الإبل . فاذا ما عرف ماله أتى بشاهدين أو شاهدا ويمينه ثم يأخذه . وربما وجد الواحد ثنتين . وكان ما يحمل إلى الدرعية في زمنه من ابنه سعود من أموال الزكاة والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل والعنقاو الإبل وغير ذلك ما يفرق على أهل النواحي والبلدان وضعفاء البوادي لا يحصيه العد .

وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي قال : كنت كاتباً لعمال علوى من مطير مرة في زمن عبد العزيز ؛ فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة أحد عشر ألف

ريال : قال وكان عمال برية مطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود ، فكان ماجبي منهم اثني عشر ألف ريال . ومن هتيم سبعة آلاف ريال وكانت زكاة مطير في تلك السنة ثلاثين ألف ريال . وكان غزاة أهل الشام وبوادي خيبر وبوادي الحويطات المعروفات ومن في نجد من غزاة يبعث اليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال عظيمة وأخبرني من أثق به قال أنه أناخ في يوم واحد تحت الطلحة المعروفة عند باب بلد شقرا أربع عوامل من عمال الشام ، كل عاملة معها عشرة آلاف ريال . قلت ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من غزاة ، ومن قحطان وبوادي حرب وعتيبة وجهينة وبوادي اليمن وعمان وآل مرة والعجمان وسيبع والسهول وغيرهم ما يعجز عنه الحصر . وتؤخذ منهم الزكاة على الأمر الشرعي ولا يؤخذ فيها كرائم الأموال ولا دونها إلا من غيب من إبله أو غنمه شيئا عن الزكاة فيؤخذ منه الزكاة والنكال .

وكان يوصي عمالة بتقوى الله وأخذ الزكاة على الوجه المشروع وإعطاء الضعفاء والمساكين ويزجرهم عن الظلم وأخذ كرائم الأموال .

وكان رحمه الله تعالى مع ذلك كثير العطاء والصدقات للرعية من الوفود والأمراء والقضاة وأهل العلم وطلبته ومعلمة القرآن والمؤذنين وأئمة المساجد ، حتى أئمة مساجد نخيل البلدان ومؤذنيهم . ويرسل قهوة لأهل القيام في رمضان . وكان الصياني من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إليه بالواحمهم ويعرضون عليه خطوطهم فن تحاسن خطه منهم أعطاه عطاء جزيلا وأعطى الباقيين دونه .

وكان عطاؤه للضعفاء والمساكين في الغاية ، فكان منهم من يكتسب إليه منه ومن أمه وزوجته وابنه وابنته من كل واحد كتابا وحده ، فيوقع لكل كتاب منهم عطاءه فكان الرجل يأتيه بهذا السبب عشرون ريال وأقل وأكثر . وكان إذا مات الرجل من جميع نواحي نجد يأتون أولاده إلى عبد العزيز يستخلفونه فيعطيهم عطاء جزيلا . وربما كتب لهم راتبا في الديوان ، وكان كثير ما يفرق على أهل النواحي

والبلدان كثيرا من الصدقات في كل وقت وكل سنة يعطى كل أهل بلد وكل أهل ناحية ألف ريال وأقل وأكثر ، ويسأل عن الضعفاء والأيتام في الدرعية وغيرها . ويأمر بإعطائهم . وكثيرا ما يفرق على بيوت الدرعية وضعفاءها . وكان كثيرا ما يكتب لأهل النواحي بالحض على تعليم القراء وتعلم العلم وتعليمه . ويجعل لهم راتباً في الديوان . ومن كان منهم ضعيفاً يأمره بأن يأتى إلى الدرعية ويقوم بجميع أنوابه . وأخبرنى كاتبه قال أن عبد العزيز أخذه يوماً صداع فدعاه وقال اكتب صدقة لأهل النواحي فأملى على لأهل منفوحة خمسمائة ريال . وأهل العينة مثل ذلك . وأهل حرمل سبعماية ريال . وأهل المحمل ألف ومائة ريال . ولجميع نواحي نجد على هذا المنوال . قال قيمتها تسعون ألف ريال . وأتى إليه يوماً خمس وعشرون حمل من الريالات ، فر عليها وهى مطروحة ، فنخسها بسيفه . وقال اللهم سلطنى عليها ولا تسلطها على . ثم بدأ فى تفريقها .

وإذا أراد الغزو ومعه أو مع ابنه سعود بعث رسله إلى رؤساء القبائل من العربان وواعدهم جميعاً يوماً على ماء معلوم ، فلا يتخلف أحد عن ذلك الموعد لا حقير ولا جليل ، لا من بوادى الحجاز ولا العراق ولا الجنوب ولا غير ذلك . فمن ذكر متخلفاً بمن تعين عليه الأمر من رجل أو فارس ، أدب أدبا بليغاً وأخذ من ماله نكالا والرجل الواحد أو الإثنين إذا أرسلهم عبد العزيز وابن سعود إلى البوادرى من جميع أقطار جزيرة نجد أخذوا منهم النكال من الأموال والخيل والإبل وغير ذلك ويضربون الرجال ويعذبون المجرم بأنواع العذاب ، ولا يتجاسر أحد أن يقول لهم شيئاً ، أو يشفع ، بل كلهم طائعون مذعنون . وهذا الذى ذكرت من جهة الأمن وطاعة الحاضر أو الباد وغير ذلك اتفق فى زمنه وزمن ابنه سعود وصدر من ولاية عبد الله ، قبل أن تسلط الدولة المصرية على المسلمين بسبب الذنوب .

وبالجملة فحاسنهم وفضائلهم أشهر من أن تذكر وأكثر من أن نحصر . ولو بسطت القول فى وقائعهم وغزواتهم ومآمد حوابه من الأشعار ، وما قصد باهم من

الرؤساء العظماء من أقاصى الاقطار ، وما حمل اليهم من الأموال والسلاح والخيل الجياد التي لا يدركها العدو التذكار ، جمعت فيها عدة اسفار . ولكنني قصدت الاجاز والاختصار

( ذكر أمراء عبدالعزيز رحمه الله تعالى )

وكان أميره على تهامة وما يليها من اليمن عبد الوهاب المعروف بكينته أبو نقطة وعلى الحجاز وما يليه من النواحي عثمان بن عبد الرحمن المضايقي . وعلى عمان صقر بن راشد رئيس رأس الخيمة . وعلى الاحساء ونواحيه سليمان بن محمد بن ماجد . وعلى القطيف ونواحيه أحمد بن غانم . وعلى الزبارة والبحرين سليمان بن خليفة . وعلى وادى الدواسر ربيع بن زيد الدوسري . وعلى ناحية الخرج ابراهيم بن سليمان بن عفيصان . وعلى المحمل ساري بن يحيى بن سويلم . وعلى ناحية الوشم عبد الله بن حمد بن غيب في بلد شقرا . وعلى ناحية سدير عبد الله بن جلاجل . وعلى ناحية القصيم حجلان بن حمد في بريدة . وعلى جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن فايز بن علي في بلد حایل .

( قضاة عبدالعزيز بن محمد رحمه الله تعالى )

وكان قاضيه في الدرعية بعد الشيخ ابنه حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخاه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وإمام قصره عبد الرحمن بن خميس . وعلى ناحية الوشم عبدالعزيز بن عبد الله الحصين ، وعلى ناحية سدير حمد بن راشد العريفي . وعلى منبج وما يليه محمد بن عثمان بن شبانة ، وعلى ناحية القصيم عبدالعزيز بن سويلم من أهل الدرعية وعلى ناحية الخرج محمد بن سويلم من أهل الدرعية في بلد الدلم وعلى ناحية الجنوب سعيد بن حجي في حوطة بني تميم . واما غير ذلك من النواحي فلا يحضرني الآن عد قضاتها إلا أنه كان يبعث اليها قضاة نحو سنة ثم يبعث غيرهم

وفي هذه السنة كانت غزوة البصرة وهدم قصر الدير يهيمه مشرب أهل الزبير . وقتل من كان فيه . وذلك أن سعودا الماسار من الدرعية واستلحق جميع رعاياه من الباد والحاضر فنهض بجيوشه المنصورة والخيل العتاق المشهورة وقصد ناحية الشمال حتى نزل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم ، فعيد فيها عيد النحر ونحر ضحايها بها . ثم

ارخص لغزوان عربان الشمال من الظفير . وذكر لهم انه يريد الرجوع والنفول الى وطنه  
 وكان قصده بذلك أن يخبروا اهل البصرة والزيرو من في جهتهم إذا رجعوا اليهم انه قفل  
 حتى يبلغتهم من حيث لا يعلمون . وكان عادته إذا أراد غزوا الشمال قصد جهة الجنوب  
 أو الشرق أو الغرب . ثم رجع لما يريد وبالعكس . وإذا كان يريد جهة من تلك الجهات  
 وري غيرها : فلما رحل عنه غزوان بوادي الشمال من التومة رحل منها . وقصد  
 الدرعية فسار نحو يوم أو يومين فوصلوا تلك البوادي واخبروا من في جهتهم بقفوله . ثم  
 ان سعود رجع عاديا الى البصرة . فلما أتى قربها وافق كتيبة خيل للشتق رئيسهم  
 منصور بن ثامر . فاغارت عليهم خيل المسلمين وقتلوا منهم قتلى واخذوا منصوراً أسيراً .  
 فأراد سعود أن يضرب عنقه ثم من عليه وعنى عنه . فاقام عنده في الدرعية نحو أربع  
 سنين . ثم أذن له بالرجوع الى أهله . ثم نزل سعود على الجامع المعروف قرب الزبير .  
 فهضت جموع المسلمين الى البصرة فدهموا جنوبها ونهبوها وقتلوا من أهلها قتلى كثيرة  
 واحتصروا أهلها في وسط الحلة . ثم رجعت تلك الجموع وحاصروا أهل الزبير رهدموا  
 جميع القباب والمشاهد التي خارج سور البلد وضعت على القبور ، وقبة الحسن وقبة طلحة  
 ولم يبقوا لها أثر . ثم أنها أعيدت قبة طلحة والحسن بعد هدم الدرعية . ثم أن سعوداً أمر  
 على المسلمين أن يحشدوا على قصر الدريهية فهدموا وقتلوا أهلها . فلما كان وقت غروب  
 الشمس أمر سعود مناديه أن يثور كل رجل من المسلمين بنذقه . فثوروا دفعة  
 واحدة . قال لي رجل من أهل الزبير : لما نارت البنادق شبت النار في الأرض والجو  
 واطلمت السماء ، ورجفت الأرض بأهلها ، وانزعج أهل الزبير انزعاجاً عظيماً .  
 وصعد النساء في رؤس السطوح ووقع فيها الضجيج ، واسقط بعض الحوامل . فاقام  
 محاصرم نحو اثني عشر يوماً . حصده جميع زروعهم . ورجع قافلاً الى وطبه  
 وفيها رحل غالب الشريف بعساكره من جدة الى مكة ونزل اهل القصور الذين رتبهم  
 سعود كما تقدم . فأخرجهم منها بالأمن واستولى على مكة .

سابقة . وفي سنة اثني عشر ومائة ألف صبح سعدون ومعه الفضول وأهل الحجار  
 الظفيريون في الموضع المعروف بالبراء في نفود السرو حاصروا ابن صويط آل غزي في سدير



الحصار الثالث . وفيها سطى راعى القصب ومعه بن يوسف صاحب الحريق المعروف في الحماذة في الحريق ومكنوه . وفيها أخذ عبد العزيز الشريف ومن معه أخذهم بنو حسين ( ثم دخلت السنة التاسعة عشر بعد المائتين والألف ) وفيها قتل امام مسكنه سلطان ابن محمد بن سعيد قتلهم رجال من القواسم أهل راس الخيمة ، صادفوه في البحر وقد نزل من مركبه المنيع المشهور إلى سفينة صغيرة ، فاعترضهم وهو فيها ، فحصل مناوشة رمى فرماه أحد أهل السفينة ببندق ومات وهم لا يعلمون انه هو حتى سمعوا خادمه يدعوه باسمه . وتولى في مسكة أخاه بدر .

وفيها عزل سعود سليمان بن محمد بن ماجد عن الاحساء واستعمل فيه أمير ابراهيم بن سليمان بن عفيصان . وفيها رآه محمد علي صاحب مصر وكان كبير عسكري في مصر على محمد باشا وزيرها يطلب علو فتبعه علوة عسكريه ، فقاطله ففضى عليه محمد علي وقتله ونصب نفسه باشا فيها وارسل إلى السلطان عروضا ولرؤساء الدولة وادعى على اوزير المذكور بشيء من المخالفات فآثى له التقرير في المنصب فاستحكم امره بعد ذلك . وفيها في ذى القعدة سار سعود بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة ، من جميع نواحي نجد والجنوب وعمان والاحساء وغير ذلك من البادية والحاضر ، قاصدا الشمال . وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين ، وايواء المحدثين وتوهيلهم ، وازافتهم واثامهم غزو من بوادي الشمال فاغاروا على بوادي المسلمين واجتازوا بالظفير فاضافوهم . وذكر لسعود أن ، أساسا منهم يغزون مع أعداء المسلمين على بواديتهم . وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومطير بعض القتال ، فقتل من مطير رجل من رؤسائهم الدوشان . وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان . فارسل إليهم سعود وهو في الدرعية فاصالح بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر . فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز بيوادي الظفير وهم في الدهناء من جهة ( لينة ) الماء المعروف فامرهم أن ينفروا معه غزاة فنفر معه شزيمة رئيسهم الشايوش بن عفنان . فاستقل سعود غزوهم فانهزم الشايوش وغضب عليه . فقال انهم عصوني وهم يريدون

المسير لقتال مطير . وكان سعود قد شرب من لبنه ورحل منها يريد العراق . فحرف الجيوش اليهم وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب . ثم بعد ذلك اعتق غالبهم من القتل . وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة . وأخذ جميع أموالهم من الابل والغنم والسلاح والخيول والحلل والأمتاع والأزواد ، ولم ينج منهم إلا الشريد من أقاصيهم وتفرقوا ، فمنهم من هرب إلى المنتفق وبعضهم هرب إلى جزيرة العراق وبعضهم هثلوا في نجد ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل بلد الزاني ، فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير ابل كثيرة وأغنام لأهل سدير وغيرهم فأتوا إلى سعود وهو يقسم الغنائم فأمرهم يتعرفون أموالهم ، فكل من عرف ماله أتى بشاهدين أو شاهد ويمينه واحدة . وفيها أمر سعود ببناء قلعة في وادي فاطمة المعروف قرب مكة قتم بناؤها وجعل فيها عسكريا ليضيقوا على الشريف صاحب مكة وذلك في المحرم سنة عشرين . وفيها سار عبد الوهاب بن عامر المعروف بكنيته أبو نقطة أمير المع وعسير ونواحي تهامة قاصدا جدة محاربا لها . وذلك بأمر سعود . وكان سعود قد أمر على من في جهته من أهل الخبث والحجاز ينفرون مع عبد الوهاب ويسيرون معه إلى جدة فسار عبد الوهاب برعاية ونزل السعدية الماء المعروف قرب سيف البحر ، بينه وبين مكة نحو يومين ونصف ، وهم نحو ستة آلاف مقاتل فلما تحقق غالب حاله أراد أن يبعثه في مكانه قبل أن يأتي إليه أهل النواحي المذكورون . فجهز العساكر الكثيرة قيل أنها عشرة آلاف رجل وسار من مكة بتلك العساكر والجنود وقصد عبد الوهاب على مائة فر بطريقه برتبة رجال مرابطون من عسير وغيرهم وهم نحو أربعين رجلا فقتلهم ثم سار إلى عبد الوهاب فالتقى الجمعان واقتتل الفريقان فحمل عبد الوهاب وقومه على الشريف وجنوده فولوا الأدبار فتبعضهم عسير من ساقتهم يقتلون ويغتمون ويأخذون من سلاح المدبرين ولباسهم ومأمتهم وكثير ما يرمى به في الأرض وترك الشريف ثقله ومدافعه وزهبه وسلاحه ، واستولى عبد الوهاب ومن معه على جميعها ، قيل ان البنادق التي جمعت ألفان وخمسمائة بندق والقتلى أكثر من ستمائة قتيل أكثرهم من الترك والامداد التي

عنده من الدولة . وجمع عمال سعود خمس الغنائم وقبضوها ورجع غالب الى مكة وقفل  
عبد الوهاب الى وطنه بعد هذا النصر والغنيمة

« سابقة » ، وفي سنة ثلاثة عشر ومائة والف سار الفراهيد المعروفين آل راشد  
أهل الزلفى وسطوا فى الزلفى وملكوه واطهر وامنه آل مدج وفيها وقعة السليح والبترا  
الموضع المعروف عند نفود السبر وذلك أن الحارث ، وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا  
الظفير فيها فاخذوا جردات تلك الغزوان . وفيها أخذ ابن معمر بن عصفان على سدوس  
وفيها توفى الشيخ العالم الفقيه حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين  
المشهور فى بلدوشيقر كان له معرفة فى فنون العلم . رأيت كتباً كثيرة فى فنون من  
العلم عليها تعليقاً بخطه بيده إشارات على ما فيها من الفوائد ، وليس فى مجد كتاباً نظر  
فيه حسن المذكور إلا على كل ورقة منه إشاره على ما فيها من فائدة . ذكر لى أنه  
أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير وغيره . وفيها مات سلامة بن مرشد بن صويط  
ودفن فى بلد الجبيلة المعروفة

( ثم دخلت السنة العشرون بعد المائتين والألف ) وفى هذه السنة اشتد  
البلاء والقحط على الناس فى نجد وما يليها وسقط كثير من أهل اليمن ومات أكثر أهلهم  
وأغنامهم . وفى آخرها فى ذى القعدة بلغ البر ثلاثة أصع بالريال وبلغ التمر سبع وزنات  
بالريال ، ويبيع فى ناحية الوشم والقصيم خمس وزنات بالريال . وأما مكة فالأمر فيها  
أعظم ما ذكرنا بسبب الحرب والحصار وقع الميرة والسابلة . وذلك حيث انتقض  
الصلح بين غالب وبين سعود ، فسدت الطرق كلها عن مكة من جهة اليمن وتهامة  
والحجاز ونجد ، لأن كلهم رعية سعود وتحت أمره . فثبت عندنا وتواتر أن كيلة الأرض  
والحب بلغت فى مكة ست أربل وكيلتهم أنقص من صاع نجد . ويبيع فيها اللحوم  
الخمر والجيف باغلى ثمن . وأكلت الكلاب وبلغ رطل الدهن ريالين ومات خلق  
كثير عندهم جوعاً . وأما فى نجد فاشتد الجوع على الناس ولكن الله جعل لهم الأمن  
العظيم فى نواحيهم يسافر الرجل الى أقصى البلاد من اليمن وعمان والشام والعراق وغير

ذلك لا يخشى أحد إلا الله . وصارت الدرعية لهم ردها كأنها البصرة والاحساء . فمن  
أتاها بنفسه أو عياله وسع الله عليه دنياه . وطاول هذا البلاء والجوع في نجد نحو ست سنين .  
وفي هذه السنة أمر سعود على عبد الوهاب وجميع رعاياه من تهامة ورسالم بن شبكان  
ورعاياه من أهل ييشة ونواحيها ، وعثمان المضايقي وجميع أهل الحجاز بالمسير إلى مكة ،  
فينزلون حولها يضيّقوا على أهلها . وأمرهم بانتظار الحاج الشامي وأن يمنعوه عن دخول  
مكة إن كان محاربا . فسارت تلك الجموع إلى مكة ، فاشتد الأمن على غالب ، وبلغ منه  
الجهد ، وطلب منهم الصلح على مواجهة سعود ومبايعته على دين الله ورسوله والسمع  
والطاعة ، فصالحوه وأمهلوه ، ومشت السوايل والقوافل إلى مكة ، ودخلها عبد الوهاب  
وعثمان ومن معهم وحجوا واعتمرُوا . واجتمع عبد الوهاب بغالب ، وقاضه الحديث  
وتهادوا وأجاز دغالب بمجواز سنية . واعرضوا عن الحج الشامي وحج وكان رئيس الحاج  
يومئذ عبد الله العظيم باشا الشام . وانصرف عبد الوهاب من معه من الأمراء والاتباع  
إلى أوطانهم . ومرض سالم بن شبكان . وتوفي بعد ما وصل بلده ييشة . واستعمل سعود  
في ييشة بعده أميراً ابنه فهاد بن سالم . وأرسل غالب إلى سعود أهل نجائب وطلب  
اتمام الصلح والمبايعة ، فاجابه إليها وأمنت السبل ومشت السابلة إلى مكة من جميع  
النواحي ورخصت الاسعار في الحرمين وغيرهما .

ثم وقع من غالب ما يريب ، فمنها أنه أبقى في مكة عسكراً من الترك والمغاربه  
وغيرهم من الحاج ، وأدعى أن باشا الحاج عبد الله العظيم هو الذي رتبهم بأمر الدولة .  
ومنها أنه حصن جدة بالبناء وأحاطها بخندق ، ومنع الغرباء والسفار من أهل جهتنا  
عن دخولها ، واستوطنها أغلب أيامه . وبقيت العساكر عنده إلى وقت الحج .

وفيها بعث سعود سرية جيش أميره منصور بن ثامر وغصاب العتيبي يترصدون  
لركبان العراق وقطاع الطريق لئلا يغيروا على طوارف المسلمين ويؤاديه . فسار الجيش  
المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة رئيسهم روخي بن خلاف السعدي الظفيري .  
وراشد بن فهد بن عبد الله السليمان بن صويط ، ومناع الضويحي رؤساء الظفير ، وأكثر

هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم ، وهم في الموضع المعروف بفليج في الباطن قرب الحفر . فاستأصلوا جميع الغزو قتلوا لم يسلم منهم إلا الشريد قد عثره رجال القتل يزدون على المائة . ورجع منصور ومن معه غائبين سالمين ، ومنصور هذا هو الذي أخذته خيل سعوداً سيراً في غزوة الدرهمية كما تقدم .

وفي أول هذه السنة قبل مبايعة غالب بايع أهل المدينة المنورة سعود على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وهدمت جميع القباب التي وضعت فيها على القبور والمشاهد وذلك أن آل مضيان رؤساء حرب وهما بادى وبدای ابني بدوى بن مضان ومن تبعهم من عربانهم أحبوا المسلمين ووفدوا على عبد العزيز وبايعوه ، وأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن أبا حسين يعلمهم فرائض الدين ويقرر لهم التوحيد . فاجتمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها ، ثم أمر عبد العزيز ببناء قصر فيها فبنوه واحكموه واستوطنوه ، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيقتوا على أهل المدينة وقطعوا عنهم السوايل وأقاموا على ذلك سنين ، وأرسل اليهم سعود وهم في موضعهم ذلك الشيخ العالم قرناس ابن عبد الرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم . فاقام عندهم قاضياً معلماً كل سنة يأتي اليهم في موضعهم ذلك . فلما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة

وفيها سار سعود بالجيش المنصورة والخيل والجياد المسومة المشهورة من جميع نجد ونواحيها وباديها وقصد جهة الشمال نوازل بلد المشهد المعروف في العراق ، وفرق المسلمين عليه من كل جهة ، وأمرهم أن يتسوروا الجدار على أهله . فلما قربوا منه فإذا دونه خندق عريض عميق ، فلم يقدر على الوصول اليه وجرى بينه وبينهم مناوشة وقاتل ورمى من السور والبروج ، فقتل من المسلمين عدة قتلى فرجعوا عنه . ثم رحل منه سعود فالتحاز على الزمالات من عربان غزية فأخذ مواشيهم ثم ورد الهندية المعروفة ثم اجتاز بجلال الخزاغل ، وجرى بينه وبينهم مناوشة قتال وطر دخيل . ثم سار وقصد السماوة وحاصر أهلها ونهب من نواحيها ودمر أشجارها ، ووقع بينهم رمى وقاتل .

ثم رحل منها وقصد إلى جهة البصرة ونازل أهل الزبير ووقع بينه وبين أهله مناوشة قتال رمى ، ورحل منه إلى وطنه .

وفيها قتلوا أولاد السلطان صاحب مشكة المعروفة في عمان ابن عمهم بدرا واستقلوا بولايتها وملكها سعيد بن سلطان . وفيها أمر سعود على عبد الوهاب ورعاياة من عسير والمع وغيرهم وفهاد بن شكبان ورعاياه من يثشة وغيرها وعبيدة وأهل سنجان ووادة وقراها وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم ، قيمة ثلاثين ألف مقاتل وذكرهم يقصدون نجران لقتال أهله . فسار هؤلاء الجموع ونازلوا أهل بدر مدة أيام . وجرى بينهم وقائع وقتلى بين الفريقين ، وأكثر القتلى ذلك اليوم من قوم عبد الوهاب ، ومن قتل من المسلمين أمير الوادعين من الدواسر إبراهيم بن مبارك بن عبد الهادي وادريس ابن حويل وعدة من الدواسر . وأمر عبد الوهاب ومن معه على بناء قصر مقابل تصور بدر يصير ثغراً للمسلمين . ويضيق على أهل بدر وأهل نجران . فتم بناؤه واحسنوه وجعلوا فيه مرابطة ووضعوا لهم جميع ما يحتاجون ، ثم رجعوا إلى أوطانهم . وفيها بايع صالح رئيس الحديدة وبيت الفقيه سعود على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وحسنت عقيدته للمسلمين .

ثم أن إمام صنعاء سير عساكر عظيمة وحاصروا بندر الحديدة وأخذوه وأمر ابن صالح المذكور ، وقد استعمله أبوه فيها أميراً وهو في بيت الفقيه . فتجهز صالح المذكور إلى زيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة وبادية نحو ثلاثة آلاف مقاتل فتنازل أهل زبيدة وأخذوه عنوة ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئاً كثيراً ، ولم يمتنع إلا القلعة الأمامية وما تحميها . ثم خرجوا عنها وعزل صالح الأخماس . وبعثها إلى الدرعية . وفيها مات رئيس حرب بدای بن بدوی بن مضيان بعلة الجدری ، وولى سعود مكانه أخاه في بوادي حرب .

« سابقة » وفي سنة أربع عشر ومائة ألف ملكوا آل بسام بلد وشيقر ، وفيها توفي الشيخ العالم الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المعروف في بلد أشيقر

أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل والشيخ الفاضل سليمان بن علي بن شرف وأخذ عنه عدة من العلماء، منهم العالم المعروف عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري وغيره، وقد رأيت في بعض التواريخ أن وفاته و وفاة الشيخ حسين بن أبي حسين المتقدم ذكره كانت بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين . وفي هذه السنة أول وقت سمدان المحل المعروف والقحط والغلاء الذي سمد فيه أهل الحجاز وكثير من البوادي . وفيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد باختياره . وفي ولاية سعيد المذكور حصل في مكة اضطراب وغلاء وخوف و خراب إلى أن دبر سليمان باشا جدة في عزلة وتولية عبد الكريم بن محمد بن يعلى فعزل سنة ست عشرة بعدما أظهر أنه يولى عبد المحسن بن أحمد بن زيد وقلده الولاية تسعة أيام . ثم نزل عنها لعبد الكريم المذكور .

( ثم دخلت السنة الحادية والعشرون بعد المائتين والألف ) . وفيها حج سعود ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى بالمسلمين حجته الثالثة، خرج من الدرعية ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة من ذى القعدة ، وكان قد سیر قبل خروجه وقت انسلاخ شهر رمضان عبد الوهاب بن عامر برعاياه من عسير والمعو وغيرهم وفهاد بن سالم بن شكان بأهل يثبة ونواحيها وعثمان المضايقي بأهل الطائف ونواحيه وأهل اليمن وتهامة وأهل الحجاز . ثم سیر امامه من أهل نجد حجيلان بن حمد بشوكة أهل القصيم ، ومحمد بن عبد المحسن بن علي بشوكة أهل الجبل ومن تبعه من شمر وغيرهم وشوكة أهل ناسجة الوشم، وواعدهم المدينة النبوية . واجتمع معهم مسعود بن مضيان وأتباعه من حرب ، وجابر بن بجارة وأتباعه . فاجتمع هؤلاء الجموع المذكورة ونزلوا قرب المدينة ، فلما خرج سعود من الدرعية قاصدا مكة أرسل فراج بن شرعان العتيبي ورجالا معه لهؤلاء المذكورين وذكّر لهم أن يمنعوا الحجاج التي تأتي من جهة الشام واصطنعوا ونواحيهما . فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه وأميره عبد الله العظم باشا الشام فأرسل اليه هؤلاء الأمراء ان لا يقدم اليهم وأن يرجع إلى أوطانه . وذلك لأن سعود اخاف

من غالب شريف مكة ان يحدث عليه حوادث بسبب دخول الحجاج الشامية واتباعهم مكة، فرجع عبد الله العظم ومن تبعه من المدينة إلى أوطانهم . ثم رحل هؤلاء الامراء واتباعهم من المدينة وقصدوا مكة فاجتمعوا فيها بسعود فاعتمر واوحجوا على أحسن حال ، وبذل سعود في مكة شيئاً كثيراً من العطايا والصدقات، ونزل قصر البياضية الشمالي، فركب إليه الشريف وبايعه . وأخرج سعود من كان في مكة من الأتراك وكسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القز الأحمر . ثم كساها بعد ذلك بالقيلان الفاخر، كما سيأتي ان شاء الله تعالى . وأخرج من كان في قصور مكة من عسكر الترك ثم رحل منها في آخر ذى الحجة وقصد المدينة النبوية فدخلها وضبطها اتم ضبط، وجعل في ثغورها مرابطة . واجلى عنبر باشا الحرم والقاضى وكل من يحاذر منه . فاقام فيها أياماً واستعمل أميراً على المرابطة حمد بن سالم من العيينة . وجعل على الخراج محمد الغريبي من أهل الدرعية . ثم رحل إلى وطنه واذن لأهل النواحي يرحلون إلى أوطانهم (سابقة) وفي سنة خمسة عشرة ومائة وألف أخذ عبد الله بن معمر زروع القرينة

وملكهم وسطى آل خرفان في أشيقر واستالوا على سوقهم فيه وملكوه وقتل محمد القعيساء رئيس حوطة سدير وملكها ابن شرفان واجتمعت غنيزة لآل الجناح وملك ابراهيم ابن جاز الله بلد مرات المعروفة في انوشم . وفيها اشتد المحل والغلاء وهلك أكثر هتيم وبعض أهل الحجاز . وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة ونشأ وذلك قبل أن ينتقل أبوه عبد الوهاب إلى بلد حريملا كما تقدم . وفيها خلع السلطان مصطفى بن ابراهيم وتولى أخوه أحمد في السلطنة .

(ثم دخلت السنة الثانية والعشرون بعد المائتين والألف) عزل السلطان سليم ابن أحمد وتولى السلطنة ابن أخيه مصطفى بن عبد الحميد لتسع بقين من جمادى فلما كان في السنة الثالثة والعشرين في أثنائها أجمع طائفة من رؤساء الدولة على رد سليم المذكور في السلطنة وعزل مصطفى . وكان سليم في الاعتقال مأسورا فأشار به مض وزراء مصطفى بقتل عمه سليم لكي يئتي عزهم عن عزله . فقتله . فغضب يوسف



باشا ومن معه من شيعة سليم، فعزلوه واجلسوا في السلطنة أخاه محمود ابن عبد الحميد على صفر سنه ، واستمر فيها إلى الآن أعنى سنه احدى وخمسين ومائتين والـ الف . وكان سليم قد عزل عبد الله العظم عن ولاية الشام قبل قتله وجعل مكانه يوسف الغنـج . وفيها قتل في كينـجيا باشا بغداد بعد سليمان وذلك بعد ما استقر في الملك ودان له غالب رعايا العراق من الحاضر والباد فوثب عليه خمسة رجال من غلبانه وهو في الصلاة فقتلوه . فقام سليمان فقتلهم ولم يتم لهم أمر . فاستقر سليمان في ولاية بغداد حتى أتاه التقرير من الترك . وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط في نجد وبلغ البر أربعة أصواع بالريال والتمر احدى عشرة وزنه بالريال وأحلت الأرض وأهلك غالب مواشي البوادي ولم يبق لأكثرهم إلا قليل ، وهلك أيضاً غالب مواشي الحضر . فلما كان وقت إنسلاخ رمضان في وسط الشتاء . أنزل الله الغيث ورحم العباد وأحيى البلاد وكثر العشب والربيع خلاف العادة واستمر أحسن ما كان وسمنت المواشي وكثر الجرب في الإبل وعم في الحاضر والباد وأصلح الله الزروع وبارك في الثمر إلا أن البلاء على حاله واشتداده حتى حصد لزروع

وفيما حج سعود بن عبد العزيز حجته الرابعة بجميع نواحي المسلمين من رعيته من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر والاحساء ونواحيه ويشهورنيه ونهامة واليمن والحجاز وغير ذلك . ودخل مكة بجميع تلك الجنود واعتمر وأحجوا بأحسن حال . ونزل سمو القصر الجنوبي في البياضية وزاره الشريف مراداً معه كالآخ الشفيق فيزوره أحياناً وحده ورجل ورجلين ، وأحياناً بخيله ورجاله ، وكثيراً ما يدخل سعود الحرم ويطوف بالبيت ، وكثيراً ما يجلس فوق زمزم ومعه خواصه . وبث في مكة من الصدقات والعطاء لأهلها وضعفاً كثيراً . وكسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القيلان الفاخر . وجعل أزارها وكسوة بابها حريراً مطرزاً بالذهب والفضة وأقام فيها نحو من ثمانية عشر يوماً . ثم رحل منها وقصد المدينة النبوية ودخلها وأقام فيها عدة أيام ، ورتب مرابطة في ثغورها وأخرج من القليعة من أهلها وجعل

فيها مرابطة من أهل نجد ، وضبطها اتم ضبط وجعل على المراقبة أميراً عبد الله ابن مزروع صاحب منفوحة وعلى الخراج حمد بن يحيى بن عيب صاحب شقرا ثم رحل منها الى وطنه ولم يحج في تلك السنة أحد من أهل الاقطار الشاسعة لآمن الشام ولا غيره .  
 سابقة : وفي سنة ست عشرة ومائة والف جلى سعد بن زيد وابنه سعيد عن مكة وحصل اختلاف بين الأشراف وتولى في مكة عبد الكريم الشريف بن محمد ابن يعلى كما سبق . وفيها قتل ريمان بن ابراهيم بن خنifer رئيس بلد ثرمدا وملكوها آل ناصر . وفيها سار ابن معمر يريد قتل أهل بلد ثادق فلما وصل البير علم به بوادى عنزة فحصره فيه وأخذوا ركابه ، وانزل على أهل العينة سيل خرب منازلها . وفيها ملك العزاعين بلداثنيا المعروفة في الوشم وغدر آل بسام أهل وشيقر وقتلوا ابراهيم ابن يوسف وسلطان بن خمس في الجنوية من سدير

( ثم دخلت السنة الثانية والعشرون بعد المائتين والألف ) وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة . والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد والاحساء والجنوب وأهل وادى الدراسر وأهل يشمة ورنيه والطائف والحجاز والتهام . خرج من الدرعية في شهر جمادى الأولى ، واستنفر بوادى نجد وتوجه ناحية العراق ونلال أهل بلد الحسين فوجدهم محصنين بلدهم بسور عظيم وجنود جمعوها وذلك بعد أخذ سعود لبلادهم عنوة كما ذكرناه فيما تقدم . فشد المسلمون على السور وبالسلام ووقع عنده رمى وقتل شديد . فلما علم سعود باحصان بلدهم وعظم سورها كف المسلمين بعده وكادوا يتجاوزون السور وينزلوا فيها . فرحل عنها ونزل على باده عثاثة المعروفة في العراق ، فمرب أهلها في رؤس الجبال ، واستولى على بلدهم . ثم أرسل اليهم وأعطاهم الأمان ومن عليهم ببلدهم وما فيها ، وأخذ جميع ما عندهم من الخيل : ذكر لي أنه قريب مائة فرس ثم رحل منها وقصد الحجرة وناوش المنتفق بقتال وحصل مجاورة خيل قتل فيها من المنتفق سلطان ابن حمود بن ثامر . ثم سار الى البصرة ونزل عندها وسار المسلمون على جنوبها ونهبوا فيه وقتلوا قتلى . ثم سار منها ونزل قبالة الزبير ثم رحل منه الى وطنه

وفيه حج سعوود حجة الخامسة بالمسلمين من جميع رعيته من نواحي نجد والجنوب والاحساء والقطيف وعمان والبحرين ووادي الدواسر وتهامة والطور واليمن ويشة ورنه وجميع الحجاز ونواحيها والمدينة النبوية والينبع والفرع وغير ذلك. فدخل مكة واعتمر وحج ونزل القصر الشامي المعروف في البياضية، وأقام فيها وأغلب الشريف يزوره كل وقت وهو لسعوود بمنزلة أحد نوابه وأمرها الذين في نجد بالسمع والطاعة . وفشا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة فلا يشرب التباك في أسواقها وأمر سعوود أن يجعل أسواقها من يأمرهم بالصلاة إذا دخل الوقت فكان إذا أذن دار الرجال في الأسواق الصلاة الصلاة وبذل سعوود لأغلب هدايا وتحفا جزيلة وأعطاه غالب مثل ذلك، ويدخل سعوود إلى الحرم ويطوف بالبيت ويجلس فوق زمزم ومعه بعض خواصه وبذل في مكة كثير آمن الصدقات والعطاء . وكسا الكعبة المشرفة بالفيضان الأسود وجعل أزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة، وأقام بها نحو ثمانية عشر يوما . ثم رحل منها وبعث إلى المدينة النبوية مرابطة من جميع نواحي نجد بدل المرابطة الذين فيها في القليعة والجيار وغيرهما . وهذه عادته في الثغور يجعلهم فيها سنة ثم يبدلهم بغيرهم ويرجعون إلى أهاليهم ، ورجع سعوود إلى وطنه ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب وغيرهم إلا شردمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم حجوا بأمان وفيها بعث سعوود رحمه الله تعالى سرية إلى عمان قليلة لتعليم فرائض الدين والاطلاع على أحوالهم . فلما وصلوا هناك فإذا قيس بن أحمد المسمى ابن الامام رئيس سحار وجميع باطنة عمان وابن أخيه سعيد بن سلطان رئيس مسكة بندر عمان ونواحيها ومن معها من الجنود نحو عشرة آلاف رجل أوزيدون سائرون على النواحي التي تليهم من عمان من رعية سعوود ورأس عمان يومئذ من جهة سعوود سلطان بني صقر بن راشد صاحب رأس الخيمة ، فأرسل إلى من يليه من أهل عمان فاجتمع عنده نحو ثلاثة آلاف رجل فالتقى الجمعان جمع قيس وسلطان عند خور المكان المعروف في عمان بين الباطنة ورأس الخيمة ، واقتلوا قتالا شديدا فانهزم جمع قيس هزيمة شديدة وقتل

قيس المذكور وهلك من قومه خلق كثير بين القتل والغرق في البحر . قيل أن الذي هلك قريب أربعة آلاف رجل . ثم بعد هذه الواقعة أرسل ابن قيس إلى سعود و سلطان ابن صقر و طلب المبايعة على دين الله و رسوله و السمع والطاعة و بايع على ذلك و بذل مالا كثيرا و شوكة من الحرب ، و أرسل ابن أخيه سعيد بن سلطان إلى سعود و بذل مالا كثيرا و بايع على السمع والطاعة و صار جميع عمان تحت ولاية سعود و جمع سلطان بن صقر الغنائم من هذه الواقعة و أخذ خمسها و دفعها إلى عمال سعود و أرسلوه إلى الدرعية و في هذه السنة و الغلاء و القحط في نجد على حالة في الشدة و انتهى سعر البر أربعة أصع بالريال و ثلاثة أصع و التمر عشرون زنة بالريال و عم الغلاء في جميع نجد و اليمن و التهائم و الحرمين و الحجاز و الأحساء و وقع مع ذلك مرض و وباءات فيه خلق كثير من نواحي نجد و دخلت السنة الرابعة و الأمر على حاله من الغلاء و المرض . و مات فيها و التي قبلها من سواد الناس مئتين ، و فيها أغنى سنة ثلاث و عشرين بعد عيد النحر مات قاضي الأحساء محمد بن سلطان العوسجي ، و فيها كسفت الشمس آخر شهر رمضان مساء ( سابقة ) و في سنة سبع عشرة و مائة و ألف وقع بين أهل الروضة و أهل سدير و صاحب جلاجل حرب قتل فيه محمد بن إبراهيم رئيس جلاجل و أخوه ترك و تولى في جلاجل عبد الله بن محمد بن إبراهيم .

( ثم دخلت السنة الرابعة و العشرون بعد المائتين و الألف ) و فيها اشتد الوباء و المرض خصوصا في بلد الدرعية فمكث على ذلك الحال إلى شهر جمادى ، و مات في الدرعية خلق كثير من الغرباء و السكان حتى أتى عليهم أيام يموت في اليوم الواحد ثلاثون و أربعون نفسا . و كتب سعود نصيحة بليغة إلى أهل الدرعية و أرسلهم إلى جميع النواحي و حضهم على التخلي عن الذنوب و التوبة النصوح ، و ذكر فيها كثيرا من المحظورات ، و أورد الأدلة بالترهيب عنها و دعا الله في آخرها دعاء عظيما أكثر فيه من الثناء على الله و التوسل باسمائه الحسنی برفع الضر و الوباء عن الناس . ذكر لنا أنها لما قرئت هذه النصيحة على الناس في مساجد الدرعية ارتفع الوباء بعدها عن الدرعية

وتوفى في هذا الوباء من الأعيان العلامة المفيد مفتي فرق أهل التوحيد الشيخ القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان له معرفة في الأصل والفرع والتفسير وله مجالس عديدة في التدريس في الفقه والتفسير وغير ذلك ، وانتفع اناس كثير بعلومه. أخذ العلم عن أبيه وأخذ عنه جماعة كثير من القضاة وغيرهم ، منهم الشيخ العلامة المتقدم ذكره على ابنه وأخذ عنه أيضا الشيخ العالم الفاضل والمهام السخي الباذل الذي حاز مكارم العلم والورع والفصاحة. وجمع بين الكرم والسخاء والشجاعة والسماحة القاضي في ناحية الاحساء تركى بن عبد الله ثم لابنه فيصل عبد الله ابن القاضي أحمد الوهبي. وأخذ عنه أيضا الشيخ الجليل والخبر الاصيل القاضي في بلد حرمل وناحية المحمل محمد بن مقرر. وكان قد ولي القضاء في تلك الناحية لعبد الله بن سعود. كان الشيخ حسين المذكور هو القاضي في بلد الدرعية والخليفة بعد أبيه في القضاء والامامة والخطبة كان اماما في مسجد البجيرى الكبير الذى في منازل الدرعية الشرقية. وكان صيتا بحيث أبه يسمع تكبيره في الصلاة أذن المسجد وأقصاه من كثرة ما فيه من الخلاق وهو الخطيب والإمام يوم الجمعة في مسجد الجامع مسجد الطريف الكبير الذى تحت قصر آل سعود في المنازل الغربية. وكان ضريراً بصره. ووفاته في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى، وتوفى في هذا الوباء سعد بن عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وأربعة رجال من آل معمر وعلى بن موسى بن سويلم وغيرهم. وبقي الغلاء على حاله حتى حصد الزرع فوق الرخص في الأسعار ، رجع الأردب في المدينة النبوية بثمانية اربل ورجع البر في الدرعية وما حولها من البلدان سبعة آصع بالريال .

وفي هذه السنة حشد بادية العراق من شمر وجميع بوادى العراق وأمدهم سليمان باشا صاحب العراق بعسكر فصار الجميع وقصدوا عنزة والظفير في ناحية العراق ورئيس عنزة يومئذ البريعى بن شعلان ورئيس الظفير الشايوش بن عفنان فالتقت البوادى واتباعهم وتنازلوا مدة أيام وأيقن عنزة والظفير بالكسر. ثم ندب بعضهم بعضا وكروا كرة واحدة على جموع أهل العراق فهزم موهم هزيمة شنيعة وقتلوا من العسكر والبادية خلقا كثيرا وأخذوا منهم أموالا كثيرة من الخيل والابل وغير ذلك مما لا يحصى. وظهروا بها إلى نجد.

( ١٠٢ هـ ١٠٢٠ ج ١ عنوان المجد )

وفيه أنشأ الله سحاباً أبرد وأرعدوا مطر وسال منه نواحى وشعاب وبلدان كثيرة،  
ففيها حكر العينة المعروف امتلاً بالسيل وسال ما حوله من الشعاب وسال بعض نخيل  
سدوس وحريملا، وعم السيل نخيل بلد الصفرة وجرى وادى نادق المعروف بعيثران  
وسال الحريق والحوطة في ناحية الجنوب وسال الخرج سيلا غزيرا وعم جميع نخيله  
وعبرت حتى أن بعضهم اشفقوا على الحلل والمنازل من الخراب والغرق. وكذلك في  
الافلاج، ووقع هذا السيل في استهلال جمادى الثاني في جرة القيظ عند ظهور الحقعة  
مع الفجر، وهى التى تسميها العامة زابن الجوزاء الشمالى التى نوؤها المردم في حساب  
أهل الحرث، وهو وقت حلول الشمس برج السرطان وهذا لم يعد في هذه الناحية  
منذ زمان فسيحان المتصرف الذى إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون. وأرخص الله  
الأسعار فلما جدد النخل بلغ سعر التمر ثلاثين بالريال والبر عشرة آصع .

وفيهما حدث من حمود أبو مسمار صاحب أبو عريش البندر المعروف في اليمن وهو  
من نسل أحمد بن أبى ندى الشريف ما يريب سعودا من المخالفة ومعاداة المسلمين ،  
وكان قبل ذلك قد بايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. وأخذ سعود من عشور  
بنادره، وأوفد ابنه على سعود وأقام على ذلك سنين، فحدث بينه وبين عبد الوهاب  
أمير عسير عداوة ومنازعة، فاقبل ابنه ومعه القاضى حسن بن خالد واقبل عبد الوهاب  
ومعه محمد بن عبد الله بن حمد بن غيب صاحب شقرا ووقع بينهم منازعات بالكلام  
عند سعود فلم يقع اتفاق بينهم. وكتب سعود إلى حمود وأمره أن يحارب أهل صنعاء  
ويسير إليهم بمجنوده فلم يفعل. فأمر سعود أهل النواحي الحجازية واليمية ومن يليهم  
بالمسير لقتاله. وبعث من الدرعية فرسانا انتقام مع نائبه غصاب العتيبي وجعله ناظراً  
على أمراء النواحي ونهاه عن المخالفة لعبد الوهاب لأنه أمير الجميع فسار عبد الوهاب  
بجميع رعاياه من عسير والمعو وغيرهم من أهل الطور وتهامة، وسار على بن عبد الرحمن  
المضايقي أخا عثمان من الطائف وقراه وبوادي الحجاز. وسار فهاد بن سالم بأهل يشة  
ونواحيها وجميع رعاياه من الحاضر والباد، وسار مشيط وابن دهمان ومن يليهم من

جميع رعاياهم من شهران ، وسار ابن حر . بجميع عبيد و رعاياه من جنب وغيرهم ،  
وسار قطان على أمرائهم المعروفين ، فاجتمع ما ينيف عن خمسين ألف مقاتل . ثم  
حشد أبو مسمار بمن معه من أهل اليمن وأهل نجران ويام ومن دهم وقبائل حاشد وبكيل  
ومن يليهم من قبائل همدان ، وجعل في الحصون التهامية مقاتلة . وأقبل معه بجنود  
كثيرة فالتقى الجمعان بوادي ييشة فنهض اليهم حمود قبل الاستعداد للملاقاة وقصد جمع  
عسير الذي فيه عبد الوهاب . وحصل قتال شديد مثل اشتعال النار وقتل عبد الوهاب  
في تلك الحشدة . وقتل معه عدة رجال من قومه ثم كرت الجوع على قوم أبو مسمار فمزموهم  
هزيمة شنيعة واستمروا في ساقطهم يقتلون ويغنمون واستالوا على بعض خيامهم ومخيمهم  
واستمر أبو مسمار في هزيمته إلى حصنه أبو عريش ونهب المسلمون ظاهر بلاد صياد ونواحيها  
وغنموا أموالا كثيرة واستالوا على حصنها صلحا . وجعل فيه غصاب عسكر مرابطين  
وبعثوا سرايا في تهامة وقتلوا ودمروا وغنموا . وانقضت تلك الواقعة عن قتلى كثيرة  
من الفريقين . وكان للسلبين سفن في البحر فأخذوا غنائم كثيرة قهوة وغيرها من  
بندر جازان ، وهذه الواقعة في جمادى الثاني من هذه السنة . واستعمل سعود على  
تهامة بعد عبد الوهاب طامى بن شعيب بن عم عبد الوهاب .

وفي هذه السنة حج سعود رحمه الله تعالى حجته السادسة واحتفل بالحج معه  
جميع من شملته مملكته من نواحي المسلمين من أهل العارض والجنوب ووادي الدواسر  
والاحساء ونواحيه وجميع أهل نجد وأهل التهام والحجاز واليمن والمدينة النبوية  
وما حورها من النساء والأطفال والثقيل والخفيف وبنات سعود وكثير من نساء آل  
مقرن وهكذا كل حجة مما تقدم ، ودخلوا مكة واعتمروا وحجوا بأمان عظيم لا يحمل  
فيه سلاح . ونزل سعود القصر الشبالي من البياضة . وأهدى عليه الشريف هدايا  
سنية وأعطاه سعود عطاء جزيل . وبذل في مكة من الصدقات والعطاء شيئا كثيرا ويزور  
الشريف كل يوم الا قليل كأنه أحد أمرائه الذين في نجد . ويدخل إلى الحرم  
باليث ويجلس فوق زمزم مقابل البيت الشريف . وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان

الأسود الفاخر وجعل أزارها وكسوة الباب من الحرير المطرز بالذهب والفضة ثم رحل عنها في العشر الأواخر من شهر ذى الحجة وبعث إلى المدينة مرابطة بدل الذين فيها ورجع إلى وطنه . ولم يحج تلك السنة أحد من أهل الشام ولا مصر ولا اصطنبول ولا العراق الا من كان يحج بأمان سعود .

وفيهما أقبل مراكب الانجليز النصارى مستجدهم سعيد بن سلطان صاحب مسكة المعروفة في عمان بعد نقض العهد وقصدوا أهل بلد رأس الخيمة المعروف في عمان ورئيسها يومئذ سلطان بن صقر بن راشد أمير القواسم وبندروا فيها وحربوا أهلها فلم يحصلوا على طائل فرفعوا على البلد بلورا وجعلوه في عين الشمس وقابلوا به البلد فاشتعلت النار فيها وكان أكثر بيوتها صرايف من عسبان النخل ، فدخلوا البلدواستباحوها ونهبوا ما فيها واشعلوا فيها النيران ودمروها وهاهرب سلطان بن صقر وغالب أهل البلد حتى فرغ العدو منها وانتقل عنها ، فرجعوا الى بلادهم فعمروها وأحصنوها . ثم أن سعود أرسل الى عمان عبد الله بن مزروع صاحب منفوحة وعدة رجال من أهل نجد وأمرهم بنزل قصره البريمي المعروف في عمان ، مطلق المطيرى بجيش من أهل نجد وأمر أهل عمان بالاجتماع عليه والقتال معه ، فاجتمع عليه مقاتلة أهل عمان مع مامعه من أهل نجد فقاتل أهل الباطنة سحارونواحيها ومن تبعهم ورئيسهم يومئذ عزان بن قيس ، وقاتلوا سعيد بن سلطان صاحب مسكة ودام القتال بينهم وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة بلغت القتلى نحو خمسمائة رجل . ثم أنه اجتمع مع مطلق المطيرى جميع من هو من رعية سعود من أهل عمان فنازل أهل سحار بألوف من المقاتلة . ودخلت سنة خمس وعشرين وهم على ذلك يقتلون ويغنمون . وأخذ مطلق ومن معه قرى كثيرة من نواحي سحار من أهل الباطنة . وبايع غالبهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . ولم يبق محارب الا مسكة ونواحيها مملكة سعيد وما تحت ولاية عزان من سحار . وغنموا منها غنائم كثيرة ، وبعثوا الأخماس الى سعود في الدرعية .



وفيهما تحقق عند سعود أن آل خليفة أهل البحرين والزبارة يقع منهم بعض المخالفات تخاف أن يقع أكبر من ذلك فأرسل اليهم جيشا واستعمل عليهم أمير أحمد ابن معقل ثم اتبعه بعد الله بن عفيصان فاجتمعوا ونزلوا عند الزبارة المعروفة عند البحرين فاقاموا فيها قريب أربعة أشهر ، حتى رجع سعود من الحج فلما رجع من الحج أرسل أمراء ذلك الجيش إلى آل خليفة وأمرهم بفقدون على سعود وساقوهم كرها والفوا عليه في الدرعية كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

« سابقة ، وفي سنة ثمان عشرة ومائة والفسار أهل بلد حريملا وابن بجاد على سبيع وهم في وادي عيثران فاخذوهم وقتلوهم . وفيها قاط نجم بن عبد الله بن غرير بن عثمان بن ربيعة بلد ثادق وعبد الله المذكور أحد أولاد غرير ، فان بنه براك ومحمد وعبيد الله وعثمان وهراع وشباط . وفيها قتل دبوس بن أحمد بن حسن بن حمد صاحب البير وتولى فيه ابراهيم وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضا ومحمد هو أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حنيح صاحب البير . وفيها أخذ دجيني بن سعدون آل زارع وطر دوا عنزه بن صويط عن سدير . ثم أنه جرى بين عنزة والظفير وقعة في الخصار عند الدهنام وأخذ بن صويط خيمة عبد العزيز الشريف » ( ثم دخلت السنة الخامسة والعشرون بعد المائتين والألف ) وفيها لما قدم سعود من الحج في المحرم قدموا عليه آل خليفة البحرين والزبارة في الدرعية ، وهم الأمير سليمان بن أحمد بن خليفة وأخوه عبد الله وعبد الله بن خليفة وأبناؤهم وخليفة بن (١) ومعهم كايب البجادي وغيره من أعوانهم ورؤسائهم . فلما قدموا الدرعية قرأ عليهم سعود ما حدث منهم ، ثم اعتقل رؤسائهم ورد أبناءهم وبقية الرعية إلى بلادهم . وكان سعود لما قبض عليهم أخذ جميع خيلهم وبخائبهم وغير ذلك من شوكة لهم في البحرين والزبارة . ثم أن أمر فهد بن سليمان بن عفيصان أن يعبر إلى البحرين ضابطا لاله وجعله بيت مال . ثم أن أبناء آل خليفة نقلوا أكثر نسائهم وأمرهم في السفن ثم هربوا من الزبارة وقصدوا صاحب مسكة سعيد بن سلطان ، فاستنصروه وأرسلوا إلى العجم وبني عتبة ،

واستصرخوهم . وكان مراكب النصارى عند سعيد فى مسكة فاستعانوهم فاقبل جموع عظيمة فى مراكب كثيرة وبندروا عند الزبارة فى الليل . فظهر وأمنها بقية رجالهم وما فيها من المتاع والمال ودمروها جملة . ثم ساروا الى البحرين ونازلوا فهد بن عفيصان والمرابطة الذين فى قصر المنامة دهم نحو ثلاثمائة رجل فحصرهم وأقاموا على ذلك أياما ثم أخرجوهم بالأمان على دمائهم فامسكوا منهم فهد بن عفيصان وامسكوا معه ستة عشر رجلا واعتقلوهم رهينة فى رجالهم الذين فى الدرعية وتركوا الباقين . ثم أن سعود أغزا غزوة المزيريب وآل خليفة فى الاعتقال فلما رجع طلب منه آل خليفة أن يفك أسرهم ووعدوه السمع والطاعة وينزلون الزبارة . وإن يجتمعوا فيها بينهم وقراباتهم . فان اراد بنوهم الامتناع عن ذلك فأنهم يرجعون الى الدرعية وبايعوا سعودا على ذلك وأعطوه عهداً وميثاقاً . فارتحلوا من الدرعية وبعث معهم سعود شوكة من الجيش . فلما وصلوا الى ناحيتهم طلبوا من بنيهم الموافقة على ما بايعوا عليه سعود ، فأبوا عليهم . فرجعوا الى الدرعية وأقاموا فيها حتى رجع سعود من الحج على ما سياتى إن شاء الله تعالى وأطلقوا ابن عفيصان ومن معه

وفىها سار سعود بالجنود المنصورة والخيل والجياد المسومة المشهورة واستنفر جميع النواحي من جميع الحاضر والباد من وادى الدراسر الى مكة والمدينة الى جبل طى والجوف وما بين ذلك نحو ثمانية الاف خرج من الدرعية ثلاث خلون من ربيع الثانى وقصد نفرة الشام المعروفة لأنه بلغه الخبر أن بوادى الشام وعربانه من عنزة وبني صخر وغيرهم فيها فلما وصل تلك الناحية لم يجد فيها أحدا منهم وإذا قد سبقه النذير اليهم فاجتمعوا على دوحى بن سمير رئيس ولد على من عنزة وهو من وراء الجبل المعروف بطويل الثلج قرب نابلس نازلين عين القهوة من جبال حوران ولما بلغ ابن سمير ومن معه اقبل سعود اليهم أنهزم بمن معه من البوادر ونزلوا الغور من حوران . فسار سعود فى تلك الناحية واقبل فيها وادبر واجتاز بالقرى التى حول المزيريب وبصرى فقهبت الجموع ما وجدوا فيها من المتاع والطعام وأشعلوا فيها النيران . وكان أهلها قد هربوا عنها

لما سمعوا بمسيره . ثم نزل عين لبحه وروى منها المسلمون وشربت خيلهم وجيوشهم  
ثم اقبل على قصر المزريب فظهر عليهم منه خيل فحصل طراد فانهزمت الخيل  
الى القصر واحتصروا فيه فاراد المسلمون الحشدة على القصر ولا احب سعود ذلك  
مضنة بالمسلمين لأجل احصائه . ثم ترحل ونزل بصرى وبات فيها . ثم رجع  
قافلا الى وطنه ومعه غنائم كثيرة من الخيل والمتاع والاثاث والطعام ، وقتل  
من أهل الشام عدة قتلى . وحصل في الشام رجفة ورعب عظيم بهذه الغزوة في  
دمشق وغيرها من بلدانه وجميع بواديه . ومن حين قفل سعود من الشام جاء  
العزل ايوسف باشا الشام . وسار اليه سليمان صاحب عكا فاجلاه واحتوى على جميع  
أمواله وتولى في اماره الشام . وفي هذه السنة أرخص الله الأسعار وبلغ البر ثلاثة  
عشر صاعا بالريال والتمر سبع وثلاثين وزنة بالريال ورخصت أسعار الحرمين وبيع الارذب  
باربعة أريل . وفي شهر ذى الحجة من هذه السنة توفي الشيخ العلامة والخبر الفهامة  
حسين بن غنام الاحسائي . كانت له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه . وله معرفة  
في الشعر والنثر وصنف مصنفات منها العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين . أخذ  
العلم عن عدة مشايخ من أهل الاحساء والدرعية . قرأ عليه الشيخ العلامة سليمان بن  
عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العربية . وقرأ عليه أيضا الشيخ العلامة  
أحمد بن ناصر بن معمر في العربية . وذلك في بلد الدرعية . وفيها آخر شعبان سار  
عثمان بن عبد الرحمن المضايقي بأهل الحجاز وغيرهم وقصد أرض تهامة واليمن وكان  
حمود أبو مسمار قد سير عساكر كثيرة . فالتقى الجمعان واقتتل الفريقان في الموضع  
المعروف بالوحلة واقتلوا قتالا شديداً وانكسر عسكر أبو مسمار . وقتل منهم قتلى  
كثيرة نحو مائتين وخمسين رجلا . ثم سار بعده طامي بن شعيب أمير عسير والمع  
وغيرهم بعسكر عظيم من قومه وأهل الحجاز وقحطان وغيرهم وتوجهوا الى البندر  
المعروف باللحية ، فحصرها واخذوها عنوة وأخذوا غالب ما فيها من الأموال والذهب  
والفضة والقماش واللؤلؤ والحرير وأنواع الأموال التي لا يحصىها العد . وذكر لنا أن

منهم من طعن اللؤلؤة بحسبه ذرة . وقتل من أهلها خلق كثير قبل أن الذي هلك منهم الف بين القتل والهلاك . ودمروا البلدواشعلوا فيها النيران . وفيها سار طامي بن شعيب المذكور بعسكر كثير من رعاياه من عسيرة والحجاز وييشة ونواحيها وقطان وغيرهم من البوادي إلى تهامة نحو عشرين ألف مقاتل . وتوجهوا إلى بندر الحديدة ونازلوا أهلها فاخذوها عنوة واستالوا على غالب البلد : وكان أهلها قد بلغهم مسير تلك الجنود فحملوا خفيف أموالهم في السفن وركب فيها أكثر الرجال فاخذ طامي ومن معه ما وجدوا فيها من المال والمتاع ودمروها وقتلوا من أهلها قتل كثيرة وقبض عمال سعود أخماس الغنائم وساروا بها إلى الدرعية . وفيها سار عبدالرحمن باشا الكردي إلى بغداد فنزل أهلها ودخلها وقتل سليمان باشا صاحب بغداد . وسبب ذلك أن السلطان محمود بن عبد الحميد بعث رجلا يقال له الغابكي إلى سليمان يطلب منه خراج العراق من مدة سنين لم يأت منه شيء . فأقام الغابكي عنده في بغداد فلم يحصل له شيء . ثم أن سليمان أعطاه رشوة واذن له في الخروج من بغداد وخرج . فلما خرج استصرخ الأكراد وبادية العراق على سليمان وذكر لهم أنه عصى على السلطان . فسار إليه عبدالرحمن الكردي المذكور ووقعت المصافة خارج بغداد ، واقتتلوا ووقعت الهزيمة على سليمان وجنوده . فهرب سليمان وجهه وأمسك رجال من بوادي الدفاعة فقطعوا رأسه وأتوا به إلى عبدالرحمن الكردي فأمر بقتلهم وهم سبعة رجال وإنما قتلهم لأن الدفاعة فيهم بعض الرزالة يبيعون الفحوم والأشياء الخسيسة . فقال لهم الكردي مثلكم ما يقتل الباشات ولستم أهلا لذلك فهلا أتيتم به حيا ؟ فقتلهم . فلما دخل الكردي بغداد دخل عقيل السرايا وتحصنوا فيها وحاربوه وحصل بينهم مقتلة قتل من الفريقين عدة رجال . ثم انزلهم منها بالأمان واستولى على بغداد وجعل فيه عبدالله باشا من غلمان على باشا . ثم أن الكردي لما استولى على بغداد عبث فيه وصادر أهله بأخذ الأموال . فاخذ منهم ما لا يعد ولا يحصى وظن الغابكي أنه يعطيه ما طلب السلطان فلم يرفع به رأسا . فرحل من بغداد منفضا وجعل له الكردي رسدا في طريقه ليغتالوه

فنجأ منهم . ووصل إلى السلطان فأخبره بذلك فأرسل معه عسكرياً قليلاً وكتب معه إلى شاه العجم واستنصره على الكردي فسار الشاه إلى بلاد الأكراد فهرب الكردي من بلاده واستولى عليها الشاه وطلب من أهلها أموالاً كثيرة بمقابلة ما أخرج على العسكر فسلبت له ورجع إلى وطنه .

وفيها حج سعود بن عبدالعزيز بالمسليين الحجة السابعة واحتفل معه بالحج جميع رعيته من الجبل والجوف إلى الحساء وعمان ووادي الدواسر وأمع وجميع طورهامة ومن يليهم وجميع أهل الحجاز إلى المدينة وينبع وما بين ذلك من البوادي فدخلوا مكة واعتصموا وراحوا على أحسن الأحوال بأمان عظيم ونزل سعود قصر البياضية الشمالي وبذل في مكة شيئاً كثيراً من الصدقات والعطاء لأهلها وغيرهم . وحججت في تلك السنة وشهدت سعوداً وهو راكب مطية محرماً بالحج ونحن مجتمعون في نمرة لصلاة الظهر ، وخطب فوق ظهرها خطبة بليغة ووعظ الناس فيها وعلمهم المناسك ، وذكر ما أنعم الله عليهم به من الاعتصام بكلمة لا إله إلا الله وما أعطى الله في ضمنها من الاجتماع بعد التفرق ، وأمان السبل ، وكثرة الأموال ، وانقياد عصاة الرجال ، وإن أضعف ضعيف يأخذ حقه كاملاً من أكبر كبير من مشايخ البوادي ، وأعظم عظيم من رؤساء البلدان . ونادى وهو على ظهرها لا يحمل في مكة سلاح ، ولا تبرج امرأة بزينة . وتوعد من فعل ذلك من جميع رعيته . ورأيت الشريف غالباً أقبل فوق حصانه ونحن جلوس في الصف وليس معه إلا رجل واحد . ونزل سعود من كور مطيته وسلم عليه وتعانقا وسلم عليه المسلمون فاقامت صلاة الظهر وقصدنا بعدها عرفة . ودخل سعود بعد ذلك مكة وسار فيها سيرة حسنة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدقات والعطاء والرأفة بأهلها . وجعل في الأسواق رجالاً وقت الصلاة يحضونهم عليها فلا تجدد فيها وقت الصلاة متخلفاً إلا نادراً . ولا تجدد في الأسواق في جميع هذه الحجج من يشرب التبنك ولا غيره من المحظورات إلا ما لا يرى ظاهراً . وكسا الكعبة المشرفة بالقبيلان والديباج الفاخر وجعل أزارها وكسو الباب من الحرير الأحمر

المسجود بالذهب والفضة وكان أكثر جلوسه اذا دخل مكة فوق زمزم مقابل البيت الشريف وفي تلك الحجة كشف سعود القبة التي فوق صخرة مقام ابراهيم وصارت الصخرة والقدمان الشريفان بارزتان ورآها الناس من أهل مكة وغيرهم ورآيتها وهي صخرة يضامر بعة الرأس طولها نحو الذراع وعليها سيكة صفراء لا أدرى ذهب أم صخر مستديرة بالصخرة مكتوب في السيكة ( ان ابراهيم كان أمة قاتل الله حنيفا ولم يكن من المشركين . شاكر الانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم . وآيتناه في الدنيا حسنه وأنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ) وعلى القدمين الشريفين تراب ولا رأيت حوايفهما وبين السيكة ورأس الصخرة التي فيها القدمان نحو أربع أصابع . وأقام سعود فيها الى العشر الاواخر من ذى الحجة وأهدى غالب على سعود هدايا سنية وأعطاه عطايا جزيلة وهو لسعود كأنه أحد أمرائه الذين في نجد ورحل من مكة وبعث الى المدينة النبوية مرابطة بدل الذين فيها ورجع الى وطنه .

وفي هذه السنة في العشر الأوسط من ذى الحجة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد ابن ناصر بن عثمان بن معمر في مكة وصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفة ثم خرجوا به من الحرم الى البياضة وخرج سعود من القصر وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين . ودفن في مكة . أخذ العلم عن عدة مشايخ أعلام أجلبهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه سليمان بن عبد الوهاب وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره . وأخذ عنه عدة من أهل الدرعية وغيرهم . منهم ابنه العالم القاضي الأديب والمهذب الأريب عبدالعزيز بن أحمد بن ناصر وكان قاضيا في الدرعية وغيرها . وأرسله سعود الى مكة وأقام فيها مدة عند الشريف قاضيا وصنف ودرس وأفتى . وفي هذه السنة في أول شهر ذى الحجة وسعود في الحج خرج من الدرعية أبناء سعود تركي وأخوه ناصر وسعد وقصدوا ناحية عمان ومعهم عدة رجال من أتباعهم وخدمهم . وذلك أنه وقع بينهم وبين أبيهم مفاضة وطلبوا منه زيادة لعطائهم

وخراجهم فإني عليهم ذلك. وكان يعطيهم عطاء جزيلاً وطلبوا منه الخروج إلى عمان للقتال فمنهم ذلك. فلما خرج في هذه السنة للحج خرجوا من الدرعية فلما وصل إلى عمان علم بهم ناس من أهل باطنة عمان وغيرهم فنفروا عليهم وهجموهم بالليل ياتاً لحصل بينهم قتال شديد قتل من الفريقين عدة قتلى. فلما انقضت الواقعة أرسل أبناء سعود إلى مطلق المطيرى أمير الجيوش في عمان فأتى إليهم واجتمعوا، ومعه جنود كثيرة من أهل نجد وأهل عمان وغيرهم.

وصار تركي رئيس الجميع فسارت تلك الجنود إلى عمان ونازلوا أهل بلد مطرح المعروف على الساحل وأخذوه عنوة وقتلوا من أهله قتلى كثيرة وغنموا منه أموالاً عظيمة. ثم ساروا على ساحل البحر وفي باطنة عمان وظاهرتها فأخذوا بلد خلفان عنوة. ثم ساروا إلى جعلان وسور وسحار وغيرها وأخذوها عنوة وأوغلوا في عمان وأخذوا أموالاً عظيمة فلما بلغ سعود الخبر وهو في الحج أفرعه ذلك وغضب غضباً شديداً. فلما رجع إلى الدرعية طلب منه رؤساء أهلها أن يعفو عنهم ويرسل إليهم ويبدل لهم الأمان فأبى ذلك فبعث جيشاً من الدرعية نحو أربعين رجلاً، وقال لهم: اقتصدوا قصر البريمي المعروف في عمان وأرجوا منه المراقبة الذين فيه وأمسكوه، ولا تدعوا أحداً من أبنائنا ولا أحد من جنودهم يدخله. وكان الذي في القصر عبد الله بن مزروع صاحب منفوحة ورققة معه من أهل نجد، وكان أبناء سعود دياراً وون إليهم فيه. فلما أمسكوه هؤلاء طردوا عنه الأبناء واتباعهم فلم يدخلوه. وأرسل سعود أيضاً إلى مطلق المطيرى ومن معه من رؤساء المسلمين وأتباعهم وأمرهم أن يخرجوا من عمان ولا يبقوا رجلاً واحداً، فضاقت الأمور بالأبناء وشفع فيهم رؤساء المسلمين من أهل الدرعية وغيرهم وطلبوه أن يبدل لهم الأمان فأبى سعود ذلك، إلا أنهم يأتون على الحسنة والسيئة فأقبل مطلق والأبناء. فلما وصلوا الإحساء خافوا من أبيهم وأبوا أن يقدموا إلى الدرعية فأرسل مطلق إلى سعود وأبلغه الخبر فأعطاهم الأمان وضمن لهم مطلق أنهم يسرون إلى أبيهم ولا يئالهم مكروه فقدموا على أبيهم ومرض ناصر بن سعود وأقام شهرين

مریضاً فی الدرعیة ومات ولم یعده أبوه. وذلك من مخالفة الأمر. فلما خرج هؤلاء من عمان وقع فیہ بعض الخلل ونقض العهد أكثر بنی یأس . فكتب سعود لعبد العزیز ابن غردقة صاحب الإحساء وأمره أن یقصد عمان ویكون هو أمیر الجیوش فیها. وأمر علی غزاة یسیرون معه فلما وصل عمان وقع بینہ وبنی یأس وغیرهم من أهل عمان وقعة وصارت هزيمة علی عبد العزیز ومن معه من المسلمین فقتل عبد العزیز المذکور وقتل نحو من مائتی رجل من أهل عمان والإحساء وغیرهم . وذلك فی جمادی من سنة ست وعشرین ثم وقع خلل فی أقالیم عمان . وفی آخر شهر ذی الحجة من هذه السنة جمع صاحب مسكة سعید بن سلطان جموعاً وعساکر كثيرة واستنصر العجم فأثأه منهم عسکر كثیف نحو ثلاثة آلاف مقاتل وساروا الی عمان وعانوا فیما یلیهم من رعايا المسلمین واستالوا علی بلاد الجبری سمایل وهرب الجبری منها فسار مطلق المطیری بشوكة المسلمین الذین معه فی عمان من أهل عمان ونجد وغیرهم لجمع الله ینهم وبنی عساکر صاحب مسكة وتنازلوا واقتتلوا قتالاً شدیداً فانهمزمت جنود صاحب مسكة وركب المسلمون أكتافهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخذوا خیامهم ومخطنهم وغالب متاعهم ومدافعهم وهی أكثر من عشرة مدافع ورجع بقیة الی مسكة وسمایل وأخذ المسلمون منهم غنائم عظيمة وقبض الأخماس عمال سعود وبعثوا بها الی الدرعیة . «سابقة» وفی سنة تسع عشرة ومائة وألف نزل الحاج العقیلی الإحساء . بلد نادق ومعه سعدون بعسكره . وفیها قتل عبد الله بن عبد الرحمن بن اسماعیل قتله عبد العزیز ابن هزاع من رؤساء بنی خالد وفیها سار العنافر أهل بلد ثرماء بالصمدة من الظفیر علی أهل وئیثیا وقتلهم وذلك وقت شیخه بداح فی أهل ثرماء .

( ثم دخلت السنة السادسة والعشرون بعد المائتین والألف ) وفی هذه السنة لما رجع سعود من الحج فی المحرم أطلق آل خليفة أهل البحرین والزبارة وأذن لهم بالرجوع الی بلدهم ووعدوه بالسمع والطاعة وعدم المخالفة. ووافق وقت وصولهم أن وقع بین عشائرهم وابنائهم وبنی طوارف المسلمین الذین فی ناحیتهم وهم رحمة بن حاجر عذبی



أمير خوير حسان المعروف وأباحسين أمير الحويلة البلد المعروفة في قطر وإبراهيم بن عفيصان أمير شوكة المرباط من أهل نجد وغيرهم مقتلة عظيمة في البحر وذلك أن هؤلاء سار بعضهم على بعض في السفن ف وقعت الملاقاة في البحر قرب البحرين . وذلك في شهر ربيع الأول . فوقع قتال شديد . وكثرت القتل بين الفريقين . ثم اشتعلت النار في السفن وجبب خانها ومات بينهم خلق كثير قتلا وحرقا وغرقا ، فاحترقت السفن بما فيها واحترق لابن جابر وأباحسين ومن معهم من المسلمين سبعة مراكب ، واحترق لآل خليفة نحو ذلك ، وقتل من أهل البحرين واتباعهم أكثر من ألف رجل منهم دعيج صاحب بلد الكويت وكان من أعوان أهل البحرين . وقتل راشد بن عبد الله بن خليفة وغيرهم من الأعيان . وقيل إن الذي هلك من البحرين واتباعهم ألف واربعمائة رجل وقتل من المسلمين نحو مائتي رجل منهم أبا حسين أمير الحويلة

وفي هذه السنة أجمع أمراء الترك على المسير إلى الحجاز واعدوا جميع آلات الحرب من السفن والمدافع والقنابر والبنادق وجميع آلاتها وما يحتاجون إليه من الأموال والذخائر من الطعام وغيره فاجتمع العساكر من اصبطنبول ونواحيها وما دونها إلى الشام ومصر . والرئيس المقوم بهذا الأمر من جهة الأتراك صاحب مصر محمد علي فسير العساكر المذكورة برأوب بحر أفسير عساكر في السفن واستولى على بندر البنبع ، ثم سير ابنه أحمد طوسون بالسكر الكشيف مع البر فاجتمعت العساكر البرية والبحرية فكانت العساكر التي استقلت من مصر من الترك وأهل المغرب نحو أربعة عشر ألف مقاتل أو يزيدون . ومعهم من الخيل عدد كثير . فلما اجتمعت العساكر في البنبع هرب منمرئيسه جابر بن جباره وقصد المسلمين . فلما سمع سعود بمسيرهم أمر على نواحي المسلمين من الحاضرة والبادية من أهل نجد والجنوب والحجاز وتهامة وغيرهم فسيرهم مع ابنه عبد الله . فتهض عبد الله بتلك الجنود ونزل الخيف المعروف من وادي الصفراء فوق المدينة النبوية واستعدوا لإقبال العساكر المصرية . واجتمع معهم من الجنود نحو ثمانية عشر ألف مقاتل وثمانمائة فارس . ولما نزل عبد الله بالخيف أمر مسعود بن مضيان

ومن معه من البوادي حرب وجيش أهل الوشم أن ينزلوا في الوادي الذي في جانب منزلهم الذي هم فيه مخالفة أن يأتي معه دفعة من الترك فيفتكوا بالمسلمين ويخفونهم ثم إن العساكر المصرية والتركية زحفت على المسلمين واقبلت عليهم فارسل اليهم عبدالله طليعة جيش وفرسانا واستعد لهم الترك وحصل على المسلمين هزيمة وقتل اثنان وثلاثون رجلا فزل عسكر الترك مقابل عسكر المسلمين فالتقى الفريقان وجعل عبدالله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب بن قحيسان المطيري فحصل قتال شديد وصبر الفريقان وكثر القتل في الترك والمسلمين وصار عدة وفائع ومقاتلات في هذا المنزل وابتلى المسلمون بلاء شديداً . فكلما حمل الترك على جمع المسلمون انهمم الأعراب وثبت غيرهم . وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام فارسل عبدالله الى مسعود ابن مضيان ومن معه من حرب وأهل الوشم وأمرهم أن يحملوا على الترك فاقبلوا وصار أول حملة عليهم مع جملة جنود المسلمين فانهمزمت العساكر المصرية لايلوي احد على احد ، وانكشفوا عن مخيمهم ومحطتهم ، ولوا مدبرين وتركوا المدافع وهي سبعة والخيام والثقل والرحايل وكثير السلاح وما في محلهم من جميع آلات الحرب والذخاير ، ولا نجا لهم إلا أهل الخيل الذين أدبروا مع باشتهم . ومات غالب خيولهم حقنا وظلماً ، حتى وصلوا الى البريكة وركبوا منها في السفن الى الينبع واستقروا فيه ، وقتل من رجالاتهم عدد كثير واخذ المسلمون منهم من الأموال والسلاح ما لا يحصى ، والذي حرر لنا أن القتلى من الترك أكثر من أربعة الاف رجل . وقتل من المسلمين من جميع النواحي نحو ستمائة رجل منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود ورجل بن بلدر ابن راشد الشيبني وسعد بن إبراهيم بن دغيث ورئيس قحطان هادي بن قرملة ورئيس عبيد مانع بن كدم وراشد بن شعبان أخا محمد بن سالم وهو أمير بني هاجر ومانع بن وحير العجمي الفارس المشهور وغيرهم

وكانت هذه الواقعة في العشر الأواخر من ذي القعدة في السنة . ثم إن عبدالله لما فرق الغنائم رحل من منزله وقصد مكة المشرفة حاجاً بجميع من معه من جنود المسلمين

ووافق أباهما على ما يأتي . وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز حجة الثامنة بجميع المسلمين من جميع النواحي من الاحساء و عمان ونجد والجنوب والحجاز واليمن وتهامة وغيرهم ووافق ابنه عبد الله بعد قدومه من غزوة الحيف كما تقدم فاجتمع به عبد الله في مكة المشرفة وحجوا واعتصموا بأمان على أحسن حال . ونزل سعود قصر البيضة الشبلى وأهدى إليه غالب هدايا سنوية وأعطاه سعود عطايا جزيلة واجتمع به مرارا عديدة كأنه أحد نوابه في نجد وكسا الكعبة المشرفة بالقليلان والديباج الأسود وجعل أزارهار وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة وأمر المسلمون فيها بالمعروف ونهوا عن المنكر في جميع تلك الحجج لا يخشون أحدا إلا الله . ولا يرى في مكة شيء من المحظورات ظاهر أو من شرب التبناك وترك الصلاة والحلف بغير الله وبذل سعود فيها من العطاء والصدقات شيئا كثيرا . ثم رحل منها هو وابنه عبد الله ومن معهم من الجنود في العشر الأواخر من ذي الحجة ورتب فيها عساكر . وأرسل إلى المدينة جموعا كثيرة من أهل نجد واليمن والحجاز لضبط القليعة ونواحي المدينة حفظها . ورجع إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم ولم يحج أحد في هذه السنة من أهل اصطنبول ولا مصر ولا الشام ولا غيرهم إلا شزيمة من أهل المغرب بأمان .

وفي هذه السنة في أولها سار عبد الله بن سعود بالجنود المنصورة من جميع نواحي نجد وغيرها من الباد والحاضر وقصد ناحية العراق وأغار على عربان آل قشعم المعروفين ورئيسهم يومئذ ناصر بن قشعم وأخذ محلهم وجميع ما فيه وكان مع البوادي عسكر من الترك فأخذ بعض خيمهم وقتل عليهم عدة قتلى وهم قرب بلد الحليّة . المعروفة في العراق

سابقة . وفي سنة عشرين ومائة وألف قتل سلطان بن حمد القيس رئيس الدرعية وتولى بعده أخوه عبد الله ثم قتل . وفيها قتل حسين بن مفيز صاحب التويم بالبلد المعروف في ناحية سدير قتله ابن عمه فايز محمد وتولى بعده في التويم . ثم أن أهل حرمة ساروا إلى التويم وقتلوا فايز المذكور وجعلوا في البلد قوزان بن (١) ثم غدر ناصر بن

---

(١) يياض بالأصل قدر كلمة .

حمد في فوزان فقتله فتولى في التويم محمد بن فوزان قتيلاً عليه رجال وقتلوه منهم  
المفرع وغيره من رؤساء البلد وهم أربعة رجال فلم يستقم ولاية لأحدهم فقسموا  
البلد أرباعاً كل واحد شاخ في ربعها فسموا المربعة أكثر من سنة ، وإنما  
ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها وعلى غيرهما من السوابق نعمة الاسلام  
والجماعة والسمع والطاعة ولا تعرف الأشياء الا باضدادها فان هذه قرية ضعيفة  
الرجال والمال وصار فيها أربعة رجال كل منهم يدعى الولاية على ما هو فيه .

( ثم دخلت السنة السابعة والعشرون بعد المائتين والألف ) وفي هذه السنة قدم  
من مصر أحمد بن نابرت على العسكر الذي في ينبع البحر مع أحمد طوسون وكانوا  
قد أقاموا فيه بعد وقعة الخيف المتقدمة . فقدم عليهم بن نابرت المذكور بعساكر كثيرة  
من مصر جهزها معه محمد على صاحب مصر فضبطوا ينبع وتبعهم بقية عربان جهينة  
واستالوا على يلبع النخل . ثم على وادي الصفراء وبلدان بوادي حرب . ثم ساروا  
قاصدين المدينة النبوية وسار معهم بوادي حرب ، فزلوا على المدينة منتصف شوال  
وحصروها أشد الحصار ونصبوا عليها المدافع والقنابر الكبار وهدموا ناحية قلعة البلد  
وحفروا عليها السرايب وثوروا فيها البارود وكان فيها عدد كثير من جميع التواحي  
جعلهم فيها سعد وقت يقول من الحج نحو سبعة آلاف رجل لكنهم ابتلوا بالأمراض المؤلمة  
ثم أن العساكر المصرية كادوهم بكل كيد وسدوا عنهم المياه الداخلة في وسط المدينة وحفروا  
سرديات تحت سور قلعة المدينة وملؤوها بالبارود واشعلوا فيه النار ، فانهدم السور فقاتلهم من  
كان فيها من المراقبة قتلاً شديداً . ثم أن أهل المدينة فتحوا للترك باب البلد ؛ فلم يدر  
المراقبة الا والرمي عليهم من الترك داخل البلد . وذلك لتسع مضين من ذي القعدة .  
فانحاز المراقبة وجنود المسلمين الى القليعة فاحتضروا فيها . وكانت ضيقة عليهم من  
كثرتهم ، وصار فيها خلق كثير يرتكب بعضهم على بعض . ونصب الترك عليهم القنابر  
والمدافع . فكانت القنبرة اذا وقعت وسط القليعة أهلك عدد من الرجال فكثرت  
فيها المرضى والجرحى . فطلبوا المصالحة بعد ايام . فزلوا منها بالآمان وهلك في هذه

الواقعة من المسلمين بين القتل والوباء والهلاك في البر بعد ما خرجوا من المدينة وقبل أن ينزل عليهم الترك نحو أربعة آلاف رجل من عسير وأهل يثمة والحجاز وأهل الجنوب وأهل نجد وظهر باقيهم إلى أوطانهم وأمسك التركي حسن قلعي وعذبه بأنواع العذاب وبعثوه إلى مصر .

وكان سعود قد سير ابنه عبد الله بشوكة المسلمين من جميع النواحي وقصد الحجاز ونزل بوادي فاطمة المعروف قرب الطائف وأقام فيه أياما .

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالمسلمين حجته التاسعة وأجملوا معه بالحج من جميع النواحي من الإحساء وعمان ونجد والحجاز والتهائم وغير ذلك واجتمع بابنه عبد الله واعتمر وأوحى على أحسن حال، وأقام سعود في مكة على عادته إلى العشر الأواخر من ذي الحجة. وفعل في مكة من بذل الصدقات والعطاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كما فعل في حججه المتقدمة . وكسا الكعبة المشرفة بالديباج والقيلان الأسود وجعل أزارها وكسوة بابها من الحرير المنسوج بالذهب والفضة . واجتمع بغالب مرارا وأهدى إليه هدايا سنية وأعطاه سعود عطايا جزيلة فلما أراد الخروج من مكة أبقى فيها عساكر من كانوا معه وبايعه غالب عن الخيانة والغدر. فلما خرج منها أبقى ابنه عبد الله بجميع شوكة المسلمين وأمرهم أن ينزلوا في وادي مر (١) المعروف قرب مكة ورجع إلى الدرعية وكان قد بلغه خبر المدينة قبل قدومه مكة. ثم بعد ذلك بأيام يسيرة اجتمعت العساكر المصرية وساروا من المدينة إلى مكة فوقع من غالب ما أوحش عبد الله بن سعود. فأرسل إلى العساكر الذين في مكة واستظهرهم فرحل عبد الله من مكانه وانحاز إلى الريعان ثم رحل وانحاز إلى العبيلا ونزل عندها بالمسلمين. ثم أمر عثمان المضايقي وكان معه أن يتجهز لبلده الطائف ويضبطها فसार عثمان إليها وارتحل عبد الله من العبيلا وتوجه إلى الخزعة قافلا . وقد دخل المسلمون الفشل وذلك بقضاء الله وقدره وبسبب ذنوبنا نسأل الله المغفرة .

(١) مر بحذف الواو وهو المعروف بمر الظهران .

ولما دخل عثمان الطائف استوحش وخاف على نفسه وحرمه فخرج منها منهزما  
بعياله ونسائه وبعض خيله وما خف من أمواله ومتاعه ولحق بعبد الله. وكان خروجه  
من الطائف يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم أول سنة ثمان وعشرين . وبعد  
خروجه بست ليال كسفت الشمس يوم الاثنين آخر المحرم .

« سابقة » ، وفي سنة إحدى وعشرين ومائة وألف تولى في الدرعية موسى بن  
ربيعة بن وطبان . وفي هذه السنة اختلاف النواصر في الفرعة البلد المعروفة في الوشم  
وقتل عيان بن حمد بن محمد بن عضيب قتله شايح بن عبد الله بن محمد بن حسين  
ابن حمد وأبراهيم بن محمد بن حسين قتلاه في المذنب . وفيها وقعة جرت بين سعدون  
ابن غرير والظفير في الحجرة . وفيها خرج جارا لله من مرات البلد المعروفة وتولى فيها  
مانع بن ذباح . وفيها سار ابن معمر ومعه أهل العارض وسبيع ونازل أهل بلد حريملا ووقع  
بينهم قتال ورحل على غير طائل . وفيها مات الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن سلطان بن خميس أبا بطين العائذ . وكان له معرفة في الفقه والفقهاء فيه مجموعا .  
وكان موته من وباء وقع في سدير في تلك السنة . وفيها مات منصور بن جاسر  
والمناشر وغيرهما من رؤساء الفضول .

( ثم دخلت السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين والألف ) وفيها في آخر المحرم  
خرج عثمان بن عبد الرحمن المضايقي من الطائف ونزل رتبة البلد المعروفة .  
ثم أن طوسون والعساكر المصريين ساروا إلى مكة ودخلوها بغير قتال وذلك بعد  
ما قفل عبد الله . فنزل طوسون قصر القرارة المعروف في مكة . وكان الشريف هو الذي  
دعاهم لدخولها واما الأهم عليه . فلما استقر الترك في مكة سار مصطفى ومعه راجع الشريف  
وابن غالب الشريف إلى الطائف ودخلوه وضبطوه . وكانتهم جميع رعايا عثمان من  
نواحي الطائف وأطرافه وتبعوهم وزهران وغامد وغيرهم . وثبت أهل رتبة ويشة  
وجميع الحجاز الهادي . وفيها في آخر ربيع سار سعود رحمه الله تعالى بالجيش المنصور  
من جميع النواحي وآفاق نجد الحاضرة والبادية وقصد الحناكية الماء المعروف قرب

المدينة النبوية . وكان في قصرها عسكر من الترك مع عثمان كاشف وعلى الماء اعراب من حرب وغيرهم . فلما أقبل عليهم هرب البوادي بابلهم وبونها الحرة . فدهمهم المسلمون في منازلهم وأخذوا ما وجدوا فيها من الاناث والأمتاع . ثم أن سعوداً نازل العساكر التي في ذلك القصر وهم نحو ثلثمائة فارس ومقاتل وحصرهم فهم المسلمون أن يتسوروا عليهم الجدار فطلب العسكر من سعود العفو ومنع عنهم المسلمين . فزلوا بالأمان على دمائهم وأموالهم وشرط عليهم أن يسيروا الى ناحية العراق . فساروا اليها وأمر سعود محمد بن علي صاحب الجبل وجيش معه من المسلمين أن يسيروا معهم حتى يبلغوا مأمنهم .

ثم أن سعود رحل من الحناكية وسار الى جهة المدينة النبوية فغنم في طريقه من بوادي حرب مغانم كثيرة . فلما قرب من جبل احدواذا خيل من الترك وجيش من حرب قد اغارت على خيل المسلمين وقتلوا منهم نحواً من ثلاثين فارساً . وكان الجيش قد هرب قبل الخيل وتزين بالمدينة . ثم نزل سعود على ابارشيد عند البلد وهرب أهل البرك عنها . ثم رحل ونزل الحساء ثم سار في وادي الصفراء حرق في الفرع نخيلاً وقتل رجالاً ثم سار في الحرة ونزل على أهل بلد السوارقية فحصرهم ونزلوا امنها بالأمان على نصف الحلقة وشرط ما تحت أيديهم بعدما قطع نخيلهم وهدم أكثر منازلهم فأقام عليها مدة أيام وجمع فيها الغنائم وقسمها على المسلمين للراجل سهم ولل فارس سهمان فلما كان في شعبان من هذه السنة اجتمعت العساكر المصرية من مكة والطائف وسار بهم مصطفى ومعهم راجع الشريف في جموع من البوادي الذين نقضوا العهد وتابعوا الترك فسارت تلك العساكر والجموع ومعهم المدافع والقنابر وقصدوا بلد تربة وفيها مرابطة من أهل نجد وغيرهم فحاصرها الترك ثلاثة أيام . ثم أقبل مدد من أهل يشة وغيرهم لأهل تربة فلما أقبلوا على الترك كنوا لهم وناوشوهم القتال . فخرج كين المسلمين على المحطة والخيام فانهزمت تلك العساكر والجموع . فاستولى المسلمون على محطتهم وخيامهم وقتل منهم قتلى كثيرة ورجعوا مكسورين . وفيها اجتمع شرذمة من عدوان

وغيرهم من أهل الحجاز مع عثمان بن عبد الرحمن المضاني وقصد الطائف وملك قصرين أو ثلاثة من أعمال الطائف . ثم نزل قصر بسل المعروف لخين علم غالب الشريف نزوله سار اليه بعساكر كثيرة من الترك وغيرهم فحصره في ذلك القصر وحاصر القصور التي حوله وأقام على ذلك أياماً . ثم أن الشريف استولى عليها وقتل كثيراً من قوم عثمان وهرب عثمان فلما وصل قرب الحزم ظفر به أناس من العصمة من عتبية فأمسكوه فساروا به إلى غالب فأمسكوه أسيراً ثم قتل بعد ذلك . وقتل في هذه الكرة من قرابة عثمان وأتباعه نحو خمسين رجلاً . وكان أمساكه رحمه الله تعالى لعشر مضين . من رمضان وفي هذه السنة وقع في بغداد اختلاف وخاف أسعد بن سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد وهرب إلى المنتفق عند حمود بن ثامر وهرب معه قاسم بك فارس عبد الله المذكور إلى حمود وطلب منه أن يبعث بهم إليه فأبى ذلك ومنعهم ، ثم أن عبد الله جمع العساكر من الترك وعقيل ومن بوادي شمر وغيرهم من أهل العراق ورئيس البوادي بنيه بن قرينيس الجربا . ثم جمع حمود بن ثامر جمع المنتفق وجمع أتباعه فالتقت الجموع والعساكر من الفريقين واقتتلوا قتالاً شديداً وأصاب الفريقان ثم أن بوادي شمر وأناس من رؤساء العسكر وغيرهم من الكرد دخانوا لحمود فانهزمت العساكر العراقية وقتل منهم قتلى كثيرة وأسر عبد الله باشا المذكور وكيخياه طاهر وناصر الشبلي رئيس عقيل . وكان حمود قد دعاهم بالأمان فاقاموا في الأسر أياماً . وكان ابن غشن بن حمود قد جرح في تلك الواقعة جرحاً شديداً . ثم مات منه فشرط أسعد ابن سليمان المذكور لراشداخا حمود بن ثامر أن يقتل عبد الله باشا وكيخياه قتلهم . فلما بلغ حمود الخبر غضب غضباً شديداً وسقط من سريره لقطع وجهه ولم يعقب ذلك شيء . ثم أن حمود أسار بأسعد إلى بغداد وملكه فيه فرجع . وفيها في ذي القعدة جرت وقعة في عمان وذلك أنه لما قدم مطلق المطيري الدرعية ومعه أبناء سعود كما تقدم اقام مطلق مدة أشهر ووقع في عمان بعض الخلل . ثم أمر سعود على مطلق أن يقصد عمان وأمر على جيش يسير معه ويكون رئيس جيوش المسلمين في عمان فسار بالجيوش وقصد جعلان



البلد المعروفة في تلك الناحية فحاصروهم حصارا شديدا وأخذ عليهم غنائم كثيرة فلما رحل عنهم اجتمع جموع منهم ومن غيرهم وتبعوا مطلقا ومن معه من جيوش المسلمين فحصل بينهم وقعة عظيمة ومقتلة شديدة قتل فيها من المسلمين عدة قتلى وقتل مطلق المذكور. وفي هذه السنة في ذى القعدة قدم محمد على صاحب مصر مكة المشرفة بالعساكر العظيمة وقدم معه الحاج المصري فلما دخل مكة واستقر به القرار فيها سار اليه غالب الشريف فيها للتحية فأكرمه محمد على وأعظمه وأعطاه عطاء جزيلًا وفعل معه بالظاهر فعلا جميلا وكان قصده غير ذلك فلما ضبط محمد على مكة بالعساكر وزاره الشريف على عادته أمسكه وقيده وحبسه وأحاط بجميع ما يملك من الأموال والأثاث والمتاع والحلقة والكرع والماليك وأخذ جميع ما في خزائنه من الذهب والفضة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر. وأخرج حرمه وعياله من قصر اجياد المعروف في مكة واستولى عليه. وأمسك كبار بنيهِ وقيدهم وحبسهم معه. واستعمل في مكة شريفا سرور بن يحيى بن سرور أخا غالب ونادى بالآمان لأهل البلد وادعى أن هذا أمر من السلطان وكان قبضه على غالب وبنيه لعشريقين من ذى القعدة وهرب من مكة أكثر الأشراف واتباع غالب وتزينوا رؤوس الجبال. ثم أن محمد على جهز غالب وبنيه عبد الله وحسين إلى مصر فلما وصلوه أرسل غالب شكاية إلى السلطان وهو محبوس في مصر فورد الأمر من السلطان أن يكون الشريف وابنيه في سنانيك ويعطى ما ينويه من خراج وغيره ويرد عليه شيئا من أمواله فأقام بها حتى مات بالطاعون سنة إحدى وثلاثين. ثم أن محمد على أراد أن ينصب راجع الشريف ويكون بابا للعرب فلم يأمنه راجع وهرب عنه في شردمة من الخيل ونزل على غزو المسلمين من أهل الحجاز عند بلد تربة ثم خرج يحيى بن سرور من مكة وأظهر أنه يريد الغزو على البوادي ومعه شردمة من الترك والعرب فلما قرب من الخبت هرب بمن معه من العرب إلى ناحية تهامة وعسير خوفا على نفسه ورجع الترك الذين معه. ثم أن محمد على سير ابنه طوسون بالعساكر العظيمة والجموع الكثيرة إلى جهة الحجاز واليمن وكان أدنى ما يليهم تربة

وكان قد أحصنهم اسعربد البناء وأعد فيها عدة للحصار ومرا بطة واستنفر أهل الحجاز واليمن وأمرهم أن ينزلوا عندهم اربطة حولها . ثم أقبل طوسون ومن معه من العساكر والجموع ونازلوا أهل بلد تربة وحاصروها نحو أربعة أيام ونصبوا على قصورها المدافع والقنابر ورموها رميا كثيرا فلم يؤثر فيها شيئا وأرسل الله الرعب فيه وعساكره ورحل عنها بعد ما قتل من قومه قتلى كثيرة ومع الترك في هذه الواقعة من البوادي بنى سعد وهذيل وناصره « سابقة » ، وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف أنزل الله بردا بفتح الراء واذهب زروع ملهم وهب ريح شديدة تكسر منها نخيل كثيرة في البلدان وهدمت قصر رغبة وفي السنة التي بعد هذه سار أهل حريملا على ملهم وأخذوه عنوة . وفيها أنزل الله سيلا وسيما أغرق منزلتهم وهدم البيوت والمساجد وأوقع الله بردا بأسكان الراء أهلك من الزرع ما كان في سنبله ثم أنزل الله في الصيف غيثا أعظم من الأول وأصلح الله الزرع وحصلت بركة عظيمة قيل أن محصول الغرب في بلد ضرمى أكثر من ألني صاع وأرخص الله الأسعار . وفيها رجع سعيد بن سعد بن زيد في ولاية مكة واجلى عنها عبد الكريم بن محمد بن يعلى البركاتي وذلك بعد مشاجرات وقد أتى من السلطان تقرير لولاية سعيد .

( ثم دخلت السنة التاسعة والعشرون بعد المائتين والألف ) ومحمد على صاحب مصر في مكة على الحال المذكورة ورجع إليه عساكره الذين حاصروا بلد تربة فلما رجعوا دخلوا بعضهم مكة وبعضهم جعله عند الطائف ولم يزل محمد على في مكة وجدة وابنه طوسون في الطائف . هذا وراجح الشريف ومن تبعه وغصاب العتيبي ومن معه من أهل الحجاز واليمن من جنود المسلمين نازلين فيما بينهم وبين بلد تربة يصابرون تلك العساكر ويدبرون فيهم الرأي . ثم أقبل عساكر كثيفة من مصر مع البحر وبندروا عند القنفذة واستألو عليها وعلى من فيها فتجهز طامى بن شعيب برعاياه من عسير وغيرهم وساروا إليهم في القنفذة فالتقى الفريقان وحصل قتال شديد ونصر الله المسلمين وانهزمت العساكر المصرية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذوا أسلحا كثيرا

ومدافعتهم وامتنعتهم وانهم شريدهم ومن كان منهم في السفن وهمروا إلى جدة. وفيها في المحرم  
سار حجيلان ابن حمدا مير القصيم بأهل القصيم ومحمد بن علي صاحب الجبل بأهل الجبل  
جيشهم نحو ثلاثمائة مطية ومعهم من البوادي قريب ذلك واغاروا على عياد الذريبي ومن معه  
مر بوادي حرب وهم قرب الحناكية المعروفة فنزلوا على البوادي وبنوا خيامهم ووقع  
بينهم قتال شديد. ثم ان البوادي استصرخوا من حولهم من البوادي فحشد عليهم  
اعراب كثيرة فانهزم المسلمون وتركوا الخيام والمحطة وقتل منهم قتلى كثير وأخذ من  
جيشهم عدة ركاب. وفيها ظهر في نجد جراد كثير ودبا أكل غالب زروعهم وقطع  
كثير من ثمر النخل في بلدان كثيرة. وفيها توفي الشيخ العالم قاضي حوطة الجنوب  
وحريق نعم سعيد بن حجي. أخذ العلم عن الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب  
وأخذ عنه عدة من أهل ناحيتهم وتوفي بعده تلميذه راشد بن هويد وكان ذا فهم ومعرفة  
وفي هذه السنة توفي الامام قائد الجنود الذي اجتمعت له السيادة والسعود سعود  
ابن عبدالعزيز بن محمد بن سعود جددت له البيعة في الدرعية في اليوم الذي قتل فيه  
أبوه. وأخذ البيعة له من جميع المسلمين امرأوه في النواحي والبلدان فامنت البلاد.  
وطابت قلوب العباد. وانتظمت مصالح المسلمين بحسن مساعيه. وانضبطت الحوادث  
يمن مراعيه. فبلغ من الشرف منتهاه. ومن سنام المعالي اعلاه. وكان متيقظاً  
بعيد الهمة تسرا لله له من الهيبة عند الأعداء والحشمة في قلوب الرعايا ما لم يره أحد  
وكان له المعرفة التامة في تفسير القرآن. أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
أقام مدة سنين يقرأ عليه ثم كان يلزم على مجالس الدرس عنده وله معرفة في الحديث  
والفقه وغير ذلك، بحيث انه إذا كتب نصيحة لجميع رعاياه من المسلمين أتى فيها  
بالعجب العجائب وبهرت عقول أولى الألباب. وكان أول ما يصدر النصيحة بالوصية  
بتقوى الله تعالى ومعرفة نعمة الإسلام ومعرفة التوحيد والاجتماع بعد الفاقة، ثم الحظ  
على الجهاد في سبيل الله، ثم الزجر عن جميع المحظورات من الزنى والغيبة والنميمة  
وقول الزور والمعاملات الربوية وغير ذلك. وكل نوع من ذلك يأتي عليه بالأدلة من

الكتاب والسنة وكلام العلماء . فن وقف على شيء من مراسلاته ونصائحه عرف بلاغته ووفور علمه . وإذا تكلم في المحافل بنصيحة أو مذكرة بهر عقل من لم يكن قد سمعه وخال في نفسه أنه لم يسمع مثل قوله وحسن منطقته وعليه الهيبة العظيمة التي ما سمعنا بها في الملوك السالفة، بحيث أن ملوك الأقطار لا تتجاسر على مراجعته الكلام ولا ترمقه بإبصارها اجلالاً له واعظاً ، وهو مع ذلك في الغاية من التواضع للمساكين وذى الحاجة وكثير المداعبة والانبساط لخواصه وأصحابه

وكان ذا رأى باهر وعقل وافر . ومع ذلك إذا أهمه أمر أو أراد إنفاذاً رأى أرسل إلى خواصه من رؤساء البوادي واستشارهم فإذا أخذ رأيهم وخرجوا من عنده أرسل إلى خواصه وأهل الرأي من أهل الدرعية ثم أخذ رأيهم . فإذا خرجوا أرسل إلى أبناء الشيخ وأهل العلم من أهل الدرعية واستشارهم . وكان رأيه يميل إلى رأيهم ويظهر لهم ما عنده من الرأي . وكان ثباتاً شجاعاً في الحروب محبباً إليه الجهاد في صغره وكبره . بحيث أنه لم يتخلف في جميع المغازي والحجج . ويفز ومعه بجملة من العلماء من أهل الدرعية وأهل النواحي . ويستخلف من الدرعية أحد بني . وكثيراً ما يستخلف ابنه عبدالله . ويفزوا معه أخوته وبنيه وبنو أعمه عبدالله . وكل واحد من هؤلاء بدولة عظيمة من الخيل والركاب والخيام والرجال وما يتبع ذلك من رحائل الأزواد والامتناع للضيف وغيره . فقام في الجهاد وبذل الاجتهاد وفتح أكثر البلاد في أيام أبيه . وبعدموته . وأعطى السعادة في مغازيه . ولا أعلم أنه هزم وله رايه . بل نصر بالرب الذي ليس له نهاية . وكل أيامه مواسم . ومغازيه غنائم . وقذف الله الرعب في قلوب أعدائه ، فإذا سمعوا بمغزاه ومعداه هرب كل منهم وترك أخاه وأباه وماله وما حواه

فأما سيرته في المغازي فكان إذا أراد أن يفزوا إلى جهة الشمال أظهر أنه يريد الجنوب أو الشرق أو الغرب ، وإذا كان يريد جهة من تلك الجهات ورعى غيرها ، وأرسل إلى جميع البوادي حواو يش رجال يحوشونهم من أقطار الجزيرة للغزو معه ، وواعدهم يوماً معلوماً على ماء معلوم ، فلا يتخلف أحد منهم عن ذلك اليوم ولا لذلك

الموضع وواعد أيضا جميع المسلمين من أهل البلدان موضعاً معلوماً، فيسارع الجميع إليه قبله. ثم يركب من الدرعية إما يوم الخميس أو يوم الاثنين، فيخرج الناس قبله يومين أو ثلاثة وبعده يومين أو ثلاثة. وفي كل هذه الأيام والراوى يستأسع ويضيق. لا يجد السالك فيه طريق من عظم ما يمشى فيه من الخيل الجياد والنجايب العانيات الشمينية ورحائل الخيل والامتاع والأزواد. وتخرج رحائل زهبتة وزهابه وآلة ضيفة وعليق الخيل قبله بنحو خمسة عشر يوماً. فإذا أراد الخروج من الدرعية وقفت له كتائب الخيل في الراوى وعند القصر والرجال والنساء والأطفال ينتظرون خروجه. ثم يخرج من القصر ويدخل مسجد الجامع الذى عند قصره فيصلى فيه ويطلب الصلاة. فإذا فرغ من صلاته ركب جواده. فلا يتكلم بكلمة إلا السلام. حتى يأتى الموضع الذى يريد نزوله بين الدرعية والعينة ويسير معه ذلك اليوم كثير من الضعفاء والمساكين والولدان وأهل الحاجة، فيقضى حاجاتهم تلك الليلة ثم يرحل فإذا سار وجد جميع المسلمين مجتمعين على مرأعدهم فيسير بجميع المسلمين الحاضر والباد وينزل فى المنزل قبل غروب الشمس، ويرحل قبل شروقها ويقبل المهاجرة ولا يرحل حتى يصلى صلاتى الجمع الظهر والعصر. ويجتمع الناس للدرس عنده بين العشاءين كل يوم إلا قليلاً. وعند كل ناحية من نواحي المسلمين ورتب فى كل ناحية إماماً يصلى بعد الامام الأول الذى يصلى بالعامّة، فيصلى الثانى بالذين يحفظون متاع أصحابهم ويطلبون لهم فى صلاتهم. وذلك لئلا يصلوا فرادى. فإذا قرب من العدو نحو ثلاثة أيام بعث عيونه أمامه ثم عدا فلا يلبث حتى يبعثهم وينزل قريباً منهم. فلا يوقد عند جرع المسلمين تلك الليلة نار ولا كأنهم نزلوا بتلك الديار. ثم ينادى لجميع المسلمين بعد صلاة المغرب: أن أحضروا عند سعد، فيجمعون عنده. ثم يقوم فيهم ويذكرهم ما أنعم الله عليهم به من الاجتماع على كلمة الاسلام، وإن سببه العمل بطاعة الله والصبر فى مواطن اللقاء وإن النصر لا ينال إلا بالصبر، وما وعد الله الصابرين ونوع الفارين المدبرين. ويتلو عليهم قوله تعالى (ومن يؤلمهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة

قد باه بغضب من والله ماواه جهنم وبئس المصير)، ويزجرهم عن الظلم والغلول الذي هو سبب الكسر والخذلان ، وما توعد الله من غل في كتابه. وما ورد عن النبي ﷺ في ذلك من الترهيب عنه . ويزجرهم أيضاً عن العجب بالكثرة والزيادة في النفوس التي هي سبب الفشل والانزمام . ويذكروهم ما قال الرجل في حنينه لن تغلب اليوم عن قلة ، حتى ولوا مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين .

فاذا فرغ انصرفوا إلى مواضعهم ومحاطهم حتى يتبين أول الصبح . وكان قد أمر بعض الأعراب أن يكرروا بالصلاة على أوله ويشن الغارة . فاذا صلى الصبح ركب بالمسلمين وضجوا بالتكبير وأغاروا فظلم السماء والأرض من إثارة النقع وضجيجهم بالتكبير، فيغيب الذهن في تلك الساعة. ويوقن المسلمون بالنصر. فيوقع الله بأسه فيمن قصده تلك الجموع . فلا يرفع السيف إلا عن من لم يبلغ الحلم أو امرأة أو شيخ كبير وتؤخذ جميع الأموال. ثم يرحل عن معارة القوم بجميع تلك الغنائم مع البادوا الحاضر فينزل قريباً منها على بعض المياه ، فتعزل الأخماس وتباع الغنائم بدراهم وتقسم على جميع المسلمين للرجال سهم وللفراس سهمان . ثم يرحل إلى وطنه ويأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم .

وأما سيرته في الدرعية في مجالسه وفي الدرس . فهو أنه إذا كان وقت طلوع الشمس جلس الناس من أهل الدرعية وغيرهم للدرس في الباطن المعروف بالموسم الذي فيه البيع والشراء إن كان في الصيف ، فعند الدكاكين الشرقية ، وإن كان في الشتاء فعند الدكاكين الغربية . ويجتمع جمع عظيم كل حلقة تحتها حلقة لايحصيهم العدد . ويحلى صدر المجلس لسعود وبنيه وعمه عبدالله وبنيه واخوانه عبدالله وعمر وعبد الرحمن وابناء الشيخ ، فيأتون أبناء الشيخ ويجلسون ، ثم يأتي عمه وبنيه واخوانه، ويأتي كل رجل من هؤلاء بحشمه وخدمه ، ويجلسون عند أبناء الشيخ . ثم يأتي أبناء سعود أرسالا أرسالا ، كل واحد منهم يأتي بدولة عظيمة من خواصه وحشمه وخدمه . فاذا أقبل أحدهم على تلك الحلقة لم يقوموا لهم ولم لا يرضون بذلك

بل كل رجل من أهل ذلك المجلس يميل بكتفه حتى يخلص مكانه عند أعمامه .  
ويجلس من كان معروف في طرف الحلقة ، فإذا اجتمع الناس خرج سعود من القصر  
ومعه دولة وجلبة عظيمة تسع جلبتهم كأنها جلبة النار في الحطب اليابس من قرع  
السيوف بعضها بعضاً من شدة الازدحام ، لا ترى فيهم الأبيض من الرجال إلا نادر ،  
بل كلهم بماليكة عبيد سود ، ومعهم السيوف الثينة والمحلاة بالذهب والفضة ، وهو  
ينهم كالقمر تبين في فلق سحاب . فإذا أقبل على ذلك المجلس قام له الذين في طريقه  
لثلاث أيام العبيد حتى يخلص إلى مكانه . فيسلم على الكافة ، ثم يجلس بجانب عبد الله  
ابن الشيخ وهو الذي عليه القراءة في ذلك الدرس ويجلس أكثر من معه في طرف  
الحلقة . فإذا تكامل سعود جالساً التفت للعلماء والرؤساء من المسلمين عن يمينه وشماله  
فسلموا عليه ورد عليهم السلام . ثم يشرع القارئ في التفسير . حضرت القراءة في  
ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبري وحضرته أيضاً في تفسير ابن كثير فإذا  
فرغ الدرس نهض سعود قائماً ودخل القصر في منزل من منازل القرية للناس  
ورفعوا إليه حوائجهم حتى يتعالى النهار ويصير وقت القيلولة فيدخل إلى حرمة فإذا  
صلى الناس الظهر أقبلوا إلى الدرس عنده في قصره في موضع بناه بين الباب الخارج  
والباب الداخل على نحو خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثة أطوار كل مجلس فوق الآخر  
فن أراد الجلوس في الأعلى أو الأوسط أو الذي تحته أو فوق الأرض اتسع لذلك ثم  
يأتون إخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواعة على عادتهم للدرس ويجلسون مجالسهم ثم  
يأتي سعود على عادته ولا يحضر ذلك المجلس أحد من أبناء الشيخ لأن هذا الوقت  
عند كل واحد منهم طلبه علم يأخذون عنهم إلى قريب العصر والعالم الذي يجلس  
للتدريس في هذا الموضع أمام مسجد الطريف عبد الله بن حماد وبعض الأحيان  
القاضي عبد الرحمن بن خميس أمام مسجد الطريف القصر ويقرأ إثنان في تفسير ابن  
كثير ورياض الصالحين فإذا فرغ من الكلام على القراءة سكث ثم ينتهز سعود  
ويشرح في الكلام على تلك القراءة ويحقق كلام العلماء والمفسرين فيأتي بكل عبارة

فاتقة وإشارة راققة فتمتد إليه الابصار ونحير من فصاحته الأفكار . وكان من أحسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً وأجودهم بياناً فإذا سكت قام إليه أهل الحوائج من أهل الشكايات من البوادي وغيرهم وكان كاتبه على يساره فهذا قاض له حاجة وهذا كاتب له شكاية وهذا دافعه وخصمه إلى الشرع فيجلس في مكانه ذلك نحو ساعتين حتى ينقضى أكثرها ، ثم ينهض قائماً ويدخل القصر ويجلس في مجلسه في المقصور ويصعد إليه كاتبه ويكتب جوابات تلك الكتب التي رفعت إليه في ذلك المجلس إلى العصر وينهض للصلاة فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مجلس الظهر المذكور وجاء أخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم ولا يتخلف أحد منهم في جميع تلك المجالس الثلاثة إلا نادراً ويحتمل جمع عظيم من أهل الدرعية وأهل الاقطار ثم يأتي سعور على عادته فإذا جلس شرع القارىء في صحيح البخارى ، وكان العالم الجالس للتدريس في ذلك الموضع سليمان بن عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيأله من عالم تحرير ، وحافظ متقن خبير . إذا شرع يتكلم على الأسانيد والرجال والأحاديث وطرقها ورواياتها فسكانه لا يعرف غير هاهنا من إتقانه وحفظه إلى وقت العشاء الآخرة . وأما الصلوات المكتوبة فكان يصليها في مسجد قصره ويصلي معه فيه فنام من الناس إلا يوم الجمعة فإنه يصلي مع الناس في مسجد الطريف المشار إليه وهو المسجد الجامع تحت القصر شماله في موضع بناه فوق المحراب والمنبر هو وخاصة بماليكه وأثنان وثلاثة من خواصه جعل على ذلك المصلى طريقاً من القصر يأتي إليه من قبله المسجد عند المحراب . وكان يقف خلفه إذا دخل في الصلاة وهو في مسجد قصره أثنان من شجعان ماليكه يسير فهم خوفاً عليه حتى يفرغ من الصلاة ، وأما إذا كان في مغازيه وحججه فكان إذا دخل في الصلاة أوقف ستة من شجعان ماليكه وخاصة منهم يسير فهم اثنان عند وجهه واثنان خلفه يده وبين الصف الثاني واثنان خلف الصف الثاني . وأما سيرته للضيف فذكر لي أن خازنه يخرج لضيفه كل يوم خمسمائة صاع من البر والأرز وكان المضاني الموكل بالضيف يدعو



أضيافه للعشاء من بعد الظهر إلى بعد العشاء الآخرة ، وكان أول داخل طعامهم اللحم والأرز والخبز والذي بعدهم قريب من طعامهم والباقي حنطة خالصة وأما الغدا فمن طلوع الشمس إلى اشتداد النهار على مراتبهم في العشاء . وأما عطاؤه للرعية وبث الصدقة فيها فليس لي بها معرفة إلا قليل وكان يرسل في كل زمان إلى أهل كل ناحية وبلد صدقة ألف ريال وأقل وأكثر لكل ناحية أو بلد وتفرق على ضعفائهم وأئمة المساجد والمؤذنين وطلبة العلم ومعلمة القرآن وهذا أهم في زمنه وزمن أبيه عبد العزيز وهو في زمن عبد العزيز أكثر من ذلك حتى أن عبد العزيز يرسل دراهم ويشترى بها قهوة لأهل القيام في رمضان في المساجد في جميع البلدان . وكان إذا دخل رمضان سار مساكين أهل نجد وكل أعمى وزمن ونحوهم وقصدوا الدرعية ، فكان سعود كل ليلة يدخلهم للعشاء والإفطار عنده في القصر مع كثرتهم ويعطى كل رجل منهم جديده وهي في تلك الأيام خمس ريال . فاذا دخلت العشر الآخر ادخلهم أرسالا كل ليلة يكسى منهم جملة يعطى كل مسكين عباءة ومحرمة وجديده . فاذا فرغت العشر فاذا هو قد كساهم كلهم إلا نادراً .

وذكر لي رجل كان عندهم في القصر يعلم القرآن قال : كان سعود في آخر ولايته يجمع المساكين يوم سبع وعشرين من رمضان ويدخلهم في قوع الشريعة المعروف في قصره ويفرق عليهم كسوتهم المذكورة كل رجل على عادته قال . وهم نحو ثلاثة آلاف رجل . قال . وملك من الخيل العتاق ألفاً وأربعمائة فرس يغزو معه منها ستمائة فرس يركبها رجال انتقام من شجعان البوادي وشجعان عماليكه وغيرهم . قال : وعماليكه المذكور أكثر من خمسمائة مملوك . وقال غيره : ستمائة المذكور . وقال آخر . أن عماليكه ألف الذكر أكثر من خمسمائة ومائتان المذكور (١) والإناث والذي يظهر من القصر آخر رمضان ألف وثلثمائة فطرة عن خدمه وعبيده وما في قصره من الأيتام . قال . وعنده من المدافع ستون مدفعاً منها ثلاثون كبار . وكان الذي يتبعه في مغازبه

---

(١) هنا خلل ولعله ألف ومائتان المذكور والإناث والذكور خمسمائة

من الجيوش والخيال الجياد من النواحي والبوادي من جميع القبائل لا يحصيها العد ولا يبلغها الحصر والحد . فلو تخلف أحد من البوادي بفرضه عن الغزو . أو تخلف من تعين عليه الأمر من رؤسائهم أو من دونهم أدب أدبا بليغا ، وأخذ من له نكالا وإذا أراد أن قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كطير وعزة وقحطان أو غيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته . ونشأ على ذلك الصغير وشاب فيه الكبير وجلس يوما فيصل بن وطبان الدريش رئيس أعراب مطير والحميد بن عبد الله بن هذال رئيس بوادي عزة . وكان هؤلاء من أشد البوادي عداوة لبعضهم بعض عند سعد في صيوانه ، وهو مقيم على الرس البلد المعروفة في ناحية القصم . وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومائتين والف ، وتنازعا بين يديه وتفاخرا وأظهر نخوة الجاهلية ، فقال أحدهما لصاحبه : أحمد الله على نعمة الاسلام . وسلامة هذا الامام . الذي أطال الله عمره بسببه ، وكساك الشيب بعد أن كان أباًؤكم لا يشيرون ولا ينتهون الى حده . بل تقتلهم قبل ذلك . وقال له الآخر : أحمد الله على نعمة الإسلام . وسلامة هذا الإمام . الذي كثرت الله بسببه مالك . وسلم عيالك . وأولا ذلك لم تملك ما هنالك ، ولا نزلت في تلك الديار ولا استقر بك فيها قرار . فانتفض سعرد وزجرهم وذكروهم ما أنعم الله عليهم به من الإسلام والجهاد والجماعة والإجتماع على الصلوات والدروس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما أعطاهم الله في ضمن ذلك من الأمور وكثرة الرجال . وأمان السبل وإن الرجل من البوادي وغيرهم يترك خيله وابله في أي موضع شاء لا يخشى عليها إلا الله تعالى . فأنكفروا عما هم فيه وتراجعوا الحديث فيما بينهم وشكروا الله تعالى على ما أعطاهم وأولادهم من النعم ، وأزال عنهم من الظلم والجور والقتال والعدوان والآثم وأما أمان الرعية . فتقدم بيانه في الترجمة اية عبد العزيز رحمه الله تعالى ما فيه كفاية وكان الراكب والراكبان والثلاثة يسبرون بالأموال العظيمة من الدرعية والوشم وغيرهما من النواحي الى أقصى اليمن وينبع البر والبحر وعمان وغير ذلك لا يخشون أحداً إلا الله لا مكابراً ولا سارقاً

وأما عمته اله . الذين يبعثهم لقبض زكاة الابل والغنم من بوادى جزيرة العرب  
عما وراء الحرمين الشريفين وعمان واليمن والعراق والشام وما بين ذلك من بوادى  
نجد فذكر لى بعض خواص سعود بن قيس صارت كاتباً عنده ، قال : كان يبعث الى تلك  
البوادى بضعا وسبعين عاملة كل عاملة سبعة رجال ؛ وهم أمير وكاتب وحافظ دفتر  
وقابض للدرهم التى تباع بها ابل الزكاة والغنم ، وثلاثة رجال خدام لهؤلاء الأربعة  
لأوامرهم وجمع الابل والأغنام المقبوضة فى الزكاة وغير ذلك . وتلك من غير عمال  
نواحى البلدان من الحضرة لحرص الثمار وعمال زكاة العروض والأثمان وغير ذلك .  
وأخبرنى ذلك الرجل . أن سعوداً بعث عماله لبوادى الغز المعروفين فى ناحية مصر ،  
وبعث عماله أيضاً لبوادى يام فى نجران وقبضوا من الجميع الزكاة ، قال : وأتوا عمال  
آل فدعان المعروفين من بوادى عنزة بزكاتهم بأخت أربعين ألف ريال من غير  
خرج العمال وثمان أفراس من الخيل الجياد . قال : هذا أكثر مما أتى به العاملة من  
تلك العمال كل سنة ، وأقل مما أتى به العاملة من أولئك العمال المذكورين ثلاثة آلاف  
ريال وألفين ونصف ، قال : والذي يأخذ سعود على بندر اللحية المعروفة فى اليمن مائة  
وخمسون ألف ريال وهو لا يأخذ إلا ربع العشر ، ومن بندر الحديدة نحو ذلك ،  
ويأتى من بوادى عنزة أهل خير شئ كثير ، قال . والذي يحصل من بيت مال  
الإحساء يقسم ثلاثاً ، ثلث يدخره لغوره وخراج أهله والمرابطة فيه ، وثلث خرأجا  
لخيلاته ورجاله ونوابه وما يخرج له لقصره وبيوت بنيه وبيوت آل الشيخ وغيرهم فى  
الدرعية ، وثلث يباع بدرهم وتكون عند عماله لعطائهم وحالاتهم . قال : ويحصل  
بعد ذلك ثمانون ألف ريال تظهر للدرعية .

قلت : وأما غير ذلك مما يجمىء إلى الدرعية من الأموال من القطيف والبحرين  
وعمان واليمن وتهامة والحجاز وغير ذلك وزكاة ثمار نجد وعروضها وأثمانها لا يستطيع  
أحد عده ولا يبلغه حصره ولا حده وهى ينقل إليها من الأخماس والغنائم أضعاف ذلك .

وكان رحمه الله تعالى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، كثير الحض على ذلك في مجالسه ومراسلاته للسليين ، ناصراً لأهله، محبباً إليه أهل العلم وطلبته ويعظمهم ويكرمهم ويجزل عطاياهم ، ويلزم أهل البلدان باكرامهم وتعظيمهم .  
وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره . فكان في مغازيه وحججه إذا ركب مطيته اجتمع معه خلائق عظيمة من رؤساء المسلمين وماليكه على نجائب عمانيات عليها من كل ذينة فاخرة ، فيحفون به إذا سار . ثم يأمر رجلاً من طلبة العلم وحفاظ القرآن حسن الصوت جهيراً بجوداً يتلو عليهم سورة من القرآن . ثم تخضع تلك الخلائق لكلام الله وينصتون له ، وهو أشدهم خضوعاً وانصتاً . حتى يفرغ منها فيأمره بقراءة سورة أخرى ، يفعل ذلك في جميع مغازيه وحججه كل يوم إلا قليلاً . ويفعل ذلك أيضاً في الدرعية . وكان كثيراً إذا دخل المسجد خص على قارئ حسن الصوت بجوداً فأمره أن يقرأ عليه سورة من القرآن أو سورتين .  
وتال فيه بعض شعراء عمان من قصيدة طويلة :

إذا جزت باب السيف تلقاه فارساً . . وإن جزت باب العلم تلقاه عالماً  
وإن جزت باب الخوف تلقى مخافة . . وإن جزت باب السلم تلقى مسالماً  
وإن جزت باب الدين تلقى ديانة . . وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكماً  
ولو تتبععت فضائله وهيبته في القلوب ونائله وغزواته وفتوحاته ومامدح به من  
الأشعار من أناصى الأقطار في حياته وما رثاه به الشعراء بعد وفاته لم يسعه كتاب  
كبير ولكن هذا قليل من كثير .

وبالجملة فحاسب هؤلاء الأجداد فضائلهم ومحامدهم التي ملأت أقطار البلاد الذي  
أزال الله بأولهم الجهل عن الناس والمحن ، وبآخرهم الظلم والجور والبغى والفتن ،  
لوجعت لبلغت أسفاراً من السكتب ولرأيت العجائب والعجب وكفى بفضلهم ما تقدم  
قبل أولهم وآخرهم من المنكرات فبدلوا جهدهم في زواها ، حتى انطمست  
معالمها وعمل بالطاعات . أعنى بأولهم محمداً وإينه عبد العزيز وإينه سعود . وبآخرهم  
تركي وإينه فيصل قاتل البغاة ونقاض العمود .

وكان أميره على الاحساء ابراهيم بن سليمان بن عفيصان . وعلى القطيف أحمد بن غانم وعلى البحرين سلمان بن خليفة . وعلى عمان سلطان بن صقر بن راشد . ثم عزله وجعل مكانه ابن أخيه حسن بن رحمه . وعلى الجيوش في عمان مطلق المطيرى . وعلى وادى الدواسر ربيع بن زيد الدوسرى . وعلى ناحية الخرج عبدالله بن سليمان بن عفيصان . وعلى الطور وتهامة عبد الوهاب المعروف بأبى نقطة . فلما قتل جعل مكانه طامى بن شعيب من عشيرة عبد الوهاب . وعلى يثشة ونواحيها سالم بن شكبان . ثم بعده ابنه فهاد . وعلى رنية ونواحيها مصلط بن قطنان . وعلى الطائف والحجاز عثمان ابن عبد الرحمن المضافى . وعلى مكة غالب بن مساعد الشريف . وعلى المدينة النبوية حسن قلعى . وعلى ينبع جابر بن جبارة الشريف . وعلى جبل شمر والجوف محمد بن عبد المحسن بن فايز بن على . وعلى ناحية سدير حمد بن سالم من أهل العينة . ثم عزله وجعل مكانه عبد الكريم بن معقل من أهل قرائن الوشم . وعلى ناحية القصيم حجيلان بن حمد . وعلى ناحية الوشم محمد بن ابراهيم بن غيبب المعروف بالجميع . وعلى المحمل سارى بن يحيى سويلم .

وكان قاضيه على الدرعية عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وعلى بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وعبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وسليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ، وعبد الرحمن بن خميس إمام القصر وقاضيه . وعلى الاحساء محمد ابن سلطان العوسجى من أهل ثادق . فلما توفى جعل مكانه عبد الرحمن بن نامى من أهل العينة . وعلى القطيف محمود الفارسى مهاجر من أهل بلد فارس . وعلى تهامة أحمد الحفظى . وعلى الين حسن بن خالد الشريف . وعلى الطائف وناحية الحجاز عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين . من روضة سدير . وعلى جبل شمر وما يليه عبد الله بن سليمان بن عبيد من أهل بلد جلاجل . وعلى بريدة وما حولها عبد العزيز بن سويلم من أهل الدرعية . وعلى عنيزة وما حولها من ناحية القصيم غنيم

ابن سيف أخو شيخنا القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل ابراهيم بن سيف من أهل بلد نادق . فلما توفي غيم المذكور جمل مكانه أخاه عبدالله بن سيف . وعلى ناحية الوشم عبدالعزيز ابن عبدالله الحصين . وعلى ناحية سدير شيخنا علي بن ساعد وعلى ناحية منيع عثمان بن عبد الجبار بن شبانه . وعلى حريملا والمحمل عبد الرحمن أباحسين . وعلى ناحية الخرج علي بن محمد بن راشد العريفي الذي أبوه كان قاضياً لعبدالعزیز في ناحية سدير . وعلى المدينة النبوية أحمد الياس الاصطنبولي الحنفي . وأحمد بن رشيد الحنبلي . وأما مكة فأقر فيها قضاتها . ثم أرسل إليها سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فأقام فيها مدة قاضياً ورجع . وأما غير ذلك من النواحي فكان يبعث إليها القاضي نحو سنة ثم يرجع ويبعث غيره . وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الإثنين حادى عشر شهر جمادى الأول من هذه السنة : فكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وأيام وموته بعلة وقعت أسفل بطنه أصابه بها مثل حصر البول .

### ولاية عبد الله بن سعود

وبايع المسلمون ولي عهده ابنه عبد الله من جميع الرعايا البادية والحاضرة ووفدوا عليه وانتظمت له الأمور واستقامت ولكن الدولة المصرية بذلت جهدها في حرب المسلمين بسبب الذنوب وقامت .

وفيها بعد وفاة سعود بثلاثة أيام توفي رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتيبي وفيها توفي ابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلد عنيزة . وكان قد جعله سعود أميراً عليها بعد ما عزله عن الاحساء .

وفي هذه السنة في اثني عشر رجب توفي شيخنا القاضي في ناحية سدير علي بن يحيى بن ساعد . كان رحمه الله تعالى له معرفة في التوحيد والفقه . رأيت عنده حلقة يقرؤون عليه في الفقه وفي نسخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكان له معرفة ودراية . أخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وغيره .

وفي تاسع وعشرين من رجب كسفت الشمس وقت الضحى كسوفاً لم يعهد وانطمست بالكلية وأظلمت الأرض وطلعت النجوم وفيها وقع في بلدان سدير ومنبج وباء وحى مات فيه خلق كثير ، وأكثر من مات في بلد جلاجل ، مات منهم أكثر من ستمائة نفس بين الكبير والصغير ، ولم يزل الوباء مبتدأ السنة إلى آخرها .

وفيها في جمادى بعث محمد على صاحب مصر عسكراً كثيفاً ووجهه إلى ناحية اليمن ، وذلك حال استقراره ، وكه وجدة . أرسل تلك العساكر برا وبحرا فسير في البحر أكثر من أربعين سفينة وبندروا عند القنفذة وعما كر تبرى لهم في البر . وكان في القنفذة عسكر من عسير نحو خمسمائة مقاتل وحصر وهم الترك وموم بالمدافع والقنابر ، فلم يزالوا محاصرين لهم حتى أخرجهم بالأمان واستولوا عليها . وكان أمير عسير وتهامة طامى بن شعيب قد سار بجميع الشوكمة من رعيته وتوجه إلى الحجاز . فلما بلغه استيلاء الترك على القنفذة حلف جيوشه إليهم وقصدهم فيها ، ومعه أكثر من ثمانية آلاف مقاتل ، فنازلهم فيها ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله طامى ومن معه وهزمهم وقتلوا منهم رجالا كثيرا وأخذوا المحطة وما فيها ومن خيلهم نحو خمسمائة وغنما من الركاب والمتاع والسلاح والأزواد مالا يبلغه العد ، حتى قيل أن الخيام التي أخذوا تزيد على الألف ، وانهزم شريدهم في السفن . وذلك أنهم لما انكسروا تركوا المحطة وجنبوها وتوجهوا إلى السفن وركبوها ونزلوا عن الخيل وتركوها ، فغنموا عسير مع رحائلهم وخيامهم ووجدوا باشتهم في الخيام فقتلوه وفيها سار عبد الله بن سعود رحمه الله تعالى بجميع المسلمين من أهل نجد الحاضرة والبادية خرج من الدرعية أول السنة فاجتمع عليه جميع النواحي وقصد جهة الحجاز ، وذلك قبل وفاة أبيه سعود رحمه الله تعالى ومعه على بن الشيخ محمد رحمه الله تعالى ، فأغار على بوادي حرب ، وهم في الحرة قرب (صفينة) القرية المعروفة في تلك الناحية ، فأخذ عليهم ابلا وغنما كثيرة ، ونزل بالغنائم صفينة وقفل منها . فلما وصل إلى الماء الخانوقة الماء المعروف في عالية نجد بلغه وفاة أبيه وهو نازل عليها ، فلم يشعر المسلمون بذلك حتى قرأ بهم على

ابن الشيخ في صلاة الفجر بسورة الجمعة والمنافقين فلما بلغ قوله تعالى (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملايكم) فهم منه بعض الناس من لفظه بالآية وفاة الامام لانهم يعلمون انه مريض . فلما فرغ من الصلاة قام على في الناس ووعظهم موعظة بليغة وعزاهم واستشهد بهذه الآية وأورد عليها كلام العلماء والمفسرين، فانتحب الناس بالبكاء. ثم قاموا وبايعوا عبد الله على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. ثم ان عبد الله أمر على غصاب العتيبي أن يسير إلى بلد تربة في ناحية الحجاز ويكون أميراً للجيش في تلك الناحية . فسار في نحو عشرين فارساً فقدم غصاب تربة وأقام فيها نحو سنة يقاتل الترك والبوادي حتى قدم عليه فيصل بن سعود كما سيأتي ، وقفل عبد الله من موضعه ذلك إلى الدرعية .

وفيها في شوال سار طامي بن شعيب برعاياه من عسير والمع وغيرهم نحو عشرة آلاف مقاتل . وكان الترك قد ساروا من مكة والطائف بعساكر كثيرة نحو عشرين ألفاً من الأتراك والمغاربة . فحاصروا بخروش علاس في أودية وادي زهران ، واجتمع عليه طوائف شعلان ومن معه من قبائله، ومحمد بن دهمان ومن معه من قومه ، وابن حابس وغيرهم . وحصلت المواقعة بين الترك وبين تلك الجنود الحجازية والتهامية قرب حصن بخروش فاقتلوا قتالا شديداً وانهمز الترك هزيمة شنيعة . فغنى المسلمون خيامهم ومحطاتهم وزهبتهم وأزوادهم وبغالهم وقتل من الترك مقتلة عظيمة أكثر من ألف . ولم يسلم منهم إلا من هرب على الخيل .

وفيها آخر رمضان سار عبد الله بن سعود بجميع المسلمين من أهل نجد الحاضرة والبادية وقصد القصيم فأقام فيه مدة قرب الرس . ثم أنه جهز جيشاً وأغار على عربان بريه والجبلان المعروفين من مطير . فأخذ مواشيهم فلما كان في ذى القعدة رحل عبد الله بالمسلمين وقصد الحجاز وأغار على عياد الذويبي ومن معه من بوادي حمرب من بني عمرو وبني علي وهم عند الحرة قرب جبل غراب المعروف هناك . فأخذ محملهم وابلهم وأزوادهم وهربوا على أرجلهم في الحرة وقتل منهم رجال . ثم رجع إلى القصيم وأقام فيه نحو خمسة أشهر إلى أن قفل لعشر بقين



من ربيع الأول سنة ثلاثين ، وفي أثناء هذه الغزوة جهز عبد الله بن سعود أخاه فيصل وهو في القصيم وأمره بالمسير إلى بلد تربة ويكون قائدها فيها لمجوع المسلمين التي فيها من تهامة والحجاز وغيرهما . فركب فيصل وقصدها واجتمع عليه الجنود الحجازية والتهامية وغيرهما ومن معه من أهل نجد . وأقام فيها . وفيها حج حاج الشامى والمصرى وانصرفوا وأبقوا عند محمد علي في مككر حائل وذخائر وأموالاً أتوا بها اليه من جهة الترك سابقة ، وفي سنة أربع وعشرين ومائة والف وقع مرض في بلد ثرمدا والقضب ورغبة والبير والعودة . وفيها مقتلة جرت بين آل ناصر العناقر وبين أهل مرات وتسمى وقعة الظهيرة . وملك بن جاد الله مرات ثانية . وقتل منها بن بشر . وفي السنة التي بعد هذه أعنى سنة خمس وعشرين سطا آل ابراهيم وأهل ثادق على آل ناصر في ثرمدا فلم يحصلوا على طائل وقتل آل ناصر منهم رجالا . وفيها توفي الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف في العينة أخذ الفقه عن أبيه عبد الله وغيره وأخذ عنه عدة منهم : الشيخ العالم سيف بن عراز . وفيها توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد المنقور لست خلون من جمادى الأول . أخذ الفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد ابن ذهلان وذكر أنه رحل إليه للقراءة خمس مرات بحضور رجال ذكر منهم عبد الرحمن ابن بليهد وابن ربيعة . وكان أكثر نقله في مجموعة عن شيخه المذكور . وأخذ عنه ابنه ابراهيم وغيره وكان فقيه وله دراية . جمع كتابا في الفقه من فتاوى أهل زمانه وغيرهم وحصل كتب كثيرة بخطه . وفيها أرخص الأسعار وبلغ التمر مائة وزنة بالآحمر ثم كثر القوافل من عزة حتى انتهى إلى خمسين وزنة وباعوا جلاتهم السمن على عشرة آصع بالآحمر والفاطر بخمس محديات إلى أربعين في الغاية

﴿ ثم دخلت السنة الثلاثون بعد المائتين والالف ﴾ وفي أول هذه السنة جرت الوقعة المشهورة بين فيصل بن سعود وبين الترك في بسل القصر المعروف قرب الطائف وذلك أن فيصل لما سار من نجد إلى الحجاز ونزل بلد تربة استنفر الرعايا من المسلمين الحجازية والتهامية فقدم ظامى بن شعيب في عير والمخ ومن

دونهم من زهران ورؤساؤهم وغامد وغيرهم نحو عشرين ألفا فلما اقبلوا إلى تربة أرسلوا إلى فيصل وأخبروه فخرج فيصل من تربة ومعه نحو عشرة آلاف مقاتل فاجتمعت تلك المجموع كلها في «غزيل» وهو بئر كبير واسع غزير الماء قريب بلد تربة ثم رحلوا من ذلك الماء وساروا إلى الترك وهم قد اجتمعوا بعدهم وعدتهم على بسل المذكور فنازلهم المسلمون ووقع بينهم في ذلك اليوم قتال وطراد وقتل من الترك عدد كثير . فلما كان في اليوم الثاني أقبل محمد على صاحب مصر بعساكر كثيرة مددا لتلك العساكر ووقع القتال بين الفتيين وثبت فيصل ومن معه ووقع كسرة في ناحية جموع المسلمين من جهة زهران وغامد . ثم انصلت الكسرة في قوم طامي من عسير وغيرهم وانصلت الكسرة على جموع المسلمين لايلوى أحد على أحد . ووقى الله المسلمين شر القتل وكف أيدي الترك عنهم وعن ساقنتهم ولم يقتل إلا أقل القليل نحو المائة وتفرق أكثر المجموع فتوجه فيصل ورؤساء قومه وهم طامي وفهاد بن سالم بن شبكان ومصطفي بن قطنان وغيرهم إلى تربة وهم يظنون أن الناس يجتمعون فيها بعد الهزيمة فوجدوهم قد تفرقوا . ثم أن محمد على صاحب مصر والترك رحلوا من بسل وقصدوا تربة فخرج فيصل منها وتوجه إلى رنية وتفرق الأمراء في نواحيهم . ثم رحل فيصل من رنية إلى نجد ونزل الترك بلد تربة واستالوا عليها ؛ وأخرجوا من كان في ثغورها من المسلمين ثم أن محمد على وعساكره رحلوا من تربة في الحال وساروا إلى بيشة ونازلوا أكلا وأطاعوا لهم . ثم ساروا منها إلى تبالة وهي البلد التي هدم المسلمون فيها ( ذا الخلصة ) زمن عبدالعزیز بن محمد بن سعود ، وهو الصنم الذي بعث إليه النبي ﷺ جرير بن عبدالله البجلي فهدمه فلما طال الزمان أعادوه فعبدوه . فنازلوا شعلان أمير الفزع وشمران في قصره ثالث عشر صفر وردهم بالمدافع والقنابر فثلموه وقتل شعلان وغالب من كان معه نحو مائة رجل . ثم ساروا إلى بقية قرى بيشة وقد انهزم آل شبكان وتركوهم فثلموا لهم بقايا أكلب والمخلف بن مهدي وسلول وغيرهم . ولم يبق في بيشة لهم منازع . وبعث محمد على راجع الشريف إلى رنية بعساكر فهرب منها ابن قطنان فدمر ثغورها

ويوتها واشعل فيها للنيران ثم أن محمد على وعساكره ساروا في وادي شهران فكل من مروا به في مسيرهم أطاع لهم مثل قبيل ورزحان ورعاياهم. ثم مروا ببلاد محمد بن واكد من شهران أيضا فاطاعوا لهم. ثم مروا ببلاد مشيط صاحب الخميس ورعاياه من شهران فسلموا لهم. ثم أن محمد على وعساكره ساروا إلى بلاد طامي ورعاياه من عسير والمع ورفيده وغيرهم فاطاعوا لهم رفيدة وثبت طامي ومن معه من عسير والمع وبني الأحمر والأسمر واستعدوا لقتاله ومحاربه، ورتب طامي جموعه ورعاياه فجعل مع حوان عسكره عند الطلحة. وجعل مع محمد بن أحمد خمسمائة رجل في الحصون، وتوجه طامي بنفسه إلى بني مفيد. ثم أن محمد على وعساكر الترك زحفوا إلى جهة الطلحة فقاتله حوان ومن معه وصار على الروم هزيمة وتبع ساقتهم عسير إلى حد الخيام. ثم تراجع الترك وثبتوا ووقع في قوم حوان خيانة وخذلان فانهزموا وتزبنوا الجبال. ثم سارت عساكر الترك إلى قصور طامي ونازلوها ورموها بالمدافع والقنابر حتى أثروا فيهم فخرج محمد ابن أحمد واستأمن على نفسه وعلى أهل الحصون وأن يتركوا لهم ما في الحصون من سلاح ومال ومتاع فلما أن محمد على صاحب مصر استألا على الحصون هدمها. ثم أخذ من محمد بن أحمد عهدا على الطاعة، هذا وطامي قد تزبن بشرذمة معه في رأس الجبل المسمى بهل. ثم أن محمد على وعساكره انصرفوا مع عقبة تيا على تهامة قافلا وأرسل طلبا في ساقية طامي فأدركوه متوجهاً إلى حصن له في تهامة يسمى مسلية فيها له مال وسلاح وعتة. فلما وصلها أرسل إليه حسن بن خالد يستقدمه إلى صيدا البلد المعروفة هناك. فلما قدمها أمسكه وبعثوا به إلى محمد على فسيره إلى مصر واصلب فيها، ورجع محمد على إلى مصر لما بلغه من اختلاف وقع فيه من الغزو رؤساء دولته. وفي مسير محمد على هذا إلى تهامة وابنه أحمد طوسون في المدينة النبوية يجهز العساكر إلى نجد وأرسل إلى أهل الرس وأهل الخبرا القريتان المعروفتان في القصيم وكاتبوه فأرسل طوسون إلى العسكر الذي في الحناكية وأمرهم أن يسيروا إليهما فساروا إلى القصيم وأطاع أهل الخبرا والرس فدخلهما الروم.

واستوطنوهما واستالوا على ما فوهمه من القصيرات والمزارع مثل ضرية ومسكة والبصري  
ونجخ المعروفات في تلك الناحية وثبت بقية بلدان القصيم وحاربوا الترك. فلما بلغ  
ذلك عبدالله بن سعود استنفر جميع المسلمين من أهل الجبل والقصيم ووادي الدواسر  
والاحساء وعمان وما بين ذلك من نواحي نجد، فخرج من الدرعية على استهلال جماد  
الأول، واجتمع عليه المسلمون ونزل (المذنب) القرية المعروفة في القصيم، ثم رحل  
منه ونزل الرويضة المعروفة فوق الرس فقطع منها نخيلا ودمرها وأهلك غالب  
زروعها. وأقام عليها يومين فخرج عسكر الترك من الرس وحصل رمى بالمنفع من بعيد  
ولم يقاربوه. ثم ذكر لعبدالله عربان مجتمعون من بوادي حرب ومطير نازلين على البصري  
الماء المعروف في عالية نجد. فرحل من الرويضة وقصدهم وبلغه في أثناء طريقه ان أحمد  
طوسون وعساكر الترك اقبلوا من المدينة ونزلوا (الداث) الماء المعروف قرب بلد الراس  
فحرف عبدالله جيوش المسلمين وأراد أن ييغتهم على ذلك الماء ويناجزهم فاذا هم قد  
رحلوا من الداث وقصدوا الرس. فأمر عبدالله على شوكة أهل القصيم أن يرجعوا  
وينزلوا عند بلدانهم لئلا يقع خلل فيها. فأغار على أهل البصري ودمهم وأخذ محلتهم  
وأمتعهم وأغنامهم، وكانوا قد هربوا بالابل وزينوها ثم ذكر له عسكر من الترك على  
(البعجا) الماء المعروف قرب البصري نازلين عليه قاصدين الرس فقصدهم عبدالله  
فلما علموا به العسكر دخلوا قصر البعجا وتحصنوا به فحشدت عليهم الجموع وثلموا جدار  
القصر وتسوروه عليهم وقتلواهم أجمعين وهم نحو مائة وعشرة رجال؛ كلهم من رؤساء  
الترك وأغاواتهم. ثم رجع عبدالله من البعجا ونزل قصر المذنب وكان طوسون قد استوطن  
الخبراء وأرسل عسكرا ونزل الشيبية المعروفة بين عنيزة والخبراء معهم بوادي حرب  
وقد أراد طوسون أن يرحل بعدهم من الرس وينزل عنيزة. فلما علم بذلك عبدالله  
رحل من المذنب ونزل عنيزة وأميرها يومئذ من جهة عبدالله إبراهيم بن حسن بن  
مشاري بن سعود فأقام عبدالله في عنيزة أياماً وهو يبعث سرايا على الترك والبوادي  
الذين في الشيبية ويشن عليهم الغارات فضيقوا عليهم وندم كثير من أهل الرس

على اطاعتهم الترك وانحاز عدة رجال منهم الى الشنافة النخل المعروفة فوق الرس وصاروا في قلعتها . فصار الترك اليهم وحاصروهم أشد الحصار ورموهم بالمدافع والقنابر فقتلوا وقتلوا من الترك عدة قتلى ورحلوا عنهم ورحل العساكر والبوادي الذين في الشيبية وانهزموا الى الرس . ثم رحل عبدالله بن سعود من عنيزة ونزل الحجاز والماء المعروف بين عنيزة والرس واحتصر الترك في الخبر والرس . فاقام عبدالله ومن معه من المسلمين على الحجاز قريبا من شهرين يصابرون الترك ويقع مقاتلات ومجاولات بينهم من بعيد . ثم أن الله سبحانه ألقى الرعب في قلوب الترك وجنحوا للسلم وذلك أنه أقبل ثلاث ركائب عليها ثلاث رجال رجلين من حرب ومطير ورجل من رؤساء الترك بالامر لطوسون بالمصالحة فوقعوا في قوم عبدالله يحسبونهم عسكر الترك فاخذهم رجال واتوا بهم عبدالله فضرب عنق الرجلين وأظهر التركي كتابا معه وأنه ألقى للمصالحة فأكرمه عبدالله وأرسله الى أصحابه فوقع الصلح بينهم وانعقد بين طوسون وعبدالله على وضع الحرب بين الفتيين وأن الترك يرفعون أيديهم عن نجد وأعمالها وأن السابلة تمشي آمنة بين الفريقين من بلد الشام ومصر وجميع ممالكهم الى نجد والشرق وجميع ممالك عبدالله . وكل منهما يحج آمنا . وكتبوا بذلك سجلا ورحل الترك من الرس أول شعبان متوجهين المدينة . وبعث عبدالله معهم بكتاب لصلح عبدالله بن محمد بن بنيان صاعب الدرعية والقاضي عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم ليعرضوه على محمد علي صاحب مصر فوصلوا مصر ورجعوا منه وانتظم الصلح . وفيها خسف القمر خسوفا شديدا ولم يبق منه إلا مثل النجم

« سابقة » وفي سنة ست وعشرين ومائة ألف سار سعدون بن محمد آل غرير وعبدالله بن معمر باهل العارض وقصدوا الإمامة ونازلوا أهلها ونهبوا منازل فظهر عليهم البجادي بارع من الخيل وفيها مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله بن حيد الوهاب ومحمد بن علي بن عبيد سليمان بن موسى بن سليمان الباهل وانا من كثير غيرهم بسبب مرض وقع في العارض . وفي السنة السابعة بعد هذه في أرلها في المحرم

حصل برد باسكان الراء اضر بالنخل وكسر الصهاريج الخالية من الماء وجد الماء في أقاصي  
اليوت الكندية وذلك من الخوارق . وفيها نزل حاج الاحساء في العارض أميره  
ابن عفالق واشترى صاع السمن بمشخص والطلی باحرين .

( ثم دخلت السنة الحادية والثلاثون بعد المائتين والالف ) وفي هذه السنة  
جرت المواقعة بين عساكر العراق وبين بنية الجربا وعمه فارس ومن معهم من قبائل  
شمر ، وكانوا قد أجلاهم باشا العراق عنه فخرج عليه الخزاعل وعصروا عليه فاجتمعوا  
مع شمر وبوادی آل بعيج والزقاريط ، فاجتمع الباشا عليهم كل من كان تحت يده  
من بادية العراق وآل جلاس من عنزة ورئيسهم الدريعي بن شعلان والمنفق مع رئيسهم  
حمود بن ثامر وعربان الظفير وسير من عسكره معهم عدد كثير من الاوند وعقيل  
واستعمل عليهم قاسم ييك فالتقى الفريقان في بلد الخزاعل وتنازلوا نحو شهرين  
في قتال ومجاوله خيل . وآخر الامر أنهم تواقعوا وقتل بينهم قتلى كثيرة وصارت  
الكرة على عربان شمر والخزاعل ومن معهم وقتل رئيس شمر وفارسها المشهور بنيه  
ابن قرييس الجربا . وذلك أنه لحقه فارسان ، فلما أحس بهم أرأنهم دعوه للمبارزة  
فجذب عنان جواده جذبة منكرة ليحرفها عليهم فرفعت الفرس رأسها ويديها  
وسقط على ظهرها الى الأرض وهو فوقها فصار تحت السرج والفرس فوقه فادرك  
وقتل وجري قريب هذه لعمه مطلق الجربا في وقعة الأبيض كما تقدم بينه وبين سعود  
سنة اثني عشر عثرت به جواده في نعجة في مجاوله الخيل فسقط وقتل

وفيها سار عيد الله بن سعود بجميع رعيته من المسلمين من الاحساء و عمان  
و وادی الدواسر والجليل والجوف وما بين ذلك من البادية والحاضرة وقصد ناحية  
القصيم ونزل على بلد الخبرا وهدم سورها وسور البكيرية عقوبة لهم عن ما قدم منهم  
من استدعائهم بالتركوا داخلهم وخوفا أن يحدثوا مثلها فيما بعد . فاقام عبد الله على الخبرا  
أياماً وقتل شاعر آ في الخبرا اسمه عميان قتله عبد الله بن حجيلان . ثم رحل منها أو سار  
في وادی الرمة مسنداً إلى جهة الحجاز وقد ذكر له عربان من حرب ومطير في أمواه

الحجاز فأنزلوا عنه وأنهبوا وورد العلم الماء المعروف قرب الحناكية ثم سار منه إلى العمق الماء المعروف ثم أخذ يسيرة وورد مرات الماء المعروف وبعث جيشا من النواحي وأغاروا على عربان في الحرة وأخذوا أغناما كثيرة وشية آمن الابل ثم رحل منه إلى الدفينة الماء المعروف ثم قفل راجعا إلى وطنه. وأمسك ثلاثة رجال من رؤساء أهل الرس وسار بهم إلى الدرعية رئيس الرس شارخ واثنان معه واحاط في هذه الغزوة على مياه القبة الشمالية والجنوبية وسميت هذه غزوة محيط ومحرش لأنه حدث النقص من الروم بسببها لأنهم بالقبول فشمروا في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه وابن زوجته إبراهيم وذلك بتقدير العزيز العليم . وفيها توفي غالب بن مساعد الشريف الذي قبض عليه محمد علي في مكة كما تقدم وأخذ جميع أمواله وسيره إلى مصرفات في سنانيك من بلاد الترك آخر رمضان . وفيها مات أحمد طوسون بن محمد علي في مصر آخر شوال . وفيها أرسل عبد الله بن سعود حسن بن مزروع وعبد الله بن عون إلى محمد علي في مصر يهدايا ومراسلات بتقرير الصلح فلما قدموا عليه في مصر وجدوه قد تغير . وفي هذه السنة جهز محمد علي صاحب مصر العساكر الكثيفة من مصر والترك والمغرب والشام والعراق إلى نجد مع إبراهيم باشا فسار إلى المدينة النبوية وضبطها ونواحيها ثم سار منها إلى الحناكية الماء المعروف في تلك الناحية فزلهوا وأقام فيها وأكثر الغارات على ماحولها من العربان وأخذ أموالا وقتل رجالا فاجتمع عليه بوادي كثير من تلك الناحية من حرب ومطير وغيرهم وعتية ومن عزة الدعامشة . سابقة ، وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وألف سار ريس بلد الجمعة وسطى على الفراهيد في الزلني ولم يحصل على طائل . وفيها غارت الآبار وغلت الأسعار ومات مساكين جوعا إلى سنة إحدى وثلاثين . وفيها أغار بن معمر على بلد حرمل وقاتل الزعابيب . وفي السنة التاسعة بعد هذه مات الشريف سعيد بن زيد .

( ثم دخلت السنة الثانية والثلاثون بعد المائتين والألف ) والعساكر

المصريون في الحناكية مع ابراهيم ومعه البوادي المذكورون وهو يغير على بوادي نجد فأغار على الرحلة من حرب عند ابانات الجبلان المعروفان في نجد فأخذهم وقتلهم ثم أن عبد الله بن سعود أمر على بعض النواحي من الوشم وسدير أن يتجهزوا بشوكتهم الى القصيم فساروا اليها ثم أمر على شوكة أهل القصيم أن تجتمع بهم فاجتمع أهل تلك النواحي ورئيس الجميع حجيلان بن حمد ونزلوا بالغميل الموضع المعروف بين الخبرا وبريده فأقاموا فيه نحو أربعة أشهر ثم أن عبد الله تجهز غازيا من الدرعية واستنفر جميع النواحي من المسلمين من الحاضرة والبادية. خرج من الدرعية لعشرين بقين من جمادى الأولى وقصد ناحية الحجاز ونزل قرب الرس واستلحق الشوكة التي مع حجيلان في القصيم وسار مسندا وادى الرمه حتى نزل العلم الماء المعروف وهو يريد الغارة على البوادي الذين مع الباشا فأنذروا عنه ورحلوا عنه الى الحناكية ونزلوا على الباشا. فلما علم بذلك عبد الله رجع من العلم ونزل مسكة القرية المعروفة في عالية نجد فأقام عدة أيام. ثم رحل منها وسار الى نجح القصر المعروف في عالية نجد ونزل عليه وأقام فيه أياما فبلغه أن على أذن ومعه عسكر من الترك وبوادي كثيرة ساروا إلى ماويه الماء المعروف قرب الحناكية بينه وبينها يومين فنزلوها فتجهز عبد الله من خبرا نجح يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخر واحضر ثقيل القش في القصر وقصد ماويه. فلما كان صبيحة الجمعة منتصف الشهر المذكور فاض عليهم في ماوية بغته وهم على ماثم فحمل المسلمون عليهم حتى قربوا من محطة العسكر فتور الترك مدافعهم. تخف بعض البوادي الذين مع عبد الله وانصرف عبد الله ومن معه ونزلوا قرب جبل ماوية قبالة الترك فثبت الترك وبواديهم لما رأوه نزل. فوجهوا مدافعهم إلى المسلمين ورموهم بها فأثرت فيهم. فأمر عبد الله على بعض المسلمين أن يرحلوا وينزلوا الماء فلما هموا بالرحيل خفت البوادي وتابعت فيهم الهزيمة ووقع في قلوبهم الرعب فاتصلت الهزيمة في جموع المسلمين واختلطت الجموع بعضها في بعض وتبعهم الترك والبوادي وقتلوا رجالا وأخذوا كثيراً من السلاح وغيره سقط في الأرض من



أهل الركاب وركب عبد الله في كتيبة من الخيل وحمى ساقة المسلمين وهلك في تلك الهزيمة بين القتل والأسر والظلم نحو مائتي رجل وهذا أول وهن وقع في المسلمين ثم إن عبد الله قصد نجح وحمل ثقلة وسار إلى القصيم ونزل الخبرا ثم رحل منها إلى عنيزة ونزلها

وأما إبراهيم فإنه لما صارت الهزيمة على عبد الله رحل من الحناكية وقصد ماويه واجتمع بالعسكر الذي فيها ثم رحل منها بجميع عساكره ومعه من العدد والعدة والكيد الهائل بما ليس له نظير كان مدافع وقبوس هائلة كل واحد شور مرتين مرة في بطنه ومرة شور رصاصته وسط الجدار بعد ما تثبت فيه فتهدمه . فاقبل عساكر الترك مع باشتها إبراهيم ونزلوا الرس لخمس بقين من شعبان فقتلوه وحاربوه وأرسل إليهم عبد الله مرابطة مع حسن بن مزروع والهزاني صاحب حريق نعام فحاصرهم الترك أشد الحصار وتابعوا الحرب عليهم في الليل والنهار . كل يوم يسوق الباشا على سورها صناديد الروم بعد ما يجعل السور بالقبوس فوق الأرض مهدوم . فانزل الله السكينة على أهل البلاد والمرابطة وقتلوا قتال من حمى الأهل والعيال . وصبروا صبرا ليس له مثال . فكلما هدمت القبوس السور بالنهار بنوه بالليل . وكلما حفر الترك حفرا للبارود حفر أهل الرس تجاهه حتى يطلوه . وبعض الأحيان يثور عليهم وهم لا يعلمون وطال الحصار إلى اثني عشر ذى الحجة . وذكر أن الترك رموه في ليلة خمسة آلاف رمية بالمدافع والقنبر والقيس . وأهلكوا ما خلف القلعة من النخيل وغيرها . هذا وعبد الله بن سعود وجنود المسلمين في عنيزة على الحال المذكورة وأرسل أهل الرس إليه أما أن يرسل إلى الترك ويناجزهم وأما أن يأذن لهم بالمصالحة . فاقبل عساكره وقبوسه وادمم من الترك كثيرة ونزلوا على إبراهيم ومن معه في الرس واستعظم أمره وكثرت دولته فوقع المصالحة بينه وبين أهل الرس على دمايتهم وأموالهم وسلاحهم وبلادهم وجميع من عندهم والمرابطة يخرجون إلى ما منهم بسلاحهم وبجميع ما معهم . فخرجوا من الرس وقصدوا عبد الله وهو في عنيزة وقتل من أهل الرس

والمرابطة في هذا الحرب نحو سبعين رجلاً وقتل من عسكر الترك ما ينيف على ستمائة رجل فلما استقر الصلح بين أهل الرس والباشا رحل منه بعساكر الترك ونزل بلد الخبراً فلما نزلوها وقع الرعب في قلوب المسلمين وتفرقت البوادي، فميد عبدالله في عنيزة عيد النحر وأدخل في قصر الصفا المعروف في عنيزة مرابطة من بلدان نجد واستعمل عليهم أميراً محمد بن حسن بن مشاري بن سعود. وجعل لهم في القصر شيئاً كثيراً من الطعام والبارود والخطب وجميع ما يحتاجون إليه. واستعمل في عنيزة أخا محمد إبراهيم ابن حسن بن مشاري بن سعود ونزل القصر داخل البلد وعند مرابطة. فلما رتب عبدالله البلد رحل منها وقصد بلد بريدة ونزلها. ثم أن الباشا وعساكر الترك رحلوا من الخبراء إلى عنيزة ونالوا ما فسلمت لهم البلد وأطاعوا لهم وامتنع أهل قصر الصفا، فجر عليهم القبوس والقنابر ورماهم بها رمياً هائلاً يوماً وليلة، وعمل الباشا زحافات دون رصاص أهل القصر، وقرب منهم القبوس والقنابر، فثلم جدار القصر ووقعت رصاصة من القنبر في القصر وجعلها الله سبحانه على جبينهم وكان في موضع خاف في بطن الأرض مسقف عليه بخشب كبار وفوقه طين وتراب ولكن الله سبحانه إذا قضى أمراً كان مفعولاً فنار الجبينان وهدم ما حوله ومات بسببه رجل أو رجلان. فلما رأى أهل القصر أن البلد أطاعت له وأن سور القصر هدم عليهم طلبوا المصالحة من الباشا فصالحهم على دمائهم وأموالهم وسلاحهم. فخرجوا من القصر ودخله الترك ورحل المرابطة إلى أوطانهم، فلما بلغ ذلك عبدالله وهو في بلد بريدة رحل منها وقصد الدرعية وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم .

وفيا آخر ذي الحجة أمر محمد بن يحيى بن غيب أمير شقرا وناحية الوشم على أهل بلد شقرا أن يحفروا خندق بلدهم وكانوا قد بدؤوا في حفره وقت طوسون. فلما صارت المعالحة تركوه فقاموا في حفره أشد القيام واستعانوا فيه بالنساء والولدان لحمل الماء والطعام، حتى جعلوه خندقاً عميقاً واسعاً وبنوا على شفيره جداراً من جهة السور ثم ألزمهم كل رجل غنى يشتري من الخنطة بعدد معلوم من الريالات خوفاً أن يطول

عليهم الحصار فاشترؤا من الطعام شيئاً كثيراً . ثم أمر على النخيل التي تلى الخندق والقلعة أن تشذب عسبانها ولا يبقى إلا خوفاً ففعلوا ذلك ، وهم كارهون ، وذلك لأن أهل هذه البلد هم المشار إليهم في نجد والمشهورون بالمساعدة للشيخ وعبد العزيز ومن بعدهم . وكثيراً ما يلج بهم الباشا في مجالسه يخاف حمد على بلدهم من الترك فالزمهم ذلك فكانت العاقبة أن حمد الله على ذلك فسلم الله بلدهم بسبب الخندق وصالحهم الباشا على ما يريدون ، وصاحب الطعام الذي اشتراه على عشرة أصع باع خمسة وسلمت النخيل المشدوبة من القطع في الحرب لأنها ماتت عن الرصاص . وفيها توفي الشيخ العالم أحمد الحفظي البني

سابقه ، وفي سنة ثلاثين ومائة وألف سار ابن معمر إلى بلد حرملأ وأخذ أغنامهم وقتل من أهلها عشرة رجال . وفيها غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم رئيس بلد جلال وأراد خيطان قتله فلم يبلغ أمه وسلم منه في السنة الحادية بعد هذه تصالح آل عنافر وآل عوسجة والعريئات وهدئت الفتنة بينهم ( ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد المائتين والألف ) وإبراهيم باشا وعساكر الترك في عنيزة : فلما أخذ القصر وضبطه بالعساكر ارتحل منهم وأقصد بلد بريدة ، وأميرها يرمثد مع ناحية القصيم حجيلان بن حمد ، ونازل أهلها فاعطوا له . ثم رحل الباشا من بريدة وأخذ معه عبد الله بن حجيلان ورجالا من رؤساء أهل القصيم وكان كل بلد إذا أراد أن يرتحل منها يأخذ من رؤساء أهلها رجلين أو ثلاثة خوفاً أن يقع عليه فشل أو هزيمة فيحاربونه أهل البلدان . ثم أنه نزل بلد المذنب فاطاعوا له . ثم رحل من المذنب وقصد الوشم ونزل بلد أشيقر والفرعه فاستأنوه ودخلوا في طاعتهم .

فلما كان يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول ركب من أشيقر بخيله وترك نخيمه ومحطته وسار معه بمدفع صغير وقصد بلد شقرا فأتاها واستدار فيها وقاسها وعرفها موضع منزله ومنزل عسكره وقبوسه . لأنه يعلم أن أهل المحاربون . وأهل صدق في

الحرب مجربون . ورجع في يومه ذلك الى مخيمه . فلما كان صبيحة الجمعة رحل من اشيقر بمخيمه وعساكره وقبوسه ومدافعه وقنابره وكان قد أتى اليه إمداد من العساكر والقبوس وصار في قوة عظيمة فسار إلى شقرا فنزل أسفل البلد وشمالها فخرج اليه أهلها فساق الباشا عليهم الترك (١) فوقع بينهم قتال شديد في وسط النخل وخارجها . فقتل من الترك قتلى كثيرة وجرح عليهم جرحى عديدة فسكأر عليهم افزاع الترك وجرح الأمير حمد بن يحيى ببندق جرحا شديدا فدخلوا البلد واحتصر وأفيها . ثم أن الباشا جرح القبوس والقنابر والمدافع وجعلها فوق المرقب الجبل الشمالى فرمى بالدمنه رميا هائلا ارب ما حوله من القرايا والبلدان من أهل سدير ومنيخ وأهل المحمل وغيرهم حتى سمعه من كان بالعرمة ومجزل وما حولهما . فلما احتضر أهل البلد فيها أنزل قبوسه ومدافعه وقنابره من رأس الجبل وقربها من السور وحقق عليهم الحرب والرمى المتتابع حتى قيل أنه رماها في ليلة بثلاثمائة حل من الرصاص والبارود . وذكرى رجل كان في وسطها قال : ان رصاص القبوس والمدافع والقنابر والبنادق يتضارب بعضها ببعض في الهواء فوق البلد وفي وسطها . ثم أنه هدم ما يليه من سورها وقطع نخيلها إلا قليلا وأهل البلد ثابتون . وفي أكتافها يقاتلون . ف قرب الباشا القبوس من السور . وهدم ما يليه من الدور والقصور . فخاهم الله سبحانه وكف أيدي الترك عنهم . وذلك لإكرامهم للضيف . وتجنبهم الأثم والحيث وصدقهم في مواطن اللقاء بالسيف . فكلما همّ الترك بالحملة عليهم انثنى عزهم لأجل الخندق ولأجل ما أذاقوهم من شدة القتال أول نزولهم . فصار الخندق من الأسباب لثبات أهلها لأنه لا يرام . وفي كل يوم وليلة والباشا يناديهم ويدعوهم إلى المصالحة ويأبون عليه . فلما كان يوم الخميس وقعت المصالحة بين الباشا وبينهم خرج اليه رجلا (٢) من رؤساء أهلها فصالحوه على دماهم وأموالهم وما احتوت عليه بلدهم وكان جميع بلدان

(١) أقول لم يسق العسكر ابتداء . بل لما هدم سور النخيل الشرقى ساق الترك .

كما حدثنا به من حضر الواقعة

(٢) هما عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى وغيب بن زيد

الوشم أعطوه الطاعة لما نزل شقراء فلما استقر الصلح بعث الباشا العساكر من الترك رئيسهم رشوان أنما إلى ناحية سدير ومنيح فنزل رشوان بلد جلاجل وفرق العساكر في البلدان وأخذوا ما فيها من الخيل الجياد الثمينة وخطة وعليقا للخيل وأقاموا عندهم إلى أن أراد الرحيل من بلد شقراء فرحلوا من سدير إلى الوشم .

ولما كان بعد أيام من مصالحة أهل شقراشي بهم رجل عند الباشا من أهل نجد ممن ساعده وسار معه ، وقال : انه ارتحل منهم عدة رجال من أعيانهم وعامتهم إلى الدرعية وأنهم يريدون أن ينقضوا العهد بعد ما ارتحل عنهم ويقطعوا سبلك ، فافزع ذلك الباشا وأهمه ، فدخل البلد مغضبا بعدد كثير من عساكره فلما دخلها جعل العسكر في المسجد فأوقدوا فيه النيران ، وذلك رقت الشتاء . ثم دخل الباشا بيت ابراهيم بن سدحان المعروف جنوب المسجد وأرسل إلى الأمير حمد بن يحيى وهو جريح ، فجىء به بين رجلين فكلّم عليه الباشا بكلام غليظ . ثم أرسل إلى الشيخ العالم عبدالعزيز الحصين الناصري وكان قد كبر وثقل فجىء به محمولا ، فأكرمه وأعظمه فذكر لها ما حدث من أهل البلد ، وأنهم فعلوا وفعلوا . فكلّمه بعض من حضر أن ما قاله الواشي كذب وأن فلانا في بيته وأن فلانا قصد الوادي ، فأرسل الباشا إلى ورقة الصلح فقرأها وردد قراءتها وقام وقعد وهو يردد قراءتها (١) وكان قصده أن يفتك بهم فكفى الله سبحانه شره . وخرج من البلد بعساكره وأمرهم أن يخلوا بيوتا للجرحى الذين جرحوا في حرب شقراء ففعلوا وأدخلهم عندهم وهدم سور البلد ودفن خندقها وأقام عليها نحواً من شهر .

وتم ارتحل منها ورحل معه بعشرة رجال من رؤسائهم وسار منها إلى بلد ضرمى وأتى إليه مكاتبات من أهل المحمل وحرمللا وأعطوه الطاعة .

(١) أقول واختصر القصة وبسطها أنه لما حضر الشيخ عبد العزيز الحصين عنده سلم عليه قائلاً : سلام عليك يا ابراهيم فازدري الباشا لفظه وأخذ يلوك لسانه استهزاء به حيث لم يسلم عليه باسم الباشا فأخذ الشيخ يعظه ويقرأ عليه الآيات الواردة في العفو فلما فرغ من قراءتها قال له الباشا عفونا يا عجوز ردها ثلاث مرات والحاصل أن الله دفع كيد هذا العدو ببركة هذا الرجل الصالح رحمه الله .

وكان عبد الله بن سعود لما صالح أهل شقرا وأطاع الترك جميع الوشم وسدير والمحمل وغيرهم أمر على سعود بن عبد الله بن محمد بن سعود في عدة رجال معهم أهل الدرعية وغيرهم ، وأمر أيضا على متعب بن إبراهيم بن عفيصان بن صاحب الخرج وعدة رجال معهم من أهل الخرج وغيرهم وأمر أيضا على محمد العميرى وعدة رجال معه من أهل ثادق والمحمل وأمر الجميع أن يسيروا إلى بلد ضرمى ويدخلوها ليصيروا عوناً لأهلها ورددوا لهم فصاروا إليها ودخلوها .

ثم إن الباشا وعساكر الترك لما وصلوا قرب بلد ضرمى ركب عدد من خيل الترك وفاضوا على البلد وقاسوها وعرفوا منزلهم ومنزل قبوسهم ومدافعهم وقنابرهم ثم رجعوا إلى مخيمهم . فلما كان صبيحة أربعة عشر من ربيع الثاني أقبل الباشا على البلد ونزل شرقها قرب قصور المزامحيات يذنها وبين البلد وحطوا ثقلهم ونخيامهم . ثم سارت لعساكر بالقبوس والمدافع والقنابر ونزلوا بها شمال البلد قرب السور فنثار الحرب بين الترك وبين أهلها وحقق الباشا عليهم الرمي المستتابع وحربهم حربا لم ير مثله وثبت الله أهل البلد . فلم يعجزوا به . وطلب منهم المصالحة فأبوا عليه ولم يعطوه الدنية . وكانت هذه البلد ليس في تلك النواحي أقوى منها بعد الدرعية رجالا وأموالا وعددًا وعدة ولكن الله سبحانه يفعل ما يريد . فحشدت عليهم عساكر الترك وثلبوا السور بالقبوس والمدافع فلم يحصلوا على طائل . ثم حشدوا الترك عليهم أيضا وقربوا القبوس من السور وحربوها حربا عظيمة هائلة . ذكر لي أنهم عدوا فيما بين المغرب والعشاء الآخر خمسة آلاف وسبع مائة رمية ما بين قبس ومدفع وقنبر فهدموا ما لا أهم من السور .

ثم إن الباشا ساق الترك عليهم وأهل البلد ثابتون فيه فحمل عليهم الترك حملة واحدة فقتلواهم وجالدوهم جلاد صدق وقتلوا منهم نحو خمسمائة رجل وردوهم إلى باشتهم وبنوا بعض ما تهدم من السور . فلما رأى الباشا صبرهم وصدق جلالهم أمر على بعض القبوس وصرفها إلى جنوب البلد ، وفيه متعب بن عفيصان المذكور ومن تبعه من أهل الخرج فرماهم بتلك القبوس وعندها عسكر كثير . وكان الحرب والضرب . والرمي

حتتابع على أهل البلد من الترك في الموضع الأول وجميع أهل النجدة من أهل البلد والمرابطة قبالتهم عند السور المهدوم في وجه القبوس والقنابر . فلم يفاجئهم إلا البصارخ من خلفهم أن الترك قد خلفوكم في أهليكم وأولادكم وأموالكم فكمروا بالبلد ثم راجعين وكرت عساكر الترك في أثرهم وذلك بعد صلاة الصبح سابع عشر ربيع الثاني وكانت تلك الليلة التي حصل فيها شدة هذا الحرب من إرادة الله سبحانه وقدوه لما أراد أن يمضى أمره صب السماء عليهم تلك الليلة بالمطر ومعه برد شديد يجمد منه في الجوف القطر . وكانت البلد ليس على قلعتها سور بل أسواقها عابرة من كل جهة إلى نخيلها والسور المذكور خارج النخيل . فلما أقبل الباشا أشير عليهم أن يبنوا على القلعة سوراً فلم يفعلوا لما يعلمون من أنفسهم من القوة والصبر على الحروب وإرادة الحى القيوم أن ينفذ أمره وقدره المكتوب الذى قدره وكتبه قبل أن يخلق السموات والأرض لا إله إلا هو علام الغيوب . ودخلت الترك البلد من كل جهة وأخذوها عنوة وقتلوا أهلها في الأسواق والسكك والبيوت . وكان أهل البلد قد جالدوهم في وسطها إلى ارتفاع الشمس وقتلوا من الترك قتلى كثير ولكن خدعهم الترك بالأمان . ذكرلى أنهم يأتون إلى أهل البيت والعصابة المجتمعة فيقولون لهم أمان أمان ويأخذون سلاحهم ويقتلونهم ونهبوا جميع ما احتوت عليه البلد من الأموال والأمتاع والسلاح واللباس والمواشى والخيل وغير ذلك . وخرج محمد العميرى المذكور فى شردمة رجال من أهل نادق والمحمل بعد ما قتل بعضهم وجالوا عليهم الترك فصار بهم بالرماح والسيوف حتى خلصوا من بين أيديهم ونجاهم الله . واحتصر سعود بن عبد الله المذكور فى قصر من قصور البلد ومعه أكثر من مائة رجل من أهل الدرعية وغيرهم فأرسل اليهم الباشا وأعطاهم الأمان على دمايتهم فخرجوا وساروا إلى الدرعية ولم يصحبهم مكروه . وهرب رجال من أهل البلد وغيرهم على وجوههم فى البرية فبين ناج ومقتول وبقيت البلد خالية من أهلها وجمع الباشا جميع ما فيها من النساء والذرية وأرسلهم إلى الدرعية وهو نحو ثلاثة آلاف نفس . فلما قدموها قام لهم عبد الله

وأهل الدرعية فأنزلوهم وأعطوهم وأكرمهم . والذي قتل في هذه واقعة من أهل ضرمانحو  
مئانمائة رجل وأهل البلديمة اثنا عشر مائة رجل وقتل من المرابطة نحو خمسين رجلا  
ثم أن الباشا لما نهب البلد وأخلاها من أهلها أرحل عنها وسار الى الدرعية  
فصار مسيره مع الحيسية ثم إلى وادي حنيفة من عند بلد العيبة وبلد الجبيلة . ثم سار  
في الوادي حتى نزل الملقى نخل عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود المعروف  
في الوادي أعلى الدرعية فيها وبينه مسيرة ساعة . فلما استقر الباشا وعساكره فيه  
ركب بخيله وقرابته معه وبعض قبوسه ليرتاد الموضع الذي يريد نزوله عند البلد  
فسار القرابة والقبوس مع بطن الوادي وصارت الخيل على جانبيه يمينا وشمالا حتى  
وصلوا العلب نخل فيصل بن سعود المعروف قرب النخيل أعلى الدرعية فنزل القرابة  
فيه بالقبوس ووقفت الخيل في مواضعها على جنبتي الوادي فرموا بقبوسهم ووقع بينهم  
وبين أهل الدرعية قتال شديد ثم رجعوا من حيث جاؤا إلى مخيمهم وأقاموا فيه نحو  
يومين أو ثلاثة . فلما كان من الغد يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى رحل الباشا من الملقى  
بأنقاله وعساكره وقبوسه ومدافعه وقنبره وعدده وسار مع الوادي إلى الدرعية  
ونزل هو بنفسه وقبوسه ومدافعه في العلب المذكور ومعه عدد كثير من العساكر  
عنده في بطن الوادي وباقى عساكره فوقها بمنية الوادي ويسرته في تلك الجبال تجاه  
جموع أهل الدرعية . وكان عبد الله قد رتب جموع أهل الدرعية ومن كان عنده من  
أهل الأفاق . وذلك أن أهل نجد لما أطاعوا الترك هرب من كل بلد وراحية شردمة من  
أهلها وقصدوا الدرعية فسكان فيها من أهل الأفاق عدد كثير . فرتبهم عبد الله في  
بطن الوادي ويمنته ويسرته خارج النخيل والسور . فسكان فيصل بن سعود وأخاه  
إبراهيم وأخاه فهد ومعه عدد رجال من أهل الدرعية وغيرهم في بطن الوادي تجاه  
الباشا وعساكره والقبوس والقناير وعند فيصل وأخوته ثلاثة مدافع وعلى يمينهم  
في الجانب الشمالى فوق تلك الجبال سعد بن سعود وأخاه تركي بن سعود في شاطئ  
الشعيب المعروف بالمغبيصى ومعهما عدد رجال من أهل الدرعية وغيرهم . ويليهما



عبدالله بن مزروع صاحب منفوحة ومعه عدد رجال من أهل منفوحة وغيرهم . وتقدم تركي بن عبدالله الهزاني صاحب حريق نعام ومعه عدد رجال من أهل الحريق وغيرهم وصاروا بين المسلمين والترك وعلى ذلك الجانب أيضا عدة أبطال من رؤساء المسلمين من آل دغيث وغيرهم كل رجل معه عدد رجال في موضع معروف لا يفارقه إلى باب سمحان المعروف . ونزل عبدالله بن سعود ومعه آل الشيخ ورجالهم من أعيان المسلمين عند باب سمحان داخل السور . وعنده مدافع كبار . وفي قرى عمران المعروف عند النخل المسمى بالرفعة فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه عدد رجال من أهل الدرعية وأهل سدير رئيسهم عبدالله بن القاضي أحمد بن راشد العريني وعندهم مدافع . وكل أهل مترس وموضع ممن ذكرته مقابله مثله من عساكر الترك ومن وراء أهل هذه المتارس والمواضع في تلك الجهة إلى أسفل الدرعية كل برج فيه رجال من رؤساء أهلها وأشياخهم وثقاتهم الذي ليس لهم شدة في الحرب والصدور الورود . وعند كل أناس من هؤلاء مدافع وليس عليهم حرب بل حفاظ لتلك الناحية . وفي أسفل الدرعية في بطن الوادي قرب الجبل المعروف بالقرين بضم القاف وفتح الراء المهمة سعود بن عبيد الله بن عبد العزيز ومعه عدد رجال من أهل النواحي وليس عند هؤلاء أيضا حرب .

رجعنا إلى معرفة متارس أهل الدرعية ومواقفهم في الجهة الجنوبية من الوادي قبلة البلد وإلى جانب فيصل بن سعود وأخوانه الذين في بطن الوادي عبدالله بن عبد العزيز بن محمد ابن سعود في البرج الذي فوق الجبل على شاطئ الوادي عند النخل المعروف بسمحه ومعه عدد رجال من أهل الدرعية وأهل النواحي من أهل الوشم وغيرهم . ويليهم عمر ابن سعود بن عبد العزيز ، ومعه عدد رجال من أهل الدرعية وغيرهم على شاطئ شعيب الحريقة . وإلى جانبه أخاه حسن بن سعود ، ومعه رجال من أهل الدرعية وغيرهم . ويليهم تلك الناحية تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وأخاه زيد ، ومعهما جمع من أهل الدرعية . وإلى جانبهم مملوك سعود فرج الحربي . ومعه جمع من المماليك

وغيرهم وفي فرع شعيب غيراء فهد بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ومحمد ابن حسن بن مشاري بن سعود، ومعهما جمع من أهل الدرعية وغيرهم . وكل جمع من هؤلاء قبالة أكثر منه من عساكر الترك وشدة حرب تلك الناحية عليهم . ومن ورأيهم في هذه الناحية أيضا مشاري بن سعود بن عبد العزيز ومعه جمع من أهل الدرعية وغيرهم في مسجد العيد المعروف في رأس الجبل عند المنازل الجنوبية وفي شاطئ شعيب صفا وسعود بن عبد الله بن محمد بن سعود ومعه جمع من أهل الدرعية وغيرهم . وليس عند هؤلاء شدة حرب بل حفاظ لتلك الناحية .

رجعنا إلى الأول . فلما نزل الباشا في العلب وفرق عساكره تجاه جموع أهل الدرعية المذكورة وقعت الحرب بينهم واضطربت نارها ، وطار في السما . شرها وشرارها فتخالفت بينهم القنابر والقبوس والمدافع . وصار مطرها فوق تلك الجموع متتابع . فاشتد بينهم القتال ، وتصادمت الأبطال ، والحرب بين الترك وأهل الدرعية سجال . وأقاموا نحو عشرة أيام بعد نزول الباشا والحرب بالمدافع والقبوس والقنابر والبنادق . فلما كان يوم العاشر من نزوله البلد جرت وقعة في المغيصبي الشعيب المعروف خارج البلد شمال الوادي ، حمل أهل الدرعية على الترك ، ووقع بينهم قتال شديد قتل فيه من الفريقين عدة قتلى . ثم وقعت في شعيب الحريقة المعروف خارج البلد جنوب الوادي قتل فيه عدة قتلى من الفريقين ثم صارت وقعت ومقاتلات ليس لها ذكر .

ثم كانت وقعة غيراء المشهورة ، وهو الشعيب المعروف في أقاصي المتارس الجنوبية وذلك ان الباشا جمع خيلا في الليل وجعلها في وسط شعيب إلى جانب غيراء لا يكشفها أهل المتارس . فلما كان عند طلوع الفجر أرسل الباشا أهل النجدة من قرابته مدداً لأهل المتارس التي تجاه متارس أهل الدرعية في غيراء ، ووقع قتال شديد ورمى بالقبوس والمدافع والقنابر وحمل بعضهم على بعض ، وتضاربوا من بعيد ومن قريب فظهرت خيل الترك من الشعيب المذكور من خلف متارس أهل الدرعية في هذا

الموضع . فانهزم المسلمون وتبعهم الترك في ساقهم وقتل الترك منهم مائة رجل منهم فهد بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ومحمد بن حسن بن مشاري بن سعود وحسين الهزاني وعدة رجال من أهل الوشم وسدير وغيرهم . وتراجع أهل الدرعية وثبتهم الله تعالى وقتل من الترك مقتلة ، وهرب من الدرعية تلك الليلة عدة رجال من أهل النواحي . هذا وأهل الدرعية في متارسهم المذكورة لم يتخلف منها شيء . ثم كانت وقعة سمحة النخل المعروف أعلى الدرعية جنوب الوادي وانهزم أهل الدرعية عن متارسهم المذكورة وذلك أن الباشا بعد وقعة غيراء خرج إليه أناس من البلد وأخبروه بعبوراتهم ومعاديتهم وكان أكثر ما شد ظهور الترك في نجد وفي البلدان وأسكن جاشهم وقواهم على أهلها أناس تبعوه من أهل نجد ومن رؤساء البوادي ممن كانت نبت لحومهم وجلودهم وهم وأبناءهم وأقاربهم على جزيل عطايا آل سعود وفضائلهم ، ولا نالوا الرئاسة إلا بسببهم . فظنوا أنهم إذا سبقوا إلى الترك وساعدوهم يفعلون بهم كفعل آل سعود معهم ، وحاشا الله ، بل قتلوا أناساً منهم لما أخذت الدرعية الأمن هرب منهم . فلما كان بعد وقعة غيراء بمدة يسيرة جمع الباشا من كل مترس من متارس عساكره رجالاً من القرابة وضمهم إلى ما عنده من الخيالة وأرسلهم إلى على أذن رئيس العساكر الجنوبية ، وجعلهم عنده في تلك الجهة . ثم أنه أمر العساكر الشمالية من المغاربة والدلتية أن يضرمو الحرب ويحققوه على من يليهم من جموع أهل الدرعية ومارسهم لعل الافراع تنحاز اليهم عن المنارس الجنوبية ثم أن الباشا حلف بقبوسه وقنابره مع الوادي على البروج السكاك التي على يمينة الوادي ويسرته ، وصرف الرمي على البرج الذي فيه عبدالله بن عبدالعزيز وأخوانه ومن معهم ، فتابع الرمي والحرب عليهم وعلى تلك البروج . فثار الحرب العظيم بينه وبينهم فاشتعلت النار في الأرض والسماء . وذلك بقدر الله والقضاء فلم تلك البروج وهدم أكثرها ، فانحاز عبدالله ومن معه عن ذلك المترس وترس قريباته ونزل الترك في موضعه . ثم حملت العساكر الجنوبية على مترس عمر بن سعود فثبتوا لهم وجالدهم بالسيوف والبنادق وقتلوا قتلاً

هائلا صادقا . ثم جروا عليهم القبوس والقنابر فرموهم بها رميا ليس له نظير . فلم يدر عمر إلا والترك قد جاؤا من خلفهم من جهة مترس عنه عبد الله وحمل عليهم الترك الذين كانوا في وجههم حملة واحدة فانهزموا مدبرين . ثم حمل الباشا وعساكره مع بطن الوادى على فيصل ومن معه فقتلوا لهم وقتلوا قتالا شديدا . وكان على اذن قبل ذلك قد أرسل وقت انبلاج الفجر الخيل والعساكر الذين جمعهم الباشا عنده مع الحريقة الشيعب المذكور ومع شعيب غيرا فوصلوا الغياضى نخل ناصر بن سعود بن عبد العزيز . فدخل بعضهم مقصورة النخل وبعضهم كن عندها . فلما اشتد القتال فيما تقدم وانهزم عمر بن سعود دخرت تلك العساكر من خلف متارس أهل الدرعية وحمل الباشا ومن معه على فيصل واخوانه ومن معه في سمحة ، وحملت المغاربة والدلتية على من في جهتهم من المتارس الشمالية ، فانهزم أهل الدرعية من متارسهم واتصلت الهزيمة في المتارس الشمالية والجنوبية وتركوا أكثر المدافع والأثقال ، وحصل مقتلة عظيمة بين الترك وأهل الدرعية ، فلم يراجعوا إلا عند السلطان النخل المعروف على شفير الوادى لابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فوقف فيصل وأخوه سعد وكثير من الأعيان والشجعان ، فالدوا الروم جلاد صدق ، حتى ردوهم على أعقابهم وقتلوا منهم عدة قتلى . ثم جلس أهل كل مترس في الموضع الذى وقفوا فيه فوضعوا المحاجى في بطن الوادى على يمينته ويسرته وبنوها بالحجارة وأحكموها وجعلوها محاجى وحجابر ونزل كل جمع من أهل الدرعية في محجى وحجير ، فصار في بطن الوادى فيصل بن سعود بن عبد العزيز وأخوه تركى بن سعود وفهد بن سعود وأعمامهم عبد الله بن عبد العزيز ومعهم عدد رجال كثير من أهل الدرعية وغيرهم . وفي جانب الوادى من الجهة الجنوبية ابراهيم بن سعود ومعهم جمع من أهل البجيرى والمريح أهل الدرعية ومعهم اناس من غيرهم . وفي أعلى الجبابة فوق ابراهيم ابن أخيه سعد بن عبد الله ابن سعود ومعهم مدفع كبير في رأس الجبل على شاطئ الوادى وعنده جمع من أهل الدرعية وغيرهم . وكان غاية الحرب وشدة منه وعليه ، وأثر مدفعه هذا في الترك

وأكثر القتلى فيهم وفي خيلهم . وفي مقدم سعد بن عبد الله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه فيصل على شاطئ شعيب غيرا ومعهما عدة رجال من أهل الدرعية وغيرهم . وعلى شاطئ شعيب البلدة عمر بن سعود ومعه جمع من أهل الدرعية ويليه في تلك الناحية حسن بن سعود ومعه جمع من أهل الدرعية وغيرهم . ويليه في تلك الجهة فرج الحربي مملوك سعود ومعه عدة من المماليك وغيرهم . وبين شعيب البلدة وشعيب كتلة عبد الرحمن بن سعود ومعه جمع من رجال أهل الدرعية وغيرهم وفي مسجد العيد المعروف بمشاري بن سعود ومعه عدد من رجال أهل الطريف وغيرهم وكل هؤلاء المذكورين كل محجى مقابله محجى من الترك مبنى بالحجارة ملازمون لهم ليلا ونهاراً الى محجى مشاري بن سعود وما بعده ممن تقدم ذكرهم في المتارس الأولى فليس عليهم شدة حرب بل حفاظ لجهتهم ولا وقع عليهم هزيمة فيما سبق .

رجعنا إلى معرفة محاجي أهل الدرعية ومتارسهم في الجهة الشمالية من الوادي شرقي البلد . وفي النخل المعروف بالسلماني على يمنة الوادي عبد الله بن مزروع ومعه عدد من أهل الدرعية وأهل منفوحة وغيرهم . ويليه في تلك الجهة عبد الله بن إبراهيم ابن حسن بن مشاري بن سعود عند ناظرة الموضع المعروف هناك ومعه عدد من أهل الدرعية وأهل المحمل رئيسهم محمد العميري ومعه غيرهم . وفي رأس ذروة جبل ناظرة الجبيرة الكبيرة المحكمة بالحجارة ، وفيها شديد اللوح بفتح الدال المهملة وتشديد المثناة من تحت وكسرها وهو من أهل الصفرة البلد المعروفة في المحمل ومعه عدد من رجال من أهل بلدة وأهل الدرعية وغيرهم وغاية حرب تلك الجهة وشدة منه وعليه ، فصبر صبراً جميلاً ولم ينله مكروه وصار له شهرة بسببها . ويليه بن شعيب قليل وناظره سعد بن سعود ومعه جمع من أهل الدرعية وغيرهم وفي شعيب قليل حسن بن إبراهيم بن دغيش وأخوه علي ومعهما جمع من أهل الدرعية وغيرهم . وعبد الله بن سعود وآل الشيخ ومعه عدد من الرؤساء والأعيان والشجعان بين البابين باب سمحان وباب قلعة البلد المسمى باب الظهرة وبنوا خيامهم فيه وعندهم مدافع كبار . وبقيّة البروج والمتارس

على ترتيبها المتقدم الى أسفل الدرعية، وكل أهل هذه المحاجى التى ذكرت من قليل الى وسط الوادى كل محجى مقابله محجى من الترك مبنى بالحجارة ملازمون لهم بالليل والنهار ومن موضع عبدالله الى أسفل الدرعية فليس فيه تجاههم متارس للترك إلا قليل، ولكنه يقع عندهم قتال شديد فى غالب الأيام على من بالرفعة ومن حولهم فى شعيب قرى عمران المعروف، فرقة يسير اليهم الباشا بعساكره و مرة تسير اليهم العساكر وحدها وهم فى هذه المواضع والمتارس حفاظ لتلك الناحية. ولما انهزم أهل الدرعية من متارسهم التى عند سمحة كما ذكرنا هرب من البلد عدة رجال من أهل النواحي وقصدوا أوطانهم. ثم رحل الباشا وعساكره عن منازلهم المتقدمة ونزل بنفسه وأتقاله وقبوسه وقنابره ومدافعه وخيمه وحاشته وكثير عسكره فى الموضع المعروف بقرى قصير شمالى البلد. ورحل على أذن وعسكره من موضعه الذى هو فيه من الجهة الجنوبية ونزل قبالة محاجى أهل الدرعية الجنوبية وفرقوا عساكرهم على البلد وبنوا محاجيم قبالة محاجى أهل الدرعية وأحكموها بالحجارة وقربوها منها فتار بينهم الحرب الهائل الذى لم ينقل مثله عن الأواخر والأوائل. وصار فى كل يوم ووقت قتال. واستمر دائماً بالغدو والآصال. وتضاربوا من المحاجى بالبنادق والسيوف والقرايين. وتطايرت القبوس والقنابر فى الجو كأنها جرم الشياطين. فهذا منها فى الأرض ثابر. وهذا تراه فى الجو طائر. ففصر أهل الدرعية ونزل عليهم الثبات وقاتلوا الترك حتى ملؤا فجاجها من الأموات فرقة يحملون على الترك فى محاجيمهم و مرة يحملون الترك عليهم وتارة يحملون الترك ويقدمهم بأشتمهم وتارة يسوقهم عليهم بالسيف ونار الحرب مشتعلة دائماً فى أوسط المحاجى وجنوبها وشمالها وفى كثير جهات البلد. فإذا رأيت فى موضع حرباً رأيت فى الموضع الثانى مثله ومثله فى الآخر. وفى كل وقعة بينهم والغلبة فيها لأهل الدرعية على الترك الا قليلا. ولكنهم اذا قتل منهم ألف أتى بدلهم ألفان فتتابع العساكر من مصر الى الدرعية فى كل أسبوع وشهر يأتى من مصر عسكر ورحلة وقافلة من الطعام والامتناع وما ينوب تلك العساكر. فلما طال الحصار كثرت الامداد

من مصر للترك وأهل الدرعية كل يوم ينقصون وذلك بتدبير الحى القيوم ، وإليه يرجع الأمر كله وماربك بغافل عما تعملون واستمروا فى تلك المحاجى قريب ستة أشهر وصار فى تلك المدة وقعات عديدة لا يحيطها العلم ولا يدركها من أرادها بالقلم . ورأيت أن أكتب بعضهم فسألت عنها رجلا حضروها وشاهدوها فلم يتفق اثنان على قول واحد وصرت متحيرة من هذا الاختلاف الزائد ثم تبين لى وجه الأمر وهو أن كل رجل من أهل الدرعية فى مترسه مع رفقته والترك ملازمون لهم ولا يعلم أهل هذه الجهة بصفة قتال تلك الجهة بل لا يعلم أهل الناحية الغربية بقتال أهل الناحية الشرقية ولا يقدر رجل أن يزول عن مترسه للملازمة بعضهم بعضاً ولكثرة القتال والبلد كبيرة واسعة ونواحيها بعضها عن بعض شاسعة . فلما علمت أنى لم أذكر كل وقعة على حقيقتها وخفت فيها من الزيادة والنقصان أعرضت عن ذكر الوقعات إلا يسيراً منها . وإنما أكثر من ذكر المحاجى وتسمية أهلها ومن كان فيها لأن هذه بلد خربت وفقى أهلها وبقيت رسومها وعلاماتها فاردت أن الواقف على تلك الرسوم ولو بعد حين يعرف أهلها ويعرف مواضعها وصدقهم فى الحروب وكان فى أكثر نواحي نجد وقرأها رسوم وعلامات وهى مساكن أناس سلفوا فى العارض والخرج والوشم والقصيم وسدير وغير ذلك ولا يعرف من سكنها ولا ما فعل أهلها ولا ما فعل بهم وذلك من تقصير علمائهم عن ذلك وعدم التفاتهم إلى هذا الفن وكل علماء جميع الأقطار فى الحرمين والشام ومصر والعراق والمغرب وبلاد الترك وبلاد العجم وغير ذلك أرخوا أو طائهم وأرخوا من بناها وسكنها وتولى فيها وما حدث فيها من الحروب وأرخوا أيضاً علماءهم ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم ولا سمعنا بأحد من علماء نجد وضع شيئاً من ذلك فالله المستعان ﴿ رجعنا إلى ما نحن فيه ﴾ ولما وقف أهل الدرعية عند السلماني بعد أن هزمهم من متارس سمحة ترسوافيه ثم حملوا على الترك فى السلماني ووقع بينهم قتال شديد قتل من الترك قتلى كثيرة وأخرجوهم من دار السلماني ثم كان فيه عدة وقعات . ثم أن الترك أرادوا أن يحملوا على المتارس الجنزيرية قبل أن يعملوا أهل الدرعية المحاجى فجرت وقعة حصل فيها

قتال شديد من العصر إلى بعد العشاء الآخرة . ثم وقعت البلدة الشعيب المعروف في الجهة الجنوبية وقتل فيه من أهل الدرعية عدة قتلى وقتل من الترك مقتلة . ثم وقعت عند البلدة أيضا حمل الترك على أهل الدرعية في متارسهم واستالوا عليها وحصل قتال شديد من بعد الظهر إلى بعد العصر . ثم حمل عليهم أهل الدرعية فأخرجوهم من المحاجي وقتلوا من الترك عدة قتلى واستالوا على قتلاهم . ثم جرت وقعة عظيمة في شعيب قليل في الجهة الشمالية حمل الترك على أهل الدرعية فيه قُتِبُوا لهم وجرى قتال شديد وجلس الترك وترسوا قبالة متارس أهل الدرعية وقتل عدة قتل من الفريقين . ثم أن الباشا بعث خيلا إلى بلد عرقه القرية المعروفة أسفل الدرعية وحصل فيها قتال قتل من أهلها نحو ثلاثين رجلا وهربوا منها إلى الدرعية واستالا الترك عليها وأشعلوا فيها النيران وتركوها ثم صار عدة وقعت ومقاتلات في جميع جهات الدرعية لا يحصى التعداد ولا يعلم عددها إلا رب العباد . ولما كان وقت فضوح ثمره النخل أرسل عبد الله إلى بلد عرقه مائة رجل وجلسوا فيها ليحفظوا ثمرتها فبعث إليهم الباشا خيلا من الترك وطردوها . ثم سار إليهم الباشا بعسكر كثير ومعه أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأهل منفوحة وأهل الخرج وغيرهم . وكان الباشا لما طال عليه الحصار أشار عليه أناس من رؤساء أهل نجد من الذين ساعدوه أن يبعث إلى أهل البلدان والنواحي ويأخذ من كل بلد رجالا يقاتلون معه في الدرعية . فبعث إليهم عسكرا ورجالا ممن ساعدوه وأخذوا من كل بلد غزوا وساروا بهم إلى الدرعية . ولما وصل الباشا إلى بلد عرقه حاصر من فيها وضربهم بالقبس وأخرجهم بالأمان على دمائهم وسلاحهم وقصدوا الدرعية . وفي أثناء هذا الحرب اشتعلت النار في زهبة الباشا وما في خزائنه من البارود والرصاص وجميع الجبخان ، وكان ثورتها أمرها فلا يكاد يوصف وسمع صوتها مسيرة ثلاثة أيام أو أربعة وأهلكت خيلا ورجالا وأحرقت خياما وأزاداً وأثانا وهربت العساكر في رؤس الجبال ووقع في قلوبهم الرعب وكانت هذه وهنا عظيما على الترك



وهو أهل الدرعية أن يحملوا عليهم في خيمهم ويدهمهم فيه فلم يفعلوا وكان أمر الله قدراً مقدوراً فراجع الترك وثبتوا ثم أرسل الباشا إلى جميع نواحي نجد وأخذ من كل بلد ما فيها من خزانة الجبخان وتتابع عليه بعد ذلك الجبخان والعساكر من مصر وأنت إليه الرحل والقوافل وهو في الدرعية من البصرة والزيمر مع أهل نجد الذين فيهما من كان أجلاهم آل سعود عن نجد وأخذوا أموالهم فتابعوا عليه القوافل من الأرز والحنطة والتبناك وجميع حاجات العساكر، وسار إليه القوافل أيضاً من نواحي نجد بجميع ما ينوب العساكر. فثبت في موضعه وتعاضم أمره وتزايد بالحرب على الدرعية فخر بها حرباً عظيماً وهم ثابتون والخارج منها كل ليلة من أهل النواحي ومن أهلها وبذل الباشا الأمان لمن خرج منها.

وفي أثناء هذا الحرب أيضاً قتل فيصل بن سعود بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى. وكان قتله في غير قتال، ولكنه جاء يمشي من موضع إلى موضع وأصابه رصاصة من مكان بعيد فمات في يومه ذلك. وكان هذا الموضع الذي رمى منه لا تبلغه الرمية، ولكن ذكر لي من رأى تلك البندق مع رجل من العسكر قال طولها تسعة أشبار ورصاصها إحدى عشر درهم.

وكان رحمه الله تعالى شجاعاً مقداماً مهيباً دينا يضرب به المثل في زمانه بالشجاعة وكان قتله في جمادى الآخرة من هذه السنة وجلس مكانه في محجاء أخاه تركي. ثم صار عدة وقعات عديدة تارة يحملون الروم عليهم وتارة يحملون على الروم. ثم جرى وقعة في كتله الشعيب المعروف قبلة البلد حصل فيها مقتلة عظيمة بين الفشتين. ثم حصل فيها بعد ذلك وقعات. ثم جرى وقعات عديدة في قرى عمران عند نخل الربيعة شرقي البلد. ثم إن آل دغيث وأهل الناحية الشمالية حملوا على قبوس الباشا فوقع عندها قتال شديد وقتلوا عدة قتلى من الترك فأرادوا أن يجروها فوجدوها مربوطة بسلاسل الحديد. وكان الترك قد ملؤا المدافع برصاص البنادق والكبريت فتوروا على أهل الدرعية فقتل منهم مقتلة ورجعوا عنها. ومن قتل في تلك الوقعة

حسن وعلى بنى إبراهيم بن دغثير وعبد العزيز بن عبد الكريم بن معقل من أهل  
الوشم. ثم جرى وقعة في الربيعة النخل المعروف وذلك أن الباشا سار بعسكره من  
خيمه ومعه مدفعين وسار خلفه القرابة ومعهم أهل الخرج وناصر صاحب الرياض  
بأهل الرياض. فأقبل الباشا ومن معه على الخيل وحمل على المتارس والمهاجى التى في  
شعيب الربيعة، فوقع فيهم هزيمة. فظهر فهد بن عبد الله بن عبد العزيز عليهم من  
الربيعة ومعه جمع من أهل الدرعية وأهل سدير وغيرهم فوقع بينهم وبين القرابة قتال  
شديد، فحمل عليهم الباشا بالخييل فقتل من أهل الدرعية عدة قتلى منهم فهد بن  
عبد الله المذكور. ثم تكاثر الافواج من الدرعية فحملوا على الباشا وعساكره فانهمز  
الخييل والقرابة ومن معهم من أهل تلك النواحي وقتل منهم قتلى كثير. ثم كرّ الباشا  
راجعاً عليهم فقتلوا له واقتتلوا قتالا شديدا هائلا وصبر الفريقان وحصل جلاذ  
عظيم من بعد طلوع الشمس إلى وقت الظهيرة وانقضت الوقعة عن قتلى كثيرة  
من الفريقين .

ثم جرى وقعات ومقاتلات لا تحصى وطال الحصار وبلغ سعر البرى بطن الدرعية  
صاع بالريال وخرج منها أناس كثير من أهلها ومن سائر النواحي .

فلما كان في آخر الحصار خرج من الدرعية غصاب العتيبي. وكان خروجه منها  
وقت الهجيرة وقصد الباشا وهو ممن يظن به الصدق مع آل سعود والصبر معهم .  
وكان رئيس الخيالة في الدرعية فلما خرج منها قوى عزم الباشا على الحرب وقرب  
القبوس من البلد وأعاب أهل الدرعية كآبة ووهن من خروجه .

فلما كان صبيحة السبت ثالث ذى القعدة حمل الترك على محاجى أهل الدرعية  
الجنوبية والشمالية والشرقية والغربية وهزموهم منها. وذلك أنه لما خرج من خرج من  
أهل الدرعية وغيرهم منها إلى الباشا أخبروه بعوراتهم وغراتهم وأخبروه بالموضع  
الذى ليس في أهله شدة في الحرب وبالموضع الذى يتفرقون عنه في الليل وبالموضع  
الذى ليس به الا قليل وبالموضع الذى يدخل منه على أهل الدرعية وهم

يعلمون . فلما علم الباشا ذلك وكان قد أتى إليه امداد من العساكر كثيرة من مصر فأرسل تلك الليلة إلى أسفل الدرعية مدفعاً وعسكراً وأمرهم أن يحققوا الحرب على من فيها وذلك ليشغل بعضهم عن بعض . ثم جمع أهل النجدة من عسكره من الخيالة والقراصة وأرسلهم إلى على أذن في الجهة الجنوبية وكنوا عنده ثم أنه حقق الحرب بالقبوس والقناير والمدافع والبنادق على أهل الجهة الشمالية يريد أن ينحاز أهل الدرعية إليه فيها عن مام به في الجهة الجنوبية . فلما كان وقت طلوع الفجر أرسل على أذن من كان عنده من العساكر المجموعة وساروا إلى محجى عبدالرحمن ابن سعود وهو من فوق مشيرفة نخل سعود بن عبدالعزيز ، فوجدوه خالياً ودخلوا معه في وسط النخل المذكور واستألو عليه ، وهو من خلف محاجى أهل الدرعية من جهة البلد فنقبوا جداره الذي على شفير الوادي وترسوا به . ثم ثار الحرب العظيم من الترك على كل من كان في جهته من أهل المحاجى الجنوبية والشمالية . فلما اشتعل بعضهم ببعض واشتعلت نار الحرب في السماء والأرض لم يبق لأهل الدرعية الا والترك قد أتوهم من خلفهم من جهة مشيرفة وحمل عليهم الترك أيضاً من وجههم فانهزموا عن محاجيهم وحمى الوطيس وصار قتال شديد قتل بين الفتيين قتلى كثيرة قتل فيه ابراهيم بن سعود بن عبد العزيز وتفرق أهل الدرعية في بلدهم كل أهل منزلة قصدوا منازلهم وترسوا في سورها ودورها . وقصد سعد بن عبد الله بن سعود قصر غصيبة المشهور الذي بناه سعود وجعل بابه من حديد فدخله واحتصر فيه و معه عدة رجال من الأعيان وغيرهم وجرا الباشا القبوس والقناير على القصر فخر به حر بالمر مثله ولم رؤس البروج والجدران وتفرقت العساكر على أهل الدرعية في منازلهم ودخلوا شيئاً منها ووقع حرب و قتال شديد بين أهل السهل من الدرعية وبين الترك . هذا وأهل السهل من أهل البجيري والحوطة والقيص والمريخ حافظين جهتهم ومنازلهم وعبد الله بن سعود ومن معه من الأعيان في منازلهم بين البابين باب سمحان وباب الظهيرة .

فلما رأى عبد الله بن سعود البوار انتقل من سمحان وقصد منزله في الطريق فترك مخيمه ومدافعه وثقله في موضعه ذلك . ثم أن الباشا أقبل بقبوسه وقنابره ومدافعه ومن كان معه من العساكر ونزل في منزل عبد الله ووجه قبوسه الى باب الظهيرة ورمها رمية عظيمة وتفرقت عساكر الترك على أهل السهل وأمسكوا فيه بيوتاً ونخيلاً وكادوا أن يأخذوه عنوة رجالوا أهله جولة عظيمة واشتدت وطأة الترك عليهم فخامهم الله تعالى وكف أيدي الترك عنهم . فهموا بالمصالحة فرد بعضهم على بعض أنهم لم تكن المصالحة إلا باخراج تلك العساكر عن البيوت والنخيل وقتل ما أمكن منهم ، فشهرو سيفه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتدب واجتمعوا عليه أهل البجيري ونهضوا على الترك من كل جانب كأنهم الأسود . وقتلوا قتالاً يشيب من هول المولود . فأظلمت البجيرة كأنها الليل . وصرخ السيوف في الرؤس كأنه صهيل الخيل فأخرجوهم منها صاغرين وقتلوا من الترك عدة مئين . حتى قال لي بعض من حضر ذلك لو حلفت بالطلاق اني من الموضع الفلاني الى الموضع الفلاني لم أطأ إلا على رجل مقتول لم أحنث فدخل الترك بعد هذا الفشل ، وصار في قلوبهم منهم وجل . ثم أرسلوا الى الباشا وطلبوا الصلح فأجابهم اليه بعدما كان آيياً . ولأن لهم بعدما كان قاسياً . فخرج اليه من الأعيان عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم علي بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومحمد بن مشاري بن معمر فأرادوا منه أن يصالحهم على البلد كلها ، فأبى أن يصالحهم إلا على أهل السهل أو يحضر عبد الله بن سعود فانفصل الصلح بينهم على أهل السهل على دمائهم وأموالهم وما احتوت عليه بلدهم . وذلك يوم الأربعاء سابع ذي القعدة فدخل الترك في السهل لمحاربة عبد الله ووقع الحرب الهائل على أهل الطريف من كل جهاته من جهة المغرب والمشرق وجهة الجنوب والشمال فاستدار الترك عليه ، ووجه الباشا قنابره وقبوسه ومدافعه اليه . فرماه من رأس جبل باب سمحان وثارت البنادق واشتعلت نارها من كل جهة . وذلك بتدبير الذي كل يوم هو في شأن فخلت مقاصير السعود بالقبوس وخرقت واستشرفت نفوس عساكر الترك لأخذها

عنوة وظمعت ، فغماهم مالك يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت . فأخرج عبدالله المدافع التي في القصر وجعلها في مسجد الطريف ورماهم بها وانحاز اليه رجال كثير من أهل البجيري وأهل النواحي فوقع هذا الحرب نحو يومين . ثم تفرق عن عبدالله أكثر من كان عنده وبذل لهم الدراهم فأخذوها وهربوا فلما رأى عبدالله ذلك بذل نفسه للترك وفدى به عن النساء والولدان والأموال . فأرسل إلى الباشا وطلب المصالحة فأمره أن يخرج اليه ، فخرج اليه وتصالحا على أن يركب إلى السلطان فيحسن اليه أو يسي . وانعقد الصلح على ذلك . ودخل منزله وأطاعت البلد كلها وهرب رجال من الأعيان ومن هرب سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود من الطريف فأخذته خيل الترك وقتل صبوا . وأما قصر غصيبة الذي دخله سعد بن عبدالله كما سبق فإن الباشا لما نزل سمحان تابع الحرب عليه وثلم جدرانته فصالحوه أهل وقت مصالحة أهل السهل ، وهلك في هذا الحصار من أهل الدرعية وأهل النواحي ومن الترك أمم كثيرة وذكري رجل ظهر من مصر بمن جلي مع آل سعود قال : إن كاتب الباشا ذكر لنا في مصر أن الذي هلك من العسكر من ظهوره من مصر إلى رجوعه اليه اثنا عشر ألف رجل . قلت : وعلى هذا القول فلم يقتل من العسكر في الرس وعنيزة وشقرا وبلد ضرمي بالتخمين أن أكثرنا فالفان وإن أقللنا فالف وخمسمائة والباقي في الدرعية . والذي قتل من أهل الدرعية في هذا الحصار ومن كان عندهم من أهل النواحي عدد كثير قيل أنه ألف وثلاثمائة رجل . ومن مشاهير القتلى من أهلها قتل من آل سعود نحو إحدى وعشرون رجلا منهم فيصل بن سعود وأخوه إبراهيم وأخوه تركي مات في آخر الحصار مريضا وفهد بن عبدالله بن عبدالعزيز وفهد بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ومحمد بن حسن بن مشاري بن سعود وأخاه إبراهيم وأنعام عبدالله وأخاه عبدالرحمن وعبدالله ابن إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود أصابته حرامية في مدة مقام الباشا في الدرعية ومات إبراهيم بن عبدالله بن فرحان وعبدالله بن ناصر بن مشاري ومحمد بن عبدالله بن محمد بن سعود وسعود بن عبدالله بن محمد بن سعود وابنه محمد والباقي من آل ثنيان وآل ناصر وآل هذلول لا يحضرن في الآن عنهم .

وإنما ذكرت أسماء من قتل من آل سعود وعددهم ليعرف صدقهم في الحروب ومباشرتهم القتال بأنفسهم . وتوفي عبد الله بن عبد العزيز بن سعود بعد انقضاء الصلح . وقتل من آل معمر أهل العينة خمسة عشر رجلا منهم تسعة رجال في وقعة ضرمى . وقتل من آل دغثير ستة رجال . وقتل محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وقتل من سائر نواحي نجد من الرؤساء ومن دونهم خلق كثير . قتل من أهل الوشم قريب مائة رجل ، ومن أهل الحريق والحوطة نحو ثلاثين رجلا ، ومن أهل بلد نادق والمحمل نحو أربعين رجلا ، ومن أهل بلدة عرقة نحو أربعين رجلا ، ومن بلدة منفوحة أكثر من خمسين رجلا ، ومن أهل حريملا والعينة والافلاج وسدير والقصيم وغيرهم عدد كثير . ولما صالح الباشا أهل الدرعية واستقر به القرار فيها كثر عنده القليل والقال من أناس من أهل نجد في أعيان المسلمين وأهل الصلاح والعلم منهم فرموهم عنده بالبهتان وتظاهروا عليهم بالإثم والعدوان فقتل الباشا من أعيان المسلمين عدة رجال ، فمنهم من قتل صبورا بالقرايين والبنادق ، ومنهم من جعل في ملفظ القبس والقنبر فمن جعل في ملفظ القبس والقنبر على بن حمد بن راشد العريني قاضي ناحية الخرج ، وصالح بن رشيد الحربي من أهل بلدة الرس وعبد الله ابن صقر الحربي من أهل الدرعية . ومن قتل بالقرايين والبنادق رشيد السردى قاضي الحوطة والحريق وعبد الله بن أحمد بن كثير وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن سويلم وحمد ابن عيسى بن سويلم هؤلاء من أهل الدرعية ومحمد بن إبراهيم بن سرخان صاحب بلدة شقرا وغيرهم ، وكان الشيخ العالم القاضي أحمد بن رشيد الحنبلي صاحب المدينة في الدرعية عند عبد الله فأمر عليه الباشا فعزز بالضرب والعذاب وقلعوا جميع أسنانه . ولما كان بعد المصالحة يومين أمر الباشا على عبد الله بن سعود أن يتجهز للسير إلى السلطان . ثم أمر على رسوان أغا ومن معه من العساكر وعلى الدريدان ومن معه من العساكر أن يتجهزوا للسير مع عبد الله ، فرحل معهم عبد الله من الدرعية وليس معه من قومه إلا ثلاثة رجال أو أربعة . وسار مع تلك العساكر وقصد مصر ثم سار من مصر إلى الترك وقتل هناك رحمه الله تعالى وعفى عنه .

وكان عبد الله ذا سيرة حسنة مقبلاً للشرائع أمر أباً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير الصمت حسن السمات باذل العطاء ، ولكن لم يساعده القدر . وهذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام .

وكان صالح التدبير في مغازيه ثباتاً في مواطن اللقاء ، وهو أثبت من أيه في مصابرة الأعداء . وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية في مجالس الدرس وفي قضاء حوائج الناس وغير ذلك على سيرة أبيه سعود فأغنى عن عاداتها .

وكان أميره على الاحساء فهد بن سليمان بن عفيصان . وعلى القطيف إبراهيم بن غانم ، وعلى عمان حسن بن رحمه وأمير الجيوش في عمان بتال المطيري أخو مطلق . وعلى وادي الدواسر قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري . وعلى الوشم حمد بن يحيى بن غيب . وعلى الخرج عبد الله بن سليمان بن عفيصان ، وعلى المحمل ساري بن يحيى بن سويلم ، وعلى سدير ومنيح عبد الله بن محمد بن معقل . ثم عزله وجعل مكانه محمد بن إبراهيم أبا الغنيم ، وعلى ناحية القصيم حجيلان بن حمد ، وعلى بلد جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن علي وباقي النواحي عليها أمراء أبيه الذي ذكرت قبل أن يستولوا عليهم الترك .

وكان قاضيه على الدرعية عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ على ابن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . والشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . والشيخ عبد الله بن القاضي أحمد الوهبي . وعلى الاحساء ونواحيه عبد الرحمن بن نامي ، وعلى عمان عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ، وعلى القطيف محمود الفارسي وعلى ناحية الخرج علي بن حمد بن راشد العريني ، وعلى الحوطة والحريق رشيد السردى . وعلى ناحية سدير شيخنا القاضي إبراهيم بن يوسف . وكان قبل ذلك قاضياً في عمان . وعلى منيح عثمان بن عبد الجبار بن شبانه وعلى الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين وعلى المحمل محمد بن مقرن العوسجي . وعد ناحية القصيم عبد العزيز بن سويلم . وعلى جبل شمر عبد الله بن سليمان بن عبيد

وفي آخر هذه السنة قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد على بعضهم بعضاً فرمى عند الباشا بالزور والبهتان والاثم والعدوان . فأرسل إليه الباشا وتهده وأمر على آلات اللهو من الرباب فجروها عنده أرغاماً له بها . ثم أرسل إليه الباشا بعد ذلك وخرج به إلى المقبرة ومعه عدد كثير من العساكر . فأمرهم أن يشوروا فيه البنادق والقرايين . فشوروا فيه وجمع لمح بعد ذلك قطعاً . وكان رحمه الله تعالى آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحة وحسنه وضعيفه والفقه والتفسير والنحو . وكان أمره بالمعروف وناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم . فلا يتعاطى رئيس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتضاعف ضعيف أتى إليه يطلب فائدة أو يستنصره . وكان له مجالس كثيرة في التدريس وصنف ودرس وأفتى وضرب به المثل في زمانه بالمعرفة ، وكان حسن الخط ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله . صنف كتاب شرح التوحيد لجده محمد ولكنه لم يكمله . وصنف غير ذلك نبذاً عديدة أصولية وفقهية ونصائح دينية . أخذ العلم عن أبيه عبد الله والشيخ أحمد بن ناصر بن معمر وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره . وأخذ عنه عدد كثير من أهل الدرعية وغيرهم . وكانت هذه السنة كثر فيها الاضطراب والاختلاف ونهب الأموال وقتل الرجال وتقدم لمناس وتأخر آخرون وذلك بحكمة الله سبحانه وقدرته ، وقد أرحها بعض الاخوان من أهل سدير وهو محمد بن عمر الفاخري فقال :

عام به الناس جالوا حسباً جالوا \* ونال منا الاعادى فيه مانالوا

قال الاخلاء أرحه فقلت لهم \* أرحت قالوا بماذا قلت غربال

قلت وأحل فيها نظام الجماعة والسمع والطاعة وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر أو يأمر بطاعة وعمل بالمحرمات والمنكر وهات جهراً . وليس للطاعات ومن عمل بها قدرأ . وجر الرباب والغناء في المجالس وسفت الذواري على الجامع والمدارس . وعمرت المجالس بعد الأذان في الصلوات .



واندرس معرفة ثلاثة الأصول وأنواع العبادات. وسل سيف الفتنة بين الأنام. وصار الرجل في وسط بيته لا ينام . وتعذرت الأسفار بين البلدان وتطايير شرر الفتن في الأوطان وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد. وتنادوا بها على رؤس الأشهاد. فلم تزل هذه المحن على الناس متتابعة . وأجنته ظلامها بينهم خاضعة حتى أتاح الله لها نوراً ساطعاً . وسيفاً لمن أنار الفتنة قاطعاً . فسطع به من كشف الله بسببه المحن وشهره من أغمده في رؤس أهل الفتن الوافي بالعقود . تركى بن عبد الله بن سعود . أسكنه الله تعالى أعلا الجنان . وتغمده بالمغفرة والرضوان .

وفي شعبان من هذه السنة والدريعية محصورة سار أبو مسمار حمود بن محمد الشريف بجنوده وقد استنجد محمد بن أحمد وقومه من عسير . وكان قد سار إليهم عساكر الترك مع سنان أغا ومعه عدد من أهل الحجاز وتهامة . فاجتمع أبو مسمار بعسير فوقع الملاقاة بينهم وبين الترك في حجيلان من نواحي عسير وكثر القتلى من الفريقين . ثم انهزم الترك وصار عليهم كسرة وتزين سنان القنفذة . وبعد هذه الواقعة مرض حمود أبو مسمار ولم يلبث الا عشرة أيام ومات وقام مقامه ابنه أحمد فوقع بينه وبين حسن ابن خالد مشاجرات ثم اصطالحا ثم سار إليهم خليل أغا بعسكر كثيف من الترك وآخر الأمر أنه أمسك أحمد بن حمود وسفره الى مصر ثم مات خليل المذكور . ثم سار عسكر ثالث ومعهم محمد بن عون الشريف ورجال من العرب وتوجه الى عسير وكانوا قد أمسكوا محمد بن أحمد وهو مريض وقتلوه فظفروا في مسيرهم بابن محمد أبو نقطة وسفروهم الى مصر .

(سابقة) وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وقع الطاعون في العراق ومات فيه قدر تسعين ألفاً ، وفي السنة الثالثة بعد هذه أرخص الله الأسعار ربيع الثم على مائة وعشرين بالآحمر والبرخسة وأربعين صاعاً ، وفيها ظهر سعدون بن محمد بن غوير على نجد وقاظ فيها وحجر الكثير في العارض كل فصل القيظ وأظهر المدافع من الاحساء ونزل عقرباً المعروفة وآل كثير في بلد العامرية فحجرهم فيها حتى هزلت

مواشيهم ثم سار إلى الدرعية ونهب فيها يوتا في الظهر وملوى والسريحة وقتل أهل  
الدرعية من قومه قتلى كثيرة وفيها ولد عبدالعزيز بن محمد بن سعود .

( ثم دخلت السنة الرابعة والثلاثون بعد المائتين والألف ) و إبراهيم باشا في  
الدرعية على الحال المذكورة وارتحل بنفسه وحاشته وقبوسه وقبره ومدفعه من  
سمحان ونزل في نخل تركي بن سعود المعروف بالعويسية أسفل الدرعية وبقى عساكره  
فرقها في نخيلها وأطرافها ودروبها . وكان قد بعث قوايسه وعساكر من حاشته وخدمه  
وفرقيم في نواحي نجد وأمرهم بهدم أسوار البلدان وحصونها . فزلوا البلدان وهدموا  
الحصون والأسوار وصادروا أهلها بنحراجهم وعلف الخيل وعليقها بالليل والنهار ، وجمعوا  
ما فيها من الحنطة والشعير إلا قليل ، واستمروا فيها حتى أذن الباشا بالرحيل وكان سعر  
البر ذلك اليوم خمسة أصع بالريال فقضى الباشا ثمنه لأهل البلدان على عشرة أصع .

ثم إن الباشا أخذ خيل السعير وشوكة الحرب وما وجد عليه اسمهم في بندق  
أو سيف . وأكثر العساكر العبث في أسواق الدرعية بالضرب والتسخير لأهلها  
فكانوا يجمعون الرجال من الأسواق ويخرجونهم من الدور ويحملون على ظهورهم  
ما تحمله الحيوانات فيسخر ونهمهم يهدمون البيوت والدكاكين ويحملون خشبها ويكسرونه  
ويردون لهم الماء ويحملونه فلا يعرفون لفاضل فضله ولا لعالم قدره وصار  
الساقط الخسيس في تلك الأيام هو الرئيس .

وفي أول هذه السنة هرب رؤساء السياسب من الاحساء وحبس الشيخ القاضي  
عبد الرحمن بن نامي وقتل وذلك أن الباشا لما استولى على الدرعية واستقر فيها سار من  
عنده ماجد بن عريعر الذي أبوه رئيس الاحساء وبني خالد السابق ومعه أخوه محمد  
ابن عريعر فاستوليا على الاحساء واستقرا فيها . ثم سار محمد بن عريعر من الاحساء إلى  
القطيف وتسلمها واستالا عليها . فلما كان بعد أيام بعث الباشا عسكراً إلى الاحساء نحو  
مائتين وأربعين مقدمهم محمد كاشف فساروا إليه مع عبدالله بن عيسى بن مطلق صاحب  
الاحساء وأمرهم الباشا بجمع بيت المال وجميع ما كان لآل سعود في الاحساء

فقدّموه وأخذوا أموالا وقتلوا رجالا وصادروا ظنّين آل سعود فيه وطوّار فهم. وقتل رجال من أئمة مساجد الاحساء من أهل نجد وأمسكوا عبد الرحمن بن ناي المذکور وجسوه وأخذوا أمواله وقتلوه رحمه الله تعالى. وهرب سيف بن سعدون رئيس السیاسب من الاحساء وهرب معه رجال من أتباعه ومن الأعیان وركبوا البحر وخرجوا آل عریعر منه ولم یبق لهم فيه أمر ولا نهی. وقصدوا الشمال بعربانهم وبقيت العساكر فی الاحساء وعاثوا فيه إلى قرب ارتحال الباشا.

وفی رجب من هذه السنة توفي عبد الله بن عیسی بن مطلق المذکور وكان له معرفة وذكاء وجاه وسخاء ولكنه ركن إلى الدنيا وطلب الرئاسة.

ثم أن الباشا أقام فی الدرعية وطال مقامه فيها نحو تسعة أشهر بعد المصالحة وأمر علی جمیع آل سعود وأبناء الشیخ محمد بن عبد الوهاب وأبناءهم أن یرحلوا من الدرعية إلى مصر، فارتحلوا منها بحریهم وذراریهم وسار معهم کثیر من العساكر إلى مصر ولم یبق منهم الا من اختفی أو هرب وكان ترکی بن عبد الله هرب من الدرعية وقت الصلح هو وأخوه زید، وهرب الشیخ القاضي علی بن حسین بن الشیخ محمد بن عبد الوهاب إلى قطر وإلى عمان. وأقام هناك حتى استقامت الامور لتركی بن عبد الله وهرب اناس غیرهم ونجاهم الله سبحانه.

فلما كان فی شعبان وقدمت الرسل والمسکاتبات من محمد علی صاحب مصر علی ابراهیم باشا وهو فی الدرعية فأمر بهدم الدرعية وتدميرها، فأمر علی أهلها أن یرحلوا عنها ثم أمر علی العساكر أن یهدموا دورها وقصورها وأن یقطعوا نخيلها وأشجارها ولا یرحموا صغیرها ولا کبیرها. فابتدر العساكر مسرعین. وهدموها وبعض أهلها فیها مقیمین. فقطعوا الحدائق منها وهدموا الدور. والقصور. ونفذ فیها القدر المقدور وأشعلوا فی بیوتها النيران. وأخرجوا جمیع من كان فیها من السكان. فتركوها خالية المساکن. كأن لم یکن بها من قديم ساكن. وتفرق أهلها فی النواحي والبلدان. وذلك بتقدير الذی كل يوم هو فی شأن.

وكان قوة هذه البلدة عظم مبانيها وقوة أهلها وكثرة رجالها وأموالها لا يقدر الوصف صفتها . ولا يحيط العارف بمعرفتها . فلو ذهبت أعد رجالها وأقبالهم فيها وأديارهم في كتاب الخيل والنجائب العمايات وما يدخل على أهلها من أحوال الأموال من سائر الأجناس التي لهم مع المسافرين من أهلها ومن أهل الأقطار لم يسعه كتاب ولرأيت العجب العجيب . وكان الداخل في مواسمها لا يفقد أحدا من أهل الآفاق من اليمن وتهامة والحجاز وعمان والبحرين وبادية الشام ومصر وanas من حاضرتهم الى غير ذلك من أهل الآفاق من يطول عددهم هذا داخل فيها وهذا خارج منها وهذا مستوطن فيها . وكانت الدور لا تباع فيها الا نادرا وأثمانها سبعة آلاف ريال وخمسة آلاف . والداني بألف ريال وأقل وأكثر وكل شيء يقدره على هذا التقدير وكروة الدكان الواحد في الشهر خمسة وأربعين ريالاً وسائر الدكاكين الواحد بريال في اليوم وشيء بنصف ريال وذكر لي أن القافلة من الهدم إذا أتت اليها بلغت كروة الدكان في اليوم الواحد أربعة أويل وأراه رجل منهم أن يوسع بيته ويعمره فاشترى نخيلات تحت هذا البيت يربط قطعها وتعمير موضعها كلا نخلة بأربعين ريالاً وخمسين ريالاً فقطع النخل وعمر البيت ولكنه وقع عليه الهدم قبل تمامه . وذكر لي من أثق به أن رجلاً من أهل الدرعية قال له: اني أردت مزاراً في بيتي فاشترت خشبة طولها ثلاثة أذرع بثلاثة أربل وأجرة نجره وبناءه ريال . وكان غلا الحطب فيها الخشب الى حد الغاية حتى قيل أن حمل الحطب بلغ خمسة أربل وستة والذراع من الخشبة الغليظة بريال . وكل ميوتها مقاصير وقصور . كان ساكنها لم يكونوا من أبناء ساكني القبور . فاذا وقعت في مكان مرتفع ونظرت موسمها وكثرة ما فيها من الخلاق وتزاييلهم فيمواقبالهم وأديارهم ثم سمعت رثهم وبخناجهم فيه فكأنه دوى السيل القوي اذا صب من على جبل . فسبحان من لا يزول ملكه ولا يضام سلطانه ولا يرام عزه (قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) ثم أن الباشا المانع من هدم الدرعية وتدمير ما رحل منها ونزل الموضع

المعروف بالاحور وهو غدير قرب بلد ضرمى كان سعود رحمه الله يحمل فيه خيله أيام الربيع فأقام الباشا فيه أكثر من شهر . ثم ركب منه غازيا وقصد ناحية الجنوب وترك عظيمه فلم يحصل على طائل وواقف غزواً من بوادى آل شبحان نحو مائتين فهربوا وقتل بعضهم وضربه رجل من الغزو ضربة عظيمة بخنجر فسلم منها وقطعت تسكة السروال وصارت في السرج والحصان ففلقت السرج نصفين وجرح الحصان جرحاً ليس له نظير فعاجلوه بالقتل . ثم قفل الباشا راجعاً إلى عظيمه . ثم ركب وأغار على قبيلة من عنزة فاخذ منها إبلا وأغناما وذلك في أرض الزلنى . وكان قبل ذلك وهو في الدرعية بعد المصالحة ركب غازيا على بوادى سبيع ومعه رجال كثير من أهل نجد فاخذ منهم إبلا وأغناما وقتل رجالا ورجع قافلا إلى الدرعية .

ثم أن قواويس الباشا وعساكره الذين فرقهم في البلدان كما ذكرت لهم السور منها والقصور وثبوا على اناس من رؤساء نواحي أهل نجد فقتلهم وذلك لما أراد الباشا أن يرحل من نجد ، فوثب الأغا الذى فى الجبل ومن معه من العسكر وقتلوا محمد بن عبد المحسن بن على أمير الجبل وأخاه على وقتل معهما رجال . ووثب الأغا الذى فى القصيم فقتل عبد الله بن رشيد أمير عنيزة .

ثم وقت ارتحال الباشا من القصيم أقبل الأغا الذى فى حوطة الجنوب المسمى حسين جو خدارو من معه من العساكر ونزل الدلم البلد المعروفة فى الخرج وقتل آل عفيصان وهم فهد بن سليمان بن عفيصان وأخاه عبد الله بن سليمان بن عفيصان ومتعب بن إبراهيم ابن سليمان بن عفيصان . واستأصل جميع خزائنهم وأموالهم . وقتل أيضاً على بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قتله الترك قرب الدرعية وكان له معرفة فى الحديث والتفسير وغير ذلك .

ثم إن الباشا رحل من القصيم وقصد المدينة ورحل معه بجيلا ن بن حمد أمير القصيم وتوفى فى المدينة وكان عمره فوق الثمانين سنة رحمه الله تعالى . وكان هذا الباشا فى قوة عظيمة من العساكر والأموال وآلات الحروب من القوس والمدافع

والقنابر وكثرة السلاح وكثرة القوافل سبه من مصر بالعساكر والجبحان وآلات العساكر من الامتاع والأزواد وغير ذلك من جميع ما ينوب العساكر حتى البصل أنى اليه من مصر . وكانت قبوسه وقنابره أمر هائل من عظم رصاصها وما تفعل في البروج والجدران والبيوت وقيل أن رصاصة القنبرة وزنت أكثر من عشرين وزنة وذكر لى أن كروة الرصاصة الواحدة من مصر الى الدرعية بلغت ثمانية أربل وذلك أن البعير لا يحمل منها إلا ستاً .

ولما كان في عشر الخسین ومائتين والالف وسار ابراهيم باشا المذکور على الشام لم يثبتوا لحر به فمنهم من أطاعه صلحاً ومنهم من أطاعه قهراً في مدة يسيرة ونزل على عكا المدينة المعروفة في الشام وكانت في قوة عظيمة من الرجال والأموال والأحصان بالبنيان . ذكر لنا أن سورها فيه مزارع البطيخ وغيره . فلما حصرها عمل أشياء مهولة تفرق البحر في وسط البلد حتى أشفق أهلها من الغرق ونازلتها العساكر برأ بالقبوس والقنابر فأخذ البلد عنوة وذلك في سنة ثمان وأربعين ، فمن هذه الواقعة شهد أهل الآفاق من أهل العراق والبصرة وغيرهم بالفضل لأهل الدرعية وقوتهم وثباتهم وشجاعتهم وصدق جلالهم وصبرهم على الحروب حيث ثبتوا له هذه المدة وقتلوا من عسكره أمما عظيمة واستفزع عليهم أهل نجد واستعانهم فلم يبلغ المراد حتى كثرت الخيانة فيهم فالله المستعان .

ولما رحل الباشا من نجد ونزل رؤساء البلدان بالنديم في بلدانهم وهم الذين وقعت العداوة بينهم وبين آل سعود فأجلوهم آل سعود عنها وجعلوا في مكانهم غيرهم ، فلما سكنوا البلدان واستوطنوها وقعت الحرائب في نجد واشتعلت فيها نار الفتنة وكثر القتل بينهم وتقاطعوا الأرحام وتذكروا الضغائن القديمة من البنى والإثم ، فتواثبوا بينهم وقتل بعضهم بعضاً في وسط الأسواق ونواحي البلدان ، فكان كل أهل سوق وأهل بلد يمشون بجمعهم وسلاحهم دائماً في الليل والنهار ، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني صاحب بريدة على عبدالله بن حجيلان بن حمد وقلته ، وذلك أن حجيلان بن حمد قتل سليمان الحجيلاني لما حاصر سعدون صاحب الأحساء بلد بريدة سنة ست

وتسعين ومائة وألف كما تقدم . فلما رحل الباشا من القصيم أخذ عبد الله بن حجيلان من رشيد المذكور عهداً فغدر به وقتله وكان الذي فتح له الباب لقيطاً ولد زنى وجده حجيلان مطروحا فرباه عنده حتى كبر فكان سبياً في قتل ولده فلما كان بعد قتل عبد الله بنحو أربعين يوماً سطا على رشيد عدة رجال من غنيزة فحصرهم في قصرهم فلما طال عليهم الحصار ثار عليهم جبنانهم وأحيط بهم ما بين قتل وحرق .

وفي هذه السنة لما رحلت العساكر من الأحساء التي قدمت إليه مع ابن مطلق كما تقدم ورحل الباشا من نجد قدم الإحساء محمد بن عريعر وذويه من آل حميد وملكوه وسار ابنه سعدون الضرير إلى القطيف وملكه وقدم إليه فيه سيف بن سعدون رئيس السياسب وابناه ومعهم عدة رجال من السياسب فأكرمهم ثم أن الضرير قبض عليهم وقتلهم وهم نحو عشرة رجال وقبض على أناس في الأحساء منهم فقتلوا . وفيها قتل إبراهيم بن ناصر الزير رئيس آل حمد أهل بلد حريملا قتلوه آل راشد أهل حريملا والذي تولى قتله ناصر بن محمد بن ناصر آل راشد ونهبت جميع بيوت آل حميد وأجلوهم من البلد . وفيها في ثامن شهر شوال أنزل الله سبحانه سيلاً عظيماً سالت منه غالب بلدان نجد تدارك الغيث والسيل عليها أياماً وذلك في شهر تموز الرومي وهو وقت اصفرار الثمار واحمرارها ولم يقع منه ضرر عليها وجعل الله فيه بركة . وفي آخر هذه السنة رحل محمد ابن مشاري بن معمر من بلد العيننة ونزل الدرعية . وكان لما هدم الباشا الدرعية رحل منها ونزل العيننة فلما رحل الباشا عن نجد وساروا آل سعود إلى مصر وذبحت أموالهم ورجالهم طمع في ملك نجد وكان خاله سعود بن عبدالعزيز وعنده من الأموال والسلاح ما لا يحصى ولا يعد . فلما نزل الدرعية سمى في عمارتها وأظهر اعلان الدعوة وأراد أن تكون بلدان نجد تحت يده بدعوى الإمامة فكتب أهل البلدان ودعاهم بالوفود إليه والاجتماع فأطاعه أهل بلدان قليلة بما يليه في الدرعية ووفدوا عليه فاستقر فيها واستوطنها .

« سابقة » وفي سنة خمس وثلاثين ومائة وألف مات سعدون بن محمد آل غرير الحميدى صاحب الاحساء فى الجندلية الموضع المعروف فى الدهناء . وفيها عمرت منازل آل أبو هلال ومنازل آل أبو سعيد وآل أبو سليمان فى بلد الروضة المعروف فى سدير . وفيها جرت الواقعة بين آل حميد بعدموت سعدون وذلك أنه ثار على وسليمان بن محمد بن غرير ومعهم بعض بنى خالد وثار ابنى سعدون دجين ومنيع ومعهم بعض بنى خالد فتنزلوا فوقع بينهم قتال وصارت الكرة على أولاد سعدون وربطهم على وأخذ بوادى الفضول وتولى فى بنى خالد . وفيها ساروا أهل بلد أشيقر على بلد الفرعة بعد ما وقع الصلح بينهم فقتلوا آل قاضى وطرذوا النواصر وهدموا قصرهم . وفي هذه السنة كانت شدة عظيمة وغلا وضيم وهى مبادئ الوقت الشديد الذى اختلفت أسماؤه وهو سحى . وفي سنة ست وثلاثين ومائة رأف عم المحل والغلاء والقحط من الشام إلى اليمن فى البادية والحاضر وماتت الأغنام وكل بعير يشال عليه الرحل وهتل أكثر البوادرى فى البلدان وغارت الآبار وجلا أهل سدير ولم يبق فى العطار إلا أربعة رجال وغارت آباره حتى لم يبق فى بلد العودة والعطار الاير بن فى كل بلد وجلا كثير من أهل نجد الى الاحساء والبصرة والعراق . وفى هذا السنة والتى تليها تلفت بوادى حرب والعمارات من غزوة وتلف جملة راشى بنى خالد وغيرهم وكان الأمر فيه كما قال بعض أدباء أهل سدير .

غدا الناس أنلا ثا ثلث شريدة      يلاوى صليب البين عار وجائع  
وثلث الى بطن الأرض دفن ميت      وثلت إلى الأرياف جال وناجع

وفيها سطا دجيني بن سعدون فى عمه سليمان ثم سطا سليمان فى عبد الله بن عريك وسلم الكل ثم وقع الصلح بينهم . وفيها هدمت منازل آل أبو هلال فى سدير هدمها آل أبو راجح . وفيها مات بداح بن يثر العناقر صاحب ثرمدا وقتل آل ذباح سلطان وأخاه قتلهم ابراهيم بن سليمان صاحب ثرمدا .

( ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون بعد المائتين والألف ) وفى هذه السنة بعد مائزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها وتابعه أهل منفوحة وكاتبه أناس من البلدان



أمر أمره بعض رؤساء أهل البلدان فأرسلوا إلى ماجد بن عريعر رئيس الأحساء وبني خالد فأشاروا عليه أن يسير إلى بن معمر في الدرعية ويخرجه منها قبل أن يستحكم أمره ، فسار صاحب الأحساء بمن معه من البوادي وسار واميعة أهل بلد حريملا والخرج وأهل الرياض . فنازلوا بلد منقوحة ووقع بينهم وبين أهلها قتال وصالحوه وارتحل عنهم . ثم أرسل إليه ابن معمر وخدعه بشيء من المكاتبات والهدايا وأظهر له الموافقة وذكر له أن ماله قصد يخالف أمرهم وأنه دولة سلطان . ثم تفاقمت البوادي على آل عريعر وتحاذلوا فارتحلوا على غير طائل . فتعاضم أمر ابن معمر بعدها وكانت الأسعار في الغاية من الغلاء في الدرعية وغيرها وصار الصاع والنصف والصاعين فيها بريال وفي المحمل وسدير والوشم صاعين وثلاثة بريال وبلغ التمر في الدرعية وزنتين ونصف بريال وفي الوشم والمحمل وسدير ثلاث أو أربع وزنات بريال وبلغت الشات للذبح في العارض ثمانية أريل وفي غيره ستة أريل . ثم أن ابن معمر كاتب أهل البلدان من أهل المحمل وسدير والوشم وغيرهم في ترحيل القوافل إلى الدرعية بالطعام واستوفدهم عليه فسارت القوافل إلى الدرعية من تلك النواحي وباعوا الطعام بأبخس يسع . ثم أنه تمكن أمره في البلد وصار له فيها دعاة .

ثم أتى إليه في الدرعية تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وأخوه زيد وصارا عنده وساعداه . وكان بينه وبين رئيس بلد حريملا حمد بن مبارك بن عبد الرحمن ابن راشد وناصر بن حمد بن ناصر العائذي صاحب الرياض وابن زيد بن زامل صاحب الخرج عداوة وامتنعوا عن المتابعة . ثم كاتبه أناس في بلد حريملا فأمرهم بالقيام على آل راشد وحربهم .

فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى تملاً عليهم رجال من آل حمد الراشد وأناس غيرهم من أهل البلد ناروا عليهم ووقع بينهم قتال في وسط البلد وقتل من آل راشد رجلين أو ثلاثة واحتصنوا في قصرهم وقتل من آل حمد رجلين أو ثلاثة ثم أن آل حمد وأهل حريملا أرسلوا إلى بن معمر واستفزعوه بعدما حصرهم في

قصرهم فأرسل ابنه مشارى وزيد بن عبد الله بن محمد بن سعود ومعهم عدة رجال واستفزعوا عليهم أهل البلدان التي تليهم من المحمل وسدير وحاصروهم نحو أسبوع. ثم انهم طلبوا الأمان من مشارى بن معمر فأمنهم بخط أبيه على دمايتهم وما معهم ومن في خدمتهم فأنزلهم من القصر ورحل بهم إلى الدرعية. وبعده هذه الواقعة دانت البلدان لابن معمر من العارض والوشم وسدير. فمنهم من كاتبه ومنهم من وفده عليه. واستعمل في حريملا أميراً عمر بن عثمان بن حمد، ثم ثار محمد بن عبد الله بن جلاجل بأهل جلاجل على آل سويد وحاصروهم في قصرهم وأخرجوهم منه بالأمان ونزل محمد القصر وأرسل إلى مشارى بن سعود بن عبد العزيز بعد مآل في الدرعية كما سيأتي فأقره فيه وجعله أميراً على سدير.

وفي جمادى الآخرة عاشره قدم مشارى بن سعود والوشم، ثم سار منه إلى الدرعية ومعه عدة رجال من أهل القصيم وأهل بلد الزلفي وأهل ثرمدا وغيرهم من عبيد أهل الدرعية، ومعه حمولات من من الأرز والطعام. وقدم الدرعية ونزل في بيت من بيوت اخوانه فأنزعج بن معمر، وهم بالامتناع والمخاربة. ثم عجز عن ذلك وجنح إلى الصلح، وبايع لمشارى بن سعود، واستقام الأمر له، ووفدوا عليه أهل سدير ورئيسهم محمد بن جلاجل وأهل المحمل وحريملا وصاحب الرياض وأكثر أهل الوشم وبايعوه هؤلاء كلهم وأهل الدرعية مشارى. وقام معه تركي بن عبد الله وعضده وقدمه عليه في الدرعية عمه عمر بن عبد العزيز وأبناء عبد الله ومحمد وعبد الملك. وكانوا قد هربوا من الدرعية وقت المصالحة. ثم قدم الدرعية أيضاً مشارى بن ناصر وحسن بن محمد ابن مشارى وكانوا أيضاً قد هربوا منها وقت الترك.

وحين استقر الأمر لمشارى بن سعود أمر على أهل البلدان الذين بايعوه بالغزو. فسار من الدرعية بأهل العارض والمحمل وأهل سدير والوشم وغيرهم وكثير من بوادي سبيع، وقصد ناحية الخرج ونازل أهل بلد السلية. ووقع بينهم حرب وقتال. واستولى عليها وعلى اليمامة وأخرج البجادي منها. ثم نازل بلد الدلم وظهر عليه زقم

ابن زامل صاحبها وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . ثم رجع قافلاً إلى وطنه . وكان ابن معمر قد ندم على انسلاخه من هذا الأمر ، وهم باسترجاع الأمر لنفسه فركب من الدرعية ونزل سدوس ، وأظهر أنه مريض وهو يدبر الرأى فى استرجاع هذا الأمر . فكتب آل حمد أهل حريملا وهم يومئذ رؤساؤها ، فاستدعوه ووعدوه النصره ، فتوجه اليهم من سدوس . وقدم حريملا واستوطنها وأظهر المحالفة لمشارى . وكتب أهل النواحي يطلب منهم البيعة والسمع له والطاعة . وأخرج من كان فى قلعة حريملا وضبطها وأقام فيها أياما وكتب فيصل الدويش وأرسل اليه جيشا من مطير ، فسار من حريملا بعدة رجال من أهلها وغيرهم وسار معه ذلك الجيش وقصدوا الدرعية ودخلوها بغتة ، فدخل ابن معمر ومن معه على مشارى ابن سعود فى قصره وأمسكوه وحبسوه . ثم أن ابن معمر جعل ولده مشارى فى القصر ورحل من الدرعية بما معه من الجوع وسار إلى الرياض وكان تركى بن عبدالله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز وبنوه . فدخل ابن معمر البلد وهرب تركى وعشيرته إلى الحخير فاستقر ابن معمر فى الملك ودانت له البلدان ، وكان قد أقبل عساكر من الترك مع أبوش أغا ونزل بلد عنيزة واستقر فيها وأطاع له القصيم فكتبه ابن معمر وذكر له أنه دولة سلطان وأنه أمسك مشارى بن سعود لهم فكتب اليه أبوش باقراره فى الامارة .

ثم أن ابن معمر كاتب أهل البلدان وأمرهم يفدون اليه . فركب اليه أهل سدير والمحمل وanas غيرهم وقصدوه فى الدرعية ، وكان لما تولى الرياض رجع اليها وجعل ابنه مشارى فى الرياض ، ثم أن تركى بن عبدالله ومن معه من عشيرته وخدمه سار من الحخير المعروف بحاير سبيع وقصد بلد ضرمى ليقضى له فيها حاجة فلما وصلها سار منها رجل إلى ابن معمر وأخبره بأن تركى فى ضرمى وليس معه إلا شزيمة قليلة ، فأمر ابن معمر على ابنه مشارى وسار فى أكثر من مائة رجل وقصد ضرمى وأرسل امامه رجلا فوافقه تركى وأمسكه فأخبره الخبر ، وأخذ الكتاب الذى معه فعلم المقصود . فأمر

رفقته أن ينهضوا إلى قصر من قصور البلد ويتحصنوا فيه فدخلوا فيه وأخذوا من صاحب القصر سلاحا وامتنعوا. فلما كان بالليل خرج تركي من القصر ومعه خادمه وقصدوا أناسا في بيت من أصحاب ابن معمر، فأمسك خادما لهم، وقال استفتح على أهل هذا البيت وإلا ضربت عنقك. فاستفتح عليهم الباب، فلما فتحوا له دخل عليهم تركي وهم على النار متكنفين بها ف ضرب فيهم بالسيف فاطفؤا النار فهربوا وتسوروا جدار البيت، فجرح فيهم جراحات كثيرة، وأخذ سلاحهم فلما فعل هذا اتخذ أصحاب مشاري بن معمر وأتوا إلى تركي وتابعوه، وهرب مشاري بن معمر على فرسه ومعه فارس أو فارسان وأقام تركي في ضرمي وأتى إليه أناس من أهل الجنوب وسبيع وغيرهم، فسار من ضرمي وقصد إلى ابن معمر في الدرعية. وذلك في ربيع الأول من هذه السنة فدخلها بن معمر وقصد ابن معمر في قصره، فهم بالامتناع فغذاه أهل الدرعية وأصحابه فأمسكه تركي وحبسه. وكان ذلك اليوم الذي قدم فيه تركي الدرعية قدم فيه قبله أهل سدير وأهل المحمل وافدين على ابن معمر فأولم لهم وليمة فلم يأكلوها وأكلها تركي وأصحابه.

فلما استقر تركي في الدرعية سار إلى الرياض ونازل مشاري بن معمر وأمسكه واستولى على الرياض وحبس الولد وأباه فقال تركي لابن معمر أن أطلقت مشاري بن سعود من الحبس أطلقتك وابنتك وإلا قتلتكما فكتب ابن معمر إلى عشيرته الذين في سدوس بإطلاقه فامتنعوا أن يطلقوه خوفا من الترك لأنهم قد وعدوه تسليمهم إليهم. ثم أنه أقبل عسكر من الترك مع خليل أغا وفيصل الدويش فنزلوا أسدوس وسلبوا لهم مشاري وأمسكوه الترك. فلما تحقق تركي أن مشاري أمسكه الترك ضرب عنق ابن معمر وابنه مشاري، وذلك في آخر ربيع. ثم أن الترك والدويش ساروا من سدوس وقصدوا الرياض وثبت لهم تركي وحاربهم فرجعوا وأقاموا في بلد نادق نحو نصف شهر ثم رحلوا إلى بلد ثمردا ونازلها الترك وأقاموا فيها وكان أبوش ومعه عسكر من الترك في عنيزة وأرسلوا مشاري بن سعود إلى عنيزة وحبسه الترك عندهم فيها ومات.

رحمه الله تعالى وأقبل الدريش ومعه عسكر من الترك وطاول بلدان سدير كل بلد ينزلها ويأخذها من أهلها شيئاً كثيراً من الدراهم والسلع .  
ثم أتى جلوية البلدان ونزلوها وأرسلوا إلى الترك وأدخلوهم البلدان وأخذوا ما فيها من الأموال والأمتاع كما سيأتي قريباً .

وفي أول هذه السنة حصل في سدير قتل وسار بعضهم على بعض ووثب آل شرعان العتبان المعروفين في روضة سدير وقتلوا رؤساء آل ماضي محمد بن ماضي وعبد الله بن حبيب وجرحوا فيهم جراحات وهرب باقيهم حتى أتوا الترك .  
وفي هذه السنة كثرت الدباب في البلدان وأكل الزروع وسعر البر ثلاثة آصع وأربعة بالريال والتمر أربع وزنات بالريال .

وفي أزلها منتصف صفر سار النصارى على أهل رأس الخيمة المعروفة في عمان أقبلوا في مراكب عظيمة ومدافع هائلة وعساكر لا تحصى وكيد هائل فبندروا في البلد وحرّبوا برابره ففروا منها أهام وتركوها لهم ، ودخلها النصارى ودمروها وكان في هذه البلد عدد كثير من جميع نواحي نجد وأهل الأحساء وغيرهم . وفيها من أعيان المسلمين ممن هرب وقت صلح الدرعية الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه عبد الرحمن ومشاري بن ناصر بن سعود وحسن بن محمد بن حسن بن مشاري وعبد الله بن مزروع ومحمد بن حسن بن مزروع والشيخ العالم أحمد ابن سرحان وشيخنا القاضي إبراهيم بن سيف والشيخ القاضي عبد الله الوهيبي وجبر ابن رشيد بن علي . ومن أهل الأحساء الشيخ القاضي أحمد بن هديب وسد بن غردقة وأناس من السياسه فهربوا من البلد ونجاهم الله تعالى فحى الله أديانهم وأبدانهم .  
سابقة ، وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف والمحل والقحط والغلاء إلى الغاية في هذا الوقت الشديد المسمى بسجى ومات أكثر الناس جوعاً وفي التي قبلها ومات أكثر بوادي حرب وبوادي الحجاز وغلا الزاد في الحرمين حتى لا يوجد ما يباع وأكلت جيف الحير .  
( ١٥٣ - ج ١٢ عنوان المجد )

وفيهما أنزل الله الغيث وكثرت السيول والخصب والنبات في كل مكان ولم تزل  
الشدة والموت والجوع وماتت الزروع في كل ناحية بسبب الصفار حتى في الشام  
وذلك لكثرة المطر والسيول وكثر فيها الدبا والخيفان .

وفي سابع من شعبان سار ابراهيم بن عبد الله بن معمر على بلد الهاربية فأخذها  
وأقام فيها .

وفي ثالث عشر شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في  
ناحيتهم وانهمز ابن معمر وقتل من أهل العينة نحو عشرين رجلاً ثم حجروا  
ابراهيم في الهاربية ومن كان معه من السطوة نحو خمسة وعشرين رجلاً .  
وفي ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن وتولى فيها  
زيد بن مرخان .

(ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والالف) وفيها قدم حسين  
بيك ومعه عساكر من الترك فنزل القصيم ثم رحل منه واجتمع بأبوش وعساكره وقصدوا  
الوشم ونزلوا بلد ثرمدا فلبث فيها حسين وأمر على البلدان أن يغزوا وأتاه من كل بلد  
عدة رجال من سدير والوشم والمحمل وغير ذلك، وسيرهم الى الرياض، وسار بهم أبوش  
ومعه جملة من عساكر الترك ومعهم أيضاً رؤساء البلدان الذين اجلاهم ابن معمر ناصر  
ابن حمد رئيس الرياض وحمد بن مبارك بن عبد الرحمن رئيس حريملاء وغيرهم  
بغزاة بلدان فقدم الجميع الرياض ورئيسه يومئذ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود  
فتصدى لحرب الترك وجمع عنده رجال وظن أن أهل البلد يحاربون معه . فلما  
وصلت تلك الجموع البلد دخلوها بغير قتال واحتصر تركي ومن معه في القصر .  
فرماه الترك بالقبوس وحاربوه فهرب من القصر في الليل وحده . فلما أصبح أهل  
القصر طلبوا الأمان من الترك فأعطوهم الأمان وأخرجوهم من القصر وهم نحو  
سبعين رجلاً . ومعهم عمر ابن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وأبناءؤه الثلاثة فقتلهم  
عن آخرهم صبراً وحبس عمر المذكور وأبناءؤه وسيروهم إلى مصر .

ثم رحل حسين من ثرمدا وقصد الرياض وأمسك أبناء ابراهيم بن سعيد أهل منفوحة وضرب عليهم الوفاء من الدراهم وأخذها منهم وصادر أهل الرياض وأخذ منهم أموالا وحبس رجالا من سبيع أهل الحساير . وأمر على أهل الدرعية وهم الذين زلواها مع ابن معمر واستقروا فيها فأمر عليهم أن يرحلوا عنها إلى بلد ثرمدا بلسانهم وذراريهم . وفي ثرمدا يومئذ خليل أغا ومعه عسكر من الترك فأنزلهم في موضع جميعا بأموالهم وذراريهم وبنى عليهم بنيانا وجعل له بابا لا يدخلون ولا يخرجون إلا معه ووعدهم أنه ينزلهم في أى موضع شاؤا من النواحي ، وأظهر لهم الحشمة والوقار وهو بخلافه . وذلك في شهر جمادى الآخر .

فلما كان في آخر رجب في تلك الأيام قدم عبدالله الألمى أمير غنيزة من جهة الترك أتى من مصر وقدم على حسين وهو في الرياض . وكان الجمعى هذا من أهل غنيزة وصار من دعاة الروم وجعلوه أميراً عليها فلما رحل الترك من نجد أخرجوه أهل البلد منها وتأمر فيها محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجل . فلما قدم الجمعى على حسين رحل من الرياض وقصد ثرمدا فلما قرب منها قتل محمد بن حسن المذكور وقتل في الرياض قبل رحيله عدة رجال ممن يظن أنه يكره أمير الرياض ناصر بن حمد منهم أولاد سليمان بن راشد خمسة أخوة قتلهم صبرا وقطع نخيل أبا الكباش البلد المعروفة عند الدرعية .

فلما قدم حسين ثرمدا أمر المنادى ينادى لأهل الدرعية من أراد بلداً ينزلها فلما نينا نكتب له كتابا يرحل اليها . ثم قال لهم اجتمعوا حتى نكتب لكم كتبكم لحضر من كان منهم غائباً أو مخفياً أو محترفاً . فلما اجتمعوا عنده أمر الترك أن يقتلهم أجمعين فجاءت عليهم خيل الروم ورجالها وأشعلوا فيهم النار بالبنادق والطبنجات والسيوف حتى قتلهم عن آخرهم رحمهم الله تعالى . وهم نحو مائتين وثلاثين رجلا وأخذ الترك أموالهم وشيئا من أطفالهم وتركوا نساءهم وأطفالهم .

ومن مشاهير القتلى صالح ابن ابراهيم بن دغيث وعلي بن محمد بن قضيب  
وأولاد موسى بن سليم محمد وابنه وتمام تسعة من آل سليم ومحمد بن عبد العزيز  
أبو نية وإمام مسجد حوطة الدعية عبد العزيز بن محمد بن عيسى وغيرهم .  
ثم أن حسينا فرق العساكر في النواحي والبلدان فجعل في القصيم عسكراً وفي بلدان  
الوشم عساكر وفي بلدان سدير وفي بلدان المحمل فزلت العساكر البلدان  
واستقروا في قصورها وتغورها وضربوا على أهلها الوفا من الأريل كل بلد أبعة آلاف  
وعشرة آلاف وعشرين ألف ريال . فأخذوا أولاً من الناس ما عندهم من الدراهم ثم  
أخذوا ما عندهم من الذهب والفضة وما فوق النساء من الحلي . ثم أخذوا الطعام  
والسلاح والمواشي والأواني وحبسوا النساء والرجال والأطفال وعذبوهم بأنواع العذاب  
وأخذوا جميع ما بأيديهم . فنهزم من مات بالضرب ومنهم من صار منه عبداً فلما رأى  
الناس أنهم لا يغني عنهم ما أخذوه منهم هرب أكثرهم في البراري والجبال  
والقفار ونهبت دورهم وقطعت أكثر نخيلهم . وصار مع الترك أناس في كل بلد من أهلها  
يخبرونهم بعبوراتهم . ومن كان تاجراً ومن كان فقيراً ومن كان يحب الترك ومن كان  
يغضهم، وصارت محن عظيمة وقطعوا أكثر نخيل رغبة البلد المعروفة وقطعوا من بلد  
الداخل أكثر من ألف نخلة ومن جلاجل والتويم والحوطة شيئاً قليلاً، وفي الجمعة أيضاً  
وقتل في سدير والمجمعة رجال، وكان الذي قدم في سدير من الترك أبوش أغا ومعه أكثر  
من مائة فارس ومثلها من الجيش من أهل نجد والترك ونزل في قصر جلاجل وفرق  
العساكر في البلدان وفعلوا ما فعلوا وقتلوا من أهل بلد حريملا عبد الله بن مانع وعبد الله  
ابن حميد من أهل الدريعة وضرب فيها سليمان الحر وزامل بن بنيان من أهل  
الدريعة حتى ماتوا .

وفي بلد ثادق ضرب عبد الله بن علي بن حيدر وعبد الرحمن بن ماجد وماتوا  
وضرب غيرهم وعذبوا بأنواع العذاب وحبس الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن  
عبد الوهاب في حريملا ونهب بيته وأخذ عنده خزائنه كتب عظيمة فأخذ الزللي  
قاضي حسين منها أحمالاً وأشعلوا النار في باقيها . وعذب بالضرب وأنواع العذاب  
وقتل في القصيم عبد الله ابن محمد ابن عبد الله بن حسن رئيس بلد بريدة ومحمد بن غانم



فلما أراد الترك أن يرحلوا من البلدان أمسكوا من كل بلد رجل ورجلين وجسوم  
في مطالب من غاب وهرب وساروا بهم إلى بلد ثرمدا وكان حسين قد بنى في ثرمدا  
قصرا عظيما وجعل فيه الأزواد والأمتاع التي يأخذ من أهل البلدان وأدخل فيه  
عسكرا من الترك فضبطوه وأدخل فيه عديم محاييس أهل البلدان الذين أمسكهم  
وجعلوهم عندهم في سلاسل الحديد وأقاموا في ذلك الحبس والعذاب عند الترك في  
ذلك القصر حتى قدم حسن إليك أبو طاهر كما سيأتي .

وفي سادس عشر رمضان ارتحل عبوش وعسا كره من سدير وارتحلت  
العساكر من البلدان بالرجال المحبوسين كما ذكرنا .

وفي صبيحة عيد الفطر ارتحل حسين من ثرمدا بعسا كره وترك فيها رتبة في القصر  
وجعل في الرياض رتبة أيضا من الترك مع أبو علي المغربي وفي قصر عزيزة في  
القصيم مثل ذلك وقصد المدينة ثم إلى مصر .

وفي مدة مقام حسين في ثرمدا سار عسكر من الترك إلى سدير فأخذوا معهم رجالا  
من أهل بلد الحريق المعروف عند القصب تسيارا رئيسهم أمير الحريق إبراهيم ابن  
يوسف فرصد لهم في الدرب رجال من حرامية البوادي فقتلوا العسكروا أخذوا ما معهم  
وقتل إبراهيم المذكور فركب حسين من ثرمدا وقصد بلد الحريق يريد هدمه وقتل  
رجاله لأن الكذابين من أهل نجد ودعاة الروم قالوا أنهم هم الذين واعدوا عليهم الحرامية  
فلما نزل حسين الحريق ذكر والده أن المقتول أميرهم وأنهم لا يعرفون الحرامية ولا علوا  
بهم فنبشوا أميرهم من قبره وشهد عليه أناس من أهل نجد فلما تحقق عنده أنه أمير  
البلد رحل وتركهم . وفي تلك الليلة التي ركب فيها حسين إلى الحريق هب ريح عاصف  
وقت العشاء الآخرة ورؤيت فيها النار وقيل أنها أحرقت زرعاً محصوداً فلما ارتحل  
حسين من نجد وقعت الحرائب والفتن في البلدان وترأس عليهم الشيطان فأمرهم باللعن  
والشتم والبغى والظلم والقتل وجميع الآثم والعدوان فثارت الحرب في سدير  
والقصيم والعارض والجنوب وغير ذلك من جميع الأوطان .

ففي أول شوال أرسل صاحب مدينة الداخلة إلى صاحب جلاجل وطلب منه يرسل اليه رجالا يربطون عنده ويبيعون معهم طعاماً وسلاحاً ففعل ذلك فوقع الفتنة وساروا عليهم أهل الروضة ثالث شوال وقتل منهم رجل وأصيب غيره. ثم صار عدة وقعات ومقاتلات بين أهل جلاجل وأهل التويم وأهل الروضة وأهل عشيرة وصار اقبال في سدير وادبار بالقتل والسلب وأخذ الأموال وتعذرت الأسفار بين بلدانه على قربها حتى أن أهل البلد التي تليها مع قرب بعضها من بعض يأخذون مدة أيام وأشهر لا يأتهم خبر من البلد التي تليها مع قرب بعضها من بعض إلا رؤية بعضهم بعضاً في مواطن اللقاء .

وفي أول ذي القعدة ساروا أهل جلاجل على أهل التويم ووقع بينهم قتال قتل من أهل التويم اثنان من رؤسائه وأسر ناصر بن سليم وحبس في جلاجل مدة . ثم صار وقعة بين أهل جلاجل وأهل الروضة وقتل فيها ولد برمان من أهل جلاجل . وفي يوم عرفة ساروا أهل جلاجل أيضاً على التويم وحصل بينهم قتال أصيب فيه من أهل جلاجل محمد بن عمر .

وفي ذي الحجة أيضاً حصل في الجمعة اختلاف بين رؤسائه آل عثمان وبين أهل بلدهم فساروا عليهم وحضروهم في القصر ثم اصطلحوا . وفي الليلة السادسة والعشرين من شوال سطوا أهل عشيرة وأهل التويم في الداخلة واستألو عليها وحصروا من كان في المدينة من أهل جلاجل والدخيل . ومحمد بن عمر وغيرهم فهرب من هرب منهم في الليل وباقيهم نزلوا منها على دمائهم وهدموا المدينة ودمروها .

وصار في هذه السنة فتن وقتل رجال وأخذ أموال في كل بلد وناحية من القصيم والعارض والخرج والجنوب وغير ذلك لا يحضرني تاريخها وسار القتال في وسط البلدان بين أهلها وبنو الأعمام وتقاطعوا الأرحام واكتسبوا الآثام ، نسأل الله العظيم الذي لا إله إلا هو العفو والعافية والوفاء على الإسلام .

وفي هذه السنة حدث الوباء العظيم الذي عم الدنيا وافق الخلائق في جميع الآفاق وهو الوجه الذي يحدث في البطن فيسهله وتقر الكبد ويموت الانسان من يومه ذلك أو بعد يومين أو ثلاثة ولم أعلم أنه حدث قبل هذه في الدنيا وكان أول حدوثه في ناحية الهند فصار منه في هذه السنة إلى البحرين والقطيف وفي بسية خلائق عظيمة . ثم وقع في الإحساء والبصرة والعراق والعجم وغير ذلك، وظهرت معجزة النبي ﷺ أخرج البخاري عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال : « أعددت لأبي يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم (١) ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية . كل غاية اثني عشر ألفا . »

« سابقة ، وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف أوقع الله سبحانه الوباء العظيم المشهور الذي حل بأهل بلد العينة أفنى غالبهم مات فيه رئيسها عبد الله بن محمد بن حمد ابن عبد الله ابن معمر الذي لم يذكر في زمانه ولا قبل زمنه في نجد في الرياسة وقوة الملك والعدد والعدة والعقارات والأثاث فسبحان من لا يزول ملكه وتولى في بلد العينة بعده ابن ابنه محمد الملقب خرفاش . وفيها قتل ابراهيم بن عثمان رئيس بلد القصب المعروفة في الوشم قتله أبوه عثمان بن ابراهيم وكان ابراهيم قد صار أميراً في القصب في حياة أبيه المذكور فانفق أن أتى اليهم صاحب بلد الحريق ابراهيم بن يوسف يطلب النصرة من عثمان على أهل بلده من عشيرته . (٢)

« ثم دخلت السنة السابعة والثلاثون بعد المائتين والألف » وفيها وقع في نجد حرب وقتل رجال وأخذ أموال ونبل للشرائع ومحن ، وسار ذلك في جميع النواحي والأقطار وقتلوا في وسط الأسواق والبيوت فقطعت الأرحام وقل الجار .

---

(١) بضم الميم وفتحها مع سكون الواو الموت الكثير . وعقاص الغنم : داء يأخذها فيسيل من أنفها شيء فتموت فجأة (٢) بياض بالأصل قدر سطين .

ففي أول المحرم من هذه السنة قتل عثمان ابن عبد الله بن ادريس في جلاجل قتله رئيس البلد غدرا . وفي ليلة النصف منه ساروا أهل جلاجل على بلد الروضة ، وذلك أنه بلغهم أن رئيسها عبدالعزيز بن ماضي خرج منها بفزع من أمله تسيارا ، فدخل أهل جلاجل الروضة بغير قتال وأمسكوا قصرها وطردها صاحب البلد ، وقصد عشيرة وبعد أيام سار اليهم بأهل عشيرة فوقع قتال فقتل ولم ينالوا طائل . ثم أقبل أهل التويم اليهم في الروضة وصالحوهم على هدم سور بلدهم فهدموه .

وفي رجب ساروا أهل بلد عشيرة على الروضة وسطا فيها وأخرجوا من فيها من أهل جلاجل ودوا عيهم وفيها ساروا أهل الزلني على منيخ وسدير وأرادوا أن يصير لهم رياسة على البلدان فقتل منهم رجال في سدير ورجعوا على غير طائل .

وفي تلك السنة قتل عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة في جلاجل قتله رجل من آل سويد بغيا وظلما . وفيها أواخر التي قبل هذه سار بوادي سبيع على بلد منقوحة وأخذوها عنوة ونهبوها وسلبوا النساء وقطعوا الثمار واستالوا على البلد . وفيها قتل سليمان بن عرفج في بريدة وهو من رؤساء آل ابن عليان قتله عشيرته ثم سطا عليهم بعد ذلك محمد بن علي وهو من أوليائه فقتل فهد بن مرشد وعم القتل في هذه السنة في القصيم وسدير والوشم والعارض والخرج والجنوب .

وفي هذه السنة قدم حسن ييك أبو ظاهر من المدينة ومعه نحو ثمان مائة فارس من الترك ونزل الرس وأظهر التمسك والطاعة وذلك لما علم أن أهل نجد يحبون من فعل ذلك ، وإنما فعله ليستميلهم إليه حتى يمسك حصون البلدان فيفعل كفعول حسين وأبوش . وقال للناس . أنما جئت لأقاتل البدو حتى يؤدوا الزكاة وأرد المظالم على الحضرة ولا أريد إلا الزكاة .

ثم كتب للعسكر الذي في ثرمدا أن يطلقوا المحاييس الذين عندهم وهم الذين أمسكهم حسين وأبوش وجعلوهم في ذلك القصر فاطلقوهم وخلوا سيولهم ، وأغار على أناس من بوادي عنزة وأخذهم . ووفد عليه أهل القصيم وأطاعوا له . ثم رحل من

الرس ونزل عذبة ورئيسها يومئذ داعية الترك عبد الله الجمعى فقام معه . ثم وفد عليه صاحب الجمعة وصاحب جلاجل وأكثر رؤساء البلدان . فإرسل خيلاً نحو ثمانين فارساً من الترك مع موسى كاشف السائر بهم عبد الله الجمعى المذكور، فزولوا قصر الجمعة وأقبلوا فى سدير وأدبروا وأرادوا من أهله دراهم وطعاماً فأعطوهم شيئاً قليلاً . ثم تزايد أمرهم بالأخذ والظلم فامتنع عليهم بعض بلدان سدير . فلما علموا أنهم لم يدركوا مقصودهم وثبوا على اثنين من رؤساء الجمعة وقتلوهم ، وهم حمد بن ناصر ابن جعوان وإبراهيم بن حمد العسكر ، وقتلوا معهم رجلاً من خدمهم . ثم ساروا فى سدير فلم يدركوا إلا أمير بلد الجنوية وقتلوه .

فلما كان فى آخر رجب ركب العسكر الذين فى الجمعة وتركوا منهم فى القصر حفاظ فساروا غزاة على أعراب السهول فأغاروا عليهم فنهض عليهم الهسول من البيوت ووقع بينهم قتال شديد وقتلوا الترك إلا قليل وتزين شريدهم الجمعة . ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعى ولم ينالوا مقصودهم وقتل فى تلك الواقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم وكان حسن ييك لما أرسل موسى الكاشف هذا إلى تلك الناحية أرسل أخاه إبراهيم كاشف إلى ناحية الوشم والعارض فساروا إليه ودخلوا الرياض واستوطنوه ثم ساروا إلى الخرج ثم رجعوا إلى الرياض وأقاموا فيه ورحل أبو ظاهر من القصيم وقصد جبل شمر . فلما أتى اليهم ذكرهم أنه ما يريد إلا الزكاة فامسك الحصون واستقر فى البلدان فطلب منهم أولاً الزكاة من رحيل الباشا من نجد إلى يومه ، فلما قبضها سار على أناس من البوادر فأخذ منهم فإلزمها أهل الجبل بزيادة النصف وأخذها . ثم ضرب عليها ضربات من الأريل ، ثم سار على أهل موفق القرية المعروفة بشمال الجبل فحاصروهم حصاراً شديداً حتى ظفر بهم وقتلهم وهم نحو ستين رجلاً .

وفى آخر هذه السنة عشر ذى الحجة سار العساكر من الترك الذين فى الرياض ومنفوحة مع إبراهيم كاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذى ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة (١) بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة

(١) رياض بالأصل قدر كلمة

وقصدوا بوادى سبيع وهم من وراء الحابر المعروف بجائر سبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد ، فنصر الله سبيعا وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم . وكانت القتلى أكثر من ثلثائة بين فارس وراجل ، وقتل رئيس الترك ابراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحابر واختفى فيه ومعه رجل من سبيع مجيره . ثم أن السبيعي سار من عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سبيع فعرفوها فعمدوا اليه في غاره وقتلوه .

وفيها في ذى القعدة وقعت زلزلة في حلب المعروف بالشام وهدمت فيه حلالا عديدة من القصور والدور وانثلم من الشهباء ثمان ودامت أيام وهلك فيها أثنان وعشرون ألفا وسبعائة إنسان .

وفيها سار الكيخيا الذى جعله حسين في قصر ثرمدا بمن عنده من العساكر فيها وسار معه فيصل الدويش وجملة من بوادى مطير وعدة رجال من أهل ثرمدا وقصدوا ناحية سدير . وذلك أنهم أشغلوا الناس بالأوامر وأخذ الأموال منهم فعصى عليهم صاحب جلال سويد ثم نزلوا الروضة وسار معهم اناس من أهل سدير ورحلوا منها ونازلوا جلال فحصل بينهم قتال وراء النخل وأقاموا يوما وليلة ورموهم بالقبوس فوق الصلح بينهم . ثم ارتحلوا إلى الوشم .

وفي هذه السنة ثانی عشر رجب توفي الشيخ العالم الزاهد القاضى في ناحية الوشم زمن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وابنه عبدالله بن سعود رحمهم الله تعالى عبدالعزيز بن عبدالله الحصين الناصرى الحنبلى قدس الله روحه . كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا حليما لا ينتصر لنفسه محببا إلى الناس وليس للدنيا عنده قدر ولا يركن اليها ولا يتعاطاها بل قطع دهره في كتب العلم وطلبه وبذله . وكان إذا دخل عليه وقت الثمرة قوت سنته من البر والتمر من بيت المال وبقى عنده منه شيء وقت الثمرة الثانية أعطاهم إياه ولا يترك منه شيئا . وكان رحمه الله تعالى فاضلا مهيبا فقيها وجمل الله في علمه البركة للناس واتفع به عدد رجال كثير في جميع النواحي

عن ولي القضاء وغيرهم. وسنورد من ولي القضاء منهم إن شاء الله تعالى وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة كأنه ولده بالتودد إليه وتعليمه وإدخال السرور عليه والقيام بما يئوبه من بيت المال وكانت كلمته وقوله نافذا عند الرؤساء ومن دونهم وكان عنده حلقة كبيرة في التدريس من أهل شقرا وأهل الوشم وغيرهم وكان مجلسه للتدريس في الفقه وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار. وكان إذا فرغ من الدرس رفع يديه ثم رفعوا الطلبة أيديهم ثم دعا فأكثر الدعاء والطلب يؤمنون على دعائه فإذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة أو اثنين أو ثلاثة من رؤساء أهل شقرا. وله مجالس في التدريس غير ذلك للعامة وقت الظهر والعصر وبين العشائين. أخذ الفقه في صغره عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل قاضي بلد القرابين في ناحية الوشم ثم تفقه وقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. أقام مدة سنين يقرأ عليه. وكان يكرمه ويعظمه وهو الذي استعمله قاضيا في تلك الناحية. وأخذ عنه العلم عدد من قضاة المسلمين. فمن أخذ عنه الشيخ العالم الناسك العامل. والمحقق الأواحد الفاضل. مالك قياد أدب العلم. سالك سير الورع والحلم. افتخار العلماء الراسخين. ومفيد الطالبين. عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين. قاضي ناحية الحجاز وما يليه زمن سعود بن عبدالعزيز ثم كان قاضيا في عمان لابنه عبد الله. ثم كان قاضيا في الناحيتين ناحية الرشم وسدير لتركي بن عبد الله. ثم كان قاضيا في الناحيتين أيضا ناحية الوشم والقصيم لابنه فيصل ابن تركي. وأخذ عنه أيضا الشيخ العالم العامل الزاهد. والعارف الناسك العابد. المشار بالتعظيم إليه. والمنفق بالثناء عليه. الورع العفيف. شيخنا إبراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير لعبد الله بن سعود ثم كان قاضيا في الرياض زمن تركي بن عبد الله وابنه فيصل. وأخذ عنه أيضا أخوان شيخنا المذكور غنيم بن سيف وعبد الله ابن سيف القضاة في بلد عنيزة من ناحية القصيم وغيرها زمن سعود. وأخذ عنه أيضا الشيخ النبيه. والعالم العلامة الفقيه. الذي حوى فنون العلوم وكشف إليها الستور. وتلا لا بمعاني ياته الطروس والسطور. شيخنا عثمان بن عبد العزيز بن منصور.

قاضي بلد جلاجل زمن تركي ثم كان قاضيا في جميع ناحية سدير لابنه فيصل . وأخذ عنه أيضا العالم القاضي في بلد القرائن من ناحية الوشم أخوه محمد بن عبد الله الحصين زمن سعود وابنه عبد الله . وأخذ عنه أيضا شيخنا العالم الفقيه علي بن يحيى بن ساعد القاضي في ناحية سدير زمن سعود . وأخذ عنه أيضا عبد الله بن سليمان بن عبيد قاضي ناحية الجبل زمن سعود وابنه عبد الله . ثم كان في بلد جلاجل في أول ولاية تركي ابن عبد الله . وأخذ عنه أيضا محمد بن سيف بن خميس قاضي بلد ثرمدا . وأخذ عنه أيضا ابراهيم بن حجي قاضي بلد ثرمدا أيضا بعد ابن خميس المذكور . وأخذ عنه أيضا عثمان بن عبد المحسن بن أبا حسين قاضي بلد أشيقر . وأخذ عنه أيضا محمد ابن نشوان قاضي حريق نعام في ناحية الجنوب . وأخذ عنه أيضا عبد الله القضبي من أهل بلد شقرا ولم يل القضاء وأبي عنه وإنما ذكرته لشهرته . وصنف مصنفان شروح الحديث وغيرها . وأخذ عنه أيضا شيخنا العالم الفاضل عبد الكريم بن معقل صاحب بلد القرائن أبا عن القضاء وولي الامارة في ناحية القصيم وسدير لسعود بن عبدالعزيز وكان له معرفة في الفقه وغيره رحمه الله تعالى . وهذا عدة من أخذ عن الشيخ عبد العزيز المذكور من القضاة ممن حضرنى الآن معرفته . وأخذ عنه من العلماء ممن لم يل القضاء الجم الغفير رحمه الله تعالى وعفى عنه .

« سابقة » وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف قتل مقرن بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية قتله ابن أخيه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن . وذلك أن مقرن بن محمد لما صالح زيد بن مرخان طلب من زيد أنه يأتيه انهام الاستئناس به والثقة بخاف منه زيد وقال لا أتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود ومقرن بن عبد الله بن مقرن فكفلا له فأثاه زيد في جماعة فهم مقرن بقتله وبانت منه شر اهد الغدر فوثب محمد بن سعود ومقرن بن عبد الله على مقرن بن محمد وحملوا عليه فألقى نفسه مع فرجة واختفى في بيت الخلاء فأدركوه وقتلوه وردوا زيدا إلى مكانه . وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبد الله ابن معمر الملقب خر فاش صاحب بلد العينة بزيد بن مرخان المذكور صاحب الدرعية وبديغم بن فايز المليحي السبيعي وقتلها وذلك أنه لما أصاب بلد العينة الوباء المشهور



وأفنى رجالها ومات رئيسها عبد الله بن معمر كما تقدم في السنة قبل هذه طمع زيد بن مرغان وأتباعه في أموالها وأرادوا نهبها فساروا إليه بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم فلما وصل الجمع عقر بأرسل خرفاش إلى زيد وقال له إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا وأنا أعطيك وأرضيك وأقبل إلى أكلك من قريب وأنا جيك فسار إليه زيد في أربعين رجلا ومعهم محمد بن سعود وغيره فأدخلهم قصره ثم أدخل رجلا من قومه في مكان وواعدهم إذا جلس زيد يرمونه بالبنادق فرموه ببندقين فلم يخطئانه فمات .

فقتله محمد بن سعود ومن معه ودخلوا في موضع وتحصنوا فيه فلم ينزلوا إلا بأمان الجوهرة بنت عبد الله بن معمر رجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية فاستقل محمد بعد هذه بولاية الدرعية كلها ومعها غصيبة . وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلوى عند خرفاش فحضر تلك المجاورة بين رفقة زيد وأهل العينة فأصابه بندق ومات . وفيها مات دواس صاحب منفوحة وماضى صاحب الروضة من سدير وأتى البلدان وباء مات فيه محمد بن أحمد القصير صاحب وشيقر وعمه محمد بن محمد الحصيني حمد . وفيها سطا النواصر في بلد الفرعة وملكوها وأكلوا ذرة أهل أشبقر ونهبوها .

وهذه السنة هي سنة الذرة المشهورة رجعان سحي . وفيها عزل خرفاش بن معمر الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي عن قضاء العيننة وحكم أحمد بن عبد الله ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله فانتقل عبد الوهاب بن سليمان بعدها إلى حريملا ونزلها . وفيها جاءت قافلة للبوايقة واكتالوا التمر على مائة وزنة بالأحمر والعيش أربعة أصع بالمحمدية . وفيها سار الشريف محسن بن عبد الله على نجد وأخذ وادي آل حبيشي من بني حسين عند الجمعة ثم تصالحوا . وفي آخرها سار ابن سويط ومعهم دجيني بن سعدون بن غرير الحميدي ومعهم المنتفق وقصدوا الأحساء وحصروا علي بن محمد ابن غرير في الأحساء وقتل بينهم رجال كثير ونهب ابن سويط قرايا الأحساء وصارت الغلبة لعلي عليهم وفشلهم . ثم أنهم صالحوه ورجعوا .



---

تم بعون الله تعالى  
الجزء الأول ويليه  
الجزء الثاني

---

فهرست

الجزء الاول من كتاب :

عنوان المجد في تاريخ نجد

---

صحيفة

- ١ خطبة الكتاب التاريخ بالحوادث الشهيرة
- ٢ اختيار عمر رضى الله عنه الهجرة النبوية مبدء التاريخ الاسلامى
- ٣ حال نجد بعد دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومؤازرة الامير محمد بن سعود للشيخ
- ٤ حال بلاد العرب والحجاز فى عهد آل سعود الاولين
- عدم العناية بتدوين تاريخ نجد قبل المؤلف
- ٥ مصادر تاريخ المؤلف وتحريره للصدق جهده
- ٦ حال نجد قبل دعوة الشيخ رحمه الله
- ٧ أخذه العلم عن أهل المدينة
- ٨ رحلة الشيخ إلى البصرة والاحساء ورجوعه إلى العينة
- موت عبد الله بن معمر أمير العينة
- سبب انتقال والد الشيخ من العينة ، إلى حريملا
- ٩ وفاة والد الشيخ سنة ١١٥٣

صحيفة

- انتقال الشيخ من حريملا ورجوعه إلى العينة
- زواجه بجمهرة بنت عثمان بن معمر أمير العينة
- هدمه لقبة زيد بن الخطاب
- ١٠ رجعة امرأة اعترفت بالزنا بعد الاحسان
- كتابة ابن غريير أمير الحسا إلى ابن معمر بقتل الشيخ وامثاله بالغدر بالشيخ وانجاء الله له
- ١١ خروج الشيخ من العينة إلى الدرعية ونزوله على ابن سويلم واتصاله بالامير محمد بن سعود
- ١٢ اقناع الامير محمد بن سعود بدعوة الشيخ ومبايعته له على نصره
- ١٣ ندم ابن معمر على تضييعه للشيخ وسعيه لاسترجاعه
- حال الدرعية الدينية والمالية وقت الشيخ وبعده وما خص دعوته
- ١٤ كتابة الشيخ لمن حوله وأمره بالجهاد
- ١٥ سنة ١١٥٨ ووفياتها
- ١٦ سابقة، حوادث سنة ١١٥٠

- صحيفة
- ١٧ حائل آل مقرن وأنسابهم
- ١٨ حوادث سنة ١١٥٩ وفيها وقائع  
دهام بن دواس أمير الرياض مع  
الأمير محمد بن سعود
- دسابقة، في سنة ١١٢٢ هـ حج أجود  
ابن زامل شيخ الاحساء، وخروج  
خارج على السلطان بايزيد سنة ٩١٥
- ١٩ سنة ١١٦٠ هـ هجوم دهام على الدرعية  
ورد أهل الدرعية له وقتل فيصل  
وسعود ابني محمد بن سعود
- ٢٠ دسابقة، ٩٢٣ ظهرت فتنة شاه  
اسماعيل في بلاد العجم حتى أطفأها  
السلطان سليم خان، دخل السلطان  
سليم مصر وتسلبها من قانصوه  
الغوري الجرکسي وولى فيها قضاء  
الحنابلة والد صاحب المنتهى
- ٢١ سنة ١١٦١ وقعة البنية، وغزو  
الرياض، وقعة البطين
- ٢٢ دسابقة، سنة ٩٤٨ وفاة الشيخ  
الحجاري صاحب الاقتاع وزاد  
المستفيع
- ٢٣ سنة ١١٦٢ وقعة الجبونية، أول  
القحط المعروف بشيته. حبس  
شريف مكة لحاج نجد
- دسابقة، سنة ٩٨٦ محاصرة  
شريف مكة حسن بن أبي نمنى
- صحيفة
- لمعكال بالرياض وقتله منهم رجالا  
وأسرهم آخرين
- سنة ١١٦٣ قتل عثمان بن معمر  
وقعة البطيحا، وقعة الوطية
- ٢٤ دسابقة، سنة ٩٨٩ غزا شريف  
مكة حسن بن أبي نمنى نجد وأخرب  
وفعل بها الأفاعيل
- سنة ١١٦٤ غزو الرياض، نقض  
راعي ضرمي للعهد وقتله لثلاثة  
من بلده ثم قتل آل الثلاثة له  
ولوالديه
- دسابقة، في سنة ١٠٠٠ استولى  
الترك على الحسا
- سنة ١١٦٥ حصل خصب سموه  
رجعان شيته .
- وفاة الشيخ محمد عابد السندی
- غزو الخرج، أخذ بدو دهبان ؛
- ٢٦ نقض حريلا للعهد وطرده أميرهم  
ثم الغدر به .
- دسابقة، في سنة ١٠١١ ظهر  
لشريف أبو طالب بن حسن بن  
أبي نمنى على نجد وفي سنة ١٠١٥
- ظهر محسن بن حسين ابن حسن بن  
أبي نمنى وقتل أهل القصب ونهبهم  
وفعل الأفاعيل وغرس الحصون
- سنة ١١٦٦ غزو الامام محمد بن  
سعود لحريلا، غدر المشاهير .
- ٢٧

صحيفة

وقعة السبلة على الظفير من بنى خالد

د سابقة ، في سنة ١٠١٩ توفي ابن

عفالق قاضي العينة ، وفي سنة

١٠٢١ توفي قاضي الدرعية

سنة ١١٦٧ مهادنة دهام بن

دواس للامام محمد بن سعود

ومعاهدته على إقامة الدين ، مقتل

السيارة في ضرمي

٢٨ د سابقة ، في آخر سنة ١٠٢٧

طلع مذنب هائل كطول المنارة

سنة ١١٦٨ ووقعة الغفيلي ، فتح

حريملا ؛ نقض دهام العهد

٣٠ ووقعة حريملا المعروفة بوقعة الدار

د سابقة ، في سنة ١٠٢٢ سار

الشريف محسن بن حسن إلى

الشرق حتى وصل الاحساء

٣١ استيلاء العجم على بغداد ، موت

عبد الرؤف المناوي شارح الجامع

الصغير

سنة ١١٦٩ مبايعة أهل القريعة

غزو ومنفوحة نزول الغيث الوسمى

د سابقة ، في سنة ١٠٣٣ مات

الشيخ مرعي الحنبلي . ترجمته

٣٣ سنة ١١٧٠ ووقعة الرشا ، ووقعة

القراين

٣٤ ووقعة باب القبلي ، غزو أشيقرو ثادق

٣٥ استلاسهم أهل ثادق ومبايعتهم ،

صحيفة

غزو سدير

٣٦ د سابقة ، سنة ١٠٣٩ حصول

سيل عظيم حتى هدم الكعبة

٣٧ بناء الكعبة في عهد السلطان

مراد خان

٤٠ سنة ١١٧١ ووقعة البطيحاء في

ثرمداء ، ووقعة أم العصافير ، ووقعة

البنية الثانية ، بناء قصر الغزوانة

٤٢ سنة ١٠٤٠ استيلاء الهزازنة على

الحريق ونعام

سنة ١١٧٢ غزو ابن عريعر قائد

الحسا لأهل جبيلة والدرعية

وفشله ، غزو بلد القصب

د سابقة ، سنة ١٠٤١ طرد

الشريف زيد بن محسن عن إمارة

مكة وولياها الشريف نامي وزجوع

زيد بعد مائة يوم

سنة ١١٧٣ غزو الخرج ؛ الاغارة

على نعيمجان عزل مشاري بن معمر

عن العينة ونصب سلطان بن

محسن بدله ، غزو آل عسكر من

الظفير

٤٤ د سابقة ، سنة ١٠٤٣ حج حاج

كثير من الاحساء أميره بكر بن

علي باشا

سنة ١١٧٤ غزو سدير والرياض

ومنفوحة وعرب البطة والرياض

صحيفة

- (سابقة) نزول آل أبي دباع حرملاً  
٤٥ سنة ١١٧٥ غزو منفوحة والخرج  
ونعجان ومرات والفرعة ، وفود  
أهل الفرعية على الشيخ ومبايعتهم  
غزو أهل الفرعة أشيقر  
واستبلاؤهم عليه ، سرية من  
الدرعية على الرياض ، بناء برج  
الحليلة وباء أبا (دمغة) ومن مات  
فيه ، نزول سيول وحيا  
٤٦ سابقة سنة ١٠٤٦ وقوع غلاء  
وعمل شديد  
سنة ١١٧٦ غزو الرياض مراراً  
ثم الاحساء والاغارة على المبرز  
واخذ قافلة لأهل الرياض ونقض  
أهل وثيثة  
(سابقة) سنة ١٠٤٨ مسير  
السلطان مراد خان الى بغداد  
لاستردادها من العجم (وقدفل)  
سنة ١١٧٧ مبايعة دهام للشيخ  
وللامير محمد بن سعود ودفعه ألى  
أحرنسكالا ، غزو جلاجل ، مبايعة  
أمير جلاجل وأهل سدير على  
السمع والطاعة ، غزو العجان لسبيع  
٤٧ (سابقة) سنة ١٠٤٩ موت قاضى  
الرياض وحج الشيخ ابن مشرف  
سنة ١١٨٧ وقعة (جرا ب) وقعة  
(الحاير) وقعة النجرانيين

صحيفة

- ٤٨ غزو ابن عريم للدرعية وفشله  
(سابقة) سنة ١٠٥١ وقعة الظيره  
وظلة شديدة وحررة ليلة الجمعة  
فى ٢٨ المحرم  
سنة ١١٧٩ وفاة الامير محمد بن  
سعود وقيام ولده سعود  
نقض دهام للبايعة ، وغزو الرياض  
مراراً ، وقعة المدوة ، وقوع  
برد شديد أذهب الزرع والثمار  
(سابقة) سنة ١١٥٢ وفاة الشيخ  
٥٠ منصور البهوتى الخبلى وترجمته  
سنة ١١٨٠ وقعة الصحن ، غزو  
الرياض  
٥١ (سابقة) سنة ١٠٥٦ موت قاضى  
العينة وترجمته  
سنة ١١٨١ غزو العودة وهى أول  
غزوة لسعود بن عبد العزيز ،  
دخول أهل الوشم وسدير فى الطاعة  
٥٢ غزو مطير والرياض مراراً والمربع  
قطط وسوقه ،  
(سابقة) سنة ١٠٥٧ سار زيد بن  
محسن أمير قلة الى نجد وفعل بها  
فعلال قبيحة  
٥٣ سنة ١١٨٢ غزو الزلفى ، غزو سبيع  
غزو عرب آل مرة ، غزو القصيم  
وفاة محمد بن اسماعيل الامير  
الصنعاني وترجمته

صحيفة

٥٤ قطعة من قصيدة الصنعاني  
المذكور في مدح الشيخ

٥٦ . سابقة ، سنة ١٠٥٨ وفاة محمد بن  
أحمد الحنبلي من أشيقر وترجمته  
سنة ١١٨٣ غزو الجمعة والهلالية  
دخول القصيم في الطاعة ، وقوع  
وباء ، مشابكة مع ابن دواس ، قتل  
من وزير بغداد مع آل المتفق ،  
قيام من آل بركات على شريف  
مكة الشريف مساعد وفشلهم  
سابقة ، سنة ١٠٦٣ وقعة الشبول

٥٧ والتويم ، مسير الشريف محمد  
الحراث الى نجد ،

سنة ١٠٦٩ ظهر الشريف زيد بن  
محسن على نجد

سنة ١١٨٤ موت شريف مكة  
مساعد بن زيد ، حوادث أبي  
الذهب بمصر ، سطو ابن عليان على  
بريدة ، غزو المحمرة من الظفير  
والحائر ودخول أهله في السمع  
والطاعة . موت قاضي القصيم

٥٨ سابقة ، ظهور جراد بالحجاز  
سنة ١٠٧٠

سنة ١١٨٥ غزو منيخ وآل  
ضويحي الظفير والرياض ، قتل  
دواس بن دهام ، هدية شريف مكة  
إرسال شيخ من نجد اليه

صحيفة

٥٩ . سابقة ، غزو بن معمر البير  
سنة ١١٨٦ غزو أو حبيش من  
العجمان والرياض مرتين

سابقة ، سنة ١٠٧٦ موت  
الشريف زيد بن محسن ، محل صلحهم  
سنة ١١٨٧ غزو الرياض ، اخلاء  
دهام للرياض واستيلاء الإمام  
عبد العزيز عليها

٦١ طاعون عظيم بالبصرة وبغداد  
ونواحيهما

سابقة ، سنة ١٠٨٧ أخذ الترك  
البصرة

سنة ١١٨٨ موت ابن عريعر بعد  
غزو بريدة

٦٢ اغتيال أولاد ابن عريعر بعضهم  
بعضا ، غزو الخرج والزلفي ،  
مبايعة منيخ ودخولهم في الطاعة  
سابقة ، موت جد الشيخ  
وترجمته ، تعمير ثادق

٦٣ سنة ١١٨٩ غزو ضبيعة ، محاصرة  
العجم للبصرة ، ونهبوها وفعلوا  
بها الأفاعيل ، غزو التجرايين  
لضرمي ورجوعهم بالهزيمة ،  
حصار بريدة ثم تسليمها ، وفود  
راعي الدم على الشيخ

٦٤ . سابقة ، سنة ١٠٨٠ وقعة  
الشريف حمود بن عبد الله مع



صحيفة

الظفير ، استيلاء آل عبيد على  
الاحساء وطرده الترك

٦٥ سنة ١١٩٠ قدوم أهل الزلفي  
ومنيخ ومعهم أخو الشيخ على  
الشيخ ، حصار السلم ودخول أهله  
في الطاعة

٦٦ مبايعة صاحب البمامة ونكته  
ونكت أهل السلم ، وقعة مخيريق  
سنة ١١٩١ غزو البمامة ،

٦٧ غزو حرمة  
٦٨ غزو الخرج ، نكت أهل حرمة العهد  
٦٩ تأديب أهل حرمة ، غزو السلم  
٧٠ ، سابقة ، اشتباك أمير جلاجل

مع آل تميم  
سنة ١١٩٢ مصالحة سعدون بن  
عريعر للامام عبد العزيز ثم نقضه  
للصلح

، سابقة ، سنة ١٠٨٦ وقعة  
القاع غزو الاشراف لبدو حرب  
والفتك بهم  
سنة ١١٩٣

اجتماع ابن عريعر وأهل الزلفي  
وحرمة على غزو الجمعة

٧١ غزو حرمة ومصالحة أهلها  
٧٢ ، سابقة ، سنة ١٠٨٥ غلاء

، جرمان ، نفيات أشراف  
سنة ١١٩٤ غزو الزلفي ، وقعة العتق

صحيفة

غزن ضري

٧٣ سيل عنيزة ، اغارة سبيع على الظفير  
غزو الزلفي والسلم ، دخول الزلفي  
في الطاعة ، غزو حوطة بني تميم ،  
وفاة قاضي الجمعة وترجمته . ربيع  
، الصحن ، ، ، جرادان ،

سنة ١١٩٥ محاصرة السلم ، بناء قصر  
البدع ، منازلة أهل البمامة  
٧٤ منازلة حوطة الجنوب والسلم

ونعجان

٧٥ ، سابقة ، سنة ١٠٨٧ كثر الجراد  
وكثر موت الناس من أكلة  
وهو آخر وقت ، جرادان ،  
وقعة مجزل

سنة ١١٩٦ ، انتقاض القصيم  
محاصرة بريدة

٧٦ غزو الروضة واستيلاء العدو عليها  
واستردادها منهم

٧٧ ، سابقة ، سنة ١٠٨٨ ظهر محمد  
الحريث على نجد ، مناخ الحارث  
والظفير بالقصيم

سنة ١١٩٧ غزو الصبية من مطير  
سرية ابن عفيضان ، قحط دالوب

٧٨ سنة ١١٩٨ غزو الاحساء والبمامة  
وعنيزة

، سابقة ، سنة ١٠٩١ حدوث سيل  
عظيم بمكة ، ظهور مذنب

صحيفة

٧٩ سنة ١١٩٩ وقعة التلما ، قديم  
وفد الدواسر ودخولهم الطاعة ،  
غزو النلم ، دخول خرج في الطاعة  
وباء الإبل ، سنة « حزام »

٨٠ « سابقة » سنة ١٠٩٢ وقعة دلقة  
بين عنزة والظفير .

سنة ١٢٠٠ رجسان دولاب  
والحصب ، وقعة جضه ، غزو  
بواى قحطان

« سابقة » سنة ١٠٩٣ مقاتلات  
ومنازعات في النمامة والرياض

٨١ ترأس دهام بن دواس على الرياض ،  
سنة ١٢٠١ مسير ثويني آل  
شبيب على القصيم وأخذ (تنومة)  
بعد ضربها بالمدافع ثم رجوعه  
الى البصرة

٨٢ غزو أمير القصيم لجبل شمر وادخالهم  
الطاعة

« سابقة » سنة ١٠٩٤ قتل المارابع  
سطوة النلم . ولادة امرأة كلبا  
بالشبيكة من مكة . حكاية ولد  
تسكلم في المهدي من مصر

سنة ١٢٠٢ . حرب والى بغداد  
لثويني وهزمه اياه بالفاضلية .

٨٣ بناء ثلاث منارات من رؤس قتلى  
الفاضلية . مسير سعود الى عنزة  
واجلاء آل رشيد عنها . غزو أهل

صحيفة

قطر ثم الجشة . مبايعة أهل نجد  
لسعود بن عبدالعزيز بولاية العهد  
بعد أبيه بأمر الشيخ ، غزو  
عنيزة والعقير

٨٤ موت قاضي حرعلا حسن بن  
عبدالله

« سابقة » سنة ١٠٩٦ عمارة  
العيننة غزو الدرعية والعيينة  
لحرعلا . خسف القمر مرتين .  
كثرة الكفاة

سنة ١٢٠٣ غزو جبة الشمال ،  
غزوة وبة والاحساء

٨٥ والروضتين والوفرا والمبرز ،  
موت ابن فيروز

« سابقة » غزو حرعلا للقرينة  
ظهور احمد بن زيد على نجد وفعله  
بها ما فعل

سنة ١٢٠٤ ، وقعة « غريميل »

٨٦ نزول برد « جليد » على حرعلا ،  
قتل مواشيهم وهدم سطوحهم  
وأفسد زرعهم

« سابقة » سنة ١٠٩٧ استولى  
عبدالله بن معمر على الهادية ، وفاة  
الشيخ عثمان بن قائد الحنبلي التجدي  
وترجمته

٨٧ سنة ١٢٠٥ تسيير الشريف غالب  
ابن مساعد أخاه عبدالعزيز بجيش

صحيفة

عظيم لغزو نجد ، ظاصر لقصر  
البسام ، محاصرة لقصر الشعرا  
وفشلهم عنها ثم رجوعهم بالفشل ،  
وقعة العدة

٨٨ د سابقة ، سنة ١٠٩٨ غزا ابن  
معمر حرملامة ثانية وقوع ريح  
عاصف قصفت الف نخلة

سنة ١٢٠٦ غزو القطيف وأخذ  
سبكات وعتك ، وقعة الجناح  
وغزو قطر ، غزوة الشقرة

٨٩ وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله بسبه ، حاله وأخلاقه

٩٠ حسب أبائهم وانهم من بيوت العلم  
وترجمته

٩٢ مؤلفاته ، مشايخه ورحلته في  
طلب العلم

٩٣ أولاده وأحفاده وحمولته

٩٤ تلاميذه ومن أخذ عنه العلم

٩٥ سنة حين توفي ، قصيدة ابن غنام  
في مدحه

د سابقة ، سنة ١٠٩٩ محاصرة  
عزة لعشيرة ، رخاء عظيم في سدير  
والعارض

٩٧ سنة ١٢٠٧

٩٨ وقعة الشيط ، دخول الحسافي  
الطاعة

٩٩ انتفاض الحسا وقتلهم العلماء

صحيفة

غزو أمير القصيم لقبائل حرب  
د سابقة ، سنة ١١٠٠ نزول  
الحواج الثلاثة بعزة وغلاء الطعام  
مصالحة ابن معمر لحريملا ، نزل  
مطر شديد ، وبرد شديد حتى  
جد الماء على جريد النخل

١٠٠ سنة ١٢٠٨

تأديب الحسا وادخالهم في الطاعة  
ثم انتفاضهم

١٠١ زوال ولاية آل حمود عن الحسا  
غزو بدو الحجاز في ركة ربيع  
مواسي ، غزو دومة الجند

١٠٢ غزو قطر وأخذ الحويلة ، غزو  
الكويت خسف الشمس والقمر

في شهر المحرم ، وفاة أخى الشيخ  
د سابقة ، سنة ١١٠١ وقع  
طاعسون خرب البصرة ودخل  
بغداد

١٠٣ سنة ١٢٠٩ وقعة الحجر

١٠٤ غزو الحجاز ثم وقعة الجمانية بين  
نجد والحجاز وهزيمة الحجازيين

١٠٥ غزو نجران ، انتفاض الحسا

١٠٦ تأديب الحسا وادخالهم الطاعة  
وغزوة الرقيقة

١٠٧ قتل صاحب العراق وزيره

سنة ١٢١١ ثويني وتقلبة بين  
العراق ونجد

صحيفة

- ١٠٨ ثويني وتأهبه لحرب نجد بأمر صاحب بغداد ، ثويني غدر عبد حتى قتله بحربة
- ١٠٩ انتهزام جنود ثويني في وقعة سحبة السيل الذي أغرق الدم والجليد الذي هدم البنيان
- ١١٠ سيول أخرى هدمت بيوتا من الدرية ، غزو جزيرة العاير ، سابقة ، سنة ١١٠٥ ظهر سعد ابن زيد صاحب مكة على نجد ووصل حمادة ، وقعة سدير ، ووقعه بين ثادق والبر ، وقوع فتنة بين الحجاج بمكة ومقتله سنة ١٢١٢ ، مسير غزو من مكة على بوادي قحطان وهزيمتهم
- ١١١ غزو نجد لبشة والجنيته وادخالهم في الطاعة ، غزو الشريف غالب ببشة وحصارهم ، غزو البقوم بالحجاز ، غزو الحسا للكويت ، دخول عتية في الطاعة وغزو الشريف لقحطان ، وقعة القنصليه قرب تربة ، دخول رؤس البقوم في الطاعة ، غزو القصيم لبند الشام من الشرارات
- ١١٢ غزو سوق الشيوخ والابيض قرب السماوة

صحيفة

- غزو الشريف غالب لبند قحطان ولينة وبيشة
- ١١٣ غزو نجد للشريف وكسر شركسرة واذن الشريف بعدها لنجد بالحج بعد مصالحتهم
- ١١٤ دخول الفرليس مصر وسبيه
- ١١٥ دخول الشام وحروبهم فيها
- ١١٦ فتنتهم بمصر مع بشواتها
- ١١٧ خروجهم منها
- سنة ١٢١٣ ببشة محاصرة وإدخالها في الطاعة
- ١١٨ غزو الترك والعراق وبدوها للحسا
- ١١٩ إشتباك الكيخيا مع الإمام عبدالعزيز على ماء تاج
- ١٢٠ حج على وإبراهيم ولدى الشيخ وكذلك صاحب شقرا
- سابقة ، سنة ١١٠٧ ظهر سعد بن زيد على نجد وحاصر شقرا
- خسوف الشمس والقمر في شهر واحد ، وقعة الزلي غدر آل عهول سنة ١٢١٤ ، حج سعود بن عبد العزيز بالعز والشوكة
- سابقة ، ، استيلاء صاحب الحويزة على البصرة ، وقعة الأبرق وفاة الأديب المؤرخ المصامى ، تأخر الرطب
- ١٢١ سنة ١٢١٥ ، حج الإمام عبدالعزيز وابنه سعود وأهل نجد ورجوع

صحيفة

- الإمام عبد العزيز من الدوادمي  
لثقله ظهور سرور بن زيد على نجد  
سنة ١١٠٩ وفعله بها ،  
سنة ١٢١٦ غزو كربلاء بعرب  
نجد والحجاز وهدم قبة الحسين  
١٢٢ سنة ١٢١٧ موت سليمان باشا  
العراق وتولى كينخيا على باشا  
مكانه . سير الروم إلى مصر  
وأخذها من أيدي الفرنسيين .  
إلتقاط الصلح بين الشريف  
غالب وعبد العزيز  
١٢٣ سير جموع من القبائل لمحاربة  
الشريف غالب ولإجتاعهم عند  
عثمان المضايقي ودخولهم الطائف  
ولإنزام الشريف غالب إلى جده  
دخول سعود إلى مكة وهدم  
القباب التي فيها  
١٢٤ عودة سعود إلى وطنه  
د سابقة ، سنة ١١١١ سار  
الترك إلى البصرة وأخرجوا منها  
فرج ابن مغلب صاحب  
الحوية وملكوها  
١٢٥ سنة ١٢١٨ ، قتل الإمام عبد  
العزيز غيلة من كردى هندروش  
مبايعة الناس سعوداً بالإجماع  
١٢٦ سيرة عبد العزيز في نفسه وفي  
رعيته

صحيفة

- ١٢٧ إلتشار الأمن في ربوع نجد  
على عهده  
١٢٩ صرف الزكاة في مصارفها في  
عهده وكرمه وسخاؤه  
١٣٠ تعهده للرعية وكثرة نفقاته عليهم  
١٣١ امراؤه وقضاته  
١٣٢ غزو البصرة واليزيد وهدم قبابها  
د سابقة ، وقعة البتراء  
سنة ١١١٢ وحصار آلى غزى  
١٣٣ وأخذ بنى حسين الشريف  
عبد العزيز  
سنة ١٢١٩ ، قتل امام مسقط ،  
قتل محمد على لوزير مصر محمد باشا  
الآلى  
غزو بدو الشمال من الظفير  
١٣٤ غزو أمير أيها وعسير لشريف  
مكة ، بناء قصر بوادى فاطمة  
١٣٥ د سابقة ، سنة ١١١٣ أخذ  
الفراheid للزلفى ، وقعة السليح  
والبتراء  
١٣٥ سنة ١٢٢٠ غلاء وقط في نجد  
واليمن ومكة ، إلتقاط الصلح  
بين سعود والشريف غالب  
١٣٦ تضيق نجد على مكة وطلب  
الشريف غالب الصلح  
مصالحة غالب للإمام سعود  
الإرتباط في وفاة غالب

صحيفة

١٣٧ محاصرة المدينة ثم دخلوها في  
الطاعة وعدم قباها  
محاطرة الميهد والمباوة وحل  
الحزاعل والهندية

١٣٨ محاصرة الزبير ، قتل بندر لإمام  
مسقط

غزو نجران ، مبايعة رئيس  
الحديدة ودخوله الطاعة  
غزو لإمام صنما للحديدة وغزو  
الحديدة لزبير وموت رئيس  
حرب وتوليت بدلا عنه

و سابقة ، لإتيلاء آل البسام  
على أشيقر

١٣٩ ترجمة الفقيه ابن سلطان  
الأشيقري ووفاته

حصول قحطان ومحل يسمى  
سمدان بمكة

سنة ١٢٢١ ، حج سعود للمرة  
الثالثة ، تجهيز الجيوش لفتح مكة

١٤٠ رد المحمل الشامي نزول الإمام  
سعود قصر الياضية

دخول مكة والمدينة وكسوة  
للحكمة بالقز الأحمر وطرود الترك  
من مكة والمدينة

١٤٠ و سابقة ، سنة ١١١٥ ولادة

الشيخ محمد بالمينة ، حوادث  
السنة بنجد ونوع محل بالحجاز

صحيفة

وهلاك أكثرهم  
سنة ١٢٢٢ عزل السلطان سليم  
وتولية ابن أخيه مصطفى بن  
عبد الحميد ثم قتل مصطفى  
المذكور لعنه سليم

١٤١ مصطفى ونصب أخيه محمود  
قتل على كينيا غيلة من خمسة  
من غلانيه

غلاء في نجد ثم غيث بعده  
حج سعود للمرة الرابعة وذهابه  
المدينة

١٤٢ و سابقة ، سنة ١١١٦ اختلاف  
بين أشراف مكة ، عذر آل بسام  
بأشيقر حصر بوادي عنزة  
لإبن معمر

سنة ١٢٢٣ غزو سعود للعراق  
تلال وعثانا والبصرة

١٤٣ حج سعود حجته الخامسة  
وكسوته الكعبة

غزو عمان ، وقعة خور بين  
الباطنة ورأس الخيمة

١٤٤ دخول صحار في الطاعة ، بقاء  
الغلاء والقحط وحموث بواب

و سابقة ، سنة ١١١٧ محاربة  
لروضة وسدير لجلاجل

سنة ١٢٢٤ امتداد الوباء في نجد  
والدرعية ، فسيحة سعود  
لدرعية

صحيفة	صحيفة
١٥٢ أخذ الحديدة عنوة ، قتل سليمان باشا والى بغداد	١٤٥ وفاة القاضي حسين بن الشيخ في هذا الوباء وترجمته
١٥٣ حجة شعور السابعة وكسوته الكعبة المشرفة	غزو سليمان باشا عنزة والظفير وكسر عسكر سليمان
١٥٤ كشف قبة مقام ابراهيم حتى رآها الناس ، وفاة الشيخ ابن معمر صاحب الفواكه العذاب وترجمته	١٤٦ نزول مطر في أول برج السرطان الارتباب في صاحب (أبو عريش)
١٥٥ خروج تركي وناصر ولدى سعود الى عمان بغير أمر أبيهم	١٤٧ وقعة نجد مع صاحب ( أبو عريش ) حجة سعود السادسة وكسوته الكعبة بالقيلان
١٥٦ مسير أهل الحساء الى عمان ومسقط	١٤٨ علم حج أحد من الشام والعراق ومصر والترك إلا بأمان من سعود ، استجداد مسقط بالانجليز ، غزو نجد لمسقط
( سابقة ) حوادث سنة ١١١٩ سنة ١٢٣٦ اطلاق آل خليفة والزبارة ووعدهم بالطاعة	أحراق الانجليز لقرى مسقط
١٥٧ وقعة آل خليفة بالبحرين واحترق سفر الجميع ، اجتماع الجيوش التركية والمصرية تحف قيادة طوسن باشا في سبيع	١٤٩ تأذيب البحرين والزبارة ( سابقة ) حوادث سنة ١١١٨ سنة ١٢٢٥ وفود آل خليفة على سعود ، هرب آل خليفة الى مسقط واستنصارهم به ونالهم
١٥٨ اجتماع جيوش نجد تحت قيادة عبد الله بن سعود في الصفرة اشتباك العسكرين بالخيف وهزيمة الترك	١٥٠ نصر مراكب النصارى وتدميرها الزبارة وحصار البحرين غزو عرب نقرة للشام
١٥٩ حجة سعود الثامنة وكسوة الكعبة ، غزو العراق حوادث سنة ١١٢٠	١٥١ رعب الشام . رخاء نجد والحجاز ، وفاة ابن غنام وقعة وحلة ، والحمية

صحيفة

سنة ١٢٢٧

١٦٠ محاصرة الترك المدينة النبوية  
ثم فتحها ، حجة سعود التاسعة  
وكسوته للكعبة

١٦١ غدر الشريف غالب وخروج  
عبدالله بن سعود من مكة

١٦٢ خروج أمير الطائف عثمان  
المضانيق منها خوفا على نفسه  
« سابقة ، سنة ١١٢١

سنة ١٢٢٨ دخول عسكر الترك  
ومصر مكة بمالاة شريفها غالب  
ضبط الطائف وغامد وزهران  
ييد عسكر الترك

١٦٣ نزول سعود بعسكره الحناكية  
وطرد الترك عنها

محاصرة المدينة ، السير الى وادي  
الصفراء ، مسير المصريين والترك  
والبدو الى تربة وهزيمتهم فيها

١٦٤ أسر عثمان المضانيق ثم قتله بيد  
غالب لإختلال الحال في بغداد ،  
وخلل عمان

١٦٥ حج محمد علي وقبضه على الشريف  
غالب ونصب سرور بدله وحبس  
غالب بمصر ثم نقله الى سلايك

١٦٦ مسير طوسون إلى « تربة »  
ومحاصرتها ورجوعه فاشلا

صحيفة

« سابقة ، سنة ١١٢٢ نزول برد  
والحصول قواصف وحوادث  
سنة ١٢٢٩

بقاء محمد علي بمكة وجدة وإبنة  
طوسون بالطائف وبجاء مدد لهم  
من مصر ومعركة القنفذة

١٦٧ هزيمة المصريين من قنفذة الى  
جدة ، مسير القصيم وحائل على  
بدو حرب عند الحناكية وهزيمة  
القصيم وحائل ، وفاة الإمام  
القائد سعود بن عبد العزيز

١٦٨ علمه وأخلاقه وسيرته وسياسة

١٦٩ سياسته في حروبه

١٧٠ سياسته في سلمه

١٧٢ حضوره مجالس العلم

١٧٣ ضيوفه وصدقائه

١٧٤ عدته الحربية وعتاده ، امان  
البلاد في عهده

١٧٥ عماله وزكاته وبيت ماله

١٧٦ أمره بالمعروف وجهه لسماع  
القرآن

١٧٧ امراؤه وقضائه

١٧٨ مبايعة عبدالله بن سعود بعد  
موت أبيه

١٧٩ غزو المصريين لقنفذة وهزيمتهم  
فيها

١٨٠ وقعة نجروش بين الترك ونجد



صحيفة

- وانهزام الترك  
 ١٨١ (سابقة) حوادث ووفيات  
 سنة ١١١٤  
 سنة ١٢٣٠ وقعة بسل قرب  
 الطائف بين فيصل بن سعود  
 والترك  
 ١٨٢ مسير محمد على الى تربة وييشه  
 وتبالة وتهامة وصبيا وأسر طامي  
 ١٨٣ أمير عسير وارسله الى مصر  
 وشنقه بها  
 رجوع محمد على الى مصر لخلاف  
 العز  
 مكاتبة خبرا والرس لطوسون  
 باشا وموالاته  
 ١٨٤ دخول طوسون باج الرس وخبرا  
 مناوشات بين عسكر عبد الله بن  
 سعود وعسكر طوسون باشا  
 ١٨٣ ندم أهل الرس على طاعتهم للترك،  
 محاصرة عبد الله بن سعود  
 لعسكر طوسون باشا بالرس .  
 صلح الفريقين وعرض الصلح  
 على محمد على بمصر وخروج  
 طوسون من الرس الى المدينة  
 (سابقة) سنة ١١٢٦ ووفياتها  
 ١٨٦ سنة ١٢٣١ فتنة العراق  
 وحوادثه بين واليه وبدوه  
 ١٨٧ رجوع طوسون الى مصر

صحيفة

- وموته بها . نقض محمد على الصلح  
 بدعوة أهل القصيم آياه للحرب  
 إرسال ابراهيم باشا بجيش كشف  
 الى الحجاز وتجد  
 (سابقة) سنة ١١٢٨ ووفياتها  
 سنة ١٢٣٢  
 ١٨٨ وقعة مادية بين الترك وعسكر  
 عبد الله وهزيمة  
 ١٨٩ محاصرة ابراهيم باشا للرس ثم  
 استسلامها  
 ١٩٠ محاصرة عنيزة ثم تسلمها ، احتياط  
 أهل شقرا بحفر خندق حولها  
 ١٩١ مصالحة الباشا لأهل شقرا  
 وسلامة بلدهم ونخلها  
 (سابقة) حوادث سنة ١١٣٠  
 سنة ١٢٢٣  
 استسلام عنيزة وبريدة والمذنب  
 وأشيقر  
 ١٩٢ محاصرة الباشا لشقرا ثم مصالحته  
 لاهلها  
 ١٩٣ تسير الباشا رشوان آغا الى  
 سدير ومنيع وجلاجل ، ارتياجه  
 في صلح شقرا وتسكلمه عليهم  
 ثم ارتحالاه عنهم ، مكاتبتة أهل  
 المحمل وحريملا له بالطاعة  
 ونزوله صرمي  
 ١٩٤ مضايقة الترك لبلد صرمي

صحيفة

بالحصار والمدافع

١٩٥ فتح ضرمى عنوة ونهبها وأجلاء أهلها عنها

١٩٦ سيره الى الدرعية ونزوله قبلتها

١٩٧ تقسيم جهات الدرعية بين قوادها

١٩٨ اشتداد الحرب عشرة أيام وقعة المغيصبي ، وقعة غيبرا

١٩٩ وقعة سمحة ، أخبار المنافقين بعورات البلد ، حملة الترك بصدق على الدرعية

٢٠٠ مساجلات المحلات ووهم بعض جهات الدرعية

٢٠١ قواد جهات الدرعية وثباتهم

٢٠٢ اشتداد الملحمة وثبات الدرعية ونجى إمداد من مصر للبasha

٢٠٣ اشتداد الحصار ستة أشهر وقعة السلطان

٢٠٤ وقعة البليدة ، شبيب قليل ، حرق عرقه ، احتراق ذهبه

ابراهيم باشا وجبخانه ٢٠٥ إمداد نجد والبصرة ومصر

للعسكر ابراهيم باشا وجبخانه ، إمداد نجد والبصرة ومصر

للعسكر ابراهيم باشا ، قتل فيصل لابن سعود

٢٠٦ وقعة الرفيعة ، اشتداد الغلاء بالدرعية

صحيفة

خروج عتاب القصبي من الدرعية وانضمامه للبasha ، دلالة من خرج من الدرعية للترك على عورتها

٢٠٧ دخول الترك للدرعية من مشيرقة لإشتباك الملحمة داخل الدرعية

٢٠٨ إذافة الترك مرارة الحرب حتى قبلوا الصلح

٢٠٩ استسلام عبدالله بن سعود للترك بعد فرار الناس عنه عدد قتلى الفريقين ، مشاهير قتلى آل سعود

٢١٠ عدة قتلى قرى نجد ، القتل صبرا والتعزيز والتمثيل بسبب الوشايات ، تسير عبد الله بن سعود إلى مصر ثم إلى الترك وقتله هناك

٢١١ سيرة عبد الله بن سعود ، عماله وامراؤه وقضاته

٢١٢ قتل سليمان حفيد الشيخ محمد بالقرايين وترجمته

٢١٣ حال نجد بعد هذه الفتنة الى عهد تركي بن عبد الله ، غزو عسير من الترك بقيادة خليل أغا

( سابقة ) طاعون سنة ١١٣٢ بالعراق وحوادث السنة

٢١٤ سنة ١٢٣٤

صحيفة

حكم الدرعية حكما عرفيا وامانة  
أهلها وتسخيرهم في خدمة المسكر

٢١٥ أخذ أموال سعود وعتادهم من  
الدرعية والحسا، تخريب ابراهيم  
باشا للدرعية بأمر محمد علي  
٢١٦ حالة الدرعية وأسواقها وأموالها  
قبل الخراب

٢١٧ غزو ابراهيم باشا لجهات من نجد  
وسلامته من طعنة خنجر، عيث  
رجالها في نجد بالفساد من قتل  
ونهب، ارتحاله عن طريق القصيم  
الى المدينة وأخذه أمير القصيم  
الى المدينة حتى مات فيها الأمير  
المذكور

٢١٨ غزو ابراهيم باشا للشام وعدم  
ثباتهم امامه، اشتعال الفتن بنجد  
بعد خروج ابراهيم عنها

٢١٩ طمع ابن معمر محمد بن مشارى  
في ولاية نجد

٢٢٠ (سابقة) حوادث سنة ١١٣٥  
سنة ١٢٣٥

٢٢١ ظهور ابن معمر بنجد -  
اختلافهم عليه

٢٢٢ تسليم ابن معمر شارى بن سعود  
٢٢٣ سعى بن معمر لاسترداد الامر  
من آل سعود ونجاحه

٢٢٤ أخذ تركى بن سعود لابن معمر

صحيفة

وحبسه

قتل تركى لابن معمر وولاه  
مشارى صبرا

٢٢٥ هجوم النصارى بسفنتهم على رأس  
الخيمة وقتل أهلها وتدمير دورها  
(سابقة) غلاء وقحط سنة ١١٣٧  
حتى أكلت جيف الحمير بالحجاز  
٢٢٦ سنة ١٢٣٦، طرد الترك لتركى  
آل سعود من الرياض بقيادة  
حسين بك

٢٢٧ غدر حسين بك بأهل الدرعية في  
ثرمدا وقتلهم

٢٢٨ قتل الترك بنجد وقتلهم ونهبهم  
٢٢٩ قتل الترك بنجد على يد قائدهم  
حسين بك وقتل نجد بعده

٢٣٠ اضطراب الحال بنجد وانقطاع  
السابلة

٢٣١ وباء نجد العظيم  
(سابقة) حدوث وباء المينة  
في سنة ١١٣٨  
سنة ١٢٣٧

٢٣٢ قتل نجد وتغير الحال فيها، قدوم  
حسن بك أبو طاهر

٢٣٣ حوادث حسن بك أبو طاهر بنجد  
٢٣٤ زلزلة في حلب الشام موت  
الحسين الناصرى شيخ أبا بطين  
٢٣٥ ترجمته، تلاميذه

٢٣٦ (سابقة) سنة ١١٣٩